قلب الله وقلبي

على ضوء "سفر رؤيا يوحنا"

المجد للآب والإبن والروح القدس كل أوان وله الشكر على الدوام، آمين.

صورة الغلاف الأول: "قلبٌ وبداخله بيت القربان" – "قدس الأقداس" – "آية الرّب في السماء".

صورة الغلاف الأخير: "قلبٌ وبداخله يسوع المصلوب" – "آية الرّب في السماء".

تمت طباعة هذا الكتيّب في أوكلند – نيوزيلندا، أيلول 2022م

إهداء ... لكلِّ مَن أحبَّ الله وأراد أن تكون صفات قلبه مماثلة لصفات قلب الله عالمًا بأنه قدّوس ومُحب، فتكلّم مع الله وقال له:

"أرِني قلبك، وعلّمني طرقك، فأنا أود أن أكون إبنًا لكَ، إفتح باب قلبي لكَ كما فتحتَ باب قلبكَ لي، أُشابِهك وأعيش أُمجِّدكَ مدى الحياة، ولك الشكر على الدوام، آمين".

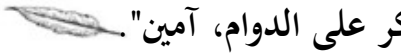

تقديم

حين نحبّ شخصًا ما، نتوق إلى لقياه وإلى التأمّل به ونتمتّع بالإصغاء إليه...

لقد أحبّنا الله كثيرًا فخلقنا بكلمته "ليكن... فكان" (سفر التكوين 1) ثمّ خاطبنا بكلماته العشر [تدعى الوصايا العشر أيضًا بالكلمات العشر] ولكنّ، في ملء الزمان، من أجلنا ومن أجل خلاصنا، "الكلمة صار بشرًا فسكن بيننا" (إنجيل يوحنا 1:14) وإفتدانا بموته وقيامته وصعد إلى السماء مرسلاً إلينا "المؤيّد، الرّوح القدس الّذي يُرسله الآبُ بإسمي هو يُعلِّمكم جميع الأشياء ويذكّركم جميع ما قلتُه لكم" (إنجيل يوحنا 26:14).

يُذكّرنا الرّوح القدس بما قاله لنا الربّ يسوع من خلال ما نتأمّل به في الكتاب المقدّس من كلماتٍ تجدّد فينا روح البنوّة لله وتمنحنا الرّجاء:

- لنتعلّم من دروس الماضي
- لنجسّد إيماننا في الحاضر
- لنبني المستقبل على ضوء إنتظارنا لمجيء الربّ يسوع

على هذا الأساس، نردّد قائلين: "آمين! تعال، أيها الربّ يسوع"! (رؤيا يوحنا 20:22) لأنّنا "نترجّى... الحياة الأبديّة في الدهر الآتي" (خاتمة قانون الإيمان)!

سفر الرؤيا، هو كتابٌ يغذّي روح الرّجاء فينا إن علمنا كيفيّة التأمّل به على ضوء تعليم الكنيسة الّذي يبعدنا عن الغرق في ماديّة الصور لنتجاوزها

إلى عمق المعاني فتتحوّل إلى أيقوناتٍ لاهوتيّة، تشدّد إيماننا وسط كلّ ما قد نعانيه في هذه الحياة من ضيقات...

سفر الرؤيا يؤكّد لنا حتميّة إنتصار الفداء على اليأس والقنوط ويوقظ فينا اليقين بسيادة الله على التاريخ الّذي يترك لنا فيه حريّة المساهمة في بناء الملكوت الآن وهنا قبل أن ننتقل إلى معاينة الله وفق ما أشار إليه مار بولس: "فنحن اليوم نرى في مرآة رؤية ملتبسة، وأما في ذلك اليوم فتكون رؤيتنا وجهًا لوجه" (الرسالة الأولى إلى أهل قورنتوس 12:13).

كتاب "قلب الله وقلبي على ضوء "سفر رؤيا يوحنا"" هو قراءةٌ لحياتنا على ضوء أحداث سفر الرؤيا وأيقوناته، وقد تطلّب جهدًا كبيرًا مشكورًا من السيّدة نيران الّتي لا تقدّمه ككتابٍ لاهوتيّ، بل كغوصٍ في عمق محبّة الله للإنسان، في حوارٍ من القلب إلى القلب، سيسهّل صعوبة التأمّل بهذا الكتاب عبر تجاوز السطحيّة إلى العمق وفق ما أوصى به الربّ يسوع حين توجّه إلى مار بطرس قائلاً: "إذهب إلى العمق" (إنجيل لوقا 4:5).

لا يقدّم هذا الكتاب تفسيرًا بل يقدّم ثمرة تأمّلاتٍ غنيّة بالمحبّة لكلمة الله وللكتاب المقدّس.

بارك الله السيّدة نيران وبارك كلّ من سيغرف من محبّة الله عبر قراءة هذا الكتاب.

لبنان في 20 أيلول 2022

الخوري نسيم قسطون

خادم رعيّة سيّدة الإنتقال – القبيّات

مقدمة

مَن مِنّا لا يخجل إن سُئِل عن الشخص الّذي يدَّعي بأنه يُحبّه ولا يعرف كيف يُجيب؟ ولكي لا نخجل حين نُساءل عن الله أو لكي نخجل حين نتصرّف بأمورٍ لا تليق بالتقوى (1 قورنتس 15: 34)، دعانا الله لمعرفته بأساليب متعددة، كما دعانا لنكتشف أعماق إنسانيّتنا لنحيا على صورته.

من خلال الكتاب المقدّس نكتشف الله وذواتنا وعلاقاتنا؛ ويأتي كتاب "سفر رؤيا يوحنا" لا ليقول لنا شيئًا جديدًا بل ليُلَخِّص لنا ما كُتب بالعهد القديم والعهد الجديد عن هذه الأمور.

بعد أن تمّ كلّ شيء، كُتب "سفر رؤيا يوحنا" كحِوارٍ بين الله والإنسان الّذي يبحث عن الله ويتساءل عن ملكوته. ولكي يُميّز هذا الإنسان علاقته مع الله كان لا بد مِن أن يسمع مِن مَن هو الخالق العالِم بكلِّ شيء والقادر على كلِّ شيء. فالله العادل أراد أن يُسمعَ الإنسان كل ما في فكره وثم يدعه يختار، فلقد خلقه بكامل الحرية. إبتدأ الحوار بعرضٍ عن نماذج لقلب الإنسان وترك للسامع أن يُحدِّد مِن أي نموذج أو نماذج هو وبالتالي يُصلح نفسه إن أراد، وثم وصف الله ذاته وصفًا لا يستطيع أحد أن يُقدِّمه سواه، وصفًا الغاية منه لا لمعرفة هيئة الله بل لإعلان قوة وقدرة الله وما قام به ليستطيع الإنسان أن يتوجّه إلى الله بكل ثقة واضعًا نفسه بين يديه محبّةً به كإبنٍ له. ولِعلم الله بوجود الشيطان كان لا بدّ له في حواره مع الإنسان أن يتطرّق له ويشرح أساليبه وكيفية التغلّب عليه فيطمئن قلب الإنسان إن آمن بإرادته ودون غصبٍ أو خوفٍ من أحد.

"سفر رؤيا يوحنا" هو ليس بكتابٍ تاريخي أو الغاية منه معرفة الأحداث المستقبلية، وهناك مَن ينظر إليه وكأنه كذلك وبالتالي يمتلأ قلبه بالفزع والخوف بالأخص حين يقرأ عن الأختام والأبواق السبعة ومن ثم الأكواب والنكبات. ولقد إستغل الكثيرون هذه الناحية لإثارة الرعب ودعوة الإنسان إلى

التوبة قبل فوات الأوان، وكأنّ الله يُريد أن يخافه الإنسان فيُطيعه دون أن يُحبّه، وهذا الأمر مرفوضًا لدى الله.

"سفر رؤيا يوحنا" هو كتابٌ شخصيٌّ أكثر منه كتابٌ جماعي [فعلى الرغم من أنّ الرّب يسوع قال ليوحنا أن يكتب للكنائس السبعة أي لجماعة من المؤمنين إلا أنه قال "مَن له أُذنان، فليسمع ما يقول الروح للكنائس" (رؤيا يوحنا 2:7، 11، 17، 29 و 3:6، 13، 22]، أوحى به الله للتلميذ الحبيب ليكون رسالة شخصية لكلِّ مَن أراد أن يكون "التلميذ المحبوب مِن الله". وبما أنّ الله يُحبّ الجميع لذلك هو رسالة حيّة لكل الأزمنة وللجميع.

"سفر رؤيا يوحنا" هو ردٌّ مُفسِّرٌ لكيفية إستجابة الله لمَن صلّى المزامير مُسبِّحًا الله خالقه ومُثنيًا على أعماله العظيمة مُلتجِأً إليهِ طالبًا الخلاص من الأعداء والعدالة في الحكمِ ليكون في عداد القدّيسين الشاكرين له الخلاص؛ ردٌّ ليس لخلاص الجسد من أعداء جسديين من خلال حروب بشرية ولا لأعمال عظيمة للجسد فقط وإنما للروح أيضًا التي قدّم لها الله الخلاص من الموت الروحي هبة مجانية لمَن يؤمن بها. فعلى سبيل المثال لا الحصر للطلبات: "كثيرون يقولون لي: بإلهِكَ لا خلاص لكَ ... قُم يا رب، خلّصني يا إلهي" (مزمور 3)، "إلى متى يا ربّ تنتظر؟ عُد يا الله وخلّصني، وبرحمتك أفرج عنّي. ففي الموت لا ذكر لكَ، وفي القبر مَن يحمدُكَ؟" (مزمور 6)، "إلى متى يا رب تنساني ... وحتى متى ينتصر عدوّي عليَّ؟ أُنظر وأعنّي أيّها الرّب إلهي! أنِر عينيَّ فلا أنام نومة الموت" (مزمور 13)، "يا رب لا تتركني وحيدًا. يا إلهي لا تتباعد عني. أسرع إلى نجدتي يا رب، فبِكَ أنتَ خلاصي" (مزمور 38)، "مِن أين تأتي نصرتي؟" (مزمور 121).

"سفر رؤيا يوحنا" هو حربٌ بين الحياة والموت، بين النعمة والخطية، والإنتصار للحياة. فأين شوكتك يا موت؟ قال الرّب يسوع: "ثقوا أني قد غلبتُ العالم" (يوحنا 16:33)، وهو أمينٌ على وعده وصادقٌ بكلامه.

"سفر رؤيا يوحنا" هو تمجيدٌ لله الآب والإبن والروح القدس، إلهًا واحدًا، وتبيان عمل كلّ واحدٍ منهم.

"سفر رؤيا يوحنا" هو حوارٌ بين قلبَيْن: قلب الله وقلب الإنسان، والغاية منه أن يُسكِن الإنسان الله في قلبهِ ويُملِّكَه عليه لأن الله أسكن الإنسان في قلبِه منذ البدء.

لطالما إستهواني الربط بين القراءات من الإنجيل بعهديه القديم والجديد التي تُقرأ أثناء القدّاس الإلهي بحسب الطقس اللاتيني يوميًّا خلال السنة، كل يوم مختلف عن سواه، ولمدة ثلاث سنوات يتم خلالها قراءة الإنجيل لمرة واحدة. ولقد كان هذا الربط سببًا لما كتبت من تأملات، وبالأخص حين لاحظت الربط أيضًا بين قراءات أيام الأسبوع الواحد وأحيانًا فترة أطول. وعلى الرغم من أنّ كتابة هذا الكتيب "قلب الله وقلبي على ضوء سفر الرؤيا" هو نتيجة تأملات بقراءات عديدة من الإنجيل بعهديه القديم والجديد بالإضافة لسفر رؤيا يوحنا، وهو ما كتبته بعد إشارة ✝ مباشرةً بعدما وضعت القراءة من سفر الرؤيا المراد التأمل فيها وشرحها، إلا أنني وضعت شرحًا آخر بعد إشارة ✝✝ يُلخّص ما كتبت معتمدةً على ربط قراءة من سفر الرؤيا بالقراءات الأخرى من الإنجيل لذلك اليوم حين قُرِأت أثناء القدّاس الإلهي بحسب الطقس اللاتيني والطقس الماروني.

ربّي وإلهي ... قلبُك كتابٌ مفتوحٌ كلماته "قداسة ومحبة ورحمة وعدل وحق وأمانة"، وأرجو أن لا يكون قلبي مغلقٌ عن خوفٍ أو عارٍ بسبب الخطيئة، وأطلب من وافر رحمتك أن تفتحه ولا تُغلِق لتجعله على صورتك كما سبق وخلقت، ولك الشكر على الدوام، آمين.

إبنتك التي إفتريتها
نيران نوئيل إسكندر سلمون

الفصل 1: "صورة الله"

الفصل 1

مقدّمة

1 هذا ما كَشَفَه يَسوعُ المَسيح بِعَطاءٍ مِنَ الله، لِيُرِيَ عِبادَه ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكًا. فأرسَلَ مَلاكَه إلى يوحَنَّا عَبدِه يُشيرُ إلَيه. 2 فشَهِد يوحَنَّا بأنَّ ما رَآه هو كَلِمَةُ اللهِ وشَهادَةُ يَسوعَ المَسيح. 3 طوبى لِلَّذي يَقرَأُ ولِلَّذينَ يَسمَعونَ أقوالَ النُّبوءَة ويَحفَظونَ ما وَرَدَ فيها، لأنَّ الوَقتَ قدِ إقتَرَب.

توجيه

4 مِن يوحَنَّا إلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في آسِيَة. علَيكمُ النّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيأتي، ومِنَ الأرواح السَّبعَةِ الماثِلَةِ أمامَ عَرشِه، 5 ومِن لَدُنِ يَسوعَ المسيحِ الشَّاهِدِ الأمين والبِكْرِ مِن بَينِ الأموات وسَيِّدِ مُلوكِ الأرض لِذاكَ الَّذي أحَبَّنا فحَلَّنا مِن خَطايانا بِدَمِه، 6 وجَعَلَ مِنَّا مَملَكَةً مِنَ الكَهَنَةِ لإلهِه وأبيه، لَه المَجدُ والعِزَّةُ أبَدَ الدُّهور. آمين. 7 هاهُوَذا آتٍ في الغَمام. ستَراه كُلُّ عَينٍ حَتَّى الَّذينَ طَعَنوه، وتَنتَحِبُ علَيه جَميعُ قَبائِلِ الأرض. أجَل، آمين. 8 "أنا الألِفُ والياء": هذا ما يَقولُه الرَّبُّ الإله، الَّذي هو كائِنٌ وكانَ وسيَأتي، وهو القَدير.

أوائل الرؤيا

9 أنا، أخاكم يوحَنَّا الَّذي يُشارِكُكم في الشِّدَّةِ والمَلَكوتِ والثَّباتِ في يَسوع، كُنتُ في جَزيرَةِ بَطمُس لأجْلِ كَلِمَةِ اللهِ وشَهادَةِ يَسوع، 10 فإختَطَفَني الرُّوحُ يَومَ الرَّبّ، فسَمِعتُ خَلْفي صَوتًا جَهيرًا كَصَوتِ البوقِ 11 يَقول: "ما تَراه فأكتُبْه في كِتابٍ وإبعَثْ بِه إلى الكَنائِسِ السَّبعِ الَّتي في أفَسسُ وإزْمير وبَرغامُس وتِياطيرة وسَرْديس

وفيلَدِلْفِيَة واللاَّذِقِيَّة". 12 فإلتَفَتُّ لأنظُرَ إلى الصَّوتِ الَّذي يُخاطِبُني، فرَأيتُ في إلتِفاتي سَبعَ مَناوِرَ مِن ذَهَب 13 وبَينَ المَناوِرِ ما يُشبِهُ إبنَ إنْسان، وقد لَبِسَ ثَوبًا يَنزِلُ إلى قَدَمَيه وشَدَّ صَدرَه بِزُنَّارٍ مِن ذَهَب. 14 وكان رَأسُه وشَعرُه أبيَضَينِ كالصُّوفِ الأبيَض، كالثَّلج، وعَيناه كلَهَبِ النَّار، 15 ورِجْلاه أشبَهُ بِنُحاسٍ خالِصٍ مُنَقًّى بِنارِ أتُّون، وصَوتُه كصَوتِ مِياهٍ غَزيرة. 16 وفي يَدِه اليُمْنى سَبعَةُ كَواكِب، ومِن فَمِه خَرَجَ سَيفٌ مُرهَفُ الحَدَّين، ووَجهُه كالشَّمسِ تُضيءُ في أبْهى شُروقِها. 17 فلَمَّا رَأيتُه إرتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيه كالمَيْت، فوَضَعَ يَدَه اليُمْنى علَيَّ وقال: لا تَخَفْ، أنا الأوَّلُ والآخِر، 18 أنا الحَيّ. كُنتُ مَيتًا وهاءَنَذا حَيٌّ أبَدَ الدُّهور. عِنْدي مَفاتيحُ المَوتِ ومَثوى الأموات. 19 فأُكتُبْ ما رَأيتَ، ما هو الآن وما سَيَحدُثُ بَعدَ ذلك 20 أمَّا سِرُّ الكَواكِبِ السَّبعَةِ الَّتي رَأيتَها في يَميني ومَناوِرُ الذَّهَبِ السَّبْع، فإنَّ الكَواكِبَ السَّبعَةَ هي مَلائِكَةُ الكَنائِسِ السَّبعْ، والمَناوِرَ السَّبعَ هي الكَنائِسُ السَّبعْ.

✞

تتطرق مقدمة سفر رؤيا يوحنا لحقيقة ثابتة ألا وهي أنّ الله لا يترك عِباده، أي الّذين أحبوه من كل قلبهم وفكرهم وحواسهم وكرسوا أجسادهم للقداسة، أولاً دون كشفٍ [أي فهمٍ] لسر "الخلاص الّذي أتمه الله بالرّب يسوع المسيح" بحسب قدرتهم على الفهم، وثانيًا دون معونته الإلهية، علمًا بأنه وضع ملاكًا لكلّ إنسانٍ [الملاك الّذي أسمته الكنيسة الملاك الحارس] ليرافقه في مسيرة إيمانه بالمسيح وما شهد له المسيح من محبة الله للإنسان، لحين لقاءه مع الله في ملكوته (رؤيا يوحنا 1:1 و 9:19–10)؛ هذا هو الملاك الّذي أشار إليه الرّب يسوع حين قال لتلاميذه: "إيّاكم أن تحتقِروا أحدًا من هؤلاءِ الصِّغارِ. أقولُ لكم إنَّ ملائكتهُم في السَّمَواتِ يُشاهدون أبدًا وجهَ أبي الَّذي في السَّمواتِ" (متى 10:18)، وكذلك حين

تكلّم مع نتنائيل قائلاً: "سترون السماء منفتحة، وملائكة الله صاعدين نازلين فوق إبن الإنسان" (يوحنا 1:51)، وهو مشابه لما رآه يعقوب في حلمه في حاران قبل أن يترائ له الله ووعده بأن يحفظه ويُكثر من نسله ويُعطيه الأرض الموعودة فإطمئنّ قلبه (تكوين 28:10–16). وكذلك ذُكرت الملائكة كمعونة إلهية حين قاد الروح الرّب يسوع للبرية وجرّبه الشيطان (مرقس 1:12–13)، وحين كان الرّب يسوع يُصلي في بستان في جبل الزيتون في ضيعة إسمها جتسمانيّة (لوقا 22:39–43) [هي ملائكة تساعد كلّ مَن أراد أن يكون إبنًا لله].

القديس يوحنا الرسول هنا يُمثّل كلّ مؤمنٍ أراد أن يعتبره الله "التلميذ الحبيب" وإبنًا له، ومن أجل ذلك طلب منه الله أن يكتب ما سيراه ليكون سِفرًا يُسعَدْ به كلّ مَن قرأه في كلّ زمانٍ ومكانٍ وجعل كلماته نصب عينيه وبقلبه وليس فقط شيئًا خاصًّا بالقديس يوحنا وإجابة لتساؤلاته عن "مجيء الرّب يسوع على السحاب ... موعد إستجابة الله لصلاة "ليأتِ ملكوتك" لجميع البشر، الملكوت الّذي أصبح هو فيه كاهنًا يُعاني شدة الإضطهاد ثابتًا على إيمانه بالرّب يسوع" حين كان منفيًّا بجزيرة بطمس. ولعل الإجابة من الله التي جاءت بهذا السفر: "ملكوتي، ملكوت الآب والإبن والروح القدس، يبدأ في قلبك أيها الإنسان ويكتمل فيه فتراه وتراني وتمتلئ عينك بدمعة ندم ودمعة فرح، ولن تحتاج لمعرفة وقت مجيء الرّب يسوع على السحاب الفعلي والّذي سيحدث، وسأشرح في هذه الرؤيا كيف يكون ذلك".

يبدأ سفر رؤيا يوحنا بتوجيه كتابٍ من القديس يوحنا لسبعة كنائسٍ على طلبٍ من الرّب الإله القدير، مبتدءً بالتحية من لدنِه ومن لدن يسوع المسيح وكأنهما إثنان مختلفان. تضمّن التوجيه بإعطاء رسالة للرّب يسوع الإله، إبن الإنسان، ألا وهي:

(1) كشف ماهية الله لإزالة الخوف من قلب الإنسان [تحية "النعمة والسلام"، فهو معطيهما]: الله الآب والإبن والروح القدس إلهٌ واحد يُحبّ الإنسان إذ قد

حلّنا من خطايانا بدم المسيح يسوع، حمل الفصح المذبوح، فأحيانا بعد أن كنّا هالكين (لوقا 10:18)، و

(2) جَعْلنا كهنة [من حيث المسحة بزيت المِسحة لتكريسنا لله وتقديس أقوالنا وأفعالنا لبناء الملكوت لمجده وليس من حيث نوع الخدمات التي يؤديها الكاهن والتي من أهمها تقديم الذبائح لله] وأبناءً ورثة للملكوت [أي ملوك بارّة تحكم بالحق بمخافة الله (2 صموئيل 3:23–4)] (زكريا 4، رؤيا يوحنا 6:1؛ 4:11، 1 بطرس 4:2–10).

وليكون يوحنا شاهدًا أمينًا على ذلك؛ فقلب الله وملكوته هو كلمته "الرّب يسوع المسيح القدّوس الصالح"، وهذا هو ما رآه القديس يوحنا وكتب عنه؛ أراه الله له، إذ إختطفه الروح في يومٍ سُمِّيَ بعد ميلاد الرّب يسوع وموته وقيامته بـ"يوم الرّب"، بعد أن كان يُسمّى يوم الأحد أو اليوم الأول للأسبوع، كذكرى ليوم إعلان أنّ الرّب يسوع قد قام من بين الأموات (متى 28:1–7).

في التوجيه عرّف القديس يوحنا، التلميذ الحبيب الّذي إعتبر نفسه أخ الجميع، الرّب يسوع المسيح للكنائس السبعة بصفاتٍ سبق وعاينها بنفسه:

1. "**الشاهد الأمين**" ["هو صورة الله" (قولسي 1: 15)، هو تجسيد لقلب الله القدّوس ولقدرته الإلهية ومَن رآه فقد رأى الله (يوحنا 14:8–10) وهو الّذي أظهر حبّ الله للإنسان (يوحنا 16:3)]،
2. "**البِكر من بين الأموات وسيد ملوك الأرض**" [أي هو الأعلى شأنًا من جميع الخلائق: الأموات والأحياء (قولسي 1:15–20)، وتفسيرًا لقول الرّب يسوع لتلاميذه حين رأوه قائمًا من بين الأموات: "إنّي أُوليتُ كلّ سلطانٍ في السماء والأرض" (متى 18:28)].
3. "**المطعون**": شاهد يوحنا طعن الجنود لجنب الرّب يسوع المسيح بعد موته وهو ما زال على الصليب (يوحنا 19:33–37).

وأراد الله أن يؤكد "ألوهيّة الرّب يسوع" للبشر أجمع فتكلّم الرّب يسوع ["كلمة الله" كما لقّبه القديس يوحنا في إنجيله في الفصل الأول وشهد له بأنه الله (يوحنا 1:1-18)] مع يوحنا مُعرِّفًا عن ذاته بأنه "الألف والياء" [حيث الألف هو أول حرف من الحروف التي تُكوّن الكلمات التي ننطق بها، والياء هي آخِر حرف من الحروف التي تُكوّن الكلمات التي ننطق بها] وأضاف إليها يوحنا نفس التعريف الّذي أعطاه يوحنا لله: "الكائن وكان وسيأتي" (1:4 و 1:8):

1. "**الألف والياء**" معًا دلالة على أنه "كلمة الله" و"عمل الله بكلمته"، الكائن منذ الأزل والتي بها خلق العالم [أي البداية: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله والكلمة هو الله. كان في البدء لدى الله. به كان كلّ شيء وبدونه ما كان شيءٌ ممّا كان" (يوحنا 1:1-3)] وبها سَيَدِين [أي النهاية فالأبدية]. فالكلمة الأولى والعمل الأول [الخلق، الحق ... (أشعيا 42:5، 44:24)] والكلمة الأخيرة والعمل الأخير [الدينونة أو القضاء] هي لله، وعمله يبقى ذكره للأبد ["لكلِّ أمر أوان ولكلّ غرضٍ تحت السماء وقت [أي لا يدوم]... كلُّ ما يعمله الله يدوم للأبد" (الجامعة 3:1-14)]. ذِكر "الألف والياء" فقط، أول أعمال الله وآخرها، لا يعني أن الأعمال الأخرى التي بينهما هي ليست من الله، فكلّ الأحرف هي للكلام، وهي أعمال الله كالخلق والخلاص و....
2. "**كائن وكان وسيأتي**":
   - "**كائن**" [معنى كلمة "يهوه" باللغة العبرية، وهو كائنٌ من ذاته]،
   - "**كانَ**" [تجسّد الكلمة ليكون مسيحًا على الصليب: أتى ومات وقام]،
   - "**سيَأتي**" ["هاهوذا آتٍ في الغمام"، وهو ما أعلنه الملاكان على هيئة رجلان للتلاميذ حين صعد الرّب يسوع للسماء وحجبه السحاب كرجاءٍ وتعزيةٍ لكلّ مؤمن (أعمال الرسل 1:9-11)، وهو أمرٌ لا بدّ من حدوثه في زمنٍ يُحدّده فقط الله الآب بسلطانه ولا يعلمه أحد (متى 24:30-31 و36)]".

ما كتبه القديس يوحنا للكنائس السبعة عن مجيء الرّب يسوع ثانيةً في الغَمام ومشاهدة الجميع له وبكاء جميعُ قبائلِ الأرض عليه يذكّرنا بما تنبأ به النبي زكريا عن يوم ردّ المُلك لإسرائيل ونصرة أورشليم وإبادة جميع الأمم الزاحفة عليها وإبقاء سكان أورشليم فقط ينظرون لله بعد أن أفاض عليهم الله روح النعمة والتضرعات، وهو يومٌ بمفهومه الروحي **إبتدأ بيوم صلب الرّب يسوع وطعنه بالحربة بعد مماته** ونوح الجميع عليه كما يُناح على الوحيد لأهله ويبكون بكاءً مُرًّا كما يُبكى على البكر [رجالاً ونساءً ذُكروا بالنبؤة كلًّا على حدة] (زكريا 12: 9-13)، وهنا نتذكّر:

(1) نحيب بطرس على نكرانه للربّ يسوع حين أمسكه اليهود وقدّموه للمحاكمة (لوقا 22:55-62)، وبطرس يُمثل رأس الكنيسة أي كل المؤمنين ["قبائل الأرض"] فهو الصخرة [أي الحاكم الّذي يحكم بالعدل والمُتوكّل عليه حيث إستخدم الله على لسان الملك داوود وصف "صخرة" لـ"الإنسان البار الحاكم بمخافة الله" (2 صموئيل 23: 3-4)] الّذي على إيمانه [أي شهادته بلاهوت المسيح] بُنِيَت الكنيسة (متى 16:15-19) وإليه أوكل الرَّب يسوع رعاية خرافه (يوحنا 21:15-17)، و

(2) بكاء نساء أورشليم على الرّب يسوع في طريقه للجمجمة حيث صُلب ومات (لوقا 23:27)،

وينتهي بيوم الدينونة حين يُشاهده الجميع كديّان وحينها سينتحب الجميع إما لعدم إستحقاقهم بما عمله الله من أجل خلاصهم أو ندمًا لعدم الإيمان به وكثرة خطاياهم (الحكمة 5:1-13) أو لقلة إيمانهم، ومن ثم يملك الرّب الإله إلى الأبد وتُمسح كلّ دمعةٍ من العين ويدوم الفرح؛ دمع العين سيُطفئ نار الجحيم ["مستنقع النار"]. علمًا بأن تمليك الرّب يسوع على القلب قبل الممات سيحوّل النوح إلى فرح والرماد الموضوع فوق الرأس للتوبة إلى تاج، وهذا هو جزءً من رسالته (أشعيا 61:3).

ما كان مخفِيًّا سابقًا، حان الزمان ليُكشف عنه ويُخبَّر به. أجل، فإن "ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكًا" و"الوَقتَ قدِ إقتَرَب" إنما هو "معرفة الله وكشف أعماله العظيمة [الله الآب أعطى للإبن ما كشفه لنا عن محبة الله] والإيمان بالربّ يسوع مُرسلاً من قِبله للخلاص" فعيش الحياة الأبدية [("والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحقّ وحدك ويعرفوا الّذي أرسلته يسوع المسيح" (يوحنا 3:17)].

قبل أن يرى يوحنا الرّب يسوع سمع صوته وكان صوته جهيرًا يُشبه صوت البوق لِما فيه من قوّة ودلالة على مفعول كلمة الرّب يسوع كمفعول البوق وإستخداماته، ولقد ذُكرت الأبواق في الكتاب المُقدّس عند حدوث أمورًا تخصّ الإجتماع بالله وجلوس الله على عرشه (خروج 19:9–13 و 16) وأمورًا أخرى [راجع صفحة 82–85]، فصوت البوق هو صوتٌ صارخ يُنبّه الحضور ثم يدعوهم لسماع ما يُراد أن يُقال لهم. وبعد أن رآه وصف صوته كصوت مياهٍ غزيرة وهو وصفٌ لصوت الله (حزقيال 2:43).

الله المُعلِّم أراد أن نعرفه من خلال معرفة الكلمة، الرّب يسوع، من خلال رسم صورة ليسوع، إبن الإنسان، من خلال الروح القدس آخذين بالإعتبار الخصائص [أي مواهب الروح القدس (أشعيا 11:1–5)] التي إمتلأ بها، فهو "الحق"، "الأمين"، "المسيح إبن الله؛ حمل الله"، و"كلمة الله"، فرآه يوحنا كالتالي:

- رأسه وشعره أبيضين كالصوف الأبيض، كالثلج دلالة على حكمته وعلى أن أيام حياته لا تُعد ولا تنتهي فهو "الكائن". بياض الوجه والشعر كالصوف الأبيض كذلك يدلّ على قداسة ونقاء وصلاح صاحبها: "راعي الخراف الصالح" ["أنا الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه في سبيل الخراف" (يوحنا 11:10)].

في الطبيعة، اللون الأبيض هو مزيج الألوان الأساسية التي تُكوّن الألوان الثانوية والألوان الثلاثية: الأحمر والأزرق والأخضر، ولذلك "الأبيض" هنا هو

للدلالة أيضًا على "الكمال" ففي المسيح "إستَكَنَّت جميعُ كنوزِ الحكمةِ والمعرفة" (قولسي 2:3).

وكذلك كُتِب أنّ الثوب الناصع البياض يتلألأ كـ"النور" (مرقس 9: 3) أو كـ"البرق" (لوقا 9: 29)، والمعروف أن النور حين ينكسر يعطي ألوان قوس القزح، ولذلك اللون الأبيض هنا يدل أيضًا على أن الرّب يسوع هو "نور العالم" و"مَن يتبعه لا يمشي في الظلام بل يكون له نور العالم" (يوحنا 8: 12).

أما بياض الوجه والشعر كالثلج فيدلُّ أيضًا على المعونة الإلهية لإظهار "النور"، أي معرفة الله وكشف الحقائق، فالثلج يعكس ضياء القمر في ظلمة الليل فيُبدّدها ويُصبح الليل نهارًا.

- عيناه المتَّقِدة بنار وهي نار المحبة التي تملء قلبه وفكره دلالة على فهمه لله وغيرته على بيت الله ومحبّته للإنسان، وكذلك هي النور الإلهي دلالة على أنه لا يحتاج لنورٍ خارجي ليرى بعينيه إذ أنه هو النور ومصدره.
- رداءه الأبيض (دانيال 9:7) أو الأحمر [المُخضَّب بالدم] (رؤيا يوحنا 19: 13) الّذي يتوهّج ويُنير دلالة على برّهِ ونقاوته ونقاوة كل مَن يؤمن به إذ فداهم على الصليب [فصوته كصوت كثيرين]، فشكل الرداء هو ما يوحي لناظره بأن هيئته هي هيئة "إبن الإنسان".
- زنّاره الذهبي على صدره دلالة على معرفته التامة بالله التي علَّم بها، ولقد علَّمها بأمانة إذ عُرف عنه بأنه "صالح" وقد عكس برّ الله للآخرين (أشعيا 5:11 و 17:59)؛ وكذلك دلالة على أنه "الحق" أي "الّذي لا يتغيّر" (أفسس 6: 14). وأيضًا للدلالة على الخدمة التي لا تُقدّر بثمن لخلاص الإنسان مجدًا لله.

كذلك الرداء المسربل للقدم مع الزنار الذهبي على الصدر فوق القلب تذكرنا بكهنوت هارون وأبناءه، وحمل هارون قضاء بني إسرائيل على قلبه أمام الله (خروج 28)، وهنا إشارة أيضًا على أن الرّب يسوع هو "الكاهن الأعلى" الّذي يكتب أسماء خرافه على قلبه و"الحاكم الديّان العادل".

هذا الرداء مع الزنار على الصدر هو لباس المُصالحة والسلام وبذات الوقت الإنتقام من الأعداء [إبليس والموت]، هو "المحبة الغيورة على بني البشر" (أشعيا 17:59) التي بها يُحارب أعدائه (الحكمة 17:5).

- قدماه ذات اللون النحاسي اللامع لإمتلاءه بالروح القدس [ألسنة من نار أو عربة من نار] دلالة على جَلَدِه وحرصه على المثابرة لنشر الإيمان وثباته لأداء رسالته حتى الموت: إعلان بشارة السلام (أفسس 15:6).
- صوته كصوت مياهٍ غزيرة دلالة على أنه عطيّة الله كنهرٌ لا ينضب ماءه، "الماء الحي"، وعمله لا يتوقّف أبدًا في الّذين يشربون منه إذ يُصبح هذا الماء عينٌ يتفجّر حياةً أبدية (يوحنا 10:4 و14). وكذلك غزارة المياه تدل على كثرة أتباعه [كما جاء برؤيا دانيال: "كصوت جمهور" (دانيال 6:10)] الّذين يُردّدون كلامه ويعملون به، ويحملون صليبهم ويتبعوه واثقين بغيرته عليهم ومُتسلحين بسلاح الله الكامل؛ يُحاربون بـ"محبة الله وغيرته" لأن "الله نارٌ آكلة وإلهٌ غيور" (تثنية الإشتراع 24:4، الحكمة 15:5-20، أفسس 14:6-17، عبرانيين 29:12).
- الكواكب/النجوم السبعة، أي رؤساء الملائكة السبعة الموكلين بمواهب الروح القدس السبعة، بيده اليمنى دلالة على سلطانه وقدرته وقوته التي يستخدمها لخير الانسان وبالتالي دلالة على غيرته وحبه للإنسان، وشرح لِما قال

لتلاميذه: "أنه خيرٌ لكم أن أذهب. فإن لم أذهب، لا يأتيكم المؤيد. أما إذا ذهبتُ **فأرسله إليكم**، وهو متى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والدينونة ... فمتى جاء هو، أي روح الحقّ، أرشدكم إلى الحقّ كله لأنه لا يتكلّم من عنده بل يتكلّم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث. سيُمجّدني لأنه يأخذ ممّا لي ويخبركم به." (يوحنا 16:7-15).

- وقوفه بين المناور السبعة أي الكنائس السبعة التي هي تحت حمايته دلالة على رعايته لها بنعمه عليها وبالمشورى الصالحة ولن يتركها "يتامى"، كما يرعى الراعي الصالح خرافه بعصاه ويجمعها به [العصا هي الكواكب السبعة التي بيمينه]. هو الّذي ألبسها البرّ لباسًا ذهبيًّا تحضر به حفلة عرس إبن الملك أي دخول الملكوت (متى 22:1-14). هو لن يتخلّى عنها إلا إذا هي تخلّت عنه.
- لسانه كسيفٍ ذو حدين دلالة على إستعمال كلمة الله عند الهجوم [التبشير] والدفاع [عند مواجهة الصعاب] أيضًا، وكذلك دلالة على قوة تأثير كلمة الله ومحبته دون نسيان عدله فهو المُخلّص وهو الديّان، وكلمته تُحيي مَن سمع وعمل بها وتُميت مَن لم يعمل بها.
- وجهه المُشع كالشمس تضيء في أبهى شروقها دلالةً على المُلك الأزلي للرّب يسوع وبأنه باعث الحياة بالإضافة لكونه مُنير الدرب فالشمس هي النجم المركزي للمجموعة الشمسية وهي مصدر الطاقة الحرارية والضوئية بالنسبة للإنسان والكائنات الحية. وهذا الوصف يُذكرنا بما رآه النبي حزقيال حين رأى الله، في رؤيا، آتيًا للهيكل من جهة الشرق، الجهة التي تُشرق منها الشمس ["مجد إله إسرائيل قد أتى من جهة الشرق، وصوته كصوتِ مياهٍ غزيرة" (حزقيال 43:2)].

بعد أن رأى يوحنا الرّب الإله إرتمى عند قدميه كالميت. سقط على وجهه كالميت ليس لأنه يقول لله "أنا غير مستحق أن أراك" ولكن خوفًا، كخوف آدم بعد أن أخطأ فإختبأ من وجه الله، ولذلك الله، الّذي عرف ما في قلب الإنسان من خوفٍ عظيم، طمأنه فوضع يده اليمنى عليه وقال له "لا تخف"، وهو هنا يُذكِّر الإنسان بمكانته في قلب الله فهو يُحبّه ["إني أحببتكم" (ملاخي 2:1)]. وضع يده اليمنى على رأسه، يده التي يحمل بها ملائكة الكنائس السبع، الحاملين لمواهب الروح القدس السبعة وقول "لا تخف" يدل على معونة الروح القدس "المُعزي" الّذي من خلاله يتحول الخوف من أن رؤية الله تؤدي للموت إلى الفرح برؤية الله التي تقود للحياة. مشهد "المعونة الإلهية" نراه مُشابهًا لمشهد معونة الله، في يوم الأحد، حين أرسل الملاك ليُعاون مريم المجدلية والنساء الأخريات لتعاينّ القيامة فدحرج الحجر عن باب القبر وجلس عليه ينتظرهن ليُبشرهن بالقيامة وطالبًا منهن أن تذهبن وتُعلنّ شهادتهن عن القيامة لبقية التلاميذ محوّلاً خوفهن لرؤية منظره يتلألأ كالبرق وثيابه بيضاء كالثلج إلى فرحٍ بقيامة يسوع من الأموات (متى 28: 1–8). إنجيل متى يذكر لنا أن النسوة إلتقين بالرّب يسوع بعد خروجهم من القبر، وهنا نسمع الرّب يسوع يقول ليوحنا: "أنا الأول والآخر، أنا الحي. كنت ميتًا وهاءنذا حيٌّ أبد الدهور. عندي مفاتيح الموت ومثوى الأموات"، وكأنه يقول له "أنتَ إلتقيت بي، أنا الله صاحب كلّ سلطانٍ كما إلتقيت بي حين تجسّدتُ ومتُّ وقمتُ حيًّا" مؤكدًا له بأنّه يُعاين ما يؤمن به فيكتب ما شاهد وما سيشاهده:

- **"الأول والآخِر"**: هي صفة أطلقها الله على نفسه (أشعيا 44:6 و48:12) ليؤكد أنّ لا إله غيره، لا إله قبله ولا إله من بعده (أشعيا 43:10) [قال الله بأن ليس إلهٌ غيره سبع مرّات في خطبة واحدة مع بني إسرائيل: "ليس مِن ربٍّ آخَر، لا إله غيري، إلهٌ بارٌّ مُخلِّصٌ، ليس سواي. توجّهوا إليَّ فتخلصوا ... أنا

الله وليس من إلهٍ آخر" (أشعيا 45: 21–22؛ 5–6؛ 14؛ 18، 46: 9)]، وهو الحي على الدوام (أشعيا 49: 18).

- **"عندي مفاتيح الموت ومثوى الأموات"**: هو الرّب الإله، الّذي "وطئ الموت بالموت" وأحيا الموتى بعد قيامته (متى 27: 52–53). هو الّذي قال: "مَن آمن وإعتمد يخلص، ومَن لم يؤمن يُحكم عليه" (مرقس 16: 16)، و"أنا القيامة والحياة، مَن آمن بي وإن مات فسيحيا وكلُّ من يحيا ويؤمن بي لن يموت أبدًا" (يوحنا 11: 25–26). هو الّذي أتى ليُخلّص العالم، والّذي لم يؤمن به فسيُدان بحسب كلام الرّب يسوع، أي أنّ كلام يسوع سيكون مقياس الحكم على الناس لأنه تكلّم بما قاله له الآب السماوي (يوحنا 12: 46–49). ذُكر مثوى الأموات والهوة في العهد القديم حيث يذهب الأموات (عدد 16: 30–33، مزمور 6: 6)، ولقد عرف الإنسان المؤمن بأنّ الله قادرٌ على إخراجه من مثوى الأموات وهو الّذي سيُصعده منها (1 صموئيل 2: 6، 2 مكابيين 12: 40–42، مزمور 16: 10، مزمور 30: 4، مزمور 49: 16)، وهذا ما حدث بالرّب يسوع المسيح المُخلّص حين (1) مات على الصليب كفارة عن الخطايا، و(2) تقديمه في القداس الإلهي فهو كائنٌ بالإفخارستيا، جسدًا ودمًا، ذات ولاهوت لمغفرة الخطايا عن أنفس الخطاة الأحياء بالجسد والموتى التي في مثوى الأموات. وإن أصبح الإنسان في حالة موت روحي وهو ما زال بالجسد حيًّا (باروك 3: 11)، فإن التوبة والإيمان بالرّب يسوع مُخلّصًا سينقل هذه الروح من حالة بأنها مُعدّة بمثوى الأموات إلى الحياة.

على الرغم من أنّ الرّب يسوع تكلّم مع كنائس مُحدّدة في آسيا، وقد يقول الإنسان في قلبه بأنها لا تعنيني، إلا أنّه يتكلّم مع البشرية أجمع متمثلة بهذه الكنائس. بعد التعريف عن ذاته، توجّه الرّب يسوع "الكلمة" إلى كنائسه السبعة: إلينا نحن أتباع الرَّب يسوع المسيح، الّذين يعيشون في أي زمنٍ وأي مكانٍ: جميع

شعب أورشليم الجديدة الّذين يُشكِّلون جسد يسوع المسيح (رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس). ولأنه العالِم بجميع القلوب فلقد قسّمها إلى سبعة أنواع، وخاطب كلّ واحدةٍ على حدة، كما هو مذكور بالفصل الثاني والثالث، شارحًا لها مَن وما هي وما ينقصها لتكون على شبهه كاملةً أمام الله. خاطبها من خلال الملاك الموكّل إليها وكأنه يربط بين كلّ كنيسة وبين ذلك الملاك بالذّات بحسب عمله الّذي وكّله الله به. وقد يقول البعض أن الملاك المعني هنا هو "كاهن الكنيسة" إلا أنّ هذا لا يُعطي المعنى الكامل للرسالة، وإن دقّقنا بما هو مكتوب بالرسالة سنجد أنّه مُوجّه ليس فقط لكاهنٍ ما بل الشعب كلّه.

قبل البدء بتفصيل الكنائس السبعة لا بدّ من التطرّق للملائكة السبعة والتي ذكرها الملاك رافائيل في كلامه مع طوبيت وإبنه طوبيّا، قائلاً: "أنا رافائيل، أحد الملائكة السبعة الواقفين والداخلين في حضرة مجد الرّب" (طوبيّا 12:15، رؤيا يوحنا 4:1 و5:4 و2:8). الله يُرسل ملائكته لخدمة البشر، وهذا ما نلمسه حين ذُكرت الملائكة بالعموم في الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد. ولقد إئتمن الله الملائكة السبعة الواقفة أمام عرشه على مواهب الروح القدس وإعتبرهم ككواكب منيرة في يديّ المُخلّص (رؤيا يوحنا 1:12–16 و 20). ولقد تمّ تسمية ثلاث من هؤلاء الملائكة السبعة في الكتاب المُقدس، أما أسماء الأربعة الأُخر فعُرِفت من التقليد اليهودي؛ وقد لقبّوا بـ"رؤساء الملائكة"، وهم:

1 - **ميخائيل أو ميكائيل:** يظهر الملاك ميخائيل في أماكن متعددة من الإنجيل:

1. في سفر يشوع يقول عن نفسه بأنه "رئيس جند الرب" (يشوع 14:5).
2. في سفر دانيال هو "أحد الرؤساء الأولين" المُحاربين (دانيال 13:10)، وهو "رئيس إسرائيل العظيم" أي هو الّذي يحمي شعب الله الّذي سيُنجّي شعب إسرائيل في الأيام الأخيرة (دانيال 21:10، 1:12).

3. في رسالة يهوذا هو الأول في رؤساء الملائكة السبعة: "وأما ميخائيل رئيس الملائكة" (يهوذا 9).
4. في رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل تسالونيقي هو الّذي سيدعو الموتى للقيامة (1 تسالونيقي 16:4).
5. في رؤيا يوحنا هو الّذي سيحارب التنين وينتصر عليه (رؤيا يوحنا 12: 7).

كلمة "ميخائيل" كلمة عبرية معناها "مَن مثل الله". ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس حيث "مخافة الله" هي رأس الحكمة (يشوع بن سيراخ 14:1)، يمكننا القول بأن الملاك ميخائيل هو حامل "روح مخافة الله".

2 - **جبرائيل أو غبريال:**

1. هو الملاك الّذي قال عن نفسه: "أنا جبرائيل الواقف أمام الله" (لوقا 1: 19).
2. هو المُرسل من قِبل الله مُفهمًا الإنسان بما سيحدث، كما حدث مع النبي دانيال فأعلمه عن مستقبل شعبه وبشّره عن مجيء المسيح المنتظر، إذ قال: "إني خرجت الآن لأعلمك فتفهم" (دانيال 8: 15-17؛ 9: 21-27؛ 10:11-21).
3. هو الملاك الّذي تدخّل ليعلن عن مجيء المسيح المخلّص: فقد ظهر للكاهن زكريا وللعذراء مريم وخطيبها القدّيس يوسف وحمل البشارة لكلّ منهم وأفهمهم بما سيحدث (لوقا 1:10-20 و 26-38، متى 1:20-25 و 2:19-20).

كلمة "جبرائيل" كلمة عبرية معناها "جبروت الله" أو "قوة الله" أو "الله قوّتي"، فقوة الله تكمن في كماله ومحبّته للإنسان بكلّ ما في فكره من وسيلة لعيش

الإنسان معه للأبد. ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن الملاك جبرائيل هو حامل "روح الفهم".

3 - **روفائيل أو رافائيل أو إسرافيل:** هو أول مَن ذَكر عدد رؤساء الملائكة الواقفين والداخلين في حضرة مجد الرّب، التي تُدخل طلبات الإنسان لله (طوبيا 12: 15). ولقد أرسله الله ليمتحن الإنسان ويشفيه (طوبيا 5: 4، 12: 13–14). هو الّذي سار مع الإنسان ليُريه كنورٍ كيفية الخلاص. كلمة "رافائيل" كلمة عبرية معناها "الله يشفي". ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن الملاك رافائيل هو حامل "روح المشورة الصالحة".

وتختلف الكنائس بتسمية رؤساء الملائكة الأربع الأخرى ما بين:

- سوريال، سيداكئيل أو صاداقيال، ساراثيئيل أو سراتيال و أنانيئيل أو أثانيال [موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر /https://catholic-eg.com]
- أورئيل أو أوريال، كاموئيل، سوريال و سيداكئيل [من التقليد المسيحي https:// wikipedia.org/wiki/Seven_Archangels]
- أورئيل أو أوريال، بُراقئيل [يعني مُبارك من الله]، سلافئيل و يهوديئيل [يعني تمجيد الله والحمد لله] [من تقليد الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية https:// wikipedia.org/wiki/Seven_Archangels]
- سورئيل أو سوريل أو سوريال، سداكيئيل، سراثيئيل و أنانيئيل أو أنانييل [موقع الأنبا تكلا هيمانوت /https://st-takla.org – تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية]

4 - **أورئيل أو أوريـال:** كلمة عبرية معناها "نور الله" أو "الله نوري". ولقد عُرف أيضًا بإسم "فانوئيل" ومعناه "وجه الله". ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن الملاك أورئيل هو حامل "روح الحكمة".

5 - **سوريـال أو سراكئيل أو يوفئيل:** كلمة عبرية معناها "أمير الله" أو "الله صخرتي". ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن الملاك سوريال هو حامل "روح الجَلَد".

6 - **سيداكئيل** التي تعني "نعمة الله" أو سُميّ أيضًا "بُراقئيل" التي تعني "المباركين من الله". ولقد إرتبط أسم هذا الملاك بحسب التقليد اليهودي بالحرية والرحمة والخير. ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن هذا الملاك هو حامل "روح المعرفة".

7 - **كاموئيل:** كلمة عبرية معناها "جمال الله". ولعلنا بالمقارنة مع مواهب الروح القدس يمكننا القول بأن الملاك سوريال هو حامل "روح التقوى".

هذه مُقدِّمة لِما سيُشرح لاحقًا في فصولٍ لاحقة.

✞✞

رؤيا يوحنا 1:5–8، مزمور 93:1–3 و 5، دانيال 7:13–14، يوحنا 18: 33–37 [الطقس اللاتيني – القداس الإلهي ليوم "عيد يسوع الملك"]

الرّب يسوع هو الشاهد الأمين، الملك الّذي مُلكه لا ينتهي ولا يقوى عليه أحد، الله، الديّان، الأول والأخير، الحق والشاهد للحق، الشاهد لـ"الله محبة" وهو "الحب اللامشروط للإنسان"، ومملكته هي ملكوت خدمة لمجد الله وخير الإنسان بسبب "حب الله وحب الآخر" كدستورٍ للحياة.

رؤيا يوحنا 1:5-8، مزمور 89:1-22، أشعيا 61:1-3 و 6 و 8-9، لوقا 4:16-21 [الطقس اللاتيني – القداس الإلهي لتهيئة الميرون المُقدس]

مسحنا الرّب يسوع بزيتٍ، زيت قداسته، وجعل منّا مملكة من الكهنة [كما مُسح الملوك والكهنة من قبل بالزيت ليُكرَّسوا لله] من حيث الخدمة لشعبه والتقوى بطاعة كلمته وإجراء العدل مُبشّرين بمحبته فتكون رسالتنا للعالم كرسالته لمجد الله تعالى.

رؤيا يوحنا 1:9-13 و17-19، مزمور 118، أعمال الرسل 5:12-16، يوحنا 20:19-31 [الطقس اللاتيني]

إبن الإنسان، الرّب يسوع المسيح القائم من بين الأموات، هو مانح النصر والخلاص، والسلطان لشفاء المرضى روحيًّا وجسديًا بإعطاءه الروح القدس لتلاميذه ورسله؛ هو الّذي يُقال له: "تبارك الآتي بإسم الرّب" وبه تدوم رحمة الله للأبد.

رؤيا يوحنا 1:1-8، مرقس 8:34-38 و 9:1 [الطقس الماروني]

ملكوت الله الّذي يملك عليه الرّب يسوع رآه التلاميذ وعاشوا به ومن أجله وكرّسوا حياتهم له كما كرّس الكهنةَ حياتهم لله، وسوف تراه كلّ عين في مجيء الرّب يسوع الثاني على السحاب مع ملائكته القدّيسين.

رؤيا يوحنا 1:9-20، مرقس 9:33-37 [الطقس الماروني]

الله هو إله الجميع والجميع بمثابة إبنٍ أو إبنةٍ لله على صورة ومثال الرّب يسوع إبن الله، ومَن يتعامل مع الآخرين على أنّهم أبناء الله ويخدمهم بما يحتاجون إليه فسيُكرّمه الله ويكون معه.

الفصل 2 و3: "مَن نحنُ؟"

الفصل 2

أفسس

1 إلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِأَفَسُس، أُكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ الَّذي يُمسِكُ بِيَمينِه
الكَواكِبَ السَّبعَة، الَّذي يَمْشي بَينَ مَناوِرِ الذَّهَبَ السَّبعْ: 2 إنِّي عَليمٌ بِأَعْمالِكَ
وجَهدِكَ وثَباتِكَ، وأعلَمُ أنَّكَ لا تَستَطيعُ تَحَمُّلَ الأَشْرار. وقدِ إمتَحَنتَ الَّذينَ يَقولونَ
إنَّهم رُسُلٌ ولَيسوا بِرُسُل، فوَجَدتَهم كاذِبين. 3 إنَّكَ تَتَحَلَّى بِالثَّبات، فتَحَمَّلتَ
المَشَقَّاتِ في سَبيلِ إسْمي مِن غَيرِ أن تَسأم. 4 ولكِنَّ مَأخَذي علَيكَ هو أنَّ حُبَّكَ
الأَوَّلَ قد تَرَكتَه. 5 فأذكُرْ مِن أينَ سَقَطتَ وتُبْ وإعمَلْ أعْمالَكَ السَّالِفة، وإلاَّ جِئتُكَ
وحَوَّلتُ مَنارَتَكَ عن مَوضِعِها، إن لم تَتُبْ. 6 ولكِن يَشفَعُ فيكَ أنَّكَ تَمقُتُ أعْمالَ
النِّيقولاوِيِّين، وأنا أيضًا أمقُتُها. 7 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ
للكَنائِس: الغالِبُ سأُطعِمُه مِن شَجَرةِ الحَياةِ الَّتي في فِردَوسِ الله.

إزمير

8 وإلى مَلاكَ الكَنيسَةِ الَّتي بِإزمير، أُكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ الأَوَّلُ والآخِر، ذاكَ
الَّذي كانَ مَيتًا فعادَ إلى الحَياة: 9 إنِّي عالِمٌ بما أنتَ علَيه مِنَ الشِّدَّةِ والفَقْر، مع
أنَّكَ غَنِيّ. وأعلَمُ إفتِراءَ الَّذينَ يَقولونَ إنَّهم يَهودُ ولَيسوا بِيَهود، بل هم مَجمَعٌ
لِلشَّياطين. 10 لا تَخَفْ ما ستُعاني مِنَ الآلام. ها إنَّ إبْليسَ يُلْقي مِنكُم في
السِّجنِ لِيَمتَحِنَكم، فتَلقَونَ الشِّدَّةَ عَشرَةَ أيَّام. كُنْ أمينًا حَتَّى المَوت، فسأُعْطيكَ
إكْليلَ الحَياة." 11 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائس: "إنَّ الغالِبَ
لن يُقاسِيَ مِنَ المَوتِ الثاني.

برغامس

12 وإلى مَلاكِ الكَنيسةِ الَّتي في بَرْغامُس، أُكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ صاحِبُ السَّيفِ
المُرهَفِ الحَدَّين: 13 إنِّي عالِمٌ أينَ تَسكُن، تَسكُنُ حَيثُ عَرشُ الشَّيطان. ومع

ذلِكَ تَتَمَسَّكُ بِإسْمي وما أنكَرتَ إيماني حَتَّى في أيَّام أنْطيباس شاهِدي الأمينِ الَّذي قُتِلَ عِندَكم، حَيثُ يَسكُنُ الشَّيطان. 14 ولكِن لي عَليكَ مَأخَذٌ طَفيف، وهو أنَّ عِندَكَ هُناكَ قَومًا يَتمَسَّكونَ بِتَعْليمِ بِلْعامَ الَّذي عَلَّمَ بالاقَ أن يُلقِيَ حَجَرَ عَثرَةٍ أمامَ بَني إسْرائيلَ لِيَأكُلوا ذَبائِحَ الأوثانِ وَيَزْنوا. 15 وعِندَكَ أنتَ أيضًا قَومٌ يَتَمَسَّكونَ كذلك بِتَعْليمِ النِّيقولاوِيّين. 16 تُبْ إذًا وإلاَّ جِئتُكَ على عَجَلٍ وحارَبتُهم بِالسَّيفِ الَّذي في فَمي. 17 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ممّا يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس: الغالِبُ سأُعْطيه مَنًّا خَفِيًّا، وسأُعْطيه حَصاةً بَيضاء، حَصاةً مَنْقوشًا فيها إسمٌ جَديد لا يَعرِفه إلاَّ الَّذي يَنالُه.

تياطيرة

18 وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بتياطيرة، أُكْتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ إبنُ اللهِ الَّذي عَيناه كلَهَبِ النَّار ورِجْلاه أشبَهُ بِالنُّحاسِ الخالِص: 19 إنّي عَليمٌ بِأعْمالِكَ ومَحَبَّتِكَ وإيمانِكَ وخِدمَتِكَ وثَباتِكَ، وبِأعْمالِكَ الأخيرةِ وهي أكثَرُ عَدَدًا مِن أعْمالِكَ السَّالِفَة. 20 ولكِنَّ مَأخَذي علَيكَ هو أنَّكَ تَدَعُ المَرأةَ إيزابَلَ وشَأنَها، وهي تقولُ إنَّها نَبِيَّة، فتُعَلِّمُ وتُضَلِّلُ عَبيدي لِيَزْنوا فيَأكُلوا مِن ذَبائِحِ الأوثانِ. 21 وقد أمهَلتُها مُدَّةً لِتَتوب، فلا تُريدُ أن تَتوبَ مِن بِغائِها. 22 ها إنّي أُلْقيها على فِراشِ شِدَّةٍ كَبيرة، وأُلْقي الَّذينَ يَزْنونَ معها، إن لم يَتوبوا مَن فِعالِها، 23 وأولادُها سأُميتُهم مَوتًا، فتَعلَمُ جَميعُ الكَنائِسِ أنّي أنا الفاحِصُ عنِ الكُلى والقُلوب، وسأجْزي كُلَّ واحِدٍ مِنكم على قَدرِ أعمالِه. 24 ولكِن لَكم أقُول، يا سائِرَ أهلِ تِياطيرة، الَّذينَ لَيسوا مِن هذه العَقيدة، الَّذينَ لم يَعرِفوا أعْماقَ الشَّيطان، كما يَقولون: لا أُلْقي علَيكم عِبْئًا آخَر، 25 ولكِن بِما عِندَكم تَمَسَّكوا إلى أن آتي. 26 والغالِبُ، ذلك الَّذي يُحافِظُ إلى النِّهايَةِ على أعْمالي، سأُوليه سُلْطانًا على الأُمَم 27 فيَرْعاها بِعَصًا مِن حَديد كما تُحَطَّمُ آنِيَةٌ مِن خَزَف، 28 كما أنا أيضًا تَلَقَّيت السُّلْطانَ مِن أبي، وسأُوليه كَوكَبَ الصُّبح. 29 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسْمعَ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

الفصل 3

سرديس

1 وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بِسَرْديس، أُكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ صاحِبُ أرواحِ اللهِ
السَّبعَةِ والكَواكَبِ السَّبعَة: إنّي عالِمٌ بَأعْمالِكَ. يُطلَقُ علَيكَ إسمٌ مَعْناه أنَّكَ حَيّ،
مع أنَّكَ مَيْت. 2 تَنَبَّهْ وثَبِّتِ البَقِيَّةَ الَّتي أشرَفَت على المَوت. فإنّي لم أجِدْ أعْمالَكَ
كامِلَةً في عَينِ إلهي. 3 فأذكُرْ ما تَلَقَّيتَ وسَمِعتَ وإحفَظْه وتُبْ. فإن لم تَتَنَبَّهْ
أتَيتُكَ كالسَّارِق، لا تَدْري في أيَّةِ ساعةٍ أُباغِتُكَ. 4 ولكِنَّ عِندَكَ بَعضَ النَّاسِ في
سَرْديس لم يُدَنِّسوا ثِيابَهم، فسيُواكِبوَنني بِالمَلابِسِ البيض، لأنَّهم أهلٌ لِذلِكَ. 5
فالغالِبُ سيَلبَسُ هكذا ثِيابًا بيضًا، ولن أمحُوَ إسمَه مِن سِفْرِ الحَياة، وسأشهَدُ
لإسمِه أمامَ أبي وأمامَ مَلائِكَتِه. 6 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمع ما يَقولُ الرُّوحُ
لِلكَنائِس.

فيلدلفية

7 وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي بفيلَدِلفِيَة، أُكْتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ القُدُّوسُ الحَقّ، مَن
عِندَه مِفْتاحُ داوُد، مَن يَفتَحُ فلا أحَدَ يُغلِق، ويُغلِقُ فلا أحَدَ يَفتَح: 8 إنّي عليمٌ
بِأعْمالِكَ. ها قد جَعَلتُ أمامَكَ بابًا مَفتوحًا ما مِن أحَدٍ يَستَطيعُ إغْلاقَه، لأنَّكَ على
قِلَّةِ قُوَّتِكَ حَفِظتَ كَلِمَتي ولم تُنكِرِ إسْمي. 9 ها إنّي أُعْطيكَ أُناسًا مِن مَجمَعِ
الشَّيطان، يَقولونَ إنَّهم يَهودُ وما هم إلاَّ كَذَّابون، ها إنّي أجعَلُهم يَأتونَ ويَسجُدونَ
عِندَ قَدَمَيكَ وَيعتَرِفونَ بِأنَّني أحبَبتُكَ. 10 لقَد حَفِظتَ كَلِمَتي بِثَبات، فسأحفَظُكَ أنا
أيضًا مِن ساعةِ المِحنَةِ الَّتي ستَنقَضُّ على المَعْمورِ كُلِّه لِتَمتَحِنَ أهلَ الأرض.
11 إنّي آتٍ على عَجَل. فتَمَسَّكْ بِما عِندَكَ لِئَلاَّ يَأخُذَ أحَدٌ إكْليلَكَ. 12 والغالِبُ
سأجعَلُه عَمودًا في هَيكَلِ إلهي، فلن يَخرُجَ مِنه بَعدَ الآن، وأنقُشُ فيه إسمَ إلهي
وإسمَ مَدينَةِ أُورَشَليمَ الجَديدَةِ الَّتي تَنزِلُ مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ إلهي، وسأنقُشُ إسمِيَ
الجَديد. 13 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

اللاذقية

14 وإلى مَلاكِ الكَنيسَةِ الَّتي باللاَّذِقِيَّة، أُكتُبْ: إلَيكَ ما يَقولُ الآمين، الشَّاهِدُ الأمينُ الصَّادِق، بَدءُ خَليقَةِ الله: 15 إنّي عالِمٌ بِأعْمالِكَ، فلَستَ بارِدًا ولا حارًّا. ولَيتَكَ بارِدٌ أو حارّ! 16 أمَّا وأنتَ فاتِر، لا حارٌّ ولا بارِد، فسأتَقَيَّأُكَ مِن فَمي. 17 فلِأنَّكَ تَقول: أنا غَنِيٌّ وقدِ إغتَنَيتُ فما أحْتاجُ إلى شَيء، ولأنَّكَ لا تَعلَمُ أنَّكَ شَقِيٌّ بائِسٌ فَقيرٌ أعْمى عُرْيان، 18 أُشيرُ علَيكَ أن تَشتَرِيَ مِنّي ذَهَبًا مُنَقًّى بِالنَّارِ لِتَغتَني، وثِيابًا بيضًا لِتَلبَسَها، فلا يَبدُوَ عارُ عُريَتِكَ، وإثمِدًا تَكحَلُ به عَينَيكَ لِيَعودَ إلَيكَ النَّظَر. 19 إنّي مَن أحبَبتُه أُوَبِّخُه وأُؤَدِّبُه فكُنْ حَمِيًّا وتُبْ. 20 هاءَنَذَا واقِفٌ على البابِ أقرَعُه، فإن سَمِعَ أحَدٌ صَوتي وفَتَحَ الباب، دَخَلتُ إلَيه وتَعَشَّيتُ معه وتَعَشَّى معي. 21 والغالِبُ سأهَبُ لَه أن يَجلِسَ معي على عَرْشي، كما غَلَبتُ أنا أيضًا فجَلَستُ مع أبي على عَرشِه. 22 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسمَعْ ما يَقولُ الرُّوحُ لِلكَنائِس.

✞

في رؤيا خاصة للقديس يوحنا الرسول، يتكلَّم السيد المسيح إلينا من خلال الكنائس السبع حيث يُمثّل القلب النقي لكلٍ منها صفة واحدة من صفاته الخاصة (أشعيا 11: 1–5) [والتي مجتمعةً تُشكل الأساس لملكوت الله] وهبةً يُمكن أن تُعطى كنعمة من خلال الروح القدس لكلّ واحدٍ منا [نحن بحاجة إلى دراسة أنفسنا والتوبة وأن نسأل الله أن يُزيد بنا النعمة/الموهبة التي نفتقر إليها]. الوعظ من جزيرة بطمس لكنائس المدن السبع التي على الشاطئ الّذي يُواجه الجزيرة يُشابه وعظ الرَّب يسوع المسيح من القارب إلى الأشخاص الّذين تجمعوا على الشاطئ أمامه؛ ما قاله في المرة الأولى إلى الشعب على الشاطئ هو مدهش

[الأمثال عن الملكوت]، وها هو يكرِّره مرة أخرى ولكن بكلمات مختلفة؛ ومن المدهش أيضًا أن رسالته دومًا تقول للناس أن يحرصوا على أن تكون لهم آذانًا تسمع "كلمة الله" فتصل لقلوبهم فالتفكير بها وفهمها، وقطف الحصاد من خلال المثابرة (متى 13:1–23، مرقس 4:1–20، لوقا 8:4–15)، وإن لم تكن لهم مثل هذه الآذان والعيون والقلب (تثنية الإشتراع 29:3) فليطلبوها من الله وهو يُعطيها لهم بالروح القدس.

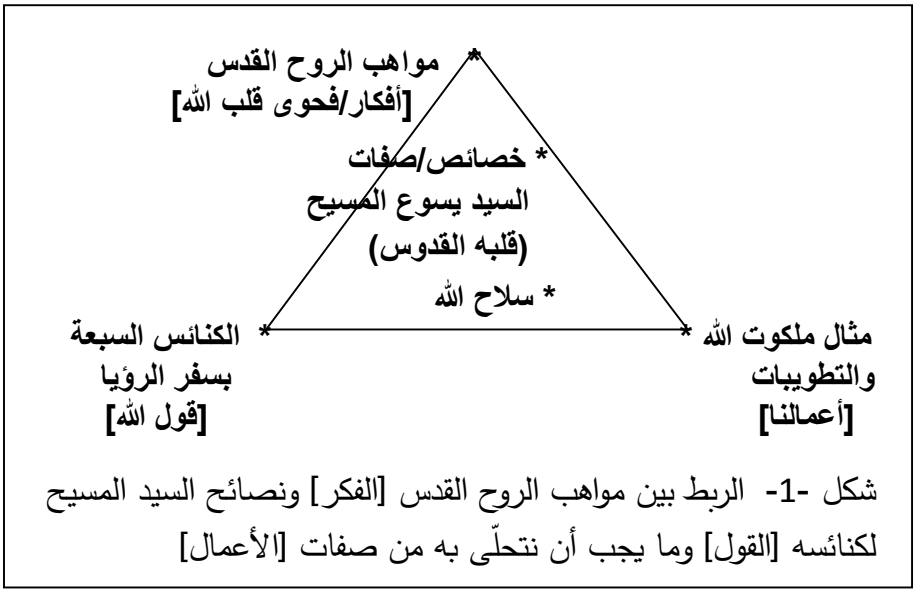

شكل -1- الربط بين مواهب الروح القدس [الفكر] ونصائح السيد المسيح لكنائسه [القول] وما يجب أن نتحلّى به من صفات [الأعمال]

الكنائس السبعة والمواهب التي تمتلكها أو تنقصها هي:

كنيسة أفسس [الحكمة: "أهمية فهم (سماع) كلمة الله من صميم القلب لتمييزها" {مَثَل الزارع (متى 13: 4-9؛ 19-23)}]: أعضاء هذه الكنيسة لهم قلوب قادرة على تمييز كلمة الله [الخير من الشر الجسدي والروحي (1 ملوك 3: 9)] ولا تقبل التعاليم المنافية لتعاليم الله، وكانوا يعملون بكافة قِواهم وبجلد لنشر كلمة الله والتبشير بالخلاص من خلال السيد الرب يسوع المسيح. لقد أحبوا الله إلا أنهم أهملوا أساس رسالة يسوع: "مساعدة المحتاج، ومسامحة ومحبة الأعداء"

أي محبة الفقير [أي عديم أو قليل الإيمان] مهما كانت جنسيّته دون خوف من أحد إذ أن محبة الله فوق كل شيء (غلاطية 2:1-14)؛ هم ميّزوا كلمة الله وهذا شيء جيّد ولكنهم أيضًا ميّزوا بين الناس وهذا شيءٌ لا يقبله الله. لهذه القلوب جزء من حكمة الله إلا أنها تنقصها محبة حقيقية للآخرين الّذين هم أيضًا ينتمون لله إذ يكمن بداخلهم كإلهٍ رحيم (لوقا 6:27-38)، لأنه أب الجميع وله يُقال "أبانا الّذي في السماوات". مَن عمل من كلّ قلبه بمبدأ أن الله هو أب الجميع [رحمة ومعونة للجميع] ويود أن يخلص الجميع [إعلان البشارة] يُصبح فعلاً إبنًا لله يحيا معه للأبد، يُصبح الآكل من شجرة الحياة: "الرّب يسوع المسيح، الحمل المذبوح".

كنيسة أزمير/سميرنا [الفهم: "العنصر الّذي يُبقي القلوب ثابتة بالإيمان بدون قنوط" {مَثل الزؤان (متى 13: 24-30)}]: أعضاء هذه الكنيسة أغنياءٌ روحيًّا ويفهمون تمام الفهم قداسة الله ومحبة الله ورحمته التي إتَّضحت وإتَّخذت مفهومًا أكثر عمقًا حين تجسَّدت كلمة الله التي تواجدت منذ البدء. هذه الجماعة، لكي تنتصر، عليها أن تتسلح بكلمة الله وفهم بأنه من خلال التوبة وتناول جسد ودم يسوع المسيح تُغفر الخطايا فتبقى قلوبهم حية ولا تموت أبدًا. وعلى الرغم من تأثير الأرواح الشريرة عليها، فتجعلها تنسى الله لفترة من الزمن، إلا أن محبة الله التي تكمن بداخلها والولاء لها والإيمان بمحبة الله لها تجعلها تندم وتتوب فيتملَّك الله عليها مرة أخرى وتصبح من أبناء ملكوت الله. هذه هي كنيسة القلوب الخاطئة والمتعبة والقلقة، الكنيسة التي تُشبَّه بالقارب الّذي تلعب به الأمواج إلا أنه بالإيمان والثقة بالسيد المسيح يصل سالمًا للشاطىء أي الحياة الأبدية مع مجد الله (متى 8: 23-27) ولن يُقاسي من الموت الثاني ["هذا هو المَوتُ الثَّاني: مُستَنقعُ النَّار" (رؤيا يوحنا 20:14 و21:8)]. من خلال الإيمان تفهم هذه القلوب بأن كلّ واحدٍ منهم هو كمثابة السيد المسيح أي خادمًا للآخرين في مجال الطهارة والنقاوة ومساعِدًا إيّاهم بكل تواضع ووداعة (غلاطية 6:1-2).

كنيسة برغامس [المشورى الصالحة: "غذاء الأنفس الصغيرة الّذي يجعلها تكبر وتُصبح بدورها معلّمين للآخرين" {مَثل حبة الخردل (متى 13: 31-32)}]: أعضاء هذه الكنيسة تسمع وتؤمن وتتبع كلمة الله ومحبته وعدالته [أي حدَّي السيف (أفسس 6:17)]: السيد يسوع المسيح الّذي سيأتي ليدين العالم والواجب مهابته. وهذه المهابة والخوف من الله [حيث مخافة الله رأس الحكمة (يشوع بن سيراخ 1:14)] يجب ألّا تجعل قلب صاحبها بأن يكون ذو وجهين وصاحب قلب منافق وإلا سوف يُعاقب إذ أنه سيكون شريرًا بعين الله. أعمال المنتمين لهذه الجماعة يجب أن تكون دائمًا نابعة من محبة الله والرغبة لإدخال السرور لقلب الله وذلك بالإستسلام التام لمشيئته وخاصة في وقت الشدة التي حينها بالإمكان إعطاء المبررات للأعمال التي تكون حسب إرادة الشخص مدفوعًا بالشيطان. هذه الكنيسة يُوجّهها ويقودها السيد المسيح، وبأعمالها تكون الشاهد الأمين له مؤدية المشورى الصالحة في الأوقات العصيبة والتجارب للمؤمنين ولغير المؤمنين، بأعمالها تقول أنّ المُلك لله وليس لآلهة أخرى كسلطة إنسان أو مال أو أهواء وشهوات [أدوات الأنبياء الكذبة، عرش الشيطان].

كنيسة تياطيرة/ثياتيرة [الجَلَدْ: "الخميرة الممزوجة بكلمة الله التي أُعطِيَتْ بواسطة موسى والأنبياء ويسوع المسيح" {مَثل الخميرة (متى 13:33)}]: أعضاء هذه الكنيسة على مِثال قائدها السيد المسيح، يسيرون على الأرض بقلوبٍ ذات شجاعة وقوة وتحمّل ومثابرة، ولكن تنقصهم محبتَهُ الغيورة لأبيه السماوي، فهُم يُعاينون الأعمال الخاطئة الشيطانية دون تحريك ساكن ولا يأبهون بالأرواح الساقطة. فلو إمتلأت قلوبهم بالغيرة لله وحزنوا على الأرواح التي لا تعرف الله لإستطاعوا أن يهزموا الشياطين التي تجول بالعالم لتدمير الأرواح ولمنعهم من إدخال ملكوت الله في قلوبهم؛ فالمحبة الغيورة ستجعلهم نورًا يُضيء للآخرين كما أضاء السيد المسيح [كوكب الصبح: النور الّذي يُضيء للقلب (2 بطرس 1:19، رؤيا يوحنا 22:16)] لهم. القلوب التي تود الإبتعاد عن هذه الكنيسة الغيورة

وتسمح لأنفسها بأن تستمع وتميل إلى تعاليم مخالفة لتعاليم الله سوف تعيش دومًا في الظلام.

كنيسة ساردِيس [المعرفة: "لُبَّ ثروتنا" {مَثل الكنز (متى 13:44)}]: معرفة الله، أي معرفة مجد الله الّذي على وجه المسيح مُمثِّلاً "محبة الله للإنسان"، لا تكتمل إلا بالأعمال التي تعكس هذه المعرفة [المعرفة تُثمر الأعمال الصالحة. إذ أن علاقتنا بالله يجب أن تكون علاقة حميمة مبنية على المحبة كالمحبة بين العروس وعريسها الملك]. أعضاء هذه الكنيسة يعتقدون بأنهم يعرفون الله ويحبونه ولكن بدون الأعمال التي تُثبت ذلك أو بدون طاعته فإن محبتهم واهية، زائفة ولا تنبع من صميم القلب. قلوبهم لا تحمل مشاعر حقيقية لله ولكلمته وبالتالي لا يستطيعون تمييز كلمة الله فتكون أعمالهم لإرضاء نفوسهم ورغباتهم. وقد تنتج هذه الحالة من الإحساس بـ"الإمتلاء من معرفة الله" فلا يبحثون عن المزيد، وكبرياؤهم يجعل فكرة "أنهم لا يُخطئون" تسيطر على عقولهم. إن على القلوب أن تكون دومًا متواضعة وفقيرة روحيًا مُوجِّهةً أنظارها ومتقرِّبة على الدوام من السيد يسوع المسيح الأكثر معرفة لأبيه السماوي للسماع منه وللعمل بوصاياه بقلبٍ ثابت. إن الإحساس بالشبع دون التَّصرُّف بمواهب الروح القدس التي أُعطيت إلينا ممكن أن يُسبب الموت الأزلي لأرواحنا (أفسس 2:1-10، لوقا 12:13-21).

كنيسة فيلادلفيا [التقوى: "الجوهرة الثمينة التي علينا أن نتحلّى بها" {مَثل اللؤلؤة (متى 13: 45-46)}]: البيت الّذي يبنيه الله لا يمكن لأحد أن يهدمه، ومن يسير مع الله بهذا الإيمان ويضع إعتماده الكلّي على المعونة الإلهية [كلمة الله ومحبته] لا يمكن أن يُساق إلى الهلاك الأبدي إنما تُسْحق خطاياه [أي أعداءه] تحت أقدامه لأن مَن أقام الميت من بين الأموات قد أعطاهُ حياةً أبدية. إن الثقة بالسيد يسوع المسيح، "كلمة الله، محبة الله ورحمته، نور وقلب الله، وعين حكمة الله" والتي فتحت لنا الباب الضيق لأورشليم الجديدة، سوف تولِّد في قلوبنا ولادة جديدة وتقودنا إلى الكفاح للعيش بكل إخلاص قلبِيْ وتقوى وخشوع وأمانة

لنصبح أبناء الله ونكون كاملين كما هو كامل. إنّ مَن يضعْ ثقتَهُ بالسيد يسوع المسيح ويستسلم كليًا لإرادته فسوف يُنجّيه من الشرير عند التجارب [الصلاة الرَّبية]. في وقت التجربة، والتي تأتي على أشكال متعددة كالإستماع إلى تعاليم تخالف تعاليم الله أو حين الوقوع بالخطيئة أو المرور بأوقات عصيبة بالحياة، فإن الثقة بالسيد المسيح ووضع حِملنا الثقيل عليه [سواءً الثِقل الفكري أو الجسدي أو حتى ثِقل الخطيئة فهو مُخلِّصنا وحامل خطايانا] سوف يُريحنا ويُنقذنا ويُغيِّرنا ويخلقنا من جديد، والإيمان بالقيامة يولِّد الرجاء بنيل الحياة الأبدية.

كنيسة اللاذقية/لَوْدِقِيَّة [مخافة الله: "الميّزة التي تُفرّق بين الإنسان المُستقيم الصدّيق من الإنسان الشرير" {مَثل الشبكة (متى 13: 47-50)}]: تُمثِّل هذه الكنيسة الأنفس المولودة من الجسد وليس من الروح. فعلى الرغم من أنهم يعتقدون بأنهم مولودون من الروح [إذ لديهم شعور بالنقاء الداخلي]، إلا أن أعينهم لا تستطيع رؤية الحق وما يكمن في داخلهم، وذلك لأن لهم ثقة ذاتية بما يعرفوه ولأنهم داخليًا أشرار أي أنهم أرواح أرضية مادية تُحب نفسها ونسيت حبها الغيور لأبيها السماوي ولأبنائه. أعضاء هذه الكنيسة تنقصهم مخافة الله ولا يأخذون أي إعتبار لكلمة الله التي تدعو إلى محبة الآخرين وعمل أعمال الرحمة على الرغم من أنّه هو الأمين والحق ومن خلاله وُلِدوا. بصورةٍ ما، هذه الأرواح تُشبِه أرواح كنيسة ساردِيس. أعضاء هذه الكنيسة فخورون بأنفسهم متكبّرين فيفعلون ما يحلو لهم، مبجّحين ويشعرون بأهمية ذواتهم فيتصرَّفون على هذا الأساس؛ وهذا ما يجب عليهم أن يُغيّروه ويتذكّروا بأن الله موجود وهو خالق جميع بني البشر وقد طلب من شعبه أن يعتنوا بعضهم ببعض وبكل حنيَّة ووداعة وتواضع. على هذه الأرواح أن تتوقف عن التفكير المنبثق من ذاتها، وأن تنظر إلى أعمال السيد يسوع المسيح على الأرض وتُقلِّد أعماله الناجمة عن الغِنى الحقيقي لروحه؛ تُقلِّد أعماله التي شهدَتْ لمحبة الله وطيبته وحنانه ورحمته وعدله؛ تُقلِّد الأعمال التي

شهدت بأن الله قدّوس؛ تقلِّد الأعمال التي تقول للآب السماوي بأن محبتك فوق كل شيء. وكما جاء بالكُتب: "بمخافة الله يُحادُ عن الشر" (أمثال 6:16).

تنبأ الرّب يسوع بأنه سيكون هناك الكنائس السبع وذلك بعد أن أطعم الناس الّذين تبعوه، وحينها جمع تلاميذه سبعة سلال مملوءة بالخبز (متى 15: 32-37) [ترمز السلة هنا إلى كنيسة؛ وكل سلة تحتوي على الناس التي تقوم بأفعال مماثلة إي لها قلب ذو صفة واحدة]. ولقد أظهر هذه النبوءة ليوحنا في الرؤيا حين تكلّم معه عن الكنائس السبعة. ومن هنا ينبغي أن يلاحظ كل مسيحي تصرفاته ويسأل نفسه كيف يستفيد من كلمة يسوع المسيح، وما كان يقول للكنائس السبعة من أجل أن يكونوا جزءً من "الكنيسة الواحدة: أورشليم الجديدة". بُنيت هذه الكنائس على الكلمة التي إنتشرت عن طريق التلاميذ الإثني عشر الرئيسيين [مِن الملاحظ أن المعجزة الأولى حيث تم جمع إثنا عشر سلة قد حدثت أولاً وثم تلتها المعجزة الأخرى بعد مرور بعض الوقت]. الكنائس السبع هنا تعكس مواهب الروح القدس، وهذه مجتمعةً تُمثِّل مملكة الله وبره، ويمكن أيجادها مكتملةً في الرّب يسوع المسيح (أشعيا 11:1-3):

1. **'الحكمة'** التي تعطي القلب التمييز بين تعاليم الله وتعاليم الأرواح الكاذبة الشريرة (1 ملوك 3: 9) وتحوِّل الكلمات إلى أفعال لخدمة الفقراء بالروح، ولها علاقة وطيدة بالفطنة والبرّ. الحكمة هي الأم الروحية للأرواح وهي "روحٌ يُحبّ الإنسان"، هي التي تُربّي وتدعو الأبناء لسماع وطاعة وإحترام الآب (الحكمة 6:1)؛ فهي بنتُ أبيها (أمثال 8:22-36) و"هي بَنَت بيتَها" (أمثال 9:1) وهي "أم الخيرات" (الحكمة 7:7-12).
2. **'الفهم'** لمحبة الله ورحمته والثقة فيه؛ وعكس ذلك للآخرين من خلال الأعمال والمثابرة حتى إلى حد التضحية بالنفس لله وللآخرين.

3. **'المشورة الصالحة'** المبنية على كلمة الله ومحبته لا على رغباتنا الخاصة؛ والتي تعتمد على حماية الله والتدبير الإلهي بدلاً من التركيز على المساعدة البشرية؛ والتي تستند على الإستسلام الكامل لإرادة الله والبقاء مُخلصين له.
4. **'الجَلَدْ/الثبات'** الّذي سيجعلنا نعمل لله بحماس وبدون خوف من معتقدات الآخرين ومن المخاطر أو الإهانات؛ حماسة تجعلنا لا نخاف على نفوسنا مِن الضلال ولكن أيضًا نخاف على جميع البشر إذ أن الخلاص الّذي فقط بالرَّب يسوع هو للجميع، والعمل على ذلك بغض النظر عن ما سيحدث؛ حماسة تجعلنا نعمل بجد لنشر البشرى السارة للخلاص إلى كل المسكونة.
5. **'المعرفة'** لله بكل تواضع، علمًا بأن معرفة الله لا يمكن أن تتم إلا إذا كان القلب متواضعًا ومتعطّشًا فيسعى دائمًا للشرب من "ماء الحياة"، ولا يكتفي أبدًا أو يشعر بأنه عرف كلّ شيءٍ عن الله؛ لتبقى القلوب مُشتعلة بمحبة الله دون أن تصل إلى مرحلة القلب الفاتر الّذي يعيش مُفتكِرًا بأنه لا يُخطيء. ومعرفة الله لا تكتمل إلا عن طريق يسوع المسيح، فالله ذاته قال: "له إسمعوا" (مرقس 7:9). كذلك معرفة إحتياجاتنا الأساسية لحياة الروح فلا نُشغل ذواتنا بما هو مُميتًا لها.
6. **'التقوى'** النابعة من حب الله وطاعة كلمته وعمل ما يُرضيه كلّ حين، والثقة بـ"العناية الإلهية" التي يمكن أن تقف ضد أي مشقة ووقت التجارب حتى تلك التي قد تؤدي إلى موت الروح، فالرَّب يسوع المسيح يغسل كل الذنوب وحتى يُقيم الموتى، لأنه الحي الصالح. هي حياة وموت وقيامة على الدوام.
7. **'مخافة الله'** التي سوف تجعلنا نحب الله بصدق ودون رياء ونقوم بكافة أعمال المحبة والرحمة والعدل التي تعكس قداسة الله للآخرين (يشوع بن سيراخ 1:11-25، 6:25). وإن كانت الحكمة هي أم الأرواح فإن مخافة الله هي الأب الروحي، فمخافة الله رأس الحكمة وإكليلها وكمالها وأصلها (أمثال 10:9، يشوع بن سيراخ 1، مزمور 10:111) والعلم (أمثال 7:1)، وهي "ينبوع الحياة لإجتناب فخاخ الموت" (أمثال 27:14؛ 6:16).

مِن على الصليب قال السيد يسوع المسيح "أنا عطشان"، وحقيقةً هو مُتعطِّش لنفوس جميع الكنائس السبعة [أي جميع النفوس] ولا يريد أيًّا منها أن تُرمى خارج مملكته: "ملكوت الله"؛ لذلك هو يريد منهم الإستماع إلى ما كان يقول للكنائس السبع، ويُحاولوا تطهير أنفسهم في سبيل الله ومحبةً به. وفي الوقت نفسه، كونه "إبن الإنسان"، هو يفهم عطش الناس إلى رحمة الآب السماوي (مزمور 143)، ولذلك هو يطلب منهم أن يثقوا به ويتّكلوا عليه ويأتوا إليه ويستقوا منه فهو "الماء الحي"/"رحمة الله المتجسدة" الّذي أرسله لنا الله مجانًا (1 قورنتس 10:4، رؤيا يوحنا 22: 16-22)؛ الماء الحي الّذي أشار إليه الرَّب يسوع المسيح للمرأة السامرية بأنه يملكه وهو يعطيه لأي شخص عطشان لكي لا يعطش أبدًا (يوحنا 4: 10-14)؛ الماء الحي الّذي يحمله الرجل الّذي سيقودنا إلى بيت الآب السماوي حيث سننْضم إلى مائدته ونتناول فصحنا (لوقا 22:7–13).

بالقرب من الصليب، وقف نوعان من الناس: (1) الأشخاص الّذين أهانوا وجلدوا وصلبوا يسوع المسيح، و(2) الأشخاص الّذين غسلوا دمه المقدّس الّذي غطّى جسده بعد وفاته ومسحوه بالطيوب إعدادًا لدفنه. وعلى الرغم من أنه في تلك اللحظة من صلْبِ المسيح كانت هاتان النوعيتان أشخاصًا مختلفين، ولكن في الوقت الحاضر نحن نفهم أن من النادر جدًّا رؤية شخص يعيش في القداسة كل حياته، ولكن بدلاً من ذلك ننتقل من صاحب قلبٍ بريء [في الطفولة] إلى العيش حياةً جسدية/دنيوية [أي نُعتبر من شعب كنيسة اللاذقية أو ساردِيس]، ومن خلال العناية الإلهية بما فيها الأشخاص الذين لديهم الحكمة، الفهم والمعرفة بإعلان محبة الله والرحمة للآخرين [من شعب كنيسة أفسس وفيلادلفيا] نبدأ في فهم كيف نتقرّب إلى الرَّب يسوع المسيح الّذي إنحدر من السماء إلى الأرض، ونشتري منه ذهبًا سماويًّا، كلّ ما نحتاج إليه في حياتنا: محبته وطاعة تامة لكلمة لله أبينا السماوي وحبّه المُخلّص لجميع الناس (مزمور 19). هذا التحول يحدث في العديد من الخطوات إعتمادًا على الأشخاص المحيطين بنا وعلى

إيماننا، ولذلك يمكننا في أي وقت أن نكون أفراد في أيٍّ من الكنائس السبع (أفسس 4، 5، 6). ويمكننا مع التوبة الحقيقية والمثابرة في الإيمان، أن ننتقل من جانب الأشخاص الّذين صلبوا المسيح للأشخاص الّذين يغسلون جراحاته ويبنون ويرمّمون جسده [ملكوته السماوي]. إن الحفاظ على وصايا الله وطاعتها سوف تظهر للآخرين فهمنا وحكمتنا (تثنية الإشتراع 6:4).

في بعض الحالات، عندما نُخطئ فإن الخوف يُظلّل قلوبنا ويجعلنا نهيم بعيدًا عن الله سواءً بعدم التفكير فيه وإهمال كلمته أو بتبرير ذواتنا. ويمكن مقارنة هذا الخوف بمشاعرنا حينما نكون في الطريق ويأتي لصٌ ويسرق منا الحقيبة التي تحوي جميع ما لدينا من المال وأوراق إظهار هويتنا: جواز سفر وصورتنا وعنوان البيت مثلاً؛ ثم بعد وقت قصير، سينشأ في القلب خوفٌ آخر يجعلنا نتخوّف من أن اللص سوف يأتي إلى منزلنا لإلحاق الضرر بنا أكثر من ذلك؛ وقد نعيش في خوفٍ يجعلنا نُخفي وجوهنا كيلا يتعرّف علينا السارق بين الحشد في أي شارع أو أي مكان، ونحن في نهاية المطاف سنعيش في الظلام بعيدًا عن كل شخص آخر، وبعيدًا عن النور. وهذا ما يفعله الشيطان بالنسبة لنا؛ بمجرد إرتكاب الخطيئة يجعلنا خوفنا مِمّن يفضّلون البقاء في الظلام، ونعتقد أن هذا الظلام هو نور. وهذا أيضًا ما تفعله "الحرية الفردية" إلى روحنا؛ فخوفنا من التبشير أو حتى طاعة كلمة الله، خاصة إذا كانت النتائج هي فقدان الأصدقاء أو الإستشهاد، يُبقينا في الظلام متناسين أن كل السلطان قد أُعطي للربّ يسوع المسيح وهو النور الّذي لا ينبغي أن نخافه لنعيش فيه، فهو محبة الله لجميع الناس وهو يُحبنا. أجل، علينا أن نقبل الظلام/العمى لنرى النور، لكن أيُّ عمى؟ فليكن العمى الّذي يسببه وجود يديّ الرَّب يسوع المسيح على أعيننا. نعم، يسوع المسيح هو "يد الله" التي تُغطّي أعيننا ونحن، بثقة تامة به نسمح له ولكلمته أن تكون أعيننا التي ستقودنا إلى السعادة الأبدية مع الله في مجده (مزمور 2، 23، 27).

في العهد القديم، إمتلأ كثيرون من نِعم الله [أي مواهب الروح القدس] وكانوا دومًا يلتجئون إلى الله في جميع إحتياجاتهم ولكي يكونوا قادرين على الوقوف أمام المؤامرات الشريرة. مثال لهؤلاء الناس هي الملكة أستير التي طلبت من الله أن يعطيها الشجاعة والحكمة (أستير 4:17) للوقوف أمام الناس الملحدة والتغلب على خوفها من عصيان الله.

إن الله لم يتغيّر، إذ وقف الربُّ الإله على قمة جبل سيناء أمام النبي موسى ولم يتكلّم معه إلا بعد أن نادى موسى بإسم الرَّب فتكلّم معه الله وعرّفه بذاته، فسجد موسى لله، وأعطاه الله كلمته (خروج 34:4-28) كما يقف الرَّب يسوع أمام باب قلب الإنسان مُنتظرًا أن يُناديه أي يفتح له باب قلبه ليدخل ويُعرِّفه بذاته فيُعطيه غِنًا لا مثيل له ويجعل محبة الله ورحمته [روح الشريعة] مكتوبةً في قلبه فينال الحياة الأبدية (رؤيا يوحنا 3:18-21).

ماذا يُريد الله منّا؟ أن نُحِبّه؟ نحن نقول له بأننا نُحِبه، ولكن الكلمات وحدها لا تكفي لأن الربّ يسوع إبن الإنسان، الإبن الحبيب، أخبرنا وعلّمنا كيف علينا أن نُحب الله، إذ قال لله لأنه أحبّه "لتكن مشيئتك"، وطلب منّا أن نُثبِت حبّنا له، وبالتالي لله، بأن نُطيع كلمته (يوحنا 14:15) الّتي هي كلمة الله (يوحنا 7:16؛ 14:23-24). "الطاعة"!! الله لا يُريدنا أن نكون كالعبد الّذي يُطيع دون أن يفهم لأنه جعلنا أبناءً له بروح الرّب يسوع، ومَن أراد أن يفهم عليه أن يُصغي جيدًا لما يُقال وهذا أيضًا علّمنا إياه الإبن الحبيب وأوصانا أن نُصغي لله: "مَن كان له أذنان فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤيا يوحنا) لأن كلمة الله هي حياةً لنا، ولكي نُصغي لله علينا أن نُقرّ بأن الله هو الإله الحق الّذي ينبغي لكلمته أن تُسمع وتُفهم ومِن ثمّ تُطاع؛ فهو أبانا السماوي الّذي نُحبه ونود أن نُطيع كلمته. أين نجدُ كلمته؟ ومَن يُعلّمنا ومَن يُفَهّمنا إيّاها؟؟ الإبن الحبيب علّم وما يزال يُعلّم كثيرين، والروح القُدُس علّم وما يزال يُعلّم كثيرين، وكلمة الله حُفظت بالإنجيل، فماذا يعوقنا عن سماعها وفهمها والعمل بها؟ أهو قلة محبة لله؟ أتُصبح علاقتنا

مع الله كزوجين إنعدم الحب بينهما فلم يعدا يُصغيان لبعضهما البعض؟ أنُصبح إبنًا ضالاً؟ هو المحبة اللامشروطة ونحن حب الذات، هو التواضع ونحن الكبرياء والتعالي، هو المُعطي ونحن الآخذ. قيل إنّ "**الطاعة هي تعبير للحب وتمجيد لمن يُطاع**" (يوحنا 14: 15 و21)، هو المُمجّد وله الشكر ونحن نريد المجد والطاعة، فما أوقحنا إن قلنا لله "إنّنا نُحبّك" دون أن نطيع كلمته!!! حبّ الله لنا لن يموت، ولكن ماذا عن حبّنا له؟ أتقتله الصعوبات والأزمات والتذمّر وعدم المقدرة على التحمّل أو يُخمِد ناره النسيان والكسل والإعتماد على الذات؟

جاء في المزامير: "إنتظرت الرّبّ، إنتظرَتْه نفسي ورجوتُ كلمتك. تَرَقُّبُ نفسي للربّ أشدُّ من تَرَقُّبِ الرُّقباء للصبح" (مزمور 129: 5-6)، وهذا الشوق لله والتوق لسماع كلمته لفهمها وطاعتها حبًا به وهيبةً لإسمهِ القدّوس، والتغذّي بها في الإفخارستيا هو ما ينقصنا. تنقصنا شرارة نارٍ ألقاها الرّب يسوع في قلوبٍ كثيرة من على الصليب إذ فهموا كم أحبّهم الله وأرادوا أن يُبادلوه هذا الحب. كان الله لهم أبًا وأرادوا أن يُصبحوا من أبنائه؛ أعطاهم الكلمة سراجًا مُنيرًا وطلب منهم أن يحملوا معهم زيتًا ليُبْقوه منيرًا ولم يكن هذا الزيت سوى "حبّهم لله" و"الإيمان والثقة به" فيكون بيدهم كعصا هارون الكاهن، "عصا ساهرة مثمرة"، واقفين لخدمته بخدمة أبنائه لحين مجيئه؛ أعطاهم صليبًا مُخلِّصًا وطلب منهم أن يحملوا صليبهم من خلاله ولم يكن هذا الصليب/الزيت سوى "طاعة الكلمة" بأذانٍ صاغية وقلبٍ منكسر ومتواضع تملأه مخافة الله وإكرامه كأبٍ حنونٍ مُحبٍّ لأبنائه؛ أعطاهم الإبن وطلب منهم أن يطلبوا مواهب الروح القدس ليكونوا أبناءً ويرثوا الملكوت. مَن حمل هذا الزيت معه كان حكيمًا بنظر الله، ولن يكون حبّه فاترًا "لا حارًّا ولا باردًا" فتتقيّأه الله (رؤيا يوحنا 3: 14-22).

في كلامه مع الكنائس السبع، يذكر الله الشيطان وتأثيره على الإنسان حيث عرش الشيطان هو الأرض أو عالم الشهوات الجسدية [سلطة ومال وفجور] (يوحنا 12: 31، أفسس 2: 1-3)، ويُرينا كيف أن الثبات على الإيمان بالرّب

يسوع يُعطي الحياة الأبدية مع الله، إذ أنّ: ثمر شجرة الحياة، وكوكب الصبح، وكتابة الإسم في سفر الحياة، والجلوس مع الرّب يسوع على عرشه، وعمود في هيكل الله، ونقش إسم الله وموطنه في القلب، .... جميعها تُشير لنيل الحياة الأبدية، أما عدم الثبات فيؤدي للموت الثاني في يوم الدينونة. هذا ما قاله الله لبني إسرائيل حين أوصاه: "لا تغرس لك وتدًا مقدّسًا من أي شجرٍ كان، عند مذبح الرّب إلهك الّذي تبنيه لك. ولا تنصب لك نصبًا، فذلك يبغضه الرّب إلهك." (تثنية الإشتراع 16: 21–22)، فالعبادة هي فقط لله دون شريكٍ له: الشجرة الوحيدة في المذبح وعليه هي شجرة الحياة الحمل المذبوح القائم على مذبح الرّب في قلب الإنسان. الموت الأول يتم في يوم وقوع الإنسان بالخطيئة ["أجرة الخطيئة هي الموت" (رومة 6:23)]، وهو موت يُمكن للإنسان بإرادته/سلطانه أن يقوم منه للحياة بالإيمان بالرّب يسوع مُخلّصًا ومُصعِدًا من هاوية الهلاك (مزمور 40:1–4) والتوبة لحين موت الجسد، أما الموت الثاني فيكون في يوم الدينونة فقيامة إما لحياةٍ أبدية مع الله أو موت أبدي بعيدًا عن الله. كلّ النعم التي يُعطيها الله ومواهب الروح القدس هي لمساندة الإنسان بالبقاء ثابتًا بمحبة الله فينال الحياة الأبدية.

✞✞

رؤيا يوحنا 1:1–4، 2:1–5، مزمور 1:1–4 و6، لوقا 18:35–43 [الطقس اللاتيني]

المسيح والمسحاء الكاذبون ومَن يسمع لكليهما: مَن يسمع للأول سيكون كشجرة مغروسة على مجرى المياه، ومَن يسمع للآخر سيكون كالعُصافة التي تذروها الرياح (مزمور 1). خواص السامعين للمسيح: الثبات على التوبة، وطلب الشفاء الروحي بإصرار وإيمان بالله، والإبتهاج برؤية النور الحقيقي [عودة البصر للأعمى (لوقا 18:35–43)] والثبات عليه.

رؤيا يوحنا 2:8–11، مزمور 30، يوحنا 15:18–21 [الطقس اللاتيني]

قراءة يوم عيد القديس بوليكارب مطران وشهيد. الثبات في الإيمان وإتخاذ الله نصيرًا في وقت الإضطهاد هو ما يجعل الإنسان قدّيسًا حائزًا على إكليل الحياة.

رؤيا يوحنا 3:1–6 و 14–22، مزمور 15:2–5، لوقا 19:1–10 [الطقس اللاتيني]

التوبة والعودة لكلمة الله فتغيير سلوك الإنسان كزكّا العشار ليصبح كما كُتب بالعهد القديم في المزمور الخامس عشر كسلوك مَن "يُقيم في خيمة الرَّب ويسكن جبل قُدسه".

رؤيا يوحنا 2:1–7، مرقس 9:38–50 [الطقس الماروني]

أن نمقت الشر والتعاليم الخاطئة هو أمرٌ جيّد في نظر الله ولكنه ليس بكامل إذ وجب على الإنسان أن يطرد الشيطان ويُزيل هذه التعاليم من فكر أخيه الإنسان حبًّا بالله وبه مبتدءً بتقديس ذاته فلا يكون حجر عثرة أمام الآخرين بل رسول محبة وسلام لهم.

رؤيا يوحنا 2:8–11، مرقس 10:17–27 [الطقس الماروني]

الإستغناء عن مباهج الحياة الجسدية في سبيل الله والثبات على الإيمان به والإتكال عليه في كلّ الأحوال يُوصل الإنسان لملكوت الله ويرث الحياة الأبدية.

رؤيا يوحنا 2:12–17، مرقس 10:28–31 [الطقس الماروني]

"الإبن" أو "العروس" هو الإسم الجديد الّذي سيطلقه الله على الإنسان الّذي سيتخلّى عن كلّ شيء من أجل إسم الرّب يسوع، الإبن والعريس، فيكون بذلك قد كرّس حياته لحبّ الله الآب وحده فقط فلا يزني بحبه مع غير الله.

رؤيا يوحنا 18:2–29، متى 1:20–16 [الطقس الماروني]

العمل في ملكوت الله هو دعوة لكل إنسان يُكافئه عليه الله بإعطاءه الحياة الأبدية وجعله نورًا للآخرين. ينتظر الله الإنسان ليأتي إليه في أي وقت ويعمل في حقله ويعدل عن العمل في حقل الشيطان الّذي لا يؤدي سوى للموت الروحي.

رؤيا يوحنا 1:3–6، متى 16:10–22 [الطقس الماروني]

نشر الإنجيل ليس بالعمل السهل ولن يُقابل بالرضى إذ أنه يدعو للتوبة وتغيير مسار الإنسان بالإتجاه نحو الله وتتويجه ملكًا على القلب وطاعة كلمته بدلاً من تتويج ذاته ملكًا على قلبه والإستسلام لشهواته. مَن يُداعي بملكية الله على القلب، أي يشهد له، سيعترف به الله أمام الجميع بيوم الدينونة.

رؤيا يوحنا 7:3–13، متى 20:11–24 [الطقس الماروني]

مَن يتعرّف على الله ويسمع بالعظائم التي عملها ويؤمن بحبه له ويقول في قلبه في وقت المحن والتجربة: "عليكَ توكلتُ يا الله وسلّمتُ إليك حياتي" بدلاً من الإعتداد بالذات ونكران قدرته ومعونته الإلهية، فسيدخل الأرض الموعودة وينال الحياة الأبدية مع الله.

رؤيا يوحنا 14:3–22، متى 29:12–32 [الطقس الماروني]

يتقوّى الإنسان بالله والنِعم التي يُغدقها عليه ويحصل على الفك من أسر عبودية الخطيئة إن أراد، ولكنه متى ما إبتعد عن الله فأمات الروح التي بداخله سمح للشيطان من أن يُكبّله مرة أخرى. التوبة وتغيير الذات من جهة الإنسان والمغفرة من جهة الله هما السبيل للظفر بملكوت الله.

الفصل 4 و5 و6: "التعريف بالمسيح الحمل – مجيء الخلاص"

الفصل 4

شؤون العالَم بيد الحَمَل

1 رأيتُ بَعدَ ذلك بابًا مَفْتوحًا في السَّماء، وإذا الصَّوتُ الأوَّلُ الَّذي سَمِعتُه يُخاطِبُني كأنَّه بوق، يَقول: إصعَدْ إلى ههُنا، فسأُريكَ ما لا بُدَّ من حُدوثِه بَعدَ ذلك. 2 فإختَطَفَني الرُّوحُ لِوَقتِه. وإذا بِعَرشٍ قد نُصِبَ في السَّماء، وعلى العَرشِ قد جَلَسَ واحِدٌ، 3 والجالِسُ على العَرشِ مَنظَرُه أشبَهُ بِحَجَرِ اليَشْبِ والياقوتِ الأحمَر، وحَولَ العَرشِ هالَةٌ مَنظَرُها أشبَهُ بِالزُّمُرُّد، 4 وحَولَ العَرشِ أربَعَةٌ وعِشْرونَ عَرشًا، وعلى العُروشِ جَلَسَ أربَعَةٌ وعِشْرونَ شَيخًا يَلبَسونَ ثِيابًا بيضًا وعلى رُؤُوسِهم أكاليلُ مِن ذَهَب. 5 ومِنَ العَرشِ تَخرُجُ بُروقٌ وأصْواتٌ ورُعود، وتَتَّقِدُ أمامَ عَرشِه سَبعَةُ مَصابيحَ مِن نارٍ هي أرواحُ اللهِ السَّبعَة. 6 وأمامَ العَرشِ مِثلُ بَحرٍ شفَّافٍ أشبَهَ بِالبِلَّور. وفي وَسَطِ العَرشِ وحَولَ العَرشِ أربَعَةُ أحْياءٍ رُصِّعَتْ بِالعُيونِ مِن قُدَّامٍ ومِن خَلْف. 7 فالحَيُّ الأوَّلُ أشبَهُ بِالأسَد، والحَيُّ الثَّاني أشبَهُ بِالعِجْل، والحَيُّ الثَّالِثُ لَه وَجهٌ كوَجهِ الإنسان، والحَيُّ الرَّابعُ أشبَهُ بِالعُقابِ الطَّائِر. 8 ولِكُلٍّ مِنَ الأحْياءِ الأربَعَةِ سِتَّةُ أجنِحَةٍ رُصِّعَت بِالعُيونِ مِن حَولِها ومِن داخِلِها، وهي لا تَنفَكُّ تَقولُ نَهارًا ولَيلاً: "قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوس الرَّبُّ الإلهُ القَدير الَّذي كانَ وهو كائِنٌ وسيَأتي". 9 وكُلَّما رَفَعَتِ الأحْياءُ التَّمجيدَ والإكرامَ والشُّكرَ إلى الجالِسِ على العَرشِ، إلى الحَيِّ أبدَ الدُّهورَ، 10 يَجْثو الأربَعَةُ والعِشْرونَ شَيخًا أمامَ الجالِسِ على العَرْش، ويَسجُدونَ لِلحَيِّ أبَدَ الدُّهور، ويُلقونَ أكاليلَهم أمامَ العَرشِ ويَقولون: 11 "أنتَ أهلٌ، أيُّها الرَّبُّ إلهُنا، لأن تَنالَ المَجدَ والإكرامَ والقُدرَة، لأنَّكَ خَلَقتَ الأشياءَ كُلَّها وبِمَشيئَتِكَ كانَت وخُلِقَت".

الفصل 5

1 ورَأيتُ بِيَمينِ الجالِسِ على العَرشِ كِتابًا مَخْطوطًا مِنَ الدَّاخِلِ والخارِجِ، مَخْتومًا
بِسَبعَةِ أخْتام 2 ورَأيتُ مَلاكًا قَوِيًا يُنادي بِأعلى صَوتِه: "مَن هو أهلٌ لِفَتحِ الكِتابِ
وفَضِّ أخْتامِه؟" 3 فما إستَطاعَ أحَدٌ في السَّماءِ ولا في الأرضِ ولا تَحتَ الأرضِ
أن يَفتَحَ الكِتابَ ولا أن يَنظُرَ ما فيه. 4 فجَعَلتُ أبكي بُكاءً شَديدًا، لأنَّه لم يوجَدْ
أحَدٌ أهلاً لأن يَفتَحَ الكِتابَ وينَظُرَ ما فيه. 5 فقالَ لي واحِدٌ مِنَ الشُّيوخ: "لا تَبكِ.
ها قد غَلَبَ الأسَدُ مِن سِبطِ يَهوذا، ذُرِّيَّةُ داوُد: فسيَفتَحُ الكِتابَ ويَفُضُّ أخْتامَه
السَّبعَة". 6 ورَأيتُ بَينَ العَرشِ والأحْياءِ الأربَعَةِ وبَينَ الشُّيوخِ حَمَلاً قائِمًا كأنَّه
ذَبيح، لَه سَبعَةُ قُرون وسَبْعُ أعيُنٍ هي أرواحُ اللهِ السَّبعَةُ الَّتي أُرسِلَت إلى الأرضِ
كُلِّها. 7 فأتى وأخَذَ الكتابَ مِن يَمينِ الجالِسِ على العَرْش. 8 ولَمَّا أخَذَ الكِتاب،
جَثا الأحْياءُ الأربَعَةُ والشُّيوخُ الأربَعَةُ والعِشرونَ أمامَ الحَمَل، وكانَ مع كُلِّ واحِدٍ
مِنهم كِنَّارَةٌ وأكْوابٌ مِن ذَهَبٍ مُلِئَت عُطورًا هي صَلَواتُ القِدّيسين. 9 وكانوا
يُرَتِّلونَ نَشيدًا جديدًا فيقولون: "أنتَ أهلٌ لأن تَأخُذَ الكِتابَ وتَفُضَّ أخْتامَه، لأنَّكَ
ذُبِحتَ وإفتَدَيتَ للهِ بِدَمِكَ أُناسًا مِن كُلِّ قَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعبٍ وأُمَّة، 10 وجَعَلتَ
مِنهم لإلهِنا مَملَكَةً وكَهَنَةً سيَملِكونَ على الأرض". 11 وتَوالَت رُؤيايَ فسَمِعتُ
صَوتَ كَثيرٍ مِنَ المَلائِكَةِ حَولَ العَرشِ والأحْياءِ والشُّيوخ، وكانَ عَدَدُهم رِبْواتِ
رِبْواتٍ وأُلوفَ أُلوف، 12 وهم يَصيحونَ بِأعْلى أصْواتِهم: الحَمَلُ الذَّبيحُ أهلٌ لأن
يَنالَ القُدرَةَ والغِنى والحِكمَةَ والقُوَّةَ والإكْرامَ والمَجدَ والتَّسْبيح. 13 وكُلُّ خَليقَةٍ في
السَّمَاءِ وعلى الأرضِ وتَحتَ الأرضِ وفي البَحرِ، وكُلُّ ما فيها، سَمِعتُه يَقول:
لِلجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَلِ التَّسْبيحُ والإكْرامُ والمَجدُ والعِزَّةُ أبَدَ الدُّهور. 14
وكانَتِ الأحْياءُ الأربَعَةُ تقول: "آمين". وجَثا الشُّيوخُ ساجِدين.

الفصل 6

الحَمَل يفضّ الأختامَ السَّبعة

1 وتَوالَت رُؤيايَ فرَأيتُ الحَمَلَ يَفُضُّ أوَّلَ الأخْتامِ السَّبعَة. وسَمِعتُ أوَّلَ الأحْياءِ
الأربَعَةِ يَقولُ بِصوتٍ كالرَّعْد: "تَعالَ!". 2 فرَأيتُ فَرَسًا أبيَضَ قد ظَهَر، وكانَ
الرَّاكِبُ علَيه يَحمِلُ قَوسًا، فأُعطِيَ إكْليلاً فخَرَجَ غالِبًا ولِكَي يَغلِب. 3 ولَمَّا فَضَّ
الخَتمَ الثَّاني، سَمِعتُ الحَيَّ الثَّانِيَ يَقول: "تَعال!" 4 فخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ، أشقَر، وإلى
الرَّاكِبِ علَيه وُكِلَ أن يَرفَعَ السَّلامَ عنِ الأرض، فيَذبَحَ النَّاسُ بَعضُهم بَعضًا.
فأُعطِيَ سَيفًا كبيرًا. 5 ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الثَّالِث، سَمِعتُ الحَيَّ الثَّالِثَ يَقول:
"تَعالَ!" فَرَأيتُ فَرَسًا أدهَم، وكانَ بيَدِ الرَّاكِبِ علَيه ميزان. 6 وسَمِعتُ ما يُشبِهُ
صَوتًا بَينَ الأحْياءِ الأربَعَةِ يَقول: "مِكْيالُ قَمحٍ بِدينار، وثَلاثَةَ مَكاييلِ شَعيرٍ
بِدينار، وأمَّا الزَّيتُ والخَمرُ فلا تُنزِلْ بِهما ضَرَرًا". 7 ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الرَّابِع،
سَمِعتُ الحَيَّ الرَّابعَ يَقول: "تَعالَ!" 8 فرَأيتُ فَرَسًا ضارِبًا إلى الخُضرَة، واِسمُ
الرَّاكِبِ علَيه الطَّاعون، وكانَ مَثوى الأمواتِ يَتبَعُه، فأُولِيا السُّلطانَ علىُ ربعِ الدُّنْيا
لِيَقتُلا بِالسَّيفِ والمَجاعَةِ والطَّاعونِ ووُحوشِ الأرض. 9 ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ الخامسِ،
رَأيتُ تَحتَ المَذبَحِ نُفوسَ الَّذينَ ذُبِحوا في سَبيلِ كَلِمَةِ اللهِ والشَّهادَةِ الَّتي شَهِدوها.
10 فصاحوا بِأعْلى أصواتِهم: "حَتَّامَ، يا أيُّها السَّيِّدُ القُدُّوسُ الحَقّ، تُؤَخِّرُ
الإنْصافَ والإنتِقامَ لِدِمائِنا مِن أهلِ الأرض!" 11 فأُعطِيَ كُلٌّ مِنهم حُلَةً بَيضاء،
وأُمِروا بِأن يَصبِروا وَقتًا قَليلاً إلى أن يَتِمَّ عَدَدُ أصْحابِهم وإخوَتِهِمِ الَّذينَ سيُقتَلون
مِثلَهم. 12 وتَوالَت رُؤيايَ فرَأيتُ الحَمَلَ يَفُضُّ الخَتمَ السَّادِس، فحَدَثَ زِلْزالٌ شَديد
وإسوَدَّتِ الشَّمسُ كمِسْحٍ مِن شَعَر، والقمَرُ قد صارَ كُلُّه مِثلَ الدَّم، 13 كَواكِبُ
السَّماءِ قد تَساقَطَت إلى الأرضِ كما تُساقِطُ الّتينَةُ ثِمارَها الفِجَّة، إذا هَزَّتها ريحٌ
عاصِف، 14 والسَّماءُ قد طُوِيَت طَيَّ السِّفْر، وكُلُّ جَبَلٍ وجَزيرَةٍ قد تَزَعزَعَت، 15

ومُلوكُ الأرضِ والعُظَماءُ والقُوَّادُ والأغنِياءُ والأقوِياءُ وكُلُّ عَبدٍ وحُرٍّ قد تَوارَوا في المَغاوِرِ وفي صُخورِ الجِبال 16 وهم يَقولونَ لِلجِبالِ والصُّخور: "أُسقُطي علَينا وغَطِّينا عن وَجهِ الجالِسِ على العَرشِ وعن غَضَبِ الحَمَل. 17 فقَد جاءَ اليَومُ العَظيم، يَومُ غَضَبِهما، فمَن يَقوى على الثَّبات؟".

✝

بعد أن عرّف الله عن ذاته وذَكَر أنواع قلوب الإنسان، الّذي بعصيانه لكلمة الله إبتعد عنه، كان لا بدّ من أن يُذكِّر الله الإنسان بـ"مَن هو" ويُشير إلى التدبير الإلهي: "عمل المحبة والرحمة من قِبله"، والّذي بواسطته أصبح هناك بابًا مفتوحًا في السماوات (4: 1) ومن خلاله يُعيد الله للإنسان قربه منه ويُعطيه الحياة الأبدية. هذا الباب المفتوح هو "باب الملكوت/الحظيرة" الّذي يدخل منه "الخراف" التي تعرف صوت راعيها كما ذكر الرّب يسوع كونه "الباب" و"البواب" و"راعي الخراف" (يوحنا 10:7–16). وفي هذه الفصول يشرح الله كيف فُتح لنا الباب وتجديد إنسانيّتنا بعمل الفداء، وهو ما ذكره القديس بولس في رسالته إلى العبرانيين، الفصل 9، الآيات 11 إلى 15، تاركًا للإنسان حرية الخيار للتجديد والدخول. "الباب كان مفتوحًا" هو أيضًا دلالة على أن الله هو الّذي يدعونا لنشاركه بيته أي قلبه، نشاركه مائدته أي حياته وعطاءه، نشاركه روحه القدّوس: كيانه، نشاركه فرحه بيوم عرس الإبن، أملاً بأن نلبس ثياب العرس ونذهب إليه ونفرح معه تاركين خلفنا أي معلقات قد تمنعنا من حضور حفلة العرس (متى 22:2–14). الباب المفتوح يُذكرّنا بما قاله الرّب يسوع للتلميذين اللذين أرادا أن يتبعاه ويرا أين يُقيم إذ كانا من أتباع يوحنا المعمدان وسمعاه يقول "هوذا حمل الله الّذي يرفع خطيئة العالم": "هلمّا فأنظرا!" فتبعاه وأقاما عنده (يوحنا 1:29–39)، فباب بيته فُتِح لهما.

يبدأ الفصل الرابع بوصفٍ لعرش الله وجاء فيه "حول العرش هالة"، وعلى الرغم من أنّ الهالة هي للدلالة على هلالة النور، إلا أنّ الكلمة اليونانية تعني أيضًا قوس قزح، ولذلك سيكون التأمل بكلا المعنيَيْن سويّةً:

1. **هلالة النور**: ليس عجبًا أن يكون أول ما خلق الله هو "النور" (تكوين 1:1-3)، فجسديًّا دون دخول نور خارجي إلى العين لن نتمكّن من الرؤية، وأسباب العمى أو عدم دخول النور للعين إثنان: خارجي وداخلي، وهذا ينطبق أيضًا بالنسبة للروح حيث الرؤية هي "معرفة الله الكاملة" والنور الخارجي هو المعلّم، ومِن دون إنسانٍ يُعطي معرفة وفِهمًا لله بأقواله وأفعاله لن نعرف الله ونفهمه. وهنا الهالة حول الجالس على العرش ترمز إلى "الله المعلّم" ولذلك قال الرّب يسوع الإله المتجسّد المُعلّم: "أنا نور العالم" (يوحنا 8:12-15)، فهو الّذي أعطى حياةً أبدية للإنسان بمعرفة الله ومَن أرسل (يوحنا 17:3)، وأعطى تلاميذه الّذين تبعوه أن يكونوا "نور العالم" (متى 5: 14) و"صيادي بشر" (مرقس 1:16-18، لوقا 5:1-10) بالتبشير والتعليم والرعاية (متى 28:18-20، مرقس 16:15-16، يوحنا 21:15-17). وهنا علينا أن نعلم بأن الله يعلم أنّ أسباب العمى الداخلي تعود للـ"أنا" لذلك لم يكن الرّب يسوع معلّمًا عن الله فقط ومُخلّصًا بل نموذجًا لأبناء الله الّذي ردّد "لتكن مشيئتك": فإن أردنا أن نكون على صورته بالتوبة والإرادة للتغيير لنُصبح قلبًا نقيًّا فسنراه، وإن لم نرد فلن نراه؛ إن وثقنا به وبقدرته ومحبته لنا فسنراه، وإن إعتمدنا على قدرتنا أو إستمعنا لغيره فلن نراه.
2. **قوس قزح**: الرّب يسوع المسيح المُتجلّي [النور الشديد البياض] والمصلوب والقائم من الأموات [الماء الحي] هو "القوس في الغيوم" [حيث ينتج قوس قزح من إنشطار الضوء بقطرات الماء مُعطيًا ألوان الطيف] الّذي أصبح

علامة للعهد بين الله وجميع المخلوقات لأنه يعكس مجد الله (تكوين 12:9-17، 2 قورنتس 3:17-18، رؤيا يوحنا 3:4).

أما بالنسبة للتشبيه بالأحجار الكريمة فعلينا أن ندرك أنّ الله يتكلّم هنا ليس فقط مع بني إسرائيل بل أيضًا الوثنيين في كلّ الأزمنة الّذين يعبدون آلهة أخرى ويضعون أُسُسًا لإيمانٍ ليس بحق، وبالتالي:

1. رؤية الهالة أشبه بحجر الزمرّد، ليقول لهم "أنا هو الحجر الشافي". فالزمرّد كحجرٍ كريم "يتميّز بجماله المبهر وبخصائصه الفريدة في تحسين الحالة الإيجابية للجسم"، و"كان يُعتبر الزمرد الحجر الإلهي للإله فينوس ويُعرف أيضًا بإسم "الحجر الشافي" لإنه قادر على تحقيق التوازن العاطفي والجسدي والروحي إلى حامله الأصلي. وإكتسب شعبية من بين الأحجار الكريمة نظرًا للفوائد العديدة التي يتميز بها." (المصدر: www.gemstones-ar.com/emerald-stone-benefits.html).
2. رؤية الجالس على العرش بمنظر أشبه بالياقوت الأحمر، ليقول لهم "أنا هو الحكمة". فالياقوت الأحمر حجر كريم، "عُرِف هذا الحجر منذ العصور القديمة وكان يرمز للحكمة والنقاء، وكان الرومان والمصريون القدامى يصفونه بحجر العدالة" (المصدر: weziwezi.com).
3. رؤية الجالس على العرش بمنظر أشبه باليشب، ليقول لهم: "أنا هو رئيس السلام، كليّ القدرة، واهب الحياة". "من الناحية الفلكية؛ يعتبر حجر اليشب [ويُسمى أيضًا اليشم] من الأحجار التي بعد إرتدائها يشعر الشخص بشعور إيجابي وبالثقة والإستقرار في الحياة، كما أنه يؤدي إلى الحصول على حياة يشوبها الحب والحظ السعيد. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يهب مرتديه الذكاء والقدرة لإدارة الأشياء بطريقة أفضل والإستفادة من الإستخدام الجيد لموادرهم

المالية. لا يقتصر الأمر على هذا فقط، إذ يرتبط حجر اليشب بعدة فوائد أخرى من ضمنها أنه يرتبط بالخصوبة والولادة. كما أنه كان يُعد بمثابة أداة تساعد على إزالة السموم من الجسم وتطهير الدم وتهدئة الجهاز العصبي. عُرف أيضًا عن حجر اليشب بقدرته على توفير بيئة هادئة وآمنة لمن يرتديه بجانب قدرته على محو الشعور بالغضب والقضاء عليه. كما أنه كان رمزًا للحب والإخلاص والثقة." (المصدر: www.gemstones-ar.com/jade-stone-benefits.html).

يتكلّم الله هنا وحوله شهود يُشاهدون الجالس على العرش وحوله قوس قزح، إثنا عشر شيخًا واحدًا عن كلّ سبطٍ من أسباط إسرائيل [الفترة التي تمّ فيها التنبأ بالخلاص]، وإثنا عشر شيخًا واحدًا عن كلّ تلميذ من تلاميذ الرّب يسوع [الفترة التي تمّ فيها مجيء المُخلّص وإتمام الخلاص]. والشيوخ الأربعة والعشرون هنا يُمثلون "كنيسة الله" التي يود الله أن تكون واحدة متماسكة كما أراد لمملكة إسرائيل أن تكون واحدة [كما حدث في عهد الملك داوود]. قبل مجيء الرّب يسوع، نستطيع القول بأن الإنسان الّذي سيشاهد القوس هو مِن كنيسة الله أي شعبه الّذي دعاه من أرض العبودية إلى أرض الحرية كما دعا إبراهيم المُلقّب "أب الجميع" من حاران إلى الأرض الموعودة، وهذه الكنيسة بُنيت على إيمان إبراهيم أي ثقته وطاعته لله. وهذا هو نفس الإيمان الّذي بنى عليه الرّب يسوع كنيسته إذ حين جاء الرّب يسوع بنى كنيسته [خرافه التي تتبعه] على الإيمان الّذي أوحى به الله للقديس بطرس حين سأله الرّب يسوع عن مَن هو (متى 16:13-20) حيث أجاب بأن يسوع إبن الإنسان هو:

1. المسيح أي المُرسل للخلاص "المُخلّص" وهو اللقب الّذي أطلقه الله على نفسه حين قال لبني إسرائيل "أنا مُخلّصكم"، و

2. إبن الله الحي أي هو الّذي تنبأ عنه النبي أشعيا قائلاً على لسان الله: "لأنه قد وُلِد لنا ولدٌ وأُعطِي لنا إبنٌ فصارت الرئاسة على كتفه ودُعيَ إسمُه عجيبًا مشيرًا إلهًا جبّارًا، أبا الأبد، رئيس السلام" (أشعيا 5:9)، وهنا أيضًا نرى أن هذا الإبن الحي هو الأب المخلّص الّذي يهب سلام الروح، وروحه هو الروح القدس من أجل أن تمتلئ الأرض من معرفة "الله محبة" (أشعيا 11:2-9).

وبالتالي فإن الكنيسة هي جماعة المؤمنين الّذين عرفوا محبة الله لهم فوثقوا به وتبعوه إلهًا واحدًا، وفهموا أن الثالوث الأقدس "الآب والإبن والروح القدس" هو إسم الله الّذي يُظهر بهاء ومجد وقوة ومحبة الله أي يُظهر جمال الله، هذا الإسم هو كالهرم/"شبه منشور" الثلاثي المنتظم البلوري الّذي يُظهر جمال النور الأخّاذ حين يتحول إلى قوس قزح. وكلما إزداد قوة هذا الإيمان كلما كانت ألوان قوس القزح أكثر جمالاً ووضوحًا. هذه الكنيسة التي كانت بقلب الله منذ الأزل ولكن إحتاجت إلى وقت إلى أن تنمو وتكتمل. طوبى لمَن يدخلها علمًا بأن الرّب يسوع دعى الجميع لدخولها وطلب مِمّن يعرفونه أن يُبشروا ويدعوا الآخرون للدخول بالتعميد بإسم الآب والإبن والروح القدس (متى 28: 19-20). ومن خلال الثالوث ينكسر الضوء أي "النور"/"معرفة الله"/"الإيمان الحق" معطيًا جمال وبهاء الله الروح أي أنّ "**الإيمان بأن الله هو ثالوث أقدس: الآب والإبن والروح القدس**" **هو "القوس في الغمام"** (تكوين 16:9، رؤيا يوحنا 3:4) الّذي أشار إليه الله في عهده للإنسان كيلا يموت من بعد لأن "**الآب يحبّهم والإبن يحرّرهم والروح القدس يعضدهم**" (طيطس 2:3-7). ولتأكيد عقيدة الثالوث الأقدس نرى أرواح الله السبعة أمام العرش [روح الحكمة، روح الفهم، روح المشورى الصالحة، روح الجلد، روح المعرفة، روح التقوى، روح مخافة الله]، وكل روح يوازي الموهبة التي تُكمّل نقاء الإنسان، "المصابيح من نور"، والتي سبق وإرتبطت بكمال كلّ كنيسة من الكنائس السبعة التي وردت بالفصل الثاني والفصل الثالث.

أحبّ الله العالم أجمع وأراد له الحياة الأبدية معه إلا أنّ لقداسة الله كان لا بدّ من تبرير الإنسان ليتمكن من الوقوف أمام الله (خروج 3:1–6)، وهذا التبرير كان **هبة مجانية من الله** للإنسان والّذي يُعرف بـ"**التدبير الإلهي للخلاص**": "كِتابًا مَخْطوطًا مِنَ الدَّاخِلِ والخارِجِ بيمين الله" (رؤيا يوحنا 5:1) فتحه **الحمل الذبيح يسوع المسيح الدّيان** (أعمال الرسل 10:25–43، متى 10:32–33) **الإله الإنسان**. ولعل بقاء الجراحات باليد وبجنب الرّب يسوع بعد القيامة حين ظهر للتلاميذ (يوحنا 20:19–29) هو دلالة على أنّهُ "**الحمل الذبيح الحي**" بجانب الله، المخلّص والشفيع الوحيد للخلاص الّذي يدعو الناس كيلا يبقوا غرباء عن ملكوت الله بل يصبحوا من أبناءه، هو "**الطبيب الشافي المجروح**" الّذي بجراحاته شُفينا (أشعيا 53:4–6، يوحنا 13:6)، هو "حمل الله الّذي يرفع خطيئة العالم" (يوحنا 1:29). هذا التدبير الإلهي للخلاص نوّه عنه الله للإنسان بعد وقوعه بالخطيئة، وأوضح للشيطان أمام آدم وحواء على أنّ مَن سيسحق رأس الحية/الشيطان وهي تُصيب عقبه [دلالة على الموت واقفًا؛ فبالموت على الصليب وطئ الربّ يسوع الموت بالموت] هو إنسانٌ مولودٌ من إمرأة (تكوين 3: 15)، وأعطى بالروح القدس نبوات لأنبياء العهد القديم لتكون مؤشرات للمسيح المُنتظر المُرسل من لدنه لخلاص إسرائيل فيعرفوه (لوقا 24:25–27). لم يكن الخلاص ليتم من إنسان فقط إذ أن كلّ إنسانٍ أعوزه مجد الله للخلاص، ولذا كان لا بدّ لهذا الإنسان أن يكون إلهًا أيضًا في آنٍ واحد، قدّوس دون خطيئة، ليحمل هو خطايا العالم (رومة 3:21–25، فيلبّي 2:5–11، 2 قورنتس 5:21). من هنا نستطيع القول بأن الكتاب مختوم من الداخل والخارج إشارة إلى:

1. الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية للمُخلّص.
2. السيف ذو الحدّين: (1) الرحمة و(2) العدالة بالدينونة.
3. فكر الله في العهد القديم [ما جاء بالنبوات] والعهد الجديد [تحقيق النبوات] لمعرفة: (1) الله الآب والإبن والروح القدس إله واحد بثلاثة أقانيم، و(2) الله محبة [محبة الله ورحمته على الإنسان].

علمًا بأن تحقيق التدبير الإلهي إبتدء بالتجسّد فالموت على الصليب وأُكمل بحلول الروح القدس الّذي وعد الرّب يسوع بإرساله للتلاميذ ولكلّ مَن آمن وإعتمد فأصبح إبنًا لله. الكتاب مختوم بسبعة أختام وهي تُمثِّل **نقاط/مراحل/محطات تحقيق التدبير الإلهي**. ولعلّ سؤال الملاك: "مَن هو أهلٌ لِفَتحِ الكِتابِ وفَضِّ أخْتامِه؟" وعدم مقدرة "أحَدٌ في السَّماءِ ولا في الأرضِ ولا تَحتَ الأرضِ أن يَفتَحَ الكِتابَ ولا أن يَنظُرَ ما فيه"، يُذكّرنا بما تنبأ عنه النبي أشعيا لبني إسرائيل: "فصارت لكم جميع الرؤى كأقوالِ كتابٍ مختومٍ يُناولونه لمَن يعرف القراءة قائلين: "إقرأ هذا"، فيقول: "لا أستطيع، لأنه مختوم". ثم يُناولُ الكتاب لِمَن لا يعرف القراءة، ويُقال لهُ: "إقرأ هذا"، فيقول: "لا أعرف القراءة" (أشعيا 29:11-12)، ثم يتنبأ عن ما سيفعله الله قائلاً: "وفي ذلك اليوم يسمعُ الصمُّ أقوال الكتاب وتُبصرُ عيونُ العميان بعد الديجور والظلام ويزدادُ البائسون سرورًا بالرّب، ويبتهجُ المساكين من البشر بقدّوس إسرائيل" (أشعيا 29:18-19)، حيث الّذي يعرف القراءة هم الملائكة وبني إسرائيل الّذين يعرفون الله أما الّذي لا يعرف القراءة فهم بقية الأمم، ولذلك تمّ الإعلان عن الّذي كُتبَ عنه في السفر المختوم، الّذي هواه أن يعمل مشيئة الله ["هاءنذا آتٍ فقد كُتِبَ عليّ في طيِّ الكتاب. هواي أن أعمل بمشيئتك يا الله، شريعتك في صميم أحشائي" (مزمور 40:7-11، عبرانيين 10: 5-7)]، والّذي يستطيع فتح هذه الأختام ألا وهو "الحمل الذبيح القائم" أسد من سبط يهوذا من نسل داود، وهذا ما عُرف به الرّب يسوع (متى 1:1-2) الّذي له أرواح الله السبعة كما قال الله على لسان النبي أشعيا "ويخرج غصنٌ من جذع يسّي وينمي فرعٌ من أصوله ويحلّ عليه روح الرّب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وتقوى الرّب" (أشعيا 11: 1-2)؛ ومَن له روح الله كاملة سوى الله نفسه "مُخلّص إسرائيل". هو الّذي حمل خطايا العالم وقدّم ذاته مُحرقة وذبيحة خطيئة عنهم لله.

في وسط وأمام عرش الله أربعة أحياء لكلٍّ منها ستة أجنحة، والجناح هنا للدلالة على أنها بقدرة الله تعمل وليس بقدرتها إذ يرتبط الجناح بالله وهو يدلّ على الحماية والعناية والمعونة الإلهية بقوته وقدرته ومحبته ورحمته ["اللهمّ ما أثمن رحمتك! إنّ بني آدم يعتصمون بظلِّ جناحيك" (مزمور 36:8، مزمور 57: 2)]. وهنا أيضًا يتكلّم الله مع شعوب أخرى آمنت بالحيوانات المُجنحة وإرتباطها بالآلهة أو رسمت آلهتها بهيئة جسم إنسان ورأس حيوان أو رأس إنسان وجسم حيوان [الآشوريون والبابليون واليونانيون والفراعنة] فإستخدم رموزًا ليقول لهم "أنا هو الإله الأوحد المُعين وأنا هو الّذي أُرسل خدّامي لتُخبّر عني وتُعلن مقاصدي حماية لبني البشر". ولقد رُصِّعت الأحياء بالعيون من قدّام ومن خلف للدلالة على إمتلائهم بمواهب الروح القدس وبالبصيرة اللاهوتية وعلى اليقظة والإستعداد الدائم للخدمة، وهذه الأحياء هم الإنجيليون الأربعة الّذين بكتاباتهم دوّنوا التدبير الإلهي للخلاص وأوضحوا ماهية الله القدّوس الكائن والّذي سيأتي بمجدٍ عظيم. وُضع على الكتاب سبعة أختام فتحها الحمل، ولذلك يمكننا تفسير هذه الإختام كالآتي، علمًا بأنه سيتم لاحقًا كتابة شرحًا مفصلاً لكل من هذه الأختام:

- **الأختام الأربعة الأولى** (6:8-1): التعريف بـ"إبن الله وإبن الإنسان" ورسالته – الأناجيل الأربعة.
- **الختم الخامس** (6:11-9): عمل الروح القدس [ختم الله الحي] كما جاء بسفر الأعمال، والإضطهاد فالإستشهاد من أجل نشر البشرى السارة بالخلاص بالإيمان بالرّب يسوع.
- **الختم السادس** (6: 17-12، 7: 17-1): التوبة وتغيير قلب الإنسان [مدرسة الإختبار] وعمل الروح القدس لتحقيق ذلك [ختم الله الحي].
- **الختم السابع والأبواق السبعة** (8:13-1، 9:21-1، 10:7-1): المُلك لله الآب والإبن والروح القدس إلهًا واحدًا: نشر المسيحية أي السلام وعيشها علمًا بأن الصلاة الرّبية هي "المسيحية في كلمات" وتتضمن سبعة مقاطع لتهذيب النفس والروح البشرية.

الأختام الأربعة الأولى والإنجيليون الأربعة

أجل، أحبّ الله الإنسان كثيرًا ولم يتركه يتيه بتخيّلاته عن ماهية الله، فكانت مشيئة الله أن نعرف الخلاص ونؤمن به: "الله محبة" وهو "إلهٌ قدّوس"، ليس فقط مِن خلال أنبياء العهد القديم وتعامله مع بني إسرائيل كما كُتِب بكتاب العهد القديم بل أيضًا مِن خلال أقنوم الإبن الّذي تجسّد بشخص الرَّب يسوع المسيح، إبن الإنسان، وكتب عنه الإنجيليون الأربعة بوحْيٍ من الروح القدس. فمن خلال كتاباتهم عرّفونا بالإبن المسيح المُخلّص كما أراد الله (متى 16:16) وأوضحه برؤيا للتلميذ الحبيب يوحنا، فهو "الحق"، "الأمين"، "المسيح إبن الله؛ حمل الله"، و"كلمة الله" (رؤيا يوحنا 5: 1–14؛ 6: 1–8). فالكتاب المُقدّس هو دعوة الله للإنسان للنهل منه ليعرف ويفهم بالمعونة الإلهية حكمة الله (متى 12:38–42).

في الفصل الرابع، شاهد القديس يوحنا "في وسط وأمام عرش الله أربعة أحياء: الحيُّ الأول أشبه بالأسد، والحيُّ الثاني أشبه بالعجل، والحيُّ الثالث له وجه كوجه الإنسان، والحيُّ الرابع أشبه بالعقاب الطائر" يُسبِّحون الله (رؤيا يوحنا 4: 6–8) وهي ما سُمِّيت بالسرافين في رؤيا أشعيا (أشعيا 6:1–8). ولم يكن هؤلاء السرافين سوى الإنجيليون الأربعة الّذين كتبوا أي جعلوا شعوب العالم الّتي تبغي معرفة الله يرون الراكب على الفرس الأبيض، والراكب على الفرس الأشقر/الأحمر، والراكب على الفرس الأدهم "الأسود"، والراكب على الفرس الضارب إلى الخضرة، فجميع هؤلاء هم المسيح، أما الفرس فهو الكتاب الّذي كتبه كلاً منهم. وهذه الكتب تُشير إلى إدانة/موت الإنسان الخاطئ [وهذه هي مسؤولية شخصيّة] إن لم يتب بسبب الراكب الّذي أُرسل مِن قِبل الله [وهو الّذي قال: "ما جئتُ لأدعو الأبرار، بل الخاطئين" (مرقس 2: 17)]، ولذلك أُعتُبرت مؤشر لـ"اللعنات على الخاطئ والأحكام الأربعة الشديدة لله": السيف/الحرب والجوع والوحش الضاري والوباء (حزقيال 14: 12–23)، إذ هي إشارة إلى أنّ عمل الله هلاك لغير المؤمنين. إضافة لذلك، تشير هذه الرؤيا إلى كيفية أن الله

بمحبته أزال اللعنة من على الإنسان حين أخذها عنه الإبن الحبيب وأعطاه نعمةً وبركة بدلاً منها [{إنّ المسيح إفتدانا من لعنة الشريعة إذ صار لعنةً لأجلنا، فقد ورد في الكتاب: "ملعونٌ مَن عُلّق على الخشبة"} (غلاطية 3: 13-14، تثنية الإشتراع 21: 23)]؛ حيث جاء في العهد القديم أن لعنة الله، نتيجة لغضبه من الإنسان الّذي يُنجّس الهيكل بعبادة الإصنام فيه، تنزل على الإنسان الخاطئ فتهلكه (حزقيال 5، 6، 7)، ولكن إن تاب فإن **رحمة الله** قد أجازت إثمه عنه (سفر زكريا). قد يبدو الأمر غريبًا للقارىء ولكن لكي نفهم دعونا نعود إلى الأناجيل الأربعة ونقرأ ما جاء بها وبالأخص أول وآخر ما قاله الرَّب يسوع في كلّ إنجيل.

كتب الإنجيليون الأربعة لذات الغاية ألا وهي "أن يسوع هو إبن الله المُخلّص الّذي وعد به الله للبشرية أجمع"، إنما إبتدأ كلٌّ منهم من فترة زمنية معيّنة ولذا جاء ترتيب الأختام الّتي فتحها الفارس في الرؤيا كالتالي:

1. الختم الأول: إنجيل لوقا – حيث إبتدأ بالفترة قبل مجيء الرَّب يسوع في أيام الكاهن زكريا، وولادة القديس يوحنا المعمدان الّذي أعدّ الطريق لمجيء الرَّب يسوع.
2. الختم الثاني: إنجيل متى – حيث إبتدأ من ولادة الرَّب يسوع.
3. الختم الثالث: إنجيل يوحنا – حيث إبتدأ من ظهور القديس يوحنا المعمدان كنبي يدعو إلى التوبة ويُمهّد الطريق لمجيء المُخلّص، مُبتدأً بـ"في البدء كان الكلمة والكلمةُ كان لدى الله والكلمةُ هو الله".
4. الختم الرابع: إنجيل مرقس – حيث إبتدأ أيضًا من ظهور القديس يوحنا المعمدان ولكن مُبتدأً بما كُتب في سفر النبي أشعيا "هاءنذا أرسل رسولي قُدّامك ليُعِدّ طريقك ..."

أما ترتيب الأناجيل في الكتاب المُقدّس فجاء على حسب الترتيب الّذي ذُكِر في سفر حزقيال للوجوه الأربعة للكائن الحي [الكروب] الّذي يحمل عرش الله (حزقيال 1:10): وجه إنسان وهو يُمثّل يسوع في إنجيل متى، وجه أسد وهو يُمثّل يسوع في إنجيل مرقس، وجه ثور وهو يُمثّل يسوع في إنجيل لوقا، ووجه نسر وهو يُمثّل يسوع في إنجيل يوحنا. إذ أن كلٌّ منهم إمتاز بإبراز جانب مِن جوانب الرَّب يسوع وهو إحدى النقاط الّتي أعتمد عليها في تشبيه كاتب الإنجيل لأحد الأحياء الكائنين حول عرش الله [السرافين]:

1. الحي الأول: "الأسد المُجنح": مرقس. أظهر الرَّب يسوع سلطانه على الشيطان وأعوانه، وسلطانه على المرض والموت، وسلطانه على الرياح والمياه، وسلطانه على الأشجار. هو كالأسد جبار لا يتراجع من وجه أحد (أمثال 29:30).
2. الحي الثاني: "العجل المُجنح": لوقا. الرَّب يسوع هو وعد الله، إذ أظهر الله حبّه للمسكين جسديًّا وروحيًّا وأعطاه غذاءه الروحي "الطفل المُقمّط في مذود" ليكون حَمَل فصحِه ليحيا.
3. الحي الثالث: "الإنسان المُجنح": متى. شرح الرَّب يسوع الشريعة وكيف يمكن للإنسان أن يُطبّقها ليخدم في ملكوت الله على الأرض فيلبس ثوب البر والقداسة وينال الفرح في الملكوت السماوي. هو إبن الإنسان، القدوة لكل إنسانٍ أراد أن يكون إبنًا لله.
4. الحي الرابع "النسر المُجنح": يوحنا. أوضح الرَّب يسوع بكلّ تفصيل الفروقات بين الحياة والموت، العالم، النور والظلمات، الحق والكذب، مجد الله والمجد الآتي من البشر، محبة الله ورحمته. وهنا تكلّم الرَّب يسوع بصورة مباشرة بالروحانيات. هو النسر الطائر في الأعالي ذو العين الثاقبة الّتي تنقض على الرجاسة لأن الله قدّوس.

إنجيل لوقا ... الفرس الأبيض (الختم الأول) ... العجل (الحيّ الثاني) ... الوحش الضاري (لعنة من الله):

راكب الفرس يحمِلُ قوسًا وأُعطِي إكليلاً فخرج غالبًا ولكي يَغلب (رؤيا يوحنا 6: 2، حزقيال 14:15-16).

في إنجيل لوقا [وعد الله]، كانت الكلمات الأولى الّتي تحدّث بها الرّب المسيح: "ولِما بحثتُما عني؟ ألم تعلما أنه يجب عليَّ أن أكون عند أبي؟" (لوقا 2:49)، وكانت كلماته الأخيرة: "كُتِب أنّ المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث، وتُعلن بإسمه التوبة وغفران الخطايا لجميع الأمم، إبتداءً من أورشليم. وأنتم شهود على هذه الأمور. وإني أُرسل إليكم ما وعد به أبي. فإمكثوا أنتم في المدينة إلى أن تلبسوا قوةً من العُلى" (لوقا 24: 46-49). لذا، يسوع المسيح أُرسِل من الله ليُتمم وعد الله لنا [لكل الأمم] على النحو المشار إليه في العهد القديم لخلاصنا أي لمغفرة الخطايا، فهو حَمَل/عجل فصحنا وهو قوس القزح: نور العالم وماءه الحي. هذا الحمل الوديع كان وحشًا ضاريًا [ثور] على الخاطئ إن لم يتب وسببًا في نيل الخلاص إن تاب وآمن [هو حجر الزاوية: "كلّ مَن وقع على الحجر تهشّم، ومَن وقع عليه هذا الحجر حطّمه" (لوقا 20: 9-19، 1 بطرس 2:4-7)]. لم تقف أي قوة أمام إنجاز مشيئة الله لأن الله أحبّنا، وأراد لنا أن نلبس قوة حبّه [أي تمتلئ قلوبنا بحب الله بقوة الروح القدس الّذي وُهِب لنا (رومة 5:5)] لنُصبح من أتباعه وشهودًا له. جاء يسوع المسيح لكي يُحبّ الإنسان الله ويتقرّب منه؛ وعلى الأرض يُعثر عليه في الكنيسة حيث يتواجد في الكلمة والقربانة المقدسة.

القوس: هو علامة العهد الّذي أقامه الله مع جميع بني البشر: مَن يراه بين الغمام لا يهلك (تكوين 9: 12-17)، أما الإكليل فهو الروح القدس الّذي جعل منه عريسًا وجعل المؤمنين به عروسًا له تلبس البياض.

وبإختصار: الرَّب يسوع هو **حمل فصحنا** ولا خلاص إلا به لنحيا إلى الأبد.

إنجيل متى ... الفرس الأشقر/الأحمر (الختم الثاني) ... الإنسان (الحيّ الثالث) ... السيف/الحرب (لعنة من الله)

راكب الفرس وُكِل إليهِ أن يرفع السلام عن الأرض، فيَذبح الناس بعضهم بعضًا. فأُعطِيَ سيفًا كبيرًا (رؤيا يوحنا 4:6، حزقيال 14:17-18).

في إنجيل متى [البر]، كانت الكلمات الأولى الّتي تحدّث بها الرَّب يسوع المسيح: "دعني الآن وما أُريد، فهكذا يحْسُنُ بنا أن نُتِمّ كل بر" (متى 3:15)، وكانت كلماته الأخيرة: "إني أُوليتُ كلّ سلطان في السماء والأرض. فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام إلى نهاية العالم" (متى 28:18-20). إذا، جاء يسوع المسيح للقيام بكل ما في خطة الله بالنسبة لنا، ومن خلال تصرفاته أن يُعلّمنا كمال البر من جميع الجوانب. **جاء مُعلنًا الحرب بالسيف: كلمة الله** (أفسس 6:17، أشعيا 11:1-9)، حربًا روحيّة فلن يبقى هناك سلام بين الإخوة إن إختلفوا على تطبيق تعاليمه [قال يسوع: "لا تظنوا أني جئتُ لأحمل السلام إلى الأرض، ما جئت لأحمل سلامًا بل سيفًا: جِئتُ لأفرّق بين المرء وأبيه والبنت وأمها، والكنّة وحماتها فيكون أعداء الإنسان أهل بيته" (متى 10:34-36)]. وكما قال القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس: "وبعد فتَقوُّوا في الرَّبّ وفي قُدرتِه العزيزة. تسلّحوا بسلاح الله لتستطيعوا مقاومة مكايِدِ إبلِيس. فليس صِراعُنا مع اللحم والدم، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان ووُلاة هذا العالم، عالم الظلُمات، والأرواح الخبيثة في السَّمَوات. فخذوا سلاح الله لتستطيعوا أن تُقاوموا في يوم الشر وتَظلّوا قائمين وقد تغلّبتم على كل شيء" (أفسس 6:10-13).

في العهد القديم إن إستخفّ الإبن بأبيه وقامت الإبنة على أمها والكنة على حماتها فإن ذلك يدّل على عدم الإيمان (ميخا 7:6)، وفي العهد الجديد، وضّح

الرَّب يسوع كيف تكون محبة الله فوق أي شيء، إذ بين أن كلمة الله تفوق حتى صلة القرابة لكي تعود بالإنسان إلى صورة الله الّتي خلقه عليها في البدء؛ هي حربٌ على الخطيئة والنجاسة وعبادة الأوثان والمباديء والمعتقدات الخاطئة الّتي تتبع أهواء الشيطان وليست حربًا جسديًّا كما يعتقد البعض، هي حربٌ تؤدي للبعض للإستشهاد في سبيل الله من غير أن يمسك سلاحًا من صنع يد الإنسان في وجه أخيه الإنسان.

يأتي إتمام البر حين يولد الإنسان من الماء والروح فيعمل الأعمال الّتي تعكس وجود وصورة الله للآخرين؛ ولقد أرانا/علّمنا الرَّب يسوع كيف يكون ذلك من كلّ النواحي:

- **مغفرة الخطايا:** من خلال المعمودية بالماء والروح القدس لمغفرة الخطيئة الأصلية، ثم من خلال معمودية الدم والروح [أي عملية الصلب لذبح الحمل الّتي أدّت إلى وجود القلب الإلهي في القربان المقدّس] لمغفرة الخطايا.
- **محبتنا لله الآب:** من خلال الإستسلام لمشيئة الآب السماوي وطاعة كلمته حتى الموت والّتي من ضمنها إعلان ملكوت الله والبشارة بالخلاص (متى 26:39–46).
- **محبة ورحمة الله للبشر:** من خلال القيام بأعمالٍ للآخرين مما لا يستطيعون القيام بها لأنفسهم؛ ونرى ذلك بما فعله على الصليب فداءً للبشرية أجمع، وبما قام به من أعمال لشفاء النفس والجسد.
- **العطش والجوع للماء الحي ولخبز الحياة** [البر]: من خلال الإستماع لكلمة الله وحفرها في القلب للعمل بها (متى 28:19–20، يوحنا 7:37–38)، ومن خلال تناول جسد ودم الرَّب يسوع الكائن بالقربان المُقدّس للثبات به (متى 26:26–28، يوحنا 6:47–58).

- **وداعة وتواضع:** من خلال العمل على إرضاء الله قبل كل شيء إذ أن رغبة القلب هي الحصول على الثروات السماوية، وبالتالي قبول الأمور الّتي يوفّرها الله وعمل مشيئته بكل تواضع وفرح.

وبإختصار: الرَّب يسوع هو **كلمة الله القدّوس** فلنعمل على لبس روحه والعيش به لنحيا إلى الأبد.

إنجيل يوحنا ... الفرس الأدهم "الأسود" (الختم الثالث) ... العُقاب الطائر/النسر (الحيّ الرابع) ... الجوع (لعنة من الله)

راكب الفرس بيده ميزان، يبيع مكيال القمح أو ثلاثة مكاييل شعير بدينار بحسب كلام الساكن بين الأحياء الأربعة "السرافين" بأسعار عالية، ولا يُنزل ضررًا بالزيت والخمر [يؤكل الخبز بالميزان دلالة على غلاء القمح والشعير لقِلّتهما مما يؤدي إلى الجوع، وهذه لعنة على الإنسان الخاطئ (الأحبار 26:26، حزقيال 16:4) ... الضرر بالزرع يدل على وجود علّة روحيّة بالإنسان، لذا عدم الضرر بالزيت والخمر أي الزيتونة والكرمة يرمزان للإنسان البار] (رؤيا يوحنا 5:6-6، حزقيال 12:14-14).

في إنجيل يوحنا [محبة الله ورحمته]، كانت الكلمات الأولى الّتي تحدّث بها الرّب المسيح: "ماذا تريدان؟" (يوحنا 38:1)، وكانت كلماته الأخيرة: "لو شئتُ أن يبقى إلى أن آتي، فما لك وذلك؟ أما أنت فإتبعني" (يوحنا 22:21). لذا، جاء يسوع المسيح ليقول لنا أنه يود أن يقدم لنا كل إحتياجاتنا، وفي نفس الوقت يُريد لنا أن نعرف أنّ كلّ ما نحتاجه هو أن يكون لنا الرغبة في إتّباعه، والقيام بذلك دون النظر على أعمال الأشخاص الآخرين. هو جاء ليدعونا أن نكون أبناء الله كما

هو، وفي الوقت نفسه هو الّذي يمكن أن يجعلنا أبناء الله مملوئين بالروح القدس مُميّزين بين الأمور الروحية من الأمور الجسدية، وذلك بمحبته والثبات به بمعنى الإستماع إليه وطاعة كلمته والعمل على خدمته ببذل أنفسنا للآخرين فنكون لهم كما كان لنا نورًا وراعٍ صالح لإظهار محبة الله ورحمته لهم.

ما هي إحتياجاتنا؟ وللرد على هذا السؤال علينا أن نقرأ ما طلبه آجور بن ياقة المسَّاوي من الله: "شيئين سألتك فلا تمنعني إيّاهما قبل أن أموت: أبعِدْ عني الباطل وكلام الكذب، لا تعطني الفقر ولا الغِنى بل أرزقني من الطعام ما يكفيني لئلا أشبع فأجحد وأقول: "مَن الرَّب؟" أو أفتقر فأسرق وأعتدي على إسم إلهي" (أمثال 30:7–9)، وإن نظرنا إلى الأمور من الناحية الروحية فسنجد أن الجوع إلى البر والحق وإشباع هذا الجوع هو ما يبتغيه الإنسان، لذا قال الرَّب يسوع: "طوبى للجياع والعِطاش إلى البرِّ فإنّهم يُشبَعون" (متى 5:6). هذا هو الجوع، اللعنة الّتي أخذها الرَّب يسوع وأصبحت بركة للتائب الجائع ليُعطيه الشبع الحقيقي مِن خلال كلمته الّتي تُعطي الإنسان عينٌ ثاقبة كعين النسر [الحكمة] لتمييز الحق مِن الباطل وبالتالي يُسرع لـ: (1) الإنقضاض على ما يحتاجه [طاعة الكلمة] ليعيش "فتسودُ النعمةُ بالبرّ" (رومة 6: 15–23)، و(2) الإنقضاض على الرجاسة لإزالتها من العالم مجدًا لله "فحيث كثُرت الخطيئة فاضت النعمة" (متى 24:28، رومة 5:20–21). الرَّب يسوع هو الكرمة الّتي أراد الله أن يعمل بها الإنسان ليحصل على "الدينار" (متى 20:1–9، يوحنا 15: 1–8) لكي يشتري به القمح والشعير ليشبع ويحيا (تكوين 3:19).

في إنجيل يوحنا، أوضح الرَّب يسوع المسيح بأنه الإله المتجسّد، فهو كلمة الله وهو الّذي مَن يتقدّم إليه لن يجوع أبدًا وهو كلّ ما يحتاجه الإنسان لكي يحيا روحيًّا: الماء الحي وخبز الحياة ونور العالم. وفي هذا الإنجيل نقرأ كلمة يسوع

الشهيرة والّتي بعد أن قالها إبتعد عنه الكثيرين: "أنا خبز الحياة. مَن يُقبل إليَّ فلن يجوع ومَن يؤمن بي فلن يعطش أبدًا. ... أنا الخبز الحي الّذي نزل من السماء مَن يأكل من هذا الخبز يحيا للأبد. والخبز الّذي سأُعطيه أنا هو جسدي أبذله ليحيا العالم ..." (يوحنا 6:35-66).

وبإختصار: الرَّب يسوع هو **الحق** فلنُقبِل إليه ونثبت به لنحيا إلى الأبد.

إنجيل مرقس ... الفرس الضارب إلى الخضرة (الختم الرابع) ... الأسد (الحيّ الأول) ... الوباء (لعنة من الله)

راكب الفرس إسمه "الطاعون"/الموت، ويتبعه مثوى الأموات وأُوليا السلطان على ربع الدنيا ليَقتُلا بالسيف والمجاعة والطّاعون ووحوش الأرض (رؤيا يوحنا 6:7-8، حزقيال 14:19-20).

في إنجيل مرقس [التوبة]، كانت الكلمات الأولى الّتي تحدّث بها الرَّب يسوع المسيح: "تمّ الزمان وإقترب ملكوت الله فتوبوا وآمِنوا بالبشارة" (مرقس 1:15)، وكانت كلماته الأخيرة: "إذهبوا إلى العالمِ كلّه، وأعلنوا البشارة إلى الخلقِ أجمعين. فمن آمن وإعتمد يخلُص، ومَن لم يؤمن يُحكم عليه. والّذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات: فبإسمي يطردون الشياطين، ويتكلّمون بلغات لا يعرفونها، ويُمسكون الحيّات بأيديهم، وإن شربوا شرابًا قاتلاً لا يؤذيهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون" (مرقس 16:15-18). لذا، جاء يسوع المسيح حتى يكون هو وأتباعه النور للّذين يعيشون في الظلام [أي البعيدين كلّ البعد عن الله المحبة] وللمرضى روحيًّا لشفائهم بمعرفة الخلاص ومغفرة الخطايا ليحصلوا على الحياة الأبدية مع الله. جاء الرَّب يسوع للناس ذوي القلوب القاسية، وطلب منهم التوبة وتنقية القلب وتوجيهه نحو الله والمحتاج للعيش في وئام في مملكة واحدة: ملكوت الله حيث لا وجود للخطاة. جاء الرَّب يسوع ليقول لنا أنّ بـ"إسمه" تُوبّخ جميع الأرواح الشريرة

أعوان الشيطان وتُطرد ويُلقى بها بالهاوية (مرقس 1:29–39، رؤيا يوحنا 20: 1–3) فلا حاجة للخوف مِن ما قد يحدث إذا نحن أخطأنا، فقط علينا أن نُصغي له ونضع كل ثقتنا به ونتوب ونتبعه، فهو كما قال لمَن إرتمى كالميّت عند قدميه: "لا تخف، أنا الأول والأخير، أنا الحيّ. كُنتُ ميتًا وهاءنذا حيٌّ أبد الدهور. عندي مفاتيحُ الموتِ ومثوى الأموات" (رؤيا يوحنا 1:17–18).

الرَّب يسوع هو قاهر الموت ومُعطي الحياة، سيد هذا الكون وملك الملوك، هو الأسد الّذي غلب ["هوذا قد غلب الأسد الّذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفكّ أختامه السبعة" (رؤيا يوحنا 5:5)].

الرَّب يسوع هو أيضًا الديّان وإليه أُسند كل الرئاسة والسلطان، "لا يقضي بحسب رؤية عينيه ولا يحكم بحسب سماع أُذنيه بل يقضي للضعفاء بالبر ويحكم لبائسي الأرض بالإستقامة ويضرب الأرض بقضيب فمه ويُميت الشرير بنفس شفتيه ويكونُ البرُّ حِزام حقويه والأمانة حزام خصره" (أشعيا 11:1–5). هو الّذي في يومه صرخ الشعبُ، كما تنبأ النبي أشعيا، قائلاً: "أحمدك يا ربّ لأنك غضِبت عليّ لكن إرتدّ غضبُك وعزّيتني. هوذا الله خلاصي فأطمئن ولا أفزع. الرَّبُّ عزّي ونشيدي، لقد كان لي خلاصًا" (أشعيا 12:1–2)، وبه "إستقى الشعب المياه من ينابيع الخلاص مبتهجًا حامدًا الله وداعيًا بإسمه مُعرِّفًا في الشعوب أعماله لأن قدّوس الله قد سكن في وسطهم" (أشعيا 12:3–6).

في سفر أشعيا، الفصل الثالث، نقرأ أن الله أزال سند الخبز والماء عن الشعب وتركه دون سند وملكٌ حكيم ليعيش بفوضى تحت حكم ملوكٍ حديثي السن مُعرّضين للحرب والمرض والجوع لأنهم جاهروا بخطيئتهم ولم يستروها فجلبوا الشّر على أنفسهم [هكذا حدث بالواقع لبني إسرائيل على عهد الملك آحاز (2 ملوك 16؛ 17)]. ومن محبة الله للإنسان دعاه للتوبة وأعطاه السند الروحي يعيش معه على الدوام.

وبإختصار: الرَّب يسوع هو **الأمين** فَلْنرتمي تحت قدميه بقلوب مُنكسرة لنحيا إلى الأبد.

الحيوانات الأربعة رمزًا لكُتَّاب الأناجيل الأربعة

في كافة صفحات الإنجيل المكتوبة، يُريدنا الرَّب يسوع المسيح أن نعرف الله ونتقرّب منه بأن نتشبّه به: "**قدّوس**". وفي إنجيل لوقا الفصل الثاني عشر، يُعلّم الرَّب يسوع المسيح الجميع كيف يُصبحوا مِن أصدقائه فلا يخافوا الشرير طالما أنهم مستعدّون وأوساطهم مشدودة، ساهرين ومصابيحهم مضاءة؛ وفي كيس نقودهم كلمة الله والمحبة. ولعلّنا نفهم الآن أنّ "الكروب" الّتي لكلٍّ منها أربعة وجوه والّتي تحمل عرش الله هم أتباع الرَّب يسوع الّذين يؤمنون بأنه **هو الإله المتأنس** فيفعلون ما فعل، و**هو مَلك الملكوت** فيُطيعونه محبّةً به ومجدًا له، و**هو المُخلِّص** فيتّخذونه خوذةً لهم، و**هو الغيور على بيت الله** فيتمسّكون به.

وهنا نستطيع أن نفهم لماذا سمع التلميذ الحبيب يوحنا كلُّ خليقةٍ في السماء وعلى الأرض وتحتَ الأرض وفي البحرِ، وكلُّ ما فيها، يقول: "للجالسِ على العرشِ وللحملِ التسبيح والإكرامُ والمجدُ والعزّةُ أبد الدهور" (رؤيا يوحنا 5:13)، وكذلك كتب الرسول بولس إلى فيلبي متنبّئًا أنّ لإسم يسوع ستسجد كل ركبةٍ في السماوات وفي الأرض وتحت الأرض (فيلبّي 2:10)، ولعل نقل البشرى السارة بالخلاص والإشادة بإسم الله القدّوس وبحبّه بناءً على طلبه هو ما يجب أن يفعله الإنسان المؤمن لكي يتم ذلك وهو بعدُ على الأرض قبل أن يرقد تحت التراب في طريقه للوصول إلى السماء مع الملائكة.

الختم الخامس: عمل الروح القدس

مباشرةً بعد يوم العنصرة حين تمّ تعميد الرسل بالروح القدس [ختم الله الحي] كما جاء بسفر أعمال الرسل، إبتدء الإضطهاد فالإستشهاد من أجل نشر البشرى السارة بالخلاص بالإيمان بالرّب يسوع. قال الرّب يسوع في موعظته من على الجبل: "طوبى للمُضطهَدين على البر فإن لهم ملكوت السماوات. طوبى لكم إذا شتموكم وإضطهدوكم وإفتروا عليكم كل كذبٍ من أجلي، إفرحوا وإبتهجوا: إنّ أجركم في السموات عظيم، فهكذا إضطهدوا الأنبياء من قبلكم" (متى 5:10-11) لذلك فإن هؤلاء القدّيسون يُعتبرون أحياء بالملكوت جندًا الله قدّموا حياتهم لمجده فألبسهم البر، الثوب الأبيض لحضور حفلة عرس الإبن [يوم الدينونة والمُلك للمسيح] التي ستتم حين يكتمل عدد الحضور من المدعوين. وهذا كان ردًّا على سؤال الشهداء: "حتَّامَ، يا أيُّها السَّيدُ القدُّوس الحقّ، تُؤخِّرُ الإنصاف والإنتقام لدمائِنا من أهل الأرض!؟"، فمَن غُفِر له بالإيمان بالرّب يسوع لا يُدان (يوحنا 5: 24)، ومَن لم يؤمِن حقًّا سيُدان. على الرغم من أنهم إستشهدوا بطرق مختلفة إلا أنهم جميعًا مِن خراف الرّب يسوع ولذلك أُعتبرت كلّ أنواع الإستشهاد "ذبح". هم بفرح قدّموا حياتهم للرّب يسوع المسيح وإعتبروا موتهم ربحًا فنراهم تحت المذبح حيث الرّب يسوع ذُبح فوق المذبح الإلهي مُعطيًا الحياة لِمَن أحبّوه فوق كلّ شيء ولم يبخلوا بحياتهم إكرامًا ومجدًا له (رؤيا يوحنا 12: 11)، كما كتب القديس بولس الرّسول: "لي الثقة التامة بأن المسيح سيُمجّد في جسدي الآن وفي كلّ حين، سواءً عشتُ أو مُتُّ. فالحياةُ عندي هي المسيح والموت ربحٌ" (فيلبّي 1: 20-21).

الختم السادس: التوبة وتغيير قلب الإنسان [مدرسة الإختبار]

من يوم العنصرة إلى يوم الدينونة، حيث تكون نهاية العالم الأرضي حين يأتي المسيح الديّان، نحن نعيش في زمنٍ يُقال عنه "الأيام الأخيرة"؛ زمنٌ يفيضُ به الله

من روحِه على كلِّ بشرٍ ليتكلّموا عن أعماله العظيمة لأنه أحبّنا؛ زمنٌ أتى بعد صعود الرّب يسوع فتعتّمت الشمس، أي أُخذ العريس من بين أصحابه، وإحمر القمر دلالة على سفك دماء المبشرين الناطقين بالحق، والمُنيرين لغيرهم لا مِن ذاتهم بل من نور المسيح عليهم، من قِبل الّذين أبغضوا الرّب يسوع المخلّص الملك الروحي وليس الملك الأرضي فأبغضوهم أيضًا جاهلين أنّ مَن آمن بالربّ يسوع مُخلّصًا أُرسل من لدن الله يَخلُص من الدينونة كما وعد (أعمال الرسل 2: 16-21، يوئيل 3:1-5). هي آيات ستلازم كلّ جيلٍ مدى الأيام، فطوبى لمَن آمن وقدّم ذاته حُبًّا بالله ومجدًا لإسمه القدير وأسكنه بقلبه فأفاض عليهِ الله من روحه وسنده وجعله إبنًا له بالتبني، فقال له "أنتَ اليوم إبني" كما قال للرّب يسوع المسيح. زمنٌ يُريد به الله أن يشنّ حربًا على الخطيئة فتسقط كلّ آلهة غير الله من فكر الإنسان فنلاحظ أن الشمس قد إحتجبت قبل موت الربّ يسوع، وتزلزلت الأرض بعد موته (متى 27: 45-54، مرقس 15: 33، لوقا 23: 45-46) كعلامات بدء هذا الزمن. وأيضًا إسودّت الشمس بالنسبة للّذين لم يعبدوا الله دلالة على إنطفاء شمسهم، أي الآلهة التي يعبدونها، وسقطت الكواكب أي الأفكار التي تُخالف فكر الله. إسودت الشمس أيضًا لأن غمامٍ كثيفٍ حجبها، وهذا الغمام هو الغمام الّذي يركب عليه الله ودليل حضوره في النهار كما جاء بسفر الخروج (خروج 13:21) وحين نزل الله على جبل سيناء للقاء موسى النبي (خروج 19: 16). وكذلك سقطت الكواكب، الّذين لم يسمعوا لكلمة الله، كسقوط التين الفج، الّذي لم ينضج (إرميا 29:17-19)، لأن ريحًا عاصفة تحدث حين يأتي الروح القدس يرافقها سماع صوت دويٍّ قوي فتُسقطها (أعمال الرسل 2:2)]. هي حربٌ بين الله والشيطان فنرى آياتٍ إستخدمها الله في العهد القديم كعلاماتٍ قبل مجيء يوم غضبه أي يوم الرّب [بالنسبة للروح هو يوم الدينونة، وقبل ذلك يوم أفاض روحه القدّوس، وقبل ذلك يوم "مجيء وموت وقيامة الرّب يسوع". جميع هذه الأيام هي يومٌ يُعين وينتصر فيه الله للمُتّكلين عليه ضدّ العدو/الشرير/الخطيئة

فيرتاح الله والإنسان]. ففي العهد القديم حدثت حروب أرضية بالجسد لنفهم من خلالها ما يحدث للروح، حروب الغرض منها هو إزالة الأصنام والفكر بوجود آلهة أخرى غير الله (تثنية الإشتراع 12: 2–3)، والغاية منها زوال الشيطان والخطيئة من القلب، فيعمّ السلام لسكن روح الله فيه ["أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم؟" (1 كورنتوس 16:3)]. على سبيل المثال:

1. أشعيا 13: 10–13، 34: 4 : علامات يوم غضب الله على بابل، أرض المُتكبرين على الله.
2. حزقيال 32: 7–8 : علامات القضاء على فرعون ملك مصر أرض العبودية– وطئ الرّب يسوع الموت بالموت إذ جُعل آخر أعداءه [الموت] تحت قدميه. وهي ذاتها العلامات التي حدثت حين مات الرب يسوع المسيح على الصليب.
3. عاموس 8: 9 : حين يريد الله أن يُهلك/يزيل الخطيئة يجلب الظلمة على الأرض وتكون هناك مناحة.
4. يوئيل 2: 10، 3: 3–4، 4: 14–17 : علامات يوم الرّب الّذي من بعده أرسل لشعبه القمح والخمر والزيت وسكن بينهم (يوئيل 2: 19)، ثم أفاض روحه على كلّ بشر فحدثت نفس العلامات (يوئيل 3)، وقبل يوم الدينونة للخطيئة حين مَلَكَ على بني إسرائيل وكان حاميًا عنهم فكانت نفس العلامات (يوئيل 4: 14–17). على الرغم من إرتفاع الرّب يسوع إلا أنه لم يترك تلاميذه ومَن سيتبعه يتامى بل أرسل إليهم "الروح القدس" وترك لهم أيضًا ذاته ولاهوته بالقربان المُقدّس (يوحنا 14: 15–20)؛ قمح وخمر وزيت كما وعد الله على لسان النبي يوئيل بعد "مجيء وموت وقيامة الرّب يسوع". كذلك جهّز الله جيشًا جديدًا هم المبشرين المتسلحين بمواهب الروح القدس وبالكلمة وأعلن حربًا مُقدّسة على الخطيئة.

شدّد الله على التوبة بالصوم والنحيب ندمًا والصلاة (يوئيل 1: 12–15) ليجعل الإنسان قلبه هيكلاً يسكن الله فيه. وإن قارنّا العلامات التي ستسبق إعادة

بناء هيكل سليمان بعد خرابه ويُعطى منه السلام (حجاي 2: 6-9) وعلامات خراب الهيكل ومجيء المسيح وإنقضاء الدهر التي ذكرها الرب يسوع (متى 24: 1-31) سنجدها هي هي بعد أن أصبح الهيكل مكان عبادة لآلهة غير الله ["نجاسة الخراب" هو مذبح بُني في الهيكل لآلهة الرومان (1 مكابيين 1: 41-58، دانيال 9: 27)] ومن ثم مجيء الله وسط شعبه (خروج 19: 9-19). وبالمِثل، إن إعتبرنا أن قلب الإنسان هو هيكل لله [مكان مُقدّس] ولم يكن هذا القلب مُكرّس لله وحده بل هو مشغول بعبادة آلهة أخرى [المادة، الأصنام، الذات ...] أو قد أصبح باردًا عن محبة الله وبالتالي أخرج الله من حياته، وأراد هذا الإنسان أن يُعيد لله مكانته في قلبه ويعبد الإله الحق الخالق بحسب مشيئة الله فلا بدّ للإنسان من "التوبة". "التوبة" هي عملية حرب بين الإنسان ونفسه [زلزلة اليابسة] وبين الإنسان والمحيطين به المخالفين له بالرأي القويم وبالتالي الإضطهاد [زلزلة البحر وحروب بين أمم]. هي عملية زلزلة ليتحول الجالس على عرش القلب مِن ملكٍ مُزيّف إلى إعلان تملّك الملك الحق فيهبط كل ما كان مرتفعًا من دون أساس إلى الهاوية ويرتفع الحق عاليًا [زلزلة السماء وحروب بين ممالك: الله والخطيئة]. هي عملية هدم للهيكل القديم الّذي به "نجاسة الخراب" وهو مذبح يُقدّم عليه ذبائح لغير الله وبناء هيكل جديد يكون فيه الله مَلِكًا (1 مكابيين 4: 41-58).

الختم السادس وما حدث بعد فتحه يُمكن تلخيصه بـ"فقد جاء اليومُ العظيم، يومُ غضبِهما"، يوم حقّق الله قوله "إني مسحتُ ملكي على جبلي المُقدس صهيون"، وهو مرادف بالكلمات لِما جاء بالمزمور الثاني وبالأخص فيما فكّر به المتكبرين على الله وما فعله الله لكي يعودوا لرشدهم ويعبدوه بخشيةٍ. ولقد أجاب المزمور الأول والثاني على التساءل "فمَن يَقوى على الثَّبات؟" بـ"الأبرار الّذين يعتصمون بالله". فقوّة الله هي كلمته المتجسدة "الربّ يسوع" التي مَن آمن بها وتاب عن

أعماله الشريرة [أي سمعها وعمل بها] خلص ونال إكليل الحياة رحمةً ومحبّةً من الله (يعقوب 1: 12 و 22). فـ"الرحمة الإلهية، وبين البشر بعضهم لبعض، تستخف بالدينونة"، ومَن لم يُؤْمِن بشريعة الحرية يُدان (يعقوب 2: 12-13). غضب الله على الخطيئة وليس على الإنسان (رومة 1: 18)، وكشف عنها بمعنى بيّنها بوصاياه وبالشريعة التي سنها [وصية "لا تقتل" تكشف خطيئة القتل، وصية "أكرم أباك وأمك" تكشف خطيئة عدم إحترام الآباء ... وهكذا] وأراد مِن الإنسان أن يعمل بهده الوصايا فيعيش السلام مع الله ومع مَن حواليه، وأستمرّ الله بفكره للقضاء على الخطيئة بإرساله الأنبياء داعين إلى التوبة وهلاك الخطيئة، وكان لا بد من أن يصل غضب الله على الخطيئة إلى أقصى الحدود لدرجة إزالة تأثيرها على الإنسان أي الموت الروحي فأرسل إبنه الحبيب الّذي وطئ الموت بالموت [وضع الله آخر أعدائه تحت قدميه]. كتب القديس بولس بأنه حارب الوحوش بأفسس وهو يعني أنه حارب روح الشياطين الكامنة بخطايا كثيرة فأعاد السلام لأهلها.

كتب التلميذ يعقوب في رسالته التي وجهها لليهود المُشتَّتين في أنحاء المسكونة: "أنّ إمتحان إيمانكم يلِد الثبات، وليكن الثبات فعّالاً على وجهٍ كامل، لتكونوا كاملين سالمين لا نقص فيكم. وإن كان أحدٌ منكم تنقصه الحكمة فليطلبها عِند الله يُعطَها" (يعقوب 1:2-6)، وهذا ما سيُفهمنا إيّاه الختم السابع.

✞✞

رؤيا يوحنا 4:1-11، مزمور 150، لوقا 19:11-28 [الطقس اللاتيني]

"معرفة الله والعمل بحقله مجدًا له" هي تسبحة القديسين على الأرض ليتسنى لهم أن يُسبِّحوه في مقدسهِ. مملكة الله سكانها من كل الأمم يُسبحون الله الضابط

الكل. هو مصدر غنى المملكة، ومواهب الروح القدس هي مواردها من مال ومعادن ومياه وإبداع الفكر البشري. مملكة الله هي ملكوت خدمة وتحمّل مسؤولية الخدمة لمجد الله وذات الإنسان والآخر. كل واحدٍ أُعطيَ وزنةً أو وزنات بكميةٍ معينة من هذه الموارد وطُلب منه أن يستثمرها ولا يطمّها في الأرض دون فائدة. مَن يعرف الله على أنه محبة لا يمكنه سوى أن يدعو جميع مَن هم من حوله لهذه المحبة فيتنعموا بها وبالبقاء من حولها.

رؤيا يوحنا 4:1-11، متى 12:33-37 [الطقس الماروني]

إعتراف الإنسان بأن لله كلّ الإستحقاق لتتوجيه ملكًا على القلب فيعكس بتصرفاته قلب الله الخالق للآخرين سيجعله مؤهلاً للجلوس بجانب عرش الله ليدين الأشرار الّذين بتصرفاتهم أنكروا روح الحق والبِر وأماتوه من قلبهم.

رؤيا يوحنا 5:1-10، مزمور 149:1-6 و 9، لوقا 19:41-44 [الطقس اللاتيني]

في العهد القديم سُمِّيت الكتب أو الأسفار بحسب الحدث أو المهنة أو إسم النبي، ونستطيع أن نُطلق على كتب العهد الجديد الأربع، التي سُمِّيت بالأناجيل أي البشرى السارة، إسم صاحبها: سِفْر الحمل أي سِفْر يسوع المسيح، إبن الله. وهذا هو الكتاب الّذي حين تمّ الزمان فُتِح. في الرؤيا يود الله أن يُبيّن بالرموز لما سيحدث، ومن هنا كانت الحيوانات الأربعة رمزًا لكُتَّاب الأناجيل الأربعة، والأربع والعشرون شيخًا رمزًا لإسرائيل [الأسباط الإثني عشر] وبقية الأمم التي بُشِّر بها من قِبل التلاميذ الإثني عشر ليُكرَّسوا كالملوك والكهنة لله.

أورشليم، مدينة السلام، لم تستطع أن تتعرّف على أمير السلام بل شاركت آلهة الوثنيين بالعبادة دون الله فآلت على نفسها التهلكة "الدينونة" بحسب كلمة الله "السيف ذي الحدّين".

رؤيا يوحنا 5:11-14، مزمور 30، أعمال الرسل 5:27-32 و40-41، يوحنا 1:21-19 [الطقس اللاتيني]

الإيمان بالرّب يسوع مُخلّصًا واهبًا بموته وقيامته التوبة وغفران الخطايا يجعلنا نحن السمك الّذين إنتشلهم في شباكه ننشد لله: "أُعظمك يا ربُّ لأنك إنتشلتني ... يا ربُّ من مثوى الأموات أصعدتَ نفسي ومن بين الهابطين في الهاوية أحييتني"، وها أنا يعزف لك قلبي ولا يسكت أبدًا ويُردّد "للجالس على العرش وللحمل التسبيح والإكرام والمجد والعزة أبد الدهور، آمين".

رؤيا يوحنا 5:1-10، متى 12:38-42 [الطقس الماروني]

كلّ ما يحتاجه الإنسان من الله هو أن يُدرك مَن هو "الأسد الّذي من سبط يهوذا" الّذي إفتداه وملّكه على الأرض وأعطاه السلطان على الشرير، فيقترب منه ويسمع له ويُرنّمُ ترنيمة جديدة للحَمَل بعد أن كان يُسبّح الله الخالق ليُسبّح الله المُخلّص.

رؤيا يوحنا 6:9-17، متى 12:43-45 [الطقس الماروني]

على مَن سيغضب الحَمَل سوى على الأرواح النجسة التي تعيش في قلب الإنسان وتود أن تتملّك عليه فتقوده للهلاك في حين أن الله يُريد خلاصه، فيعمل بقوة الروح القدس أن يُزلزل الأفكار في قلب لإنسان ويُضيئ بنوره هو عوضًا عن الإستنارة المزيفة التي إستمدها من الأرواح النجسة.

الفصل 7: "الله ربّ القوّات هو المَلِك"

الفصل 7

ختم عبيد الله

1 رأيتُ بَعدَ ذلك أربَعَةَ مَلائِكَةٍ قائِمينَ على زَوايا الأرضِ الأربعَ، يَحبِسونَ رِياحَ
الأرضِ الأربعَ لِكَيلا تَهُبَّ ريحٌ منِها على البَرّ ولا على البَحرِ ولا على أيّ شَجَرَةٍ
مِنَ الأشْجار. 2 ورَأيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطلُعُ مِنَ المَشرِقِ ومعَه خَتمُ اللهِ الحَيّ، فنادى
بِصَوتٍ جَهيرٍ المَلائِكَةَ الأربَعَةَ الَّذينَ وُكِلَ إلَيهم أن يُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرّ والبَحر،
قال: 3 "لا تُنزِلوا الضَّرَرَ بِالبَرّ ولا بِالبَحرِ ولا بالشَّجَر، إلى أن نَختُمَ عَبيدَ إلهِنا
على جِباهِهم". 4 وسَمِعتُ أنَّ عَدَدَ المَختومينَ مائةٌ وأربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا مِن جَميعِ
أسْباطِ بَني إسْرائيل. 5 خُتِمَ مِن سِبطِ يَهوذا إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ رَأُوبينَ إثنا
عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ جادٍ إثنا عَشَرَ ألفًا 6 ومِن سِبطِ آشِرَ إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن
سِبطِ نَفْتالِيَ إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ مَنَسَّى إثنا عَشَرَ ألفًا 7 ومِن سِبطِ شِمْعونَ
إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ لاوِيَ إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ يَسَّاكَرَ إثنا عَشَرَ ألفًا 8
ومِن سِبطِ زَبولونَ إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ يوسُفَ إثنا عَشَرَ ألفًا ومِن سِبطِ
بَنْيامينَ إثنا عَشَرَ ألفًا.

ظفر المختارين في السماء

9 رَأيتُ بَعدَ ذلِكَ جَمعًا كَثيرًا لا يَستَطيعُ أحَدٌ أن يُحصِيَه، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ
وشَعبٍ ولِسان، وكانوا قائمينَ أمامَ العَرشِ وأمامَ الحَمَل، لابِسينَ حُلَلاً بَيضاء،
بِأيديهم سَعَفُ النَّخلِ، 10 وهم يَصيحونَ بِأعلى أصْواتِهم فيَقولون: "الخَلاصُ
لإلهِنا الجالِسِ على العَرشِ ولِلحَمَل!" 11 وكانَ جَميعُ المَلائِكَةِ قائِمينَ حَولَ
العَرشِ والشُّيوخِ والأحْياءِ الأربَعَة، فسَقَطوا على وُجوهِهم أمامَ العَرشِ وسَجَدوا للهِ

12 قائِلين: "آمين! لإلهِنا التَّسْبيحُ والمَجدُ والحِكمَةُ والشُّكرُ والإكرامُ والقُدرَةُ والقُوَّةُ أبَدَ الدُّهور، آمين!". 13 فخاطَبَني أحَدُ الشُّيوخِ قال: "هؤُلاءِ اللاَّبِسونَ الحُلَلَ البَيضاء، مَن هم ومِن أينَ أتوا؟" 14 فقُلتُ لَه: "يا سَيِّدي، أنتَ أعلَم". فقالَ لي: "هؤُلاءِ هُمُ الَّذينَ أتوا مِنَ الشَدَّةِ الكُبْرى، وقَد غَسَلوا حُلَلَهم وبَيَّضوها بِدَمِ الحَمَل. 15 لِذلك هم أمامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدونَه نَهارًا ولَيلاً في هَيكَلِه، والجالِسُ على العَرشِ يُظَلِّلُهُم، 16 فلَن يَجوعوا ولَن يَعطَشوا ولَن تَلفَحَهمُ الشَّمسُ ولا الحَرّ، 17 لأنَّ الحَمَلَ الَّذي في وَسَطِ العَرشِ سيَرْعاهم وسيَهْديهم إلى يَنابيعِ ماءِ الحَياة، وسيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم".

✞

حين خلق الله المياه والبَر والإنسان رأى أنّ كلّ شيءٍ حسن، وأعطى الإنسان أن يتسلّط على أسماك البحر وطيور السماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وجميع الحيوانات التي تدبُّ على الأرض، كما أعطاهم عشبًا أخضر مأكلاً (تكوين 1:26 و29–30)، إلا أنّه حين هبط الشيطان وأصبح رئيس هذا العالم أراد أن يتسلّط على الإنسان وبالتالي على كلّ ما أُعطي للإنسان من سلطان من قِبل الله، فتنجّس البحر [المياه بفكر الله هي الحياة، وبالتالي فالبحر لإبليس هو الموت، لذا أُعتبر أن البحر يُمثّل أفكار الأرواح الشريرة التي تود موت الإنسان الروحي: الشيطان وأعوانه] والبَر [الّذي يُمثّل أفكار الإنسان فالإنسان خُلق من تراب الأرض (تكوين 2:7)] والشجر [التي تمثّل قلب الإنسان: "مِن الثمر تُعرف الشجرة" (متى 12:33)]. "مَن آمن وإعتمد يخلُص، ومَن لم يؤمن يُدان" (مرقس 16:16)، وهذه الدينونة هي لهلاك كلّ فكرٍ خاطئ يأتي من البحر والبَر والشجر (رؤيا يوحنا 12 و13).

رياح السماء الأربعة هي الأناجيل الأربعة التي تضمّنت حياة وكلام الرّب يسوع، "القيامة والحياة" (يوحنا 11:25)، لتُعطي للإنسان المعرفة الكاملة بـ"الله محبة" فينال الحياة الأبدية ["والحياة الأبدية هي أن يعرفوكَ أنت الإله الحق وحدكَ ويعرفوا الّذي أرسلته يسوع المسيح" (يوحنا 17:3)]. هي الرياح الأربعة التي ذكرها رآها دانيال في رؤى متعددة:

1. "تكلّم دانيال وقال: كنتُ أنظرُ إلى رؤياي ليلاً، فإذا بأربع رياحِ السماءِ قد هيّجت البحر الكبير" (دانيال 7:2). هذه هي الرؤيا الأولى التي رآها النبي دانيال، وهي رؤيا لسقوط مملكة بابل، مملكة الـ"أنا" والتكبّر على الله حيث أراد الإنسان أن يبني برجًا رأسه في السماء (تكوين 11:1-4). إنّها تُمثّل "مسيرة التاريخ الّذي ينتهي بأورشليم الجديدة، الملكوت السماوي، حيث الغلبة للمسيح" إذ تُقسِّم الرؤيا التاريخ إلى ثلاثة أقسام [الحيوانات الثلاث الأولى] بحسب إيمان الإنسان بالله ومفهومه عنه كما أراد الله أن يُفهِمه بالتدريج ليصل إلى الكمال: الكمال الّذي يسعى الله أن يصل إليه الإنسان بمعرفته ومعرفة حبّه ورعايته له فينال الحياة الأبدية (يوحنا 17:3)، كذلك تعطي وصفًا للشيطان [الحيوان الرابع] الّذي سيُدحر كما قسّمَ الله التاريخ من آدم إلى مجيء الرّب يسوع فدحْرِه للشيطان إلى ثلاثة أقسام (متى 1:1-17): من آدم إلى إبراهيم، ثم من إبراهيم فموسى إلى ما قبل مجيء الرّب يسوع، ثم تمّ الزمان بمجيء الرّب يسوع. قد تختلف الآراء حول معنى وماهية "الإيمان" إنما الإيمان هو بجوهره إيمانٌ واحد: "الإيمان بحبّ الله للبشرية وما يترتب عليه من مسؤولية مِنه تجاه البشر" وإن تكشّف هذا الحب على مراحل فإختلف تفسير "الإيمان" وإرتبطت هذه الكلمة بـ"الأديان". في القسم الأول آمن الإنسان بالله وأعطى الله للإنسان وصايا محدودة جدًّا ليُطيعها ويتعلّم

الإتضاع والإتكال على معونته الإلهية إن أراد أن يكون خليلاً له، في القسم الثاني فرز الله شعبًا قرّبه إليه وأعطاه الشريعة التي تهدف إلى حبّ الله وإكرامه والعيش بمحبة الواحد مع الآخر وطلبَ منه أن يأكلوا أي يُزيل النجاسة من أعماله وأعمال الآخرين وينتظروا إعلان ملكوت الله، في القسم الثالث أظهرَ الله مجده وملكوته لمَن آمن بالثالوث الأقدس إلهًا واحدًا: الآب والإبن والروح القدس من خلال ما جاء بالأناجيل الأربعة.

2. "فتعاظمَ التيسُ جدًّا، وعند إعتزازِهِ إنكَسَرَ القرنُ العظيم، وطلعَ مكانه أربعةُ قرونٍ ضخمةٍ نحو أربعِ رياحِ السماءِ" (دانيال 8:8). هذه الرؤيا كانت لإقليم عيلام التي إستولى عليها الفرس والّتي تنبأ عنها سابقًا النبي إرميا: "وأجلِبُ على عيلام الرياح الأربعة من أطرافِ السماءِ الأربعة وأُذرّيهم لتلك الرياح كلها ولا تكون أُمةٌ إلا ويأتيها مطرودون من عيلام" (إرميا 49:36). هي سقوط "الإنحلال والجبروت والحروب"، وإن كان هذا السقوط قد حدث بالتاريخ بحسب الجسد إلا أنّه روحيًّا هو دحر للنجاسة والتكبر والكراهية بإنتشار المسيحية.

3. "وما أن يقومُ حتى تنكسِرُ مملكتِهِ وتنقَسِمُ إلى أربع رياحِ السماءِ، ولا تكون لنسله ولا في مثل تسلُّطِه الَّذي تسلَّطهُ، لأن مملكتهِ تُقتلع وتُنقل إلى غيرهم" (دانيال 11:4). هذه الرؤيا هي عمّا سيحدث لشعب إسرائيل في "الأيام الأخيرة" (دانيال 10:14)، وإن تابعنا تفسيرها سنفهم إن الملاك الّذي تكلّم مع النبي دانيال حارب رئيس مملكة فارس أي ملاكًا ساقطًا من أتباع الشيطان وسيُحارب رئيس ياوان أيضًا، وساعده في ذلك الملاك ميخائيل [أو ميكائيل] وهو رئيس إسرائيل العظيم أي هو الّذي يحمي شعب الله (دانيال 10:21) الّذي "سيُنجّي شعب إسرائيل في ذلك الزمان أي الأيام الأخيرة: كلّ مَن يوجد مكتوبًا في الكتاب. وكثير من الراقدين في أرض التراب يستيقظون،

بعضهم للحياة الأبدية وبعضهم للعار والرذل الأبدي. ويُضيءُ العقلاء كضياء الجَلَد، والّذين جعلوا كثيرًا من الناس أبرارًا كالكواكب أبد الدهور" (دانيال 12:1-3)، وهذا تمّ بالرّب يسوع المسيح.

وتأكيدًا على أن الرياح الأربعة هي الأناجيل الأربعة نقرأ في سفر زكريا التالي:

1. "إنّ أورشليم ستسكن بغير أسوارٍ من كثرة البشر والبهائم فيها. وأنا أكون لها، يقول الرّب، سور نارٍ من حولها ومجدًا في وسطها. هيا هيا إهربوا من أرضِ الشمالِ، يقول الربُ فإني قد شتَّتُكُم نحو أربع رياحِ السماءِ، يقولُ الربُ" (زكريا 2:8-10). هذه الكلمات هي من الرؤيا الثالثة للنبي زكريا، والرؤى موجّهة من الله لبني إسرائيل وتدعو للتوبة بحسب كلمة الله [الهروب من أرض الشمال والإلتجاء إلى الرّب يسوع الّذي قال: "تعالوا إليّ جميعًا أيّها المُرهقون المُثقلون، وأنا أُريحكم" (متى 11:28)]، والرجاء بالسلام بسكن الله مع شعبه.
2. "وعدتُ ورفعتُ عينيّ ورأيتُ رؤيا، فإذا بأربع مركبات خارجات من بين جبلين، والجبلان جبلا نحاس، وفي المركبة الأولى أفراس حمرٌ وفي المركبة الثانية أفراس سود، وفي المركبة الثالثة أفراس بيض، وفي المركبة الرابعة أفراس نمرٌ وقوية. فتكلّمت وقلتُ للملاكِ المتكلم معي: ما هذهِ يا سيدي؟، فأجابَ الملاكُ وقال لي: هذهِ رياح السماء الأربع التي تخرج من الوقوفِ أمام سيدِ الارضِ كُلها. فالأفراس السود التي فيها خرجت إلى أرضِ الشمالِ، والبيضُ خرجت خلفها، والنُمرُ خرجت إلى أرضِ الجنوبِ، خرجت قويةُ وطلبتِ الذهابَ لتطوف في الارضِ. وأضاف: إذهبي وطوفي في الأرضِ. فطافت في الأرضِ. فناداني وكلّمني قائلاً: أنظر! إن التي خرجت إلى أرض الشمال قد أراحت روحي في أرض الشمال" (زكريا 6:1-8). هذه هي الرؤيا

الثامنة، وهنا نرى تشابه بين هذه الرؤيا وما شاهده التلميذ يوحنا الحبيب حين فُضّت الأختام الأربعة الأولى كون المركبات [أي رياح السماء الأربع] هي الأناجيل الأربعة لكلٍّ منها فرسها بلونٍ مختلف: إنجيل لوقا مركبة الفرس الأبيض، إنجيل يوحنا مركبة الفرس الأسود، إنجيل متى مركبة الفرس الأحمر، إنجيل مرقس مركبة الفرس الضارب للخضرة [في رؤيا يوحنا لم يُحدّد اللون كما في الفرس السابقة ولكن كُتب "الضارب للخضرة" وكأنه مرقط بلونين كما جاء برؤيا زكريا]. على الرّغم من أنّ الرّب يسوع هو واحد إلا أنه ذُكر أن كلّ مركبةٍ بها أكثر من فرس دلالة على الملائكة خُدّامه وعلى أتباعه من البشر، كما جاء بالمزمور: "مركبات الله ربوات ألوف مكررة" (مزمور 18:68، دانيال 7:9-10)، والتي رآها النبي أليشع (2 ملوك 6: 17) وهرب من سماع صوتها الآراميين (2 ملوك 7:6). وهي المركبات التي تنبأ بها النبي أشعيا حين يُدين الله شعب إسرائيل بإرساله الرّب يسوع مُخلّصًا وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم "للتكفير عن بني إسرائيل أمام الرّب فيغفر له الرّب ما فعله من جميع ما يؤثم به" (الأحبار 5:25-26، 6:17-23، 7:1-10) والذبيحة السلامية كشكر أو نذرٍ للرّب (الأحبار 7:11-17)، فمن آمن خلص ومَن لم يؤمن يُدان (أشعيا 66:15-17). ومِن هنا نستطيع أن نفهم لماذا يُطلق على الله "ربّ القوّات". ولعلنا نفهم أن الرّب يسوع شبّه الكنيسة، عروس المسيح، التي جاءت من أقاصي الأرض حيث الرياح الأربعة بملكة التَّيمنِ لتسمع وتشهد لما هو أعظم من حكمة سليمان: حياة الربّ يسوع "الملك الحكيم" وموته وقيامته آية لكلّ الأجيال (لوقا 11: 29-31).

الجزء الأول من هذا الفصل، من الآية 1 إلى الآية 8، يُذكّرنا بما جاء على لسان النبي حزقيال: "وكانت عليّ يدُ الربِّ، فأخرجني بروح الربِّ، ووضعني

في وسطِ السهل وهو ممتلئٌ عظامًا، وأمَرَّني من حولها، فإذا هي كثيرةٌ جدًّا على وجهِ السهل، وإذا بها يابسةٌ جدًّا. فقال لي: يا إبنَ الإنسان، أتُرى تحيا هذهِ العظامُ؟ فقلتُ: أيها السيدُ الربُّ أنت تعلمُ. فقال لي: تنبأ على هذهِ العظامِ وقُل لها: أيتُها العظامُ اليابسةُ إسمعي كلمة الربِ. هكذا قال السيد الربُّ لهذهِ العظامِ: هاءَنذا أُدخِلُ فيكِ روحًا فتحيَيْن، أجعلُ عليكِ عصبًا وأُنشِئُ عليكِ لحمًا وأُبسطُ عليكِ جلدًا وأجعلُ فيكِ روحًا فتحيين وتعلمين أنّي أنا الربُ. فتَنَبَأتُ كما أُمِرتُ، فكان صوتٌ عند تنبؤي، وإذا بإرتعاشٍ [أي زلزالٍ]، فتقاربت العظامُ كلٌ عظمٍ إلى عظمهِ. ونظرتُ فإذا بالعصبِ واللحمِ قد نشأا عليها وبُسط الجلدُ عليها من فوقُ ولم يكن بها روح. فقال لي: تنبأ للروح، تنبأ يا إبن الإنسان وقُل للروحِ: هكذا قال السيد الرّب: هلُم أيُها الروحُ من الرياحِ الأربعِ، وهُبَّ في هولاءِ المقتولين فيحيوا. فتنبأتُ كما أمَرَني، فدخلَ فيهم الروح، فعاشوا وقاموا على أقدامِهِم جيشًا عظيمًا جدًّا جدًّا. فقال لي: يا إبن الإنسانِ، هذه العظام هي بيت إسرائيلَ بأجمعِهِم. ها هُم قائلون: قد يبست عظامنا وهلك رجاؤُنا وقُضيَ علينا. لذلك تنبأ وقل لهم: هكذا قال السيد الرّب: هاءَنذا أفتحُ قبوركم وأُصعدكم من قبوركم يا شعبي، وآتي بكم إلى أرضِ إسرائيل، فتعلمون أني أنا الربُّ، حين أفتحُ قبوركم وأُصعدكم من قبوركم يا شعبي. وأجعلُ روحي فيكم فتحيَون، وأُقرّكم في أرضكم فتعلمون أنّي أنا الربَّ تكلمتُ وصنعتُ، يقول الربُّ ..... ويسكنون في الأرض التي أعطيتُها لعبدي يعقوب والتي سكن فيها آباؤُكم، فيسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبدِ، وداوُد عبدي يكون رئيسًا لهم للأبدِ. وأقطع لهم عهد سلامٍ. عهدٌ أبديٌّ يكونُ معهم، وأُقيمهم وأُكثرهم وأجعلُ مقدسي في وسطهم للأبد. ويكون مسكني فوقهم وأكون لهم إلهًا ويكونون لي شعبًا. فتعلم الأُممُ أنّي أنا الربُّ المقدِّسُ لإسرائيل، حين يكون مقدِسي في وسطهم للأبد" (حزقيال 37:1-28).

والجزء الثاني، من الآية 9 إلى الآية 17، يكشِفُ السرّ الّذي كان مُخبّأً، فالكلّ مدعو ليكونوا من أبناء الله وليس فقط بنو إسرائيل، الأسباط الإثني عشر. الكل، اليهود والأمم، كما كتب القديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل أفسس: "لذلك أنا بولس سجينَ المسيحِ يسوع في سبيلكم أنتم الوثنيّين [أي الأُمم]... إذا كنتم قد سمعتُم بالنِعمَةِ الّتي وُهِبتْ لي بتدبيرٍ إلهيٍّ من أجلكم وكيف أُطْلعتُ على السرّ بِوَحْيٍ كما كتبتُه إليكُم بإيجازٍ من قبل. فتستطيعون، إذا ما قرأتُم ذلك، أن تُدركوا تفهُّمي سرَّ المسيح، هذا السِّرّ الَّذي لم يُطَّلَعْ عليه بنو البشر في القرون الماضية وكُشِف الآن في الرُّوحِ إلى رسلِهِ وأنبيائه القدِّيسين، وهو أنَّ الوثنيّين هُم شركاءُ في الميراث والجسد والوعْد في المسيح يسوع، ويعودُ ذلك إلى البشارة الَّتي صِرتُ لها خادمًا بنعمةِ الله الَّتي وهَبتْها لي عزّته القديرة. أنا أصغر صغار القدِّيسين جميعًا وُهِبتْ لي هذه النِّعمة وهي أنْ أُبشِّرَ الوثنيّين بما للمسيح من غِنَى لا يُسبر غوره، وأُبيّن كيف حُقّق ذلك السِّرّ الَّذي ظلّ مكتومًا طوال الدُّهور في الله خالق جميع الأشياء، فأطّلع أصحاب الرِّئاسة والسّلطان في السَّموات، عن يد الكنيسة، على حكمةِ الله الكثيرة الوجوه، وِفقًا لتدبيره الأزليّ، ذلك الَّذي حَقَّقهُ بالمسيح يسوع ربّنا. وبه نجرؤ، إذا آمنَّا بهِ، على التقرّب إلى الله مطمئنين. فأسألُكُم ألا تَفتر همّتُكُم من المحن الَّتي أُعانيها من أجلِكُم، فإنَّها مجْدٌ لكُم" (أفسس 3:1-13). هذا هو ما تنبأ عنه النبي أشعيا عن رسالة الرّب يسوع أي سرّ المسيح، إذ قال: "وفي هذا الجبل سيضع ربّ القوات لجميع الشعوب مأدبةَ مُسمّناتٍ ذاتِ مُخٍّ ونبيذٍ مُروّق. ويُزيلُ من هذا الجبل وجهَ الغطاءِ المُغطّي جميع الشعوب والحجابِ المُحجّبِ جميع الأمم، **ويُزيلُ الموت على الدوام ويمسح السيّد الرّبُّ الدموع عن جميع الوجوه** ويرفعُ عار شعبه عن كلّ الأرض لأن الرّب قد تكلّم" (أشعيا 25:6-9)، وهذا ما سنراه لاحقًا في الرؤيا بشأن أورشليم السماوية (رؤيا 21:1-4)، وأيضًا ما كتب عنه القديس بولس الرسول: "وآخر

عدوٍ يُبيدُه هو الموت، لأنّه أُخضعَ كلّ شيءٍ تحت قدميه" ... "ومتى لبسَ هذا الكائن الفاسد ما ليس بفاسد، ولبسَ الخلودَ هذا الكائن الفاني، حينئذٍ يتمّ قول الكتاب: "قد إبتلعَ النصرُ الموت". فأينَ يا موتُ نصرُكَ؟ وأين يا موتُ شوكتُكَ؟" (1 قورنتس 15:26-27 و 54-55).

قبل الختم السابع نشاهد ما يُماثل المَثل الّذي ذكره الرّب يسوع عن الملكوت: خرج الزارع ليزرع ...، والزرع هو كلمة الله، ومع الفهم لكلمة الله سنأتي بثمارٍ ومن دون فهمٍ سيغلبنا الشيطان (متى 13:18-23).

قبل الختم السابع نشاهد تجمُّعًا في السماء حول عرش الله مماثلاً لما نقرأه في المزمور 47 من كلمات: "صفّقي بالأيدي يا جميع الشّعوب إهتفي لله بصوتِ التهليل ... فإن الله ملِكُ الأرض كلّها إعزفوا له بمهارة. الله على الأمم ملَكَ، الله على عرشِ قُدسهِ جلسَ. إجتمع أشرافُ الشعوب: هم شعبُ إلهِ إبراهيم لأن لله تُروس الأرض وهو المتعالي جدًّا". تمليك الله في القلوب أكّده وجود سعف النخل بأيدي الجمع الكثير القائمين أمام العرش والحمل، إذ كان سعف النخل يُستخدم بإستقبال الملك كما إستقبلت الجموع الرّب يسوع بالهتاف وسعف النخل يوم الشعانين قائلين: ""هوشعنا! مباركٌ الآتي بإسمِ الرَّب، ملكُ إسرائيل" (يوحنا 12: 12-13). وجود سعف النخل بأيدي الجمع الكثير كذلك يُشير على أن الله هو ليس فقط ملك بل هو "الملك المُخلّص" إذ كان على الشعب بعيد الأكواخ، الّذي يُذكِّر بني إسرائيل بالخروج من أرض العبودية والسكن في أكواخ بالبرية، أن يدخل لحرم الهيكل وصولاً للمذبح في موكب حاملاً سعف النخيل ومُرنمًا بفرح (الأحبار 23: 40-43)؛ ولقد ذُكر ذلك بمزمور 118: 25-28 وفيه صلاة "هوشعنا"، وهي كلمة تعني "خلِّصنا" أو "إمنح/أعطِ الخلاص يا رب". هو "المُخلّص" وهذا ما يؤكده أيضًا لباس الجموع الأبيض اللون إذ قد "غسلوها وبيّضوها بدم الحمل" كما شرح أحد الشيوخ؛ هو الّذي رفع عنهم ثِقل العبودية

للخطيئة وجعلهم يعيشون بإطمئنانٍ دون حزنٍ عالمين بأنه سيُدخلهم معه لأورشليم السماوية فيتمتّعوا برؤية الله مُسبحين وشاكرين.

قبل الختم السابع نشاهد كيف يملك الرّب ويحفظ نفوس أصفيائِهِ كما جاء في المزامير 97 و 98 : "الربُّ مَلَكَ فلتبتهج الأرض ولتفرح الجُزر الكثيرة! ... النارُ تسيرُ أمامه وتُحرِقُ مِن حولِها خُصومه. بُروقهُ أضاءت الدنيا ورأتِ الأرض فإرتعدت. ذابت الجبال كالشّمع من وجه الرّب، من وجه سيّد الأرض كلّها ... يا مُحبّي الربّ كونوا للشرّ مُبغضين. فهو يحفظ نفوس أصفيائه، مِن أيدي الأشرار يُنقذهم. أشرقَ النورُ على الأبرار والفرحُ على مُستقيمي القلوب. أيها الأبرارُ بالرّب إفرحوا وبذكره القدّوس أشيدوا" (مزمور 97)، و"أنشدوا للرّب نشيدًا جديدًا فإنه صنع العجائب، الخلاصُ بيمينه بذارعه القدّوسة. كشف الرّب خلاصه لعيونِ الأمم كشف برّه ... إهتفوا بالأبواق وصوتِ الصور أمام الرّب الملك ... فإنه أتٍ ليدينَ الأرض، يدينُ الدنيا بالبرِّ والشعوب بالإستقامة" (مزمور 98). والنار هنا هي التي تُزيل أعداء الله وعدو الإنسان أي الخطيئة لأن الله قدّوس، وهذه النار كناية عن الروح القدس: "روح الرّب يسوع المسيح"؛ أما النور فهو الرّب يسوع.

كثيرةٌ هي المزامير التي تكلّمت عن جلوس الله على عرشه وتملّكه على قلب الإنسان والقضاء على الشّر؛ وكيف أنَ الله يسند المساكين بالروح ذوي القلوب المستقيمة الّذين يلجأون إليه لينالوا رحمةً من لدنهِ ويُنقذهم من أعدائهم [أي خطاياهم وأسباب الشر] (على سبيل المثال مزمور 17، 18، 30، 31، 42، 43، 143).

قبل الختم السابع نشاهد صورة لِما كتبه القديس بولس الرسول في رسالته الأولى إلى إبنه الحبيب بالإيمان: "مشيئة الله أن يخلص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق، لأن الله واحد والوسيط بين الله والناس واحد، وهو إنسان، أي المسيح يسوع الّذي جاد بنفسه فِدًى لجميع الناس" (1 طيموتاوس 2:4-5).

✞✞

رؤيا يوحنا 7:2-4 و9-14، مزمور 24، 1 يوحنا 3:1-3، متى 5:1-12 [الطقس اللاتيني – قراءات عيد جميع القديسين]

في قراءات هذا اليوم يُحدَّد القديس بأنه هو ذلك الإنسان السعيد بما وهبه الله والمتطلّع بشوق لرؤية الله والتمثّل به: وديع، رحوم، محب للسلام ويحاول بكلّ جهده أن يُطيع الله واضعًا كلّ ثقته به دون تزعزع بالإيمان. هو الفقير المعترف بخطئه فيُطهّر نفسه ويلبس حلّة بيضاء، عالمًا بأن تطهير الذات ليس سوى نعمة إلهية بدم الرّب يسوع، حمل الله، لأن الله أحبّه فيُدعى إبنًا لله ويستحق أن يراه وجهًا لوجه في ملكوته.

رؤيا يوحنا 7:9 و14-17، مزمور 100، أعمال الرسل 13:14 و43-52، يوحنا 10:27-30 [الطقس اللاتيني]

"الرّب هو الله"، هو الراعي الصالح الّذي يعرف خرافه وخرافه تعرفه وتتبعه وتسمع له، هو يقودها لتدخل أمامه للحظيرة حيث ينابيع ماء الحياة وهي تُسبّح إسمه وتحمده، ولا يسمح لأحد بأن يختطفها منه. خرافه حين تسمع له تنقل كلمته لآخرين ليُصبح الجميع من خرافه.

رؤيا يوحنا 7:9-17، متى 24:32-44 [الطقس الماروني]

جمعٌ غفير سهر وثبت بالإيمان بالرّب يسوع المُخلّص في أيام الضيق الشديد، لم يُبالي من أيّ إضطهادٍ أو ألمٍ أدمع عيونهم فأنكر الله ونعمته عليهم بل تمسكوا به وإتكلوا عليه وألقوا عليه ضعفهم ليقويهم وهم عالمين بأنه قد خلّصهم من أشد أعدائهم ألا وهو الموت الروحي إذ غسل ثيابهم المتسخة بالخطيئة بدمه الكريم فنالوا الحياة الأبدية وملأ قلبهم فرح الوقوف أمام عرش الله والتسبيح لإسمه القدّوس والشكر لأعماله التي لا توصف.

الفصل 8 و9 : "الإمتلاء بمواهب الروح القدس"

الفصل 8

الختم السابع

1 ولَمَّا فَضَّ الخَتمَ السَّابِع، سادَ السَّماءَ سُكوتٌ نَحوَ نِصفِ ساعة.

صلوات القديسين تُدني اليوم العظيم

2 ورَأيتُ المَلائِكَةَ السَّبعَةَ القائِمينَ بَينَ يَدَيِ اللهِ قد أُعْطوا سَبعَةَ أبْواق. 3 وجاءَ مَلاكٌ آخَر، فقامَ على المَذبَح ومعَه مِجمَرَةٌ مِن ذَهَب، فأُعطِيَ عُطورًا كَثيرَةً لِيُقَرِّبَها مع صَلَواتِ جَميعِ القِدِّيسينَ على المَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي أمامَ العَرْش. 4 وتَصاعَدَ مِن يَدِ المَلاكِ دُخانُ العُطورِ مع صَلَواتِ القِدِّيسينَ أمامَ الله. 5 فأخَذَ المَلاكُ المِجمَرَةَ فمَلأها مِن نارِ المَذبَح وألْقاها إلى الأرض، فحَدَثَت رُعودٌ وأصْواتٌ وبُروقٌ وزِلْزال.

الأبواق الأربعة الأولى

6 والمَلائِكَةُ السَّبعَةُ أصحابُ الأبْواقِ السَّبعَةِ إستَعَدُّوا لأن يَنفُخوا فيها. 7 فنَفَخَ الأوَّلُ في بوقِه، فكانَ بَرَدٌ ونارٌ يُخالِطُهما دمٌ وأُلقِيا إلى الأرض، فإحتَرَقَ ثُلثُ الأرض، وإحتَرَقَ ثُلثُ الشَّجَر، وإحتَرَقَ كُلُّ عُشبٍ أخضَر. 8 ونَفَخَ المَلاكُ الثَّاني في بوقِه، فأُلقِيَ في البَحرِ مِثلُ جَبَلٍ عَظيمٍ مُشتَعِل، فصارَ ثُلثُ البَحرِ دَمًا، 9 وماتَ ثُلثُ الخَلائِقِ الَّتي في البَحْر، وتَلِفَ ثُلثُ السُّفُن. 10 ونَفَخَ المَلاكُ الثَّالِثُ في بوقِه، فهَوى مِنَ السَّماءِ كَوكَبٌ عَظيمٌ يَلتَهِبُ كالمِشعَل، فسَقَطَ على ثُلثِ الأنْهارِ وعلى يَنابيعِ المِياه. 11 وإسمُ الكَوكَبِ عَلقَم، فصارَ ثُلثُ المِياهِ عَلقَمًا، وكَثيرٌ مِنَ النَّاسِ ماتوا بالمِياهِ لأنَّها صارَت مُرَّة. 12 ونَفَخَ المَلاكُ الرَّابِعُ في

بوقِه، فأُصيبَ ثُلثُ الشَّمسِ وثُلثُ القَمَرِ وثُلثُ الكَواكِب، حَتَّى أظلَمَ ثُلثُها ففَقَدَ النَّهارُ ثُلثَ ضِيائِه واللَّيلُ كذلك. 13 وَتوالَت رُؤيايَ فسَمِعتُ عُقابًا يَطيرُ في كَبِدِ السَّماء، ويَقولُ بِأعْلى صَوتِه: "الوَيلُ الوَيلُ الوَيلُ لأهلِ الأرضِ مِن سائِرِ أصْواتِ أبْواقِ المَلائِكَةِ الثَّلاثَةِ الَّذينَ سيَنفُخونَ فيها!".

الفصل 9

البوق الخامس

1 ونَفَخَ المَلاكُ الخامِسُ في بوقِه، فرَأيتُ كَوكبًا مِنَ السَّماءِ قد هَوى إلى الأرض، وأُعطِيَ مِفْتاحَ بِئرِ الهاوِيَة، 2 ففَتَحَ بِئرَ الهاوِيَة، فتَصاعَدَ مِنَ البئرِ دُخانٌ مِثلُ دُخانِ أتُونٍ كَبير، فأظلمَتِ الشَّمسُ والجَوُّ مِن دُخانِ البِئْر، 3 ومِنَ الدُّخانِ إنتَشَرَ جَرادٌ على الأرض، وأُولِيَ سُلْطانًا كالسُّلْطانِ الَّذي لِعَقارِبِ الأرض، 4 وأُمِرَ بِألاَّ يُنزِلَ ضَرَرًا بِعُشبِ الأرضِ ولا بِأيِّ شيَءٍ أخضَر ولا بِأيِّ شَجَرٍ كان، بل بالنَّاسِ الَّذينَ لَيسَ خَتمُ اللهِ على جِباهِهم، 5 ووُكِلَ إلَيه، لا أن يُميتَهم، بل أن يُعَذِّبَهم خَمسَةَ أشهُر، ويَكونُ عَذابُهم مِثلَ عَذابِ العَقرَبِ عِندَما تَلسَعُ الإنْسان. 6 وفي تِلكَ الأيَّام يَطلُبُ النَّاسُ المَوتَ فلا يَجِدونَه، وَيشتَهونَ أن يَموتوا فيَهرُبُ المَوتُ مِنهم. 7 ومَنظَرُ الجَرادِ أشبَهُ بالخَيلِ المُعَدَّةِ لِلحَرْب، وعلى رُؤُوسِه مِثلُ أكاليلَ مِن ذَهَب، ووُجوهُه كوُجوهِ البَشَر، 8 ولَه شَعَرٌ كَشَعَرِ النِّساء، وأسنانُه كأنيابِ الأُسود، 9 وكانَ لَه دُروعٌ كدُروعٍ مِن حَديد، وحَفيفُ أجنِحَتِه كضَجيجِ المَركَباتِ تَجْري بِها طائِفَةٌ مِنَ الخَيلِ إلى الحَرْب. 10 ولَه أذنابٌ أشبَهُ بِأذنابِ العَقارِب لَها حُمات، وفي أذنابِه سُلطانٌ على أن يُنزِلَ الضَّرَرَ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمسَةِ أشهُر، 11 وعلى رَأسِه مَلِكٌ هو مَلاكُ الهاوِيَة يُسَمَّى بِالعِبرِيَّةِ أبَدُّون، وإسمُه بِاليونانِيَّةِ أبُلِّيون. 12 مَضى الوَيلُ الأوَّل، وهاهُوَ ذا وَيلانِ آتِيانِ بَعدَ ذلك.

البوق السادس

13 ونَفَخَ المَلاكُ السَّادِسُ في بوقه، فسَمِعتُ صَوتًا قد خَرَجَ مِنَ القُرونِ الأربَعَةِ لِمَذبَحِ الذَّهَبِ الَّذي في حَضرَةِ الله. 14 فقالَ لِلمَلاكِ السَّادِس، ذلِكَ الَّذي يَحمِلُ البوق: ((أطلِقِ المَلائِكَةَ الأربَعَةَ المُقَيَّدينَ على النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات)). 15 فأُطلِقَ المَلائِكَةُ الأربَعَةُ المُتَأهِّبونَ لِلسَّاعَةِ واليَومِ والشَّهرِ والسَّنَة، كَي يَقتُلوا ثُلثَ النَّاس. 16 ويَبلُغُ جَيشُ الخَيَّالَةِ مائتَي ألفِ ألف، وسَمِعتُ عَدَدَهم. 17 ورَأيتُ الخَيلَ في الرُّؤيا وفُرْسانَها على هذا النَّحْوِ: لَهم دُروعٌ مِن نارٍ وياقوتٍ وكِبْريت، ورُؤُوسُ الخَيلِ كرُؤُوسِ الأُسود، ومِن أفواهِها تَخرُجُ نارٌ ودُخانٌ وكِبْريت. 18 فمِن هذه النَّكَباتِ الثَّلاثِ ماتَ ثُلثُ النَّاس، ماتوا بالنَّارِ والدّخانِ والكِبْريتِ الخارِجِ مِن أفواهِها. 19 فإنَّ سُلْطانَ الخَيلِ في أفواهِها وفي أذنابِها، لأنَّ أذنابَها أشبَهُ بِالحَيَّات ولَها رُؤُوسٌ بِها تُنزِلُ الضَّرَر. 20 أمَّا سائِرُ النَّاس، أُولئِكَ الَّذينَ لم يَموتوا مِن هذه النَّكَبات، فلَم يَتوبوا مِن أعْمالِ أيديهِم فيَكُفُّوا عنِ السُّجودِ لِلشَّياطينِ ولأصْنامٍ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ ونُحاسٍ وحَجَرٍ وخَشَبٍ لَيسَ بِوُسعِها أن تَرى وتَسمَعَ وتَمْشي، 21 ولم يَتوبوا مِن أعمْالِ قَتلِهم ولا سِحرِهم ولا زِناهم ولا سَرِقاتِهم.

✝

في سفر التكوين، حين خلق الله العالم بما يحويه وأتمّ كلّ شيء، جعلَ الله يوم الراحة هو اليوم السابع، وعليه يُمكننا القول أنّ الختم السابع يتم حين يرتاح الله من كل أعماله ليحل السلام في القلب، سلام أن يُؤْمِن الإنسان أن الله قد إفتداه بما فعل المسيح الّذي وطئ الموت بالموت ووهب الحياة لِلَّذِين في القبور.

حين فُضّ الختم السابع ساد سكونٌ في السماء لفترة معينة وهذا السكون هو دلالة على سلام مؤقت الغاية منه تقوية الذات للإستعداد لحروبٍ روحيّة فإنتصارٍ وسلامٍ دائم كما سنقرأ لاحقًا. الختم السابع رافقته سبعة أبواق والغاية منها هو

التنويه لإمرٍ مهم سيحدث وجلب الإهتمام له: "سُكْنَ الله مع مُحبّيه فيحلّ السلام"؛ وإحلال السلام هو كما جاء بالمزمور122: سلام الأشخاص وسلام الرؤساء وسلام المدينة. الرؤساء يتمثلون برؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين الَّذِين يدّعون معرفة الله ويقاومون تعاليم المسيح [أفكار منبعثة من الجبال أي الأشخاص الّذين في القمة يسنّون القوانين ... على سبيل المثال الختان (أعمال الرسل 15: 1-21)]. والمدينة تُمثل العالم الّذي يرأسه الشيطان وأفكاره [أفكار منبعثة من المياه التي تمثل الروحانيات المُخالفة لروح الله]. أما الأشخاص فيتمثّلوا بالإنسان العادي الّذي يجعل ذاته ومحبتها عوضًا عن مشيئة الله [أفكار منبعثة من الأرض فالإنسان من تراب ... الكرمة والأغصان أو الأفرع التي تلتزم بالمسيح هي التي تثبت بالمسيح (يوحنا 15: 1-8)]. وهنا لا يسعنا سوى أن نتذكر تجارب إبليس للربّ يسوع من خلال الأمور الثلاثة التي تجعل الإنسان يُخالف مشيئة/كلمة الله وينكره، ويمكننا إدراجها تحت "**شهوة الجسد**" [الأكل ... تحويل الحجارة إلى خبز (لوقا 4: 1-4)]، و"**شهوة العيون**" [رؤية الممالك – حب التسلط والمجد الشخصي (لوقا 4: 5-8)، والتكابر بالذات – رؤية الهيكل – تملّك الحكمة والرئاسة واضعًا نفسه بمستوى الله (مُنْيَةٌ للتعقّل) أو فوق الآخرين (متى 4: 6-7)]، و"**تعظّم المعيشة**" [التكابر بالذات – رؤية الهيكل (لوقا 4: 9-12)، ورؤية الممالك / حب السلطة والمجد الشخصي (متى 4: 8-10)]، وهي ذاتها الأمور التي توقعنا في فخ حب العالم وترفع من قلوبنا السلام الحقيقي كما كتب وشرح القديس يوحنا الرسول في رسالته الأولى (1 يوحنا 2: 15-16)، والتي دحضها الرّب يسوع بما كان مكتوب أي بكلمة الله؛ فكلمة الله تعطي الإنسان السلطان لدحض الأفكار الشريرة. قال الرّب يسوع لمَن كان يتبعه قبل صلبه بأيام: "اليومَ دَيْنُونَةُ هذَا العَالَم. اليومَ يُطْرَدُ سيّدُ هذَا العَالَمِ إلى الخَارِجِ" (يوحنا 12: 31-32) معلنًا عن قوة سلطانه وضعف سلطان الشيطان على الإنسان إن سلّم ذاته لله وإتخذ من كلمته معونة إلهية.

ناشد الإنسان، الّذي يتوق للخلاص، الله من كثرة الآثام والتكبّر في قلب أخيه الإنسان، وجاء في المزمور الثاني عشر: "أقوالُ الربِّ أقوالٌ طاهرة فضّةٌ مصهورةٌ في بوتقةٍ من تراب صُفِّيت سبعَ مرّات. أنتَ يا ربُّ تحفظنا وللأبد من هذا الجيل تحمينا" (مزمور 12:7–8)، ولعلّنا نفهم أنّ الله يُريد أن يسكن قلب الإنسان الّذي هو بوتقة من تراب (تكوين 2:7، 2 قورنتس 4:7) فيضع الإنسان أقوال الله في قلبه ويعمل بها؛ هذه الأقوال تجعل قلب الإنسان نقيًّا من كلّ الشوائب، مُصفّى بمواهب الروح القدس السبعة التي هي قدرة الله العاملة فينا.

النار الّذي أُخذ من مذبح الله ووُضع في مجمرة من ذهب هو (1) **كلمة الله المسموعة والممضوغة** ["الرّب يسوع – الكلمة"/"الإفخارستيا: جسد ودم، ذات ولاهوت الرّب يسوع": السفر الّذي كُتب فيه مَراثٍ [آلام المسيح] ونواح [دموع التوبة] وويل [إبليس وأعوانه]، وأكله النبي حزقيال فصار في فمه كالعسل حلاوةً (حزقيال 2:8–10 و 3:1–3)]، وكذلك هو (2) **روح كلمة الله المتمثل بالروح القدس** بالألسنة من نار الحال على التلاميذ. كلُّ مرسلٍ مِن قِبل الله يعرف جيّدًا بأن حكمته والكلام الّذي ينطق به هو ليس من ذاته وإنما من الله، هذا كان بالعهد القديم إذ لمسنا روح الله القدّوس يُسيِّر جميع الأنبياء فيتكلّم الله من خلالهم مع شعبه ليعرفوه ويحبّوه (إرميا 1: 4–10)، وإستمر بالعهد الجديد مع كافة الرسل فالله لا يتغيّر. الله يختار مَن يريد أن يُرسل ثم يُقوّيه بروحه القدّوس، روح المسيح، ويُرسله. هذا ما حدث مع النبي أشعيا إذ وُضِع على لسانه جمرةً كفّارةً لخطيئته ومزيلة لإثمه ثم أُرسل (أشعيا 6: 1–8)، وكذلك مع النبي حزقيال إذ طُلب منه أن يأكل ورقة من كتاب ودعاه الله ليكون رسولاً منه لشعبه (حزقيال 2: 1–10 و 3:1–3). كلتا الجمرة والورقة هي "الكلمة" المسموعة والممضوغة، هي روح المسيح التي إن أحببناها وعملنا بها أصبحنا أبناءً لله ودعوناه "أبانا" إذ سمعناه يقول من خلال مَن أرسل "أحبائي أبنائي ... أنا مُخلّصكم، لا تخافوا فأنا

معكم على الدوام فليطمئن قلبكم". إلقاء نار المذبح على الأرض هو نزول "الكلمة"، الرّب يسوع، إلى الأرض وكذلك حلول الروح القدس، وفي كلا الحالتين هو لقاء الإنسان مع الله [كما في العهد القديم]، ويُصاحب هذا اللقاء رعودٌ وأصواتٌ وبروقٌ وزلزال كما جاء بسفر الخروج وسفر القضاة والمزامير بأن الأرض إرتعدت وتزلزلت حين سكبتْ الغيوم المياه لأنها رأت الله، وصاحب نزول المياه صوت رعدٍ يدوي وبروقٍ في السُحب أضاءت الدنيا والأرض تزعزعت (خروج 9:19 و16-19، قضاة 4:5-5، مزمور 77:17-19)، وكذلك زلزل مكان إجتماع التلاميذ حين إمتلأوا من الروح القدس (أعمال الرسل 4:31). هذه الأصوات والهزات هي ضرورية [كالبرق والرعد قبل الهطول الغزير] كبوقٍ لإعلان أمرًا مهمًا على وشك الحدوث بالرؤية وبالسمع وبالحس: الله يُعلن عن حضوره. أُلقي النار من المجمرة على الأرض مع صلوات القدّيسين ليُصبح بنو البشر مجمرات: كلّ واحدٍ مجمرة يضعُ بقلبه كلمة الله وتشفعات القدّيسين ويقف بها أمام "باب خيمة الموعد" فيتجلّى مجد الرّب له ويُقدّمها له بخورًا على مذبحه كفّارة عنه (عدد 16:16-35 و17:1-15). بالمقارنة بما وصفه القديس بولس، نقلاً عن سفر الأمثال، عن عمل الخير مع الآخرين وكأنه وضع جمر نارٍ على رأسهم (روما 12:20، أمثال 25:21-22) مع إلقاء نار المذبح على الأرض سنجد أن هذا العمل هو بمثابة عمل خير من الله تجاه البشرية أجمع [إطعام الروح البشرية وإرواءها بالكلمة والروح القدس] وبالأخص الإنسان المتواضع الّذي يتلقّى هذه العطية من الله بقلبٍ شاكرٍ وفرح ويجعلها تُشعل نار محبّته لله، تلك النار التي ألقاها الرّب يسوع على الأرض وتمنّى أن تكون قد إشتعلت في قلب الإنسان (لوقا 12:49). عمل الخير هذا هو كفتح السماء، كنز الله الطيّب، وإرسال المطر والبَرَد لزيادة خير الإنسان من ثمر البهائم والأرض من الناحية الجسدية (تثنية الإشتراع 28:11-12)، وللقضاء على الإثم من الناحية الروحية (الحكمة 5:20-23).

الأبواق في العهد القديم: ذُكرت الأبواق في العهد القديم كثيرًا: عند حدوث أمورًا تخصّ: (1) الإجتماع بالله وجلوس الله على عرشه، و(2) التحدّث مع الله وطلب المعونة، و(3) إعتلاء الملوك للعرش (2 صموئيل 10:15، 1 ملوك 1: 34)، و(4) الحروب، و(5) تذكار ليوم راحة، على سبيل المثال:

1. "حين يُنفخ بالبوق يصعدون الجبل" للقاء الله في اليوم الثالث بعد أن يتقدّسوا ويغسلوا ثيابهم (خروج 9:19-13) – "كانت رعود وبروق وغمام كثيف على الجبل وصوت بوقٍ شديدٍ جدًّا" (خروج 16:19).
2. "في ذلك اليوم يُنفخُ في بوقٍ عظيم ويأتي الهالكون في أرض آشور والمنفيّون في أرض مصر ويسجدون للربِّ في جبل القدس في أورشليم" (أشعيا 27: 13). النبي أشعيا تنبأ كثيرًا عن ما سيحدث في زمنٍ دعاه "آخر الأيام" حين يحدث السلام الدائم (أشعيا 2)، وإستمر بالتنبأ بما سيحدث "في ذلك اليوم" حتى الفصل الخامس والثلاثين حين يأتي/يتم "يوم الرّب": "ميلاد وموت وقيامة الرّب يسوع". على سبيل المثال: "في ذلك اليوم يُعاقب الرّب بسيفه القاسي العظيم الشديد لاوياثان الحية الهاربة ولاوياثان الحية الملتوية ويقتل التنين الّذي في البحر" (أشعيا 1:27، أيوب 6:40-32)، فالرّب يسوع هو الّذي وطئ الموت بالموت وأطلق سراح المأسورين للخطيئة، الّذين آمنوا به فتابوا وحملوا نيره، وأعادهم للأرض الموعودة أي قلب الله [هذا ما حدث بالجسد لبني إسرائيل وما وعد به الله (تثنية الإشتراع 1:30-10، نحميا 1: 8-9)، لنتعلّم منه ما يحدث للروح ووعود الله لها].
3. "صعِد الله بالهتاف، الرّب بصوتِ البوق" (مزمور 47)؛ "إهتفوا بالأبواقِ وصوتِ الصّور أمام الرّب الملك" (مزمور 98). عادةً يُرافق البوق عزفًا بالناي وأصوات بهجةٍ عظيمة من الشعب لفرحه بنتصيب الملك (1 ملوك 1: 40).

4. "وسقطوا بوجوههم على الأرض ونفخوا في أبواق الهتافِ فصرخوا إلى السماء" (1 مكابيين 4:40). حين رأى اليهود أن المقدس أصبح قفرًا والمذبح مُنجسًا مزّقوا ثيابهم وناحوا ووضعوا على رؤوسهم الرماد ثم إستغاثوا بصوتٍ قويٍّ وعالي لله. هذه الإستغاثة هي صوت "أسف على ما بدر من خطأ يتبعها توبة صادقة وطلب المعونة الإلهية".
5. "ويحمل سبعة كهنة سبعة أبواقٍ من قرون الكباش أمام التابوت، وفي اليوم السابع تطوفون حول المدينة سبع مرّات، وينفخُ الكهنة في الأبواق ... إذا سمعتم صوت البوق، أنّ كلّ الشعب يهتف هتافًا شديدًا، فيسقط سور المدينة في مكانه" (يشوع 6:4-5)، هذا ما طلبه الله من يشوع النبي لفتح أريحا والإستيلاء عليها، فالرّب سيُسقط أسوار أريحا بقوة صوت هتاف الشعب بعد سماعه لصوت الأبواق وكأن زلزالاً قد حدث فزعزع أساسات السور.
6. "خاطب الرّب موسى قائلاً: كلّم بني إسرائيل قائلاً: في اليوم الأول من الشهر السابع، يكون لكم يوم راحة، تذكارُ بهتافٍ وبوق، محفِل مُقدّس" (الأحبار 23:23-24)، و"وأُنفخْ في بوق الهتافِ في اليوم العاشر من الشهر السابع، في يوم التكفير تنفخون في البوق في أرضكم كلّها" (الأحبار 9:25) في سنة اليوبيل، سنة الفرح والرضى عند الله، وهي إحدى الأعياد التي سنّها الله.

إنّ النفخ في البوق في يوم الحرب هو كتذكار لله بأنهم بحاجةٍ إليهِ لينقذهم من أعدائهم (نحميا 4:14)، أما النفخ في البوق في يوم الفرح والعيد أثناء تقديم المحرقات والذبائح السلامية فهو كتذكار للإنسان بأن الله هو إلهه (عدد 10:1-10).

الأبواق في العهد الجديد: ذكرت الأبواق في العهد الجديد أيضًا عند حدوث أمورٍ تخصّ الإجتماع بالله، حين يأتي الرّب يسوع إبن الإنسان على الغمام:

1. "ويُرسِلُ ملائكتِهِ ومعهم البوق الكبير، فيجمعونَ الّذين إختارهم من جهات الرياح الأربع، من أطراف السَّمواتِ إلى أطرافها الأخرى" (متى 24: 31،

دانيال 7:13-14، مرقس 13:26-27)، و"في لحظة وطرفة عين، عند النفخِ في البوق الأخير. لإنه سيُنفخُ في البوق، فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نتبدّل" (1 قورنتس 15:52). البوق الكبير/الأخير هو البوق الّذي ينادى به في يوم الدينونة عند مجيء الرّب يسوع على السحاب عند نهاية العالم.

2. نفخ البوق لجلبِ الإنتباه بأن شيئًا مُهمًّا سيحدث (متى 6:1-4).

بالمقارنة مع نفخ البوق في العهد القديم لإعلان يومٍ مهم يمكننا القول بأن بوقًا عظيمًا قد نُفخ وأصواتًا كثيرة هلّلت بيوم ميلاد الرّب يسوع (لوقا 2:13)، وهو الّذي قال في المجمع: "روح الرّب عليّ لأنه مسحني لأُبشّر الفقراء ... وأُعلن سنة رضى عند الرّب" كما تنبأ النبي أشعيا (لوقا 4:14-21) وسبق وكُتِب بالمزامير عمّا سيفعله الله وبالأخص مزمور 146 الآية 7-8، وهو هنا يُعلن "يوم التكفير"، يوم المعونة الإلهية، عيدًا يشمل بضمنه أعيادًا/أيامًا تذكاريّة سنّها الله بالمسيح: الميلاد والختان، الظهور الإلهي [التقدمة للهيكل والعماد وأعجوبة قانا الجليل]، التجلي، الفصح، القيامة والصعود، العنصرة، الإحتفال بالإفخارستيا "الله معنا". قال الرّب يسوع أنّ مجيئه لهذا العالم كان **لإصدار حُكم أي للدينونة:** "أن يُبصر الّذين لا يُبصرون ويعمى الّذين يبصرون" (يوحنا 9:39)، وهنا يود الرّب يسوع أن يقول "أنا نور العالم الّذي تبصرون بواسطته، أنا هو معلّمكم الّذي عرّفكم بمحبة الله لكم لتُملّكوه على قلبكم؛ مَن سمع لكلامي أبصر، ومَن لم يسمع لأنه يعتبر نفسه فاهمًا ويفعل ما يُريد ويؤمن بما يُريد فسوف يعمى أي يعتبر مُتكبّرًا على الله ويعيش في الظلمات" (رومة 1:20-22). هو أتى لتكون للخراف الَّذِين يتبعوه الحياة فهو الّذي يُدخلهم لمراعٍ خصبة بها مياهٍ مروية (يوحنا 10:7-10)، يُطعمهم جسده ويُشربهم دمه، ويُكفر عن خطاياهم [بذل حياته عن خرافه (يوحنا 10:15)] فلا يخطفها الذئاب [أي الشيطان والخطيئة]. هو "إله خلاص الإنسان" الّذي يُنقذ الخاطئ من الدماء [تشمل (1) العقاب نتيجة الخطيئة أي

الموت، و(2) الثأر فاللجوء لمدن الملجأ (عدد 35:9-34، تثنية الإشتراع 4: 41-43، يشوع 20:1-9)] فيُسبّح إسم الرّب (مزمور 51).

من هنا يمكننا القول بأن الختم السابع هو "المسيحية أي السلام وعيشها" أي هو عمل الروح القدس [ختم الله الحي] لتحقيق السلام بسكن الله في القلب، وعيش هذا السلام المتمثّل بحياة الرّب يسوع، أمير السلام، إذ كان "يتسامى في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس" (لوقا 2:52) فهو الّذي قال عنه الله على لسان النبي أشعيا: "ويخرج غصنٌ من جذع يَسَّى ويَنمي فرعٌ من أصوله ويحلُّ عليه روحُ الرَّب روح الحكمةِ والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وتقوى الرَّب، ويوحي له تقوى الرَّب [أي لذّته تكون في مخافة الرب] فلا يقضي بحسب رؤية عينيه ولا يحكم بحسب سماع أذنيه بل يقضي للضعفاء بالبِرّ [أي بالعدل للمساكين] ويحكم لبائسي الأرض بالإستقامة [أي بالإنصاف] ويضرب الأرض بقضيبِ فمه ويُميتُ الشرّير [أي المنافق] بنَفَسِ شفتيه. ويكون البِرُّ حزام حقوَيه والأمانة حزام خصره فيَسكنُ الذئب مع الحمل ويربض النمر مع الجَديِ ويعلف العجل والشبل معًا وصبيٌّ صغيرٌ يسوقهما. ترعى البقرة والدبُّ معًا ويربضُ أولادُهما معًا، والأسد يأكل التبن كالثور، ويلعب الرضيعُ على حُجرِ الأفعى ويضع الفطيم يده في جحر الأرقم. لا يُسيئون ولا يُفسدون في كل جبل قُدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرّب كما تغمر المياه البحر. وفي ذلك اليوم أصلُ يَسَّى القائم رايةٌ للشعوب إيّاه تلتمس الأمم ويكون مكانُ راحته مجدًا. وفي ذلك اليوم يعود السيد فيمدّ يده ثانية ليفتديَ بقية شعبه مَن بقِيَ منهم في أشُّور ومصر وفتروس وكوش وعيلام وشنعار وحماة وجزر البحر. ويَنصِبُ رايةٌ للأمم ويجمع المنفيّين من إسرائيل ويضم المُشتَّتين من يهوذا من أربعة أطراف الأرض ... إهتفي وإبتهجي يا ساكنة صهيون فإن قدّوس إسرائيل في وسطك عظيم" (أشعيا 11 و12). حياة الرّب يسوع عاشها بحسب كلمات الصلاة التي علَّمها للتلاميذ

ليس فقط لترديدها لله طالبين إحتياجاتهم الجسدية بل ليعيشوها كلمةٍ بكلمة بحسب الروح. هذه الصلاة، والتي تتضمن سبعة مقاطع، هي تهليل الروح وكلّ مقطع منها يُمثّل موهبة من مواهب الرّوح القدس، ولذلك نجد أن الملائكة التي نفخت في الأبواق هي نفسها ملائكة الكنائس السبعة التي حملت مواهب الروح القدس (رؤيا يوحنا 1:20). وبدراسة هذه الأبواق التي نُفخت نتيجة فضّ الختم السابع وما حدث بعد نفخ البوق سنجد بأنها متماثلة بمقاطع الصلاة الربية وتأثير كل مقطع بقلب الإنسان بحسب الموهبة المطلوبة. فالصلاة الربيّة هي "المسيحية في كلمات" وهي "طريقة عيش المسيحية" وهي "حربًا روحيّة على الخطيئة الكامنة في القلب من أجل إحلال السلام فيه بمعونة الروح القدس".

الثلث والثلث والثلث بسفر الرؤيا

إن تأملنا سفر الرؤيا من ناحية جماعية للشعوب فإن الثلث الأول هو الشعب المؤمن حقًّا من القلب، والثلث الثاني هو غير المؤمن الّذي يرفض فكرة وجود الله، والثلث الثالث هو الّذي آمن ولكن إيمانه بارد وقد يموت أو قد مات بإرتداده عن الله أو إشراك أشياءً أخرى بالعبادة لهم [أي يزني بحسب علاقته بالله، فهو العروسة، مع أشخاص أو مادة أو شهوة ...]. يود الله أن يكون الشعب كلّه من خرافه، ولذلك أيضًا، يسوع بسؤاله ثلاث مرات لبطرس عن رعاية الخراف، سأله ثلاث مرات عن البشرية أجمع.

في هذا الفصل نشعر بأن حروبًا من السماء قد شُنّت على الأرض، ولعل تقسيم الأمور لثلاثة أقسام يُذكّرنا بيوم السبت، يوم جلوس يوآش، إبن سبع سنين، ملكًا لإسرائيل بدلاً من الملكة عتليا التي بَنت بيتًا للبعل. في يوم السبت يجتمع كلّ الكهنة اللاويين في بيت الرّب: الداخلين في السبت [أي الكهنة الّذين سيأتي دورهم بالخدمة]، والخارجين في السبت [أي الكهنة الّذين أنهوا خدمتهم ويستعدون للإنصراف]. ولقد طالبهم الكاهن يوياداع، بعد أن أراهم يوآش، إبن الملك [الّذي

سكن معه لمدة سبع سنين في بيت الرّب] بالدفاع عنه ليملك بدلاً من الملكة عتليا، فقسّم الداخلين في السبت لثلاثة أقسام للدفاع عن بيت الملك: ثلثٌ لحراسة باب الملك، وثلثٌ لحراسة باب سور [وهو باب الأساس (2 الأخبار 23:5)]، وثلثٌ لحراسة الباب الّذي وراء السُعاة، أما قِسم الخارجين في السبت فقُسّم إلى قسمين يحرسون بيت الرّب (2 ملوك 11:4-8). ومن هنا يمكننا القول أنّ هذه الحروب هي للدفاع والإصلاح وليست للدمار، هي حروب لتقوية الإنسان (رؤيا يوحنا 8 إلى 11) وضدّ إبليس والموت الروحي الّذي يبتغيه إبليس للإنسان (رؤيا يوحنا 12 إلى 19)، ولقد أُعتبرت الملائكة "جيش الله" السماوي (تكوين 32:2، متى 26: 53) المُعاون للإنسان في حروبه ضد إبليس وأعوانه [التنين والأسد (مزمور 91: 10-13، رؤيا يوحنا 12 و13)]، لأنه كما قال الرّب يسوع: "ملكوت السّموات يؤخذ بالجهاد، والمجاهدون يختطفونه" (متى 11: 12) [راجع أيضًا الشرح عن الملائكة صفحة 2-3].

وعليه، إن تأملنا سفر الرؤيا من ناحية شخصية لكلّ إنسان فسنجد أن الثلث والثلث والثلث هي فترات من رحلة حياة الإنسان [ولكلّ فترة يحوي قلب الإنسان المُشبّه بالأرض عشبًا وأشجارًا تُمثّله وبالتالي تمثّل أعماله ومجده بزهرها (1 بطرس 1: 24) أو ثمارها، وبحارًا حيث السفن والأسماك تُمثّل أفكار الشرير وأعوانه، وأنهر تُمثِّل أفكاره، وشمسًا تمثّل ربّه] حيث رحلة حياة الإنسان المؤمن على الأرض كالتلاميذ تبدء من يوم قيامة الرّب يسوع ليوم صعوده إلى السماء: فترة أربعون يومًا؛ رحيل من أورشليم إلى الجليل حيث التعب الروحي والجهاد للتعرف على الرّب يسوع بعمق وفهم الملكوت وكيفية عيش الحياة المسيحية بالمعونة الإلهية، وهناك سيسمع كلّ إنسان صوت الله يقول له: "أنا هو، إتبعني"، وسيُسأل من قِبل الرّب: "أتحبني حبًّا شديدًا؟" (يوحنا 21: 17)، وينتهي به المطاف بالعودة إلى أورشليم ليُمسك بأهداب ثياب الرّب يسوع وهو يرتفع للسماء

فيرتفع معه لأورشليم السماوية. رحلة الحياة، الأربعون يومًا، يُمكن تقسيمها إلى ثلاث أقسام: القسم الأول ثلاثة عشر يومًا وجزءً من يوم إستغرقها التلاميذ [معهم النسوة اللواتي أتين من الجليل لأورشليم مع الرّب يسوع ومنهم مريم العذراء التي لازمت التلميذ يوحنا بعد موت الرّب يسوع (متى 27: 55-56)] في الطريق للذهاب من أورشليم إلى الجليل حيثُ سيرون الرّب يسوع بناءً على طلب الملاك، المعونة الإلهية الّذي دحرج الحجر الّذي كان على باب القبر (متى 28: 1-7) وطلبه (متى 28: 10) [المسافة من أورشليم إلى الجليل وبحيرة طبريا ما يُقارب 126 كلم، ويمكن لقافلة أن تسير ما يقارب 8-10 كلم باليوم الواحد]، والقسم الثاني ثلاثة عشر يومًا وجزءً من يوم في أورشليم والجليل ونواحيه حيث إلتقى بهم الرّب يسوع وبالأخص في العليّا وبحيرة طبريا، والقسم الثالث ثلاثة عشر يومًا وجزءً من يوم إستغرقها التلاميذ والنسوة في الطريق للعودة إلى أورشليم من الجليل. الرّب يسوع لم يرافق التلاميذ في القسم الأول والثالث، وإنما كان التلاميذ يتداولون فيما بينهم ما تمّ وما فهموه عن الرّب يسوع ممزوجًا بقليل من الشك واليأس، وإن كان القسم الثالث هو أكثر تعمقًا وفهمًا بسبب ما حدث بالقسم الثاني. على الرغم من ظهور الرّب يسوع للتلاميذ في أورشليم، ولكن الشك واليأس وعدم فهم رسالة الرّب يسوع ودورهم في نشر هذه الرسالة جعلهم يعودوا بعد وصولهم للجليل لعملهم الأول: صيد السمك، ومحاولة العودة لحياتهم السابقة. ولذلك نرى الرّب يسوع يبتدأ معهم من جديد على شاطئ بحيرة طبرية ليقول لهم أنّ الصيد وفير وعليهم أن يتبعوه ليكونوا له شهودًا على حياته وأقواله وموته وقيامته لجميع الأمم، ليشهدوا أن الله أحبّهم وكان معهم وسيبقى مع كلّ مَن آمن لدهر الداهرين؛ هو إصطادهم وعليهم هم أن يصطادوا الآخرين بكلّ محبة فيُصبح جميع الصيد على مائدة واحدة في الملكوت. أجل، واجه التلاميذ حروبًا مع الشيطان من خوف وشك ويأس وقلة فهم إلا أن الرّب يسوع أبادها

جميعًا ودحضها: خلال القسم الثاني شدّد إيمان التلاميذ والرسل (لوقا 24:13-32 و يوحنا 20:19-23) وطالبهم بعدم الشك والخوف من التكلّم معه بحرية وسؤاله عن أي ريبٍ يبادر لفكرهم (لوقا 24:36-43 و يوحنا 20:24-29) وأكل معهم وأطعمهم (يوحنا 21:1-14) [شدّد الإيمان والصلاة]، بيّن لهم كيف تمّ تدبير الله ووعده بالخلاص من الكتب وبالمقارنة مع حياته (لوقا 24:44-49) [ملأ حياتهم بالرجاء فحثّهم على التقوى والصوم عن الخطيئة وعدم الخوف من الموت في سبيل نشر البشارة]، وأصرّ على أن المحبة هي عمل رعاية وخدمة للجميع دون إستثناء: الكبير والصغير والمحتاج وقليلي القدرة [صورة الله هي عيش المحبة فصدقة وتحنّن على المُحتاج والحزين] (يوحنا21:15-17).

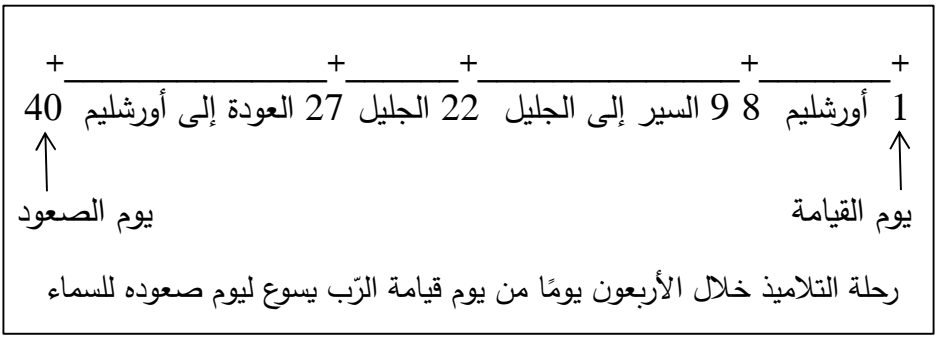

رحلة التلاميذ خلال الأربعون يومًا من يوم قيامة الرّب يسوع ليوم صعوده للسماء

قبل البدء بتفسير الأبواق التي رافقت الختم السابع علينا أن نتذكّر حب الله الّذي تجسد بالرّب يسوع وبالتالي معرفة قلب الله الّذي يعكسه تصرّف وأقوال الرَّب يسوع. لذلك حين نفسِّر النار والكبريت والدخان المرسلة من الله، علينا أن نتذكّر ردة فعل وكلام الرَّب يسوع حين أراد التلميذ يعقوب وأخاه أن يُصلّيا ليرسل الله نارًا على أحدى قرى السامرة التي لم تقبل الرَّب يسوع فيموت سكانها كعقابًا لهم [كما فعل النبي إيليا بخصومه (2 ملوك 1: 10-12)]، إذ أنه إنتهرهُما ونهاهما عن فعل ذلك (لوقا 9:55-56)، فكيف يفعل هو ما ينهي عنه؟ من هنا

نستطيع أن نقول أن **النار والكبريت والدخان** هي مُمحصة للذات للوصول للكمال وليست للموت (يشوع بن سيراخ 2:1-18)، وكما قال الله للنبي إرميا: "لأني أعلمُ **أنّ أفكاري التي أُفكّرها في شأنكم هي أفكار سلامٍ لا بلوى،** لأمنحكم بقاءً ورجاءً. فتدعونني وتذهبون وتُصلّون إليَّ فأستمع لكم. وتلتمسونني فتجدونني، إذا طلبتموني بكلّ قلوبكم، وأدعكم تجدونني" (إرميا 29:11-14).

قال الرّب يسوع: "ليس الأصحاء بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ما جئتُ لأدعو الأبرار، بل الخاطئين" (مرقس 2:17)، وكُتب في المزامير: "الرّب يُمطر على الأشرار جمرًا وكبريتًا" (مزمور 11:6)، ولعلنا نفهم أن هذا الجمر والكبريت هو نارًا للتنقية تُصفّي القلوب سبع مرّاتٍ فتتأهل لنقل كلمة الله النقيّة للآخرين، الكلمة التي شُبّهت بالفضة النقية المصهورة التي صُفّيت سبع مرات (مزمور 12: 7)، فإن قُبِلت وأحبها الشرير فإنه بمحبته لها يتغيّر ويعيش، وإن كرهها فستحرقه ويموت موتًا أبديًّا. ألعل الرّب يسوع، الكلمة، والروح القدس هو تلك النار التي أرسلها إلينا الله لتُنقينا، وهو الّذي أعطى لتلاميذه والرسل النعمة ليُخبّروا عنه ويجلبوا الناس إليه ليكون لهم نارًا للتنقية وليس الفناء؟ أليس هذا ما حدث في القسم الثاني من رحلة الإنسان المؤمن [أنظر الشرح في صفحة 87-89]!!

البوق الأول: "أبانا الّذي في السّموات"

في سفر الأمثال الفصل 16، الآية 18 مكتوب: "قبل التحطّم الكبرياء وقبل السقوط ترفّع الروح"، دلالة على أهمية التنويه عن خطر الكبرياء، لذا أراد الله أن يبدأ كلامه معهم ويُذكّرهم بأنه "أب الجميع" فيتواضعوا ويقتلوا من قلوبهم التكبّر على الآخرين؛ فكان البوق الأول: **"أبانا الّذي في السّموات"**، تلك الصرخة التي يُعلّمها الروح القدس (غلاطية 4:4-7). الله هو المُعين في وقت الشدّة. هو الملك الّذي عليه الإتكال، وهو ليس بأرضي. لم يقبله الجميع، وإنما أراد البعض

التمسّك بوجود ملك أرضي يسمعون له ويُنقذهم وقت الشدّة ويُقدّمون له العُشر ويترأس عليهم ويقودهم في الحروب كما حدث في السابق (1 صموئيل 8 و10)، كذلك لم يقبل الجميع فكرة أن الله آب سماوي مُحب يود الخلاص للجميع، فتحقّقت نبوة سمعان الشيخ عن يسوع: "ها أنّه جُعل لسقوط كثير من الناس وقيام كثير منهم في إسرائيل وآية مُعرّضة للرفض" (لوقا 2:34). جاء في المزامير 96 و97 و98 و99 أنّ الرّب قد مَلَك وهو سيدين الشعوب بالإستقامة، فليُنشد أهل الأرض جميعًا نشيدًا جديدًا لله ويهتفوا له، وهذا الهتاف ما هو سوى "أبانا الّذي في السّموات".

البَرَدُ أي الثلج رمزٌ لكلمة الله (أشعيا 55:10-11) وضياء بهاءه (مزمور 18:13) فالثلج يعكس النور في الظلمة، وكذلك رمز للروح القدس الّذي أيّد الكلمة، والنارُ رمزٌ للروح القدس وأيضًا ضياء بهاء الله (مزمور 18:13)، والدمُ رمزٌ لولادة بشرية ولتوثيق عهد بين إثنين، ولذلك فإن ما أُلقي إلى الأرض هو تجسّد "الكلمة": الرّب يسوع إبن الله وإبن الإنسان الّذي أكّد للتلاميذ بأن "الله أب الجميع، والجميع أخوة" (يوحنا 17:20). والإحتراق هنا هو "الإيمان بالرّب يسوع الّذي جعلنا أبناء الله وإخوة بالمسيح". لم يؤمن الجميع بالرّب يسوع وبالأخص أغلبية الكتبة والفريسيين علماء الشريعة [أي الشجر]، أما البسطاء الفقراء بالروح [أي العشب الأخضر] فآمنوا.

من حيث الأعياد، فإن البوق الأول هو يوم ولادة الرّب يسوع القدّوس الّذي دُعِيَ إبن الله كما قال الملاك جبرائيل للعذراء مريم (لوقا 1:35) فيوم خِتانه وتسميته (لوقا 2:21). هو "إبن الله" الّذي جعل أتباعه "أبناء الله" وإخوة له، إذ أعلن لهم مرارًا على أن الله هو الآب السماوي، أب الجميع: "أبي وأباكم السماوي" (متى 5:6-8؛ 7:11، يوحنا 17:20).

قال الرّب يسوع: "كونوا حكماء كالحيات" (متى 10:16)، وهذا ما يُعلّمه الملاك الأول الحامل "**الحكمة**"، أول موهبة من مواهب الروح القدس التي من

خلالها نتصرّف مع الله [أبانا] والآخرين [إخوة لنا بالمسيح]. الحكمة موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: الـ"أنا" وحبّ الذّات دون الآخرين، التكبّر، التحزّب، عدم الإكتراث بالغير، التجديف ...

البوق الثاني: "ليتقدّس إسمك"

"أُلقِيَ جبلٌ عظيمُ مُتّقد بالنار"، وإذ نتذكّر أن الجبل في العهد القديم هو مكان لقاء الله بالإنسان، فإن هذا الجبل هو الرّب يسوع القدّوس (لوقا 1:35) الّذي بدمه القدّوس نغتسل ونتبرّر أي نتقدّس فنستطيع التقرّب من الله (خروج 3:1-5). على الإنسان أن يُقدّس ذاته [أقواله وأفكاره وأعماله] ليعكس قدسية الله، وهذا التقديس هو كعملية الخروج من البحر الّذي يتم بواسطة تلاميذ وأتباع الرّب يسوع للأنفس التي لا تعرف الرّب: قَبْل الدعوة عاش الإنسان بحالة الخطيئة أو البعد عن الله أو ما يُشار إليه بـ"الظلام" أو "الأسر"، وهذه الحالة هي كـ"السمكة في الماء" إذ السمكة مأسورة للمياه فمن دون الماء لا تعيش، والمياه بحد ذاتها ليس بها مصدر للنور وكلما إبتعدنا عن السطح نحو الأعماق لأصبحنا في ظلام دامس، ولطالما إعتبر اليهود المياه رمزًا للشر. وهنا نرى طلب الرّب يسوع من تلاميذه، السمك الّذين إصطادهم هو، ودعاهم ليكونوا صيادي بشر وهم الّذين كانوا صيادي سمك (متى 4: 18-22)، وكأنه يقول لهم "أخرجوا المأسورين للظلمة للنور وأدعوهم لحظيرتي وإجعلوهم من خرافي" (يوحنا 21:1-14). مَن آمن بمعمودية الدم [أي صلب المسيح فالدم سال على الرّب يسوع من قمة رأسه حيث إكليل الشوك إلى قدميه حيث المسامير] خَلُصَ: ثلث البحر أصبح لونه أحمر وثلث السمك مات وثلث السفن تُلِفت إذ لم يؤمن الجميع؛ فقط الّذين آمنوا بالمسيح فغسلوا خطاياهم بدمه وبدّلوا أفكارهم [أي السفينة التي تقود الإنسان] بحسب فكره ومشيئته فأطاعوا كلمته. بالنسبة لهؤلاء أصبح الله القدّوس فقط هو

السفينة التي توصله لبرِّ الأمان. تدمير السفن في البوق الثاني هو تدمير للسفن التي ذكرها النبي حبقوق والتي مَن فيها يصيد البشر المُشبّهين بالسمك ويقتلهم لأنه شرير ويريد تدمير الإنسان ومن ثم يقدم الشكر للشباك [أي صُنع أيديه] ولكن الله قدير على تدمير هذه السفن. هذه السفن الممثلة بنينوى التي أسرتْ بني إسرائيل ووعدهم الله بالإطاحة بنينوى وعودتهم من الأسر للأرض الموعودة (حبقوق 12:1 و 1:2-4).

من حيث الأعياد، فإن البوق الثاني هو الظهور الإلهي المتمثّل بتقدمة يسوع للهيكل والعماد ومعجزة عرس قانا الجليل: في العهد القديم الجبل يرمز لمكان وجود الله، وعليه فإن الجبل العظيم المشتعل والّذي أُلقي بالبحر هو الرّب يسوع، فتقدّست أولاً مياه المِغسل في الهيكل (خروج 8:38، 7:40 و 30-32) يوم دخوله مع أمه العذراء مريم للهيكل ليُكرّس لله لأنه البكر (خروج 2:13 و 12-15، الأحبار 12، عدد 13:3، لوقا 22:2-24)، وثانيًا مياه نهر الأردن حين نزل فيه ليتعمّد/ليتطهّر/ليغتسل فبارك مياهه (متى 3: 13-17)، وثالثًا مياه الغسل/التطهير التي تحوّلت إلى خمر فأفرحت قلوب المدعوّين للعرس الّذين شعروا بالحزن لأن الخمر قد نفذ (يوحنا 1:2-11). الإغتسال بالماء هو رمز للنقاوة والقداسة.

قال الله: "كونوا قديسين لأني أنا قدّوس" (الأحبار/اللاويين 44:11، 1 بطرس 16:1)، وعليه طلب الرّب يسوع من أتباعه: "كونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم السماوي كامل" (متى 48:5)، وهذا ما يهبه الملاك الثاني الحامل "**الفهم**"، ثاني موهبة من مواهب الروح القدس التي من خلالها نفهم معنى قدسيّة الله فنتصرّف بقداسة لنعكس قدسية إسمه للآخرين لأننا بإسمه نُدعى، إذ نُدعى أبناء الله. العلم فالفهم موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: فعل الفحشاء والخطيئة، السحر، الكذب، السُّكُر، العرافة ...

البوق الثالث: "ليأتي ملكوتك"

قال الرّب يسوع: "ملكوت الله بينكم" (لوقا 17:21)، وكذلك قال: "مَن آمن بي ستجري من جوفه أنهارٌ من الماء الحَيّ" (يوحنا 7:38) كناية عن الروح القدس الّذي يعمل في قلب الإنسان ليجعله خادمًا لمجد الله وللآخرين بحسب ما أُنعم عليه من نِعم سواءً ماديّة أو روحيّة كأعضاءٍ لجسدٍ واحد [ملكوت واحد: الله هو الملك والجميع من شعبه]، لأن الجميع جسدٌ واحد بالمسيح، والمسيح هو رأس وقلب هذا الجسد. هو ملكوت قداسة ومحبة وشركة بين الجميع، وضع الله أساس التعامل فيه بالشريعة وأعطى الخلاص بالمسيح الّذي تنبأ عنه أنبياء العهد القديم مُمهّدين لقرب الملكوت بالدعوة للتوبة (متى 3:1-3، مرقس 1:14-15، لوقا 16:16-17).

الكوكب المشتعل، أي مصدر النور، هنا هو الرّب يسوع "الكلمة" [كوكب الصبح المُنير: النور الّذي يُضيء للقلب (2 بطرس 1:19، رؤيا يوحنا 2:28 و22:16)، ولقد أُعطي لقب "كوكب الصبح" للملائكة بإعتبارهم أبناء الله (أيوب 38:7)، وللأنبياء الّذين تنبّؤا بمجيء الرّب يسوع، وكذلك لتلاميذ وأتباع الرّب يسوع الّذين قال عنهم: "أنتم نور العالم" (كنيسة تياطيرة)]. حين مشى الرّب يسوع على الأرض وعلّم عن ملكوت الله وعرّف الإنسان بالله وبمحبّته له بإرساله المُخلّص فنال الحياة الأبدية (يوحنا 17:3) تحقّقت النبوة على لسان أشعيا: "الشعب السائر في الظلمة أبصر نورًا عظيمًا والمُقيمون في بقعة الظلام أشرق عليهم نورًا" (أشعيا 9:1)، فالنور هنا هو "المُعلّم" الّذي يُنير ظلمة الجهل بالله المُحب الرحوم [قال الرّب يسوع: "أنا نور العالم، مَن يتبعني لا يمشِ في الظلام بل يكون له نور الحياة" (يوحنا 8:12)]. هذا النور يُعتبر علقمًا على اللسان وفي الجوف لكثيرين مِمَّن لا يودون أن يعملوا بحسب مشيئة الله أي يعملون من أجل الـ"نحن". فتعاليم الرّب، أي كلمة الله، هي ليست مستساغة من قِبل الجميع،

ولكثيرين هي كالعلقم إذ عليهم أن يتنازلوا عن الـ"أنا" وشهوات الجسد ومتعة العين وحب التعظّم، أما للّذين آمنوا فكلمة الله هي حلوة على اللسان، وعلقمًا حين تصل الجوف حين يُدرك المؤمن بضرورة التخلّي عن الـ"أنا" وبالإضطهادات والصعاب المرافقة للثبات على الإيمان (متى 16: 24-26، رؤيا يوحنا 10: 8-10). الموت في الينابيع والمياه الحلوة هو الإرتداد عن فعل مشيئة الله وإنكار الله [أي التجديف على الروح القدس] فالموت الروحي.

من حيث الأعياد، فإن البوق الثالث هو تجلّي الرّب يسوع على الجبل فأصبحت ثيابه بيضاء مُتلألئة أمام ثلاث من تلاميذه وبحضور النبي موسى الّذي يرمز للشريعة والنبي إيليا الّذي يرمز للأنبياء وحينها شهد الله للربّ يسوع على أنه المُخلّص الموعود به [الحديث الّذي دار بين يسوع وموسى وإيليا] وهو أيضًا الكلمة التي علينا أن نسمع لها (لوقا 9:28-36). وترمز ثياب الرّب يسوع إلى أنه المُعلّم الَّذِي علينا أن نسمع له فهي منيرة بيضاء أشدّ بياضًا من الثلج الَّذي يعكس النور في الظلمة.

قال الرّب يسوع للمرأة الزانية بعد أن قال "مَن كان منكم بلا خطيئة، فليكن أول مَن يرميها بحجر!" لمَن أراد أن يرجمها: "إذهبي ولا تعودي بعد الآن إلى الخطيئة" (يوحنا 8: 1-11)، وكلامه هنا هو نصائح للشعب ليفسح المجال للتوبة بالدخول لباطن الإنسان فيُنقّي ذاته ويُصبح أهلاً للملكوت وقادرًا على العمل به [قال الرّب يسوع: "تمّ الزمان وإقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالبشارة" (مرقس 1:14-15)]. وهذا ما يهبه الملاك الثالث الحامل "**المشورة الصالحة**"، ثالث موهبة من مواهب الروح القدس التي من خلالها ندعو الآخرين لمراجعة الذات وسماع وطاعة كلمة الله فالعمل من أجل ملكوت الله فالجميع مدعو له. المشورة الصالحة موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: محبة العالم المادي، الكسل في العمل على نشر معرفة الله وكلمته لبناء الملكوت ...

البوق الرابع: "لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض"

مشيئة الله: (1) العبادة له وحده، (2) تسود المحبة بين الإنسان والله وبين الإنسان وأخيه الإنسان، (3) يتقدّس قلب الإنسان ويُصبح على مِثاله، (4) أن يخلص الجميع ويبلغ الملكوت السماوي أي الأرض الموعودة ويأكل من خيراتها. الله هو نور العالم وليس إلهٌ آخر، ولذلك فإن:

1. عبادة الأوثان أو أيّة آلهة إبتدعها الإنسان وإتّخذها آلهة له [إعتبرها الشمس ومصدر النور عوضًا عن الله]، و
2. الأفكار التي هي مِن الشيطان، الملاك الساقط (أشعيا 14:12)، والملائكة التي إتبعته [عمومًا الكواكب المنيرة إستعارة عن الملائكة في السماء (أيوب 38:7، رؤيا يوحنا 1:20)] فسقطت أيضًا، و
3. الأفكار الخاطئة التي هي من الإنسان المُحب لذاته [الإنسان كالقمر الّذي يُنير بحسب إنعكاس نور الشمس عليه]،

كان لا بدّ لها من أن تزول بالنِعم التي أُعطيت للمبشرين. وهذا التغيير في الأفكار يستغرق وقت ويتطلّب مجهود كبير، ومِن هنا ذُكر بالرؤيا أن الثلث هو الّذي إظلمّ وفقد النور حين نُفِخَ بالبوق، أما الثلثان الباقيان فإنهما سيفقدان ضيائهم عند إنتهاء العالم.

من حيث الأعياد، فإن البوق الرابع هو عيد الفصح الّذي فيه أتمّ عمل الله بالخلاص للبشرية أجمع. حرص الرّب يسوع على أن يعمل بكل قوته على إتمام مشيئة الله (لوقا 22:41-44)، مُستسلمًا بكل ثقة لهذه الإرادة فأطاع كلمة الله حتى الموت. وهو الّذي قال: "طعامي أن أعمل بمشيئة الّذي أرسلني وأن أُتمّ عمله" (يوحنا 4:32-34).

قال الرّب يسوع لتلاميذه: "الّذي يثبت إلى النهاية يخلص" (متى 10:22) مُشيرًا للثبات على الإيمان به مرسلاً من الله للخلاص، وقال: "لأن مَن يعمل

بمشيئة أبي الّذي في السّموات هو أخي وأختي وأمي" (متى 12: 50)، وهاتين النصيحتين يحتاجا للمثابرة والجَلَد، وهذا ما يهبه الملاك الرابع الحامل "**الجَلَد**"، رابع موهبة من مواهب الروح القدس. الجَلَد والمثابرة للثبات على الإيمان موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: عصيان كلمة الله، الحريّة بحسب الـ"أنا"، التجديف، الجهل بالله والحق، عبادة لغير الله: المال، أشخاص، شهوات ...

بعد البوق الرابع سُمع صوت عُقابًا يطير في السماء، ويقول بأعلى صوته: "الوَيلُ الوَيلُ الوَيلُ لأهلِ الأرضِ مِن سائِرِ أصْواتِ أبواقِ المَلائِكَةِ الثّلاثةِ الَّذينَ سيَنفُخونَ فيها!"، وإن دلّ على شيء فإنه يدل على أنّ الأبواق الثلاثة الأخرى هي مركّزة أكثر على عطايا إلهية لفائدة الإنسان إن حصل عليها [أي الحياة] أو لفنائه إن لم يحصل عليها [أي الموت]. وبالمقارنة مع الصلاة الربيّة، فنجد أن الصلاة الربيّة قد جُزّأت إلى مقطعين حيث غاية الطلبات الثلاثة الأولى [البوق الثاني والثالث والرابع] إلى الآب السماوي [البوق الأول] هي لمجد الله، والله يتمجّد بطاعة كلمته؛ وغاية الطلبات الثلاثة الأخرى [البوق الخامس والسادس والسابع] هي لمنفعة الإنسان الذاتية ومنفعة الّذين يشاركونه في الصلاة. ويمكننا أيضًا القول أنّ الغاية من الصلاة الربيّة هي إدخال السرور والرضى للجميع: فالجزء الأول منها يُسعد الله بتثبيت أبوّته وملكوته وكلمته على قلب الإنسان وفيه، والجزء الثاني لإسعاد الإنسان بالشعور بالحماية من الجوع والدينونة والموت الروحي.

البوق الخامس: "أعطنا خبزنا كفاف يومنا"

رئيس/سيد عالم الأرض هو "الشيطان" أو "الموت" الّذي طُرد إلى الخارج يوم أكل الرّب يسوع الفصح مع تلاميذه ثم قُبض عليه وصُلب ومات وقام من بين الأموات (يوحنا 12: 31)، وهذا الرئيس لم يكن له سلطان على الرّب يسوع إذ

كان قدّوس بلا خطيئة وهو حيٌّ إلى الأبد ولم يطاله الموت بل وطئ الموت بالموت (يوحنا 14: 30). وسفر الرؤيا حين يتكلّم عن ويلات فإنه يتكلّم عن ويلات على هذا العالم الّذي نسي الله، والغاية من الويلات هي إعادة الإنسان لحبِّ وعبادة الله. لذلك الموت هنا هو موت للخطيئة والنجاسة التي بقلب الإنسان فيحيا روحيًّا، أما الّذي لا يُميت الخطيئة فإنه يبقى على حاله بعيدًا عن الله ومنكرًا لوجوده.

الكوكب الّذي أُعطِيَ مفتاح بئر الهاوية هو الرّب يسوع المسيح (رؤيا يوحنا 1: 17–18، 1:20)، هو الّذي بموته أعطى الحياة لكثيرين. هو "الهلاك والمُهلك، الدمار [أي "أبدّون" بالعبرية] والمُدمِّر [أي "أبُلّيون" باليونانية]، العذاب والمُعذِّب" من وجهة نظر الأرواح الشريرة والّذي جاء للأرض ليطردهم من قلب الإنسان ["ما لنا ولكَ، يا إبن الله؟ أجئت إلى هنا لتُعذّبنا/لتهلكنا قبل الأوان؟" (متى 8: 28–32)]، كما أنه "الحياة وواهب الحياة، النور ومصدر النور، غذاء الروح ومُعطيه ..." لمَن آمن به. هو الكلمة التي تُشبع الروح فتحيا.

بئر الهاوية هو كأتون نارٍ مُمحصة ومُنقية كعمل الروح القدس الّذي ظهر على شكل ألسنة من نار أو نارًا تشتعل بالعليقة/الشجرة دون أن تحرقها (خروج 3:1–6). أما الدخان الّذي تصاعد من البئر/الأتون فيرمز إلى:

(1) **نعمة وجود الله ومجده:** الدخان دلالة على التجلّي الإلهي، أي حضور الله؛ كما أُستخدم والغمام في الإنجيل كناية عن "مجد الله":

1. كالدخان [دخّان أتون] الّذي صاحب مشعل نارٍ حين قطع الله عهدًا مع إبراهيم (تكوين 15:17).
2. كالدخان المتصاعد من الجبل حين تكلّم الله مع موسى وقطع بحسب الكلام عهدًا مع موسى وبني إسرائيل (خروج 19:18، 20:18).

3. كالدخان الّذي ملأ "المسكن، خيمة الموعد" في البرية، والدخان الّذي صاحب عامود النار الملتهبة، ليُحدّد الله مسيرة بني إسرائيل والطريق المؤدية للأرض الموعودة (خروج 40: 34-38). ونفس التشبيه، أي وجود الله مع شعبه ومعونته الإلهية للخلاص ونيل الحياة الأبدية بأورشليم السماوية، إستخدمه الله وشرحه للنبي أشعيا متنبأً عما سيحدث يوم ظهور الرّب يسوع (أشعيا 4:2-6).
4. كالدخان الّذي ملأ بيت الرّب، هيكل سليمان، كناية عن "مجد الرّب"، حين نزلت نارًا من السماء وأكلت المحرقة والذبائح التي قدّمها الملك سليمان لله يوم تدشين الهيكل (2 أخبار 7:1-3).
5. كالدخان الّذي ملأ الهيكل، لوجود الله فيه، في الرؤيا التي رأها أشعيا حين دعاه ليكون رسولاً مِن قبله للشعب (أشعيا 6:4).
6. كالدخان الّذي ملأ هيكل خيمة الشهادة، لوجود الله فيه، في الرؤية التي شاهدها التلميذ الحبيب يوحنا (رؤيا يوحنا 15:5-8).

(2) **غضب الله على أعدائه وأعداء الإنسان** [أي الخطيئة]:

1. حين غضب الله من بني إسرائيل لعبادته الأوثان بعد أن أخرجهم من أرض العبودية، وُصف غضبه بأنه من الشدة لدرجة أنّه إشتعل فدخّن (تثنية الإشتراع 29:19، مزمور 74:1).
2. حين ضاقت الأمور على الإنسان وخارت قواه أمام أعداءه دعى الله وصرخ إليه مستنجدًا به، فغضب الله على الأعداء ونزل للمعونة؛ ولقد صاحب غضبه علامات: "تزعزعت الأرض وتزلزلت وأسس الجبال إرتعدت ومِن غضبه إرتجّت. دُخّانٌ صعد من أنفه ونارٌ آكلة من فمه جمرٌ إتّقد منه ... أعماق البحار إنكشفت وأسس الكون إنجلت لصوتِ وعيدكَ يا رب ولهبوب ريح مُنخريك" (مزمور 18). وهذه الصورة لله

تجعله يُشبّه بالتنين الجبّار المُنطلق للحرب على الأعداء (2 تسالونيقي 8:2).

(3) **دخان الذبائح** (مزمور 66: 15) **والبخور المُقدّم على مذبح الرّب وهو يُصاحب صلاة القدّيسين** (حزقيال 8:11، رؤيا يوحنا 8:4).

كذلك أُستخدم الدخان في الكتاب المُقدّس رمزًا لـ"**إنقضاء/زوال الشيء**"، مثال:

1. أعداء الله [الخطيئة والأرواح الشريرة وأتباع الشيطان]: في المزامير 37 و68 وُصف أعداء الله بأنهم كالدخان وكنضرة المروج يتلاشون للدلالة على قصر أعمارهم وأنهم لا يتركون أثرًا لوجودهم السابق، وهذا ما نراه في: الإنسان التائب حيث فترة تملّك الخطيئة على الإنسان لا تدوم، والإنسان المُخلّص بالرّب يسوع المسيح إذ أنّ أخطاءه قد غُفرت له، والإنسان المُتكبّر الّذي سيُطرح خارج الملكوت. وهذا الأخير الّذي جعل من الأصنامِ على تنوّع أشكالها إلهًا له أيضًا قال عنه النبي هوشع بأنه سيخرج من الملكوت كخروج الدخان من النافذة (هوشع 13:1-3).
2. حياة الإنسان المتمثلة بأيامه التي عاشها سابقًا قبل حدوث أمرًا ما (مزمور 102:4).

كتب القديس بولس الرسول في رسالته الأولى لطيموتاوس، الإبن المُخْلِص في الإيمان، أنّ "الله يُريد أن يخلص جميع الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق" (1 طيموتاوس 2:4)، وهذا ما نشاهده حين نُفخ بالبوق الخامس ففتح الرّب يسوع باب ظلام الجهل بـ"الله محبة" واليأس من كثرة الخطايا، وأعلن حبّ الله للجميع، فالويلات لم تُوجّه نحو عُشب الأرض أو أي شيءٍ أخضر أو الأشجار [أي المؤمنين على إختلاف مراحل/قوة إيمانهم] وإنما نحو الّذين لم يُكرّسوا حياتهم لله وأنكروا وجوده. من كثرة التجارب والمحن التي يود الله منها أن يُغيّر الإنسان ما

في قلبه، يتغيّر الإنسان فلا يعود للموتِ من سلطانٍ عليه، فـ"الله لا يُجرّب بالشرور" و"لا يفرح لموت أحد روحيًّا". يحتاج الإنسان لفترة زمنية ليحدث التغيير، هي فترة أشبه بفترة الحمل لحين الولادة تُصاحبها آلام وضيقات. يتغيّر قلب الإنسان حين يُنزع منه الجهل والنجاسة والكراهية وحب الذات واليأس من رحمة الله و..... وهذا يحدث حين يُبشّر له مِن قِبل التلاميذ وأتباع الرّب يسوع الّذين أعطاهم السلطان ليطردوا الأرواح النجسة من القلوب، وهؤلاء هم جيش الجراد الّذي تسلّح بسلاح الله الكامل متّخذًا الرّب يسوع وكلمة الله ومواهب الروح القدس [المركبات التي تجرها الخيول] مُحرّكًا ليتمكّن من الصراع مع أصحاب الرئاسة والسلطان وولاة هذا العالم وأسرهم وليس مع اللحم والدم (2 طيموتاوس 2:3-10، أفسس 6:10-18) إذ أنّ **سلطان الله أقوى من سلطان الشيطان.** هم يُصيبون الإنسان الّذي سلّم نفسه للشيطان بشوكة الحياة: "البرّ بالمسيح" التي في ذنبهم فالنُصرة على شوكة الموت: "الخطيئة" (1 قورنتس 15:56)، فشوكة الحياة التي في ذنبِ المُبشّر تحمل المُضاد الحيوي لسم شوكة الموت. وعلى رؤوسهم كأكاليل من ذهب هي أكاليل الشهادة لله، لمحبته وقدسية إسمه قولاً وفعلاً [كُتب عن غير المؤمن: "كيف يؤمنون بمَن لم يسمعوه؟ وكيف يسمعوه من غير مُبشّر؟" (روما 10:12-21)]؛ هي مِن ذهب لأنهم قد تقدّسوا بدم الرّب يسوع وأُمتحنوا وتنقّوا بأتون الروح القدس (يشوع بن سيراخ 2: 1-18). هذا الجيش كرّس قلبه لله وإتخذه ملكًا على قلبه وإجتهد بالمواظبة على الصلاة وخدمته حتى الموت دون تراجع على غرار الرّب يسوع، وكثيرون منهم واجهوا الإضطهاد وإستشهدوا، إذ أن عمر الجراد هو خمسة أشهر على الأكثر ومن بعدها يموت. ولعل رسالة القديس بولس الرسول الثانية لطيموتاوس هي مَدرسة تُظهر وتُعلِّم صفات المُبشّر والمُعلّم بكلمة الله ["إناءً شريفًا مُقدّسًا صالحًا لإستعمال السيّد ومؤهلاً لكلِّ عملٍ صالح" (2 طيموتاوس 2:21)] معتمدًا على

قدرة الله حيث موهبة الله التي أُعطيت له هي "ليست روح خوف بل روح القوة والمحبة والفطنة [أي إمتلاكٍ للنفس]" (2 طيموتاوس 1:7)، و"المُصارع لا ينال الإكليل إن لم يُصارع صراعًا شرعيًّا [أي على مقتضى الأصول]" (2 طيموتاوس 2:5)؛ أما أهل تسالونيقي فهُم أصدق مِثال على الّذين تغيّروا عن عبادة الأوثان وعبدوا الله الحق وقبلوا المسيح مُخلّصًا مُنتظرين القيامة والحياة الأبدية مع الله بحسب ما سمعوه من القديس بولس الرسول (2 تسالونيقي 1:1-10). الجراد هنا هم أشبه بالملائكة الّذين قيل عنهم "هم كُلّهم أرواحٌ مُكلّفون بالخدمة، يُرسلون من أجل الّذين سيرثون الخلاص" (عبرانيين 1:14) و"جعل من ملائكته أرواحًا ومن خدمه لهيب نار" (مزمور 104:4، عبرانيين 1:7)، والتشبيه بالملاك لمَن إمتلأ بالروح القدس ليُبشّر بالمسيح للآخرين هو مِن عند الله إذ قال عن يوحنا المعمدان بأنه مرسل أمامه ليعدّ طريق الرّب (أشعيا 40:3، ملاخي 3:1 و 23-24، مرقس 1:1-4، لوقا 1:13-19) كما سبق وأرسل ملاكه أمام بني إسرائيل ليُدخلهم الأرض الموعودة وأرسل الزنابير ليلقوا الرعب في قلوب الشعوب التي كانت تسكن تلك الأرض (خروج 23:20-28). على المؤمن أن يشهد لله ويُشيع المحبة في قلوب الآخرين كما يشاء الله، ويُزيل منها اليأس من رحمة الله، وهذا العمل يُعدُّ جزءً من غذاء الروح كما علّم الرّب يسوع الإبن الحبيب.

يرتبط الجراد بالجوع، وهنا الجراد يُعطي الشِبع لأنه بالحقيقة يأكل الأمور المُضرّة فيترك المجال للأمور الجيدة التي تُشبع بالنمو، ولذلك لا بدّ مِن أن نذكر إحتياجات الإنسان المادية والروحية للشِبع، والّذي يطلبها من الله حين يُصلّي "أعطنا خبزنا كفاف يومنا":

- قلبٌ قنوع بما يُعطيه الله
- الخبز اليومي المادي
- بركته علينا فيتبارك إسمه القدّوس

- السيد المسيح: الكلمة والجسد [القربان المُقدّس]
- زيادة الشعور بالحب تجاه الآخر: الله والإنسان
- زيادة الإيمان والرجاء والمحبة
- العمل الّذي يُسعد الآب السماوي [التبشير والكرازة للجميع بالإضافة إلى أعمال البِر الصالحة (أعمال الرحمة والعدل)]

في سفر الجامعة، وُصِف يوم الموت على أنّه يومٌ "تُظلِم الشمس والنور والقمر والكواكب وتَعود الغيوم بعد المطر ... ويفزع الإنسان من الصعود ويتخوّف في الطريق، واللوز مُزهر والجراد مُثقل، ويتفهُ الأصَف، لأن الإنسان ينطلق إلى أبديّته" (الجامعة 12:2-5)، ولعل الجراد يومها يكون مُثقل مِن أكله لِما يُفسد الإنسان فيعمل هو واللوز المزهر كناية عن الشجرة الساهرة [الكهنوت ودوره التكفيري: الربّ يسوع المُخلّص رئيس الكهنة، والكهنة العاملين بأسرار التنشئة: المعمودية والتثبيت بزيت الميرون، وأسرار المغفرة: الإعتراف، والإفخارستيا ومسحة شفاء المرضى دون كلل (العدد 16:17-25)] لنقاء هذه النفس.

من حيث الأعياد، فإن البوق الخامس هو عيد قيامة الرّب يسوع من بين الأموات، وهو بكر الأموات الأحياء "الّذي أُخضع له كلّ رئاسة وسلطان ليكون الله كلّ شيءٍ في كلّ شيءٍ" وجعلنا نقول معه للموت "أين شوكتك يا موت؟"، "فلولا القيامة لكان إيماننا باطلاً وكذلك العمل التبشيري"، ولأصبح الجهاد والموت في سبيل نشر بشرى الخلاص بالرّب يسوع خدعة للنفس إذ لا حياة بعد الموت ولا يستحق المُبشّر إكليل الشهادة (1 قورنتس 15).

قال الله: "لقد دُمِّر/هلك شعبي لعدم المعرفة" بسبب تكاسل الكهنة والّذين يعرفون الله في إيصال شرائع وبرّ الله للشعب (هوشع 6:4) مُشيرًا لأهمية التبشير فمعرفة الله ووصاياه والشريعة لكي نعمل ونفرح بها فنحيا، وهذه المعرفة تنمو وتتناقل من جيلٍ إلى جيل: معرفة الله ومَن أرسل [الّذي له سلطان] لنيل الحياة الأبدية، فهي غذاء الروح. وهذا هو ما يهبه الملاك الخامس الحامل "**المعرفة**"،

خامس موهبة من مواهب الروح القدس. المعرفة موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: الطمع، الغيرة والحسد، إشتهاء مقتنى الغير، السرقة، عدم الرضا ...

البوق السادس: "أغفر لنا خطايانا كما نحن غفرنا لمن أخطأ إلينا"

مَن يقف أمام الله، أي يُقيم في خيمة الله [أي يسكن في النار الآكلة] ويسكن جبل قدسِهِ [أي يسكن في المواقد الأبدية]؟ سؤالٌ أُجيب عليه في أماكن متعددة بالكتاب المقدّس: السالك بالبرّ الّذي يجري العدل والرحمة ويتكلم بالحق ويتواضع أمام الله (مزمور 1 و15، أشعيا 33: 13-16)، وهذه الأمور تمحّص بالنار والدخان والكبريت. نارٌ ممحصة تُقدّس الروح والجسد كعمل الصوم، ودخانٌ يصل للسماء كعمل الصلاة، وكبريتٌ يُليّن القلوب القاسية نحو الآخر كعمل الصدقة والمغفرة. وكما أن الكهرباء تُنتج من الريح والماء والشمس وكذلك الإيمان يتجسّد بالصوم والصلاة والصدقة [قولاً وفعلاً، بالجسد ولأجل الإحتياجات الجسدية، وبالروح وللروح].

النار والكبريت مادتان إستخدمهما الله في السابق للقضاء على شعب سادوم وعامورة (تكوين 19: 24)، وكما أن للنار مضار فكذلك له فوائد، وكذلك مادة الكبريت لها مضار ولها فوائد. فلِمَن إبتعد عن الله تعتبر النار والكبريت نقمة أما الّذي يبغي التقرّب من الله فهما نعمة؛ تمامًا كما أن كلمة الله هي نعمة وخلاص لمَن أحبّ الله وهي نقمة ودينونة لمَن لا يُحب الله...

مرّة أخرى نقرأ أن النكبات أدّت إلى موت الخطيئة في قلب "الإنسان التائب"، أما الّذي لم يتب فالخطيئة لم تزل حيّة في قلبه إذ كُتب "أمَّا سائِرُ النَّاس، أُولئِكَ الَّذينَ لم يَموتوا مِن هذه النَّكَبات، فلَم يَتوبوا مِن أعمالِ أيديهِم فيَكُفُّوا عنِ السُّجودِ لِلشَّياطينِ ولأصنامٍ مِن ذَهَبٍ وفِضَّةٍ ونُحاسٍ وحَجَرٍ وخَشَبٍ لَيسَ بِوُسعِها أن تَرى وتَسمَعَ وتَمْشي، ولم يَتوبوا مِن أعمْالِ قَتلِهم ولا سِحرِهم ولا زِناهم ولا سَرِقاتِهم" (رؤيا يوحنا 9: 20-21).

قال الرّب يسوع لتلاميذه الإثنا عشر وكذلك الإثنان وسبعون الّذين أولاهم سلطانًا ليطردوا به الأرواح النجسة [أي يدوسون الحيّات والعقارب وكلّ قوةٍ للشيطان] ويشفون الناس من كلّ مرضٍ وعلّة ويُقيموا الموتى، أرسلهم إثنان إثنان إلى كل مدينة أوشك هو أن يذهب إليها، أرسلهم للخراف الضالة من بني إسرائيل ليُعلنوا إقتراب ملكوت السّموات: "هاءنذا أُرسلكم كالخراف بين الذئاب: فكونوا كالحيّات حاذقين وكالحمام ساذجين"، فمَن لم يقبلهم سيكون مصيرهم في يوم الدينونة أشد وطأة من مصير سدوم وعامورة (متى 10: 1-16، لوقا 10: 1-16). وهذا ما نشاهده حين نُفخ بالبوق السادس. كما كانت الملائكة السبعة موكلة بمواهب الروح القدس السبعة كذلك هناك ملائكة موكلة بأنواع سلطان الله، وحين نُفخ بالبوق السادس أعطى الله أربعة أنواع من السلطان التي لم يتمتع بها سواه لتلاميذ الرّب يسوع [الخيل الّتي رأسها كرأس الأسد، والأسد هنا هو الرّب يسوع الّذي من سبط يهوذا الّذي على التلاميذ أن يتشبّهوا به فيتكلّموا بحسب ما علّم ونطق هو، وهذا الكلام والحكمة في التصرف هو مصدر السلطان الّذي يُنزل الضرر بعدو الله؛ علمًا بأن الّذي أعطاها السلطان وهو أيضًا يقودها، فارس الخيل، هو الرّب يسوع المسيح] طالبًا منهم أن يتصرّفوا بحسب الحكمة الإلهية. أعطى الرّب يسوع أربعة أنواع من السلطان لأتباعه (مرقس 16: 17-18)، فبإسمه:

1- يطردون الشياطين أي ينالوا السلطان على كل قِوة الشر؛ وهنا يأتي دور الصدقة/المحبة [كبريت/الجزع – حجر كريم]، والصلاة [بخور/المُقل/اللبان]، والصوم [النار/الذهب] إذ أنّ بعض الأرواح لا تُطرد إلا بالصوم والصلاة كما قال الرّب يسوع (متى 17:15-21، مرقس 9:14-31)،
2- يشفون المرضى أي ينالوا السلطان على التعب والوجع فإزالته،
3- يُعطوا الحياة للموتى روحيًّا بالتبشير لهم [يتكلّمون بلغاتٍ لا يعرفونها كما حدث بيوم العنصرة] أي ينالوا السلطان على الظلمة فيُنيروا القلوب التي تعيش في الظلمة ويحرّروها من عبودية الخطيئة،

4- لا يكون للشيطان من تأثيرٍ عليهم أي ينالوا السلطان للإثمار لمجد الله. وهذا السلطان هو ما أسماه الرّب يسوع بالقدرة التي ينالها أتباعه حين يحلّ عليهم الروح القدس ليكونوا شهودًا له (أعمال الرسل 1:8).

نهر الفرات يُذكرنا بعدن والجنة التي غرسها الله في شرقها ووضع بها الإنسان ليفلحها ويحرسها، ونهرها الرئيسي الّذي يسقي الجنة وفيها يتشعّب إلى أربعة فروع (تكوين 2:10-15) [أنظر شكل -2- صفحة 108]:

1. نهر فيشون المُحيط بكل أرض الحويلة التي تحوي ذهبًا جيد، والمُقل [هو صمغ وبخور]، وحجر الجزع [هو من الأحجار الكريمة]. فيشون إسم عبري معناه "الجاري أو المنطلق" أو "إزدياد، فائض بحريّة"، وحويلة تعني "تعب ووجع". أرض الحويلة وما تحويه من غنى تذكرنا بمدينة أورشليم وهيكلها المطلي بالذهب والجواهر وبداخله مذبح البخور حيث سُميّت المدينة "الرّب هناك" (حزقيال 48:35)، الرّب الّذي بالتعب والوجع أعطانا الحياة بالمغفرة وأغنانا. جاء في سفر يشوع بن سيراخ أنّ "الشريعة تفيض بالحكمة كنهر فيشون وقت جمع الغلال أي أيام الثمار الجديدة"، وهنا يُشبّه النهر بالشريعة ومياهه بالحكمة (يشوع بن سيراخ 24:25).
2. نهر جيحون المُحيط بأرض كوش [أرض عيلام]. جيحون إسم عبري معناه "نبع مُتدفق" وتعني أيضًا "المُقتحم المُنقذ". ولقد ذُكر إسم "جيحون" كنهر أو وادي حيث مُسِح هناك سليمان ملكًا خلافة لأبيه الملك داود (1 ملوك 1: 32-39). وكلمة كوش تعني "لون أسود"، ولذلك هي ترمز للظلمة والموت. وكأن النهر هو المنقذ من الظلمة للنور، من العبودية للحرية، من الخطيئة للبِر والتقوى، من الموت للحياة. وهنا لا يسعنا إلا وأن نتذكر نبؤة أشعيا: "الشعب السائر في الظلمة أبصر نورًا عظيمًا والمُقيمون في بقعة الظلام أشرق عليهم نورًا" (أشعيا 9:1). جاء في سفر يشوع بن سيراخ أنّ "الشريعة تفيض "التأديب الّذي يتلألأ كالنور"/العِلم/النور كنهر جيحون في أيام القطاف"، وهنا يُشبّه النهر بالشريعة ومياهه بالنور (يشوع بن سيراخ 24:27).

3. نهر حداقل شرقي أشُّور. حداقل إسم عبري من أصل سومري معناه "سريع، الجاري بسرعة" أو "الفائض". وهو نهر دجلة الّذي تقع عليه مدينة نينوى، وأُطلق عليه كنية "النهر الكبير" (دانيال 4:10). أشُّور شعب مقاوم لله ولقد عبد أكثر من 2000 آلهة أهمها الإله أشُّور؛ شعب قوي أحبّ العظمة والحروب للإستيلاء على الشعوب الأخرى. وكأن النهر، الّذي كالشمس التي تُشرق من الشرق، هو الّذي سينتشل هذا الشعب المتمرد، الّذي يشبه الأرض الجافة، من قلة الإيمان فيغمره بكثرة وبسرعة ليُعيد له الحياة ["مجد إله إسرائيل قد أتى من جهة الشرق، وصوته كصوتِ مياهٍ غزيرة" (حزقيال 43: 2)]. كنهر فيشون، جاء في سفر يشوع بن سيراخ أنّ "الشريعة تفيض بالحكمة مثل نهر دجلة في أيام الثمار الجديدة"، وهنا يُشبّه النهر بالشريعة ومياهه بالحكمة (يشوع بن سيراخ 25:24).

4. نهر الفرات، وأيضًا كنيته "النهر الكبير" (تكوين 18:15). من طريقة تسمية الفروع الأربعة في سفر التكوين يمكننا القول بأن هذا الفرع هو إمتداد للنهر الأصلي الّذي في عدن، إذ لم يُكتب "إسم النهر الرابع هو الفرات" بل "النهر الرابع هو الفرات" وكأنه ضمنيًّا يقول "النهر الرابع هو ذاته الفرات"؛ وكذلك ما كُتب عن نهر الفرات بسفر الرؤيا بأن هناك "أربعة ملائكة مُقيَّدين على النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات" يُشير إلى أن النهر هنا هو النهر الرئيسي والملائكة مُقيّدين على الفروع الأربعة [بعض المصادر تؤيد هذا الإستنتاج وبعضها تعتبر نهر الفرات هو مجرّد فرع آخر كالأفرع الأخرى]. هو الّذي تقع عليه مدينة بابل. وكلمة الفرات معناها "غزير وماءه عذب أو مثمر". لم يذكر الإنجيل أيّة خاصيّة لهذا النهر أو أيّ أرضٍ يُجاور وكأن النهر هو الأساس للكل الّذي يُعطي الحياة والإثمار (حزقيال 47:1-12). جاء في سفر يشوع بن سيراخ أنّ "الشريعة تملأ فِهمًا مثل نهر الفرات في أيام الحصاد"، وهنا يُشبّه النهر بالشريعة ومياهه بالمعرفة فالفِهم (يشوع بن سيراخ 26:24).

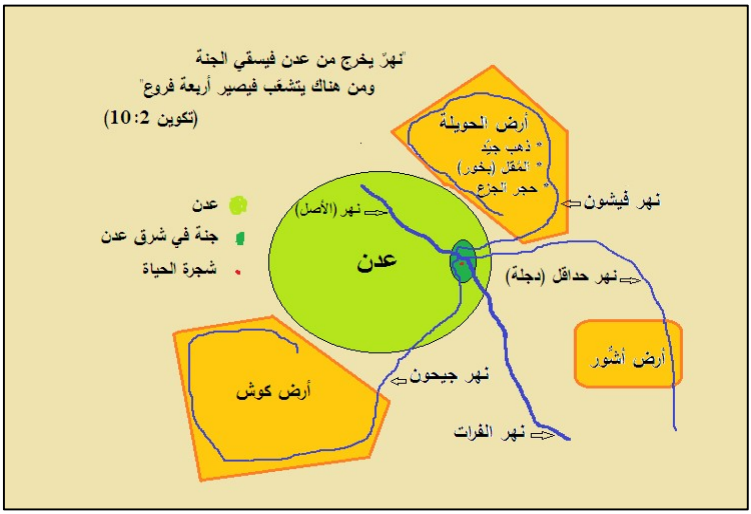

شكل -2- جنة عدن والأنهار الأربعة

وتُشير أسماء هذه الأنهار، بحسب معنى الإسم وأماكن تواجدها إلى أنّ النهر الرئيسي "الفرات" الّذي في عدن وفي الجنة هو رمز لـ"الكلمة: الرّب يسوع المسيح، إبن الله"، ماء الحياة؛ هو القدّوس له كلّ السلطان في السماء وعلى الأرض، الّذي أُرسل ليكون نور العالم ويُعطي أتباعه السلطان/القدرة ليكونوا نور العالم مُبشّرين بمحبة الله ورحمته وداعين للتوبة والقداسة والتقوى والكمال والإثمار الروحي. هو أُرسل ليكون المُخلّص، الحمل المذبوح كفارة عن الخطيئة، الّذي أظهر حبّ الله للإنسان، وأعطى الإنسان سلطانًا بروحه "الروح القدس" أن يُظهر محبته لأعداءه بالمغفرة لهم، إذ قال لتلاميذه: "مَن غفرتم لهم خطاياهم تُغفر لهم، ومَن أمسكتُم عليهم الغفران يُمسك عليهم" (يوحنا 20:23)، كما طالب المؤمن بالمغفرة للآخرين ليغفر الله له خطاياه لأن الله يُريد من الإنسان أن يجعل قلبه على صورة قلب الله (متى 6:14-15)، فمغفرة الخطايا هي التي تُعطي الشفاء والحياة الأبدية. أما أسماء الفروع فتُشير إلى عمل روح المسيح، الروح القدس، الّذي يملأ قلب الإنسان بمحبة الله (رومة 5:5) ويجعلها تفيض حكمة وعِلم ومعرفة ففِهم فيُثمر روحيًّا (يشوع بن سيراخ 24:23-34).

على الرغم من أن الله أخرج الإنسان من جنة عدن لأنه كسر وصيّته، وأقام الكروبين وشعلة سيفٍ مُتقلّب حارسًا على شجرة الحياة (تكوين 2:24)، إلا أنه أراد للإنسان، وهو على الأرض، أن يفرح وينتعش روحيًّا من الينابيع الّتي تتدفق من قلبه السامي دون إنقطاع لأنه يُحبه: 'القداسة والمحبة' و'المغفرة والتعزية والسلام' و'القوة للتغلب على إبليس وأعوانه' و'الرحمة والمعونة الإلهية'؛ فمَن آمن بمَن أرسل [ثمر "شجرة الحياة"] غُفِرت له خطاياه وخلص، ومَن لم يؤمن أُدين.

من حيث الأعياد، فإن البوق السادس هو عيد العنصرة، حين "ظهر الروح القدس للتلاميذ كألسنةٍ من نار وإنقسمت ووقف على كلٍّ منهم لسان"، ووهبهم أن يتكلّموا بلغاتٍ ويبشروا سامعيهم بقدرة الله وعجائبه (أعمال الرسل 2:1-11).

قال الله: "أعطيهم قلبًا آخر، وأجعل فيهم روحًا جديدًا، وأنزع من لحمهم قلب الحجر وأعطيهم قلبًا من لحم" (حزقيال 11:19 و 36:26)، قلب الحجر الّذي وصفه الرّب يسوع بأنه يُخرج "المقاصد السّيّئة والفحش والسرقة والقتل والزنى والطمع والخبث والمكر والفجور والحسد والشَّتْم والكبرياء والغباوة [عبادة الأوثان، والسحر، وكراهية تؤدي للخصام وحب الإنتقام وعدم المغفرة ...]" فيُنجّس الإنسان (مرقس 7:14-23)]. وهذه الأمور ذكرها القديس بولس الرسول في رسالته لأهل غلاطية كأعمال الجسد (غلاطية 5:19-21) وذكرها أيضًا لأهل قولسي وقال عنها بأنها تسبّب غضب الله (قولسي 3: 5-6)، وذكر بعضها لأهل أفسس موضِّحًا بأنها تُحزن الروح القدس وبسببها يحل غضب الله على أهل المعصية (أفسس 4: 30-32 و 5: 5-6)، وطالبهم بأن يحيوا بحسب الروح لا الجسد ليسيروا سيرة أبناء النور. وهذا هو ما يهبه الملاك السادس الحامل "**تقوى الرّب [التقوى]**"، سادس موهبة من مواهب الروح القدس. التقوى موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: الكراهية، قساوة القلب، الحقد والرغبة في الإنتقام، عدم المغفرة، الإنشقاقات والخصام ...

الفصل 10 و11: "الشاهد الأمين"

الفصل **10**

إقتراب العقاب الأخير

1 ورَأيتُ مَلاكًا آخَرَ قَويًّا هابِطًا مِنَ السَّماء، مُلتَحِفًا بِغَمامة، وعلى رَأسِه هالَة، ووَجهُه كالشَّمسِ ورِجْلاه كَعَمودَينِ مِن نار، 2 وبِيَدِه كِتابٌ صَغيرٌ مَفْتوح. فوَضَعَ رِجلَه اليُمْنى على البَحرِ واليُسْرى على البَرّ، 3 وصاحَ بِأعلى صَوته كأسَدٍ يَزأر. فلَمَّا صاحَ تَكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَةُ بِأصواتِها. 4 ولَمَّا تَكَلَّمَتِ الرُّعودُ السَّبعَة، هَمَمتُ بِأن أكتُب، فسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ يَقولُ لي: "أُكتُمْ ما تَكلَّمَت بِه الرُّعودُ السَّبعَة، فلا تَكتُبْه"، 5 والمَلاكُ الَّذي رَأيتُه قائِمًا على البَحرِ والبَرّ رَفَعَ يَدَه اليُمْنى نَحوَ السَّماء، 6 وأقسَمَ بِالحَيّ أبَدَ الدُّهور، الَّذي خَلَقَ السَّماءَ وما فيها والبَرَّ وما فيه والبَحرَ وما فيه، أنَّه لا مُهلَةَ بَعدَ الآن. 7 ولكِن، في الأيَّامِ الَّتي سيُسمَعُ فيها المَلاكُ السَّابِعُ عِندَما يَنفُخُ في البوق، يَتِمُّ سَرُّ الله، كما بَشَّرَ بِه عَبيدَه الأنبِياء.

إبتلاع الكتاب الصغير

8 والصَّوتُ الَّذي سَمِعتُه آتِيًا مِنَ السَّماءِ خاطَبَني ثانِيَةً قال: "إذْهَبْ فخُذِ الكِتابَ المَفْتوحَ بِيَدِ المَلاكِ القائِمِ على البَحرِ والبَرّ" 9 فذَهَبتُ إلى المَلاكِ فسَألتُه أن يُعطِيَني الكِتابَ الصَّغير، فقالَ لي: "خُذْه فإبتَلِعْه يَمْلأ جَوفَكَ مَرارةً، ولكِنَّه سيَكونُ في فَمِكَ حُلوًا كالعَسَل". 10 فأخَذتُ الكِتابَ الصَّغيرَ مِن يَدِ المَلاكِ فإبتَلَعتُه فكانَ في فَمي حُلوًا كالعَسَل ولَمَّا أكَلتُه مَلأ جَوفي مَرارةً. 11 فقيلَ لي: "لابُدَّ لَكَ مِن أن تَتَنَبَّأ أيضًا عن كَثيرٍ مِنَ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ والمُلوك".

الفصل 11

الشاهدان

1 وأُعْطيتُ قَصَبَةً مِثلَ قَصَبَةِ المَسْح، وقيلَ لي: قُمْ فقِسْ هَيكَلَ اللهِ والمَذبَحَ والسَّاجدينَ فيه. 2 أمَّا الفِناءُ الَّذي في خارِجِ الهَيكَل فدَعْه ولا تَقِسْه لأنَّه جُعِلَ لِلوَثَنِيِّين، فسيَدوسونَ المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ إثنَينِ وأربَعينَ شَهرًا، 3 وسأُخَوِّلُ شاهِدَيَّ أن يَتَنَبَّآ ألفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتِّينَ وهُما لابِسانِ المِسْح. 4 إنَّهُما الزَّيتونَتانِ والمَنارَتانِ القائِمَةُ في حَضرَةِ رَبِّ الأرض. 5 فإذا أرادَ أحَدٌ أن يُنزِلَ بِهما ضَرَرًا، خَرَجَت مِن فَمِهما نارٌ فإلتَهَمَت أعْداءَهما فإذا أرادَ أحَدٌ أن يُنزِلَ بِهما ضَرَرًا، فهكَذا يَجِبُ أن يموت. 6 ولَهما سُلطانٌ على إغْلاقِ السَّماء، فلا يَنزِلُ المَطَرُ في أيَّامِ نُبوءَتِهما. ولَهما سُلْطانٌ على المِياهِ يُحَوِّلانِها بِه إلى دَم، ويَضرِبانِ الأرضَ بِمُختَلِفِ النَّكَباتِ على قَدرِ ما سيَشاؤُون. 7 فإذا أتمَّا شَهادَتَهما، حارَبَهما الوَحشُ الصَّاعِدُ مِنَ الهاوِيَة فغَلَبَهما وقَتَلَهما. 8 وتَبْقى جُثَّتاهما في ساحَةِ المَدينَةِ العَظيمةِ الَّتي تُدْعى، على سَبيلِ الرَّمْزِ، سَدومَ ومِصرَ، وهُناكَ صُلِبَ رَبُّهما. 9 ويَنظُرُ أُناسٌ مِنَ الشُّعوبِ والقَبائِلِ والألسِنَةِ والأُمَمِ إلى جُثَّتَيهما ثَلاثَةَ أيَّامٍ ونِصفَ يَوم، ولا يَدَعونَ أحَدًا يَضَعُ جُثَّتَيهما في القَبْر. 10 ويَشمَتُ بِهما أهلُ الأرضِ فيَفرَحونَ ويَتَبادَلونَ الهَدايا، لأنَّ هذَينِ النَّبِيَّينِ أنزَلا بِأهلِ الأرضِ عَذابًا شَديدًا. 11 وبَعدَ الأيَّامِ الثَّلاثَةِ ونِصفِ اليَوم، دَخَلَ فيهما نَفَسُ حَياةٍ مِن عِندِ الله، فوَقَفا على أقْدامِهما، فنَزَلَ بِالنَّاظِرينَ إلَيهما خَوفٌ شَديد، 12 وسَمِعا صَوتًا جَهيرًا آتِيًا مِنَ السَّماءِ يقولُ لَهما: "إصعَدا إلى ههُنا". فصَعِدا إلى السَّماءِ في الغَمام، ونَظَرَ إلَيهما أعْداؤُهما. 13 وفي تِلكَ السَّاعة، حَدَثَ زِلْزالٌ شَديد فإنْهارَ عُشرُ المَدينَة، وماتَ في الزِّلْزالِ سَبعَةُ آلافٍ مِنَ النَّاس. وخافَ سائِرُ النَّاسِ فمَجَّدوا إلهَ السَّماء.

البوق السابع

14 مَضى الوَيلُ الثَّاني، فهاهُوَذا الوَيلُ الثَّالِثُ آتٍ على عَجَل. 15 ونَفَخَ المَلاكُ السَّابِعُ في بوقِه فتَعالَت أَصْواتٌ في السَّماءِ تَقول: "صارَ مُلكُ العالَمينَ لِرَبِّنا ولِمَسيحِه. فسَيَملِكُ أَبَدَ الدُّهور". 16 والشُّيوخُ الأَربَعَةُ والعِشْرونَ الجالِسونَ على عُروشِهم بَينَ يَدَيِّ اللهِ سَقطوا على وُجوهِهم وسَجَدوا للهِ 17 قائِلين: "نَشكُرُكَ أَيُّها الرَّبُّ الإِلهُ القدير، الَّذي هو كائِنٌ وكان، لأَنَّكَ أَعمَلتَ قُوَّتَكَ العَظيمَةَ ومَلَكتَ، 18 فغَضِبَتِ الأُمَم. فحَلَّ غَضَبُكَ وحانَ الوَقتُ الَّذي يُدانُ فيه الأَمْوات، فتُكافِئُ عَبيدَكَ الأَنبِياءَ والقِدِّيسينَ والَّذينَ يَتَّقونَ إِسمَكَ صِغارًا وكِبارًا، وتُبيدُ الَّذينَ عاثوا في الأَرضِ فَسادًا". 19 فإِنفَتَحَ هَيكَلُ اللهِ في السَّماءِ فبَدا تابوتُ عَهدِه في هَيكَلِه، وحَدَثَت بُروقٌ وأَصواتٌ ورُعودٌ وزِلْزالٌ وبَرَدٌ شَديد.

✞

قبل النفخ في البوق السابع مِن قِبل الملاك السابع القائم بين يديّ الله، والّذي سيستمر لعدة أيام غير مُحدّدة، نسمع عن أمورٍ قيلت ولم تُكتب، ومن بعدها يُنفخ في البوق فـ"يتم سرُّ الله، كما بشّر به عبيده الأنبياء"، أمورًا ستحدث لأن "لا مهلة من الله للإنسان بعد الآن". وهذا الإعلان هو كتحذير أخير أو شرح أخير لمشيئة الله ورسالة المُخلّص، والّذي أخبر بذلك هو الرّب يسوع المسيح ذاته. فالملاك الّذي يحمل الكتاب المفتوح وقدماه إحداها على الأرض اليابسة والأخرى على البحر هو الرّب يسوع المسيح، الّذي دُعِي بإبن الله (لوقا 1:35)، الّذي أُعطي كلّ سلطانٍ على السماء والأرض (متى 18:28). نشاهد في الرؤية الملاك وهو مُلتحف بالغمامة، دلالة على الحضور الإلهي كما في العهد القديم وعلى الربّ يسوع حين يعود على غمامة (أعمال الرسل 1: 9-11، رؤيا يوحنا 1: 7).

نشاهده هنا بصورة تُشير إليه بعد أن تمّ التعريف به، وهي مختلفة عن ما شاهدناه في بداية الرؤيا: هو نور العالم وبالتالي وجهه شُبّه بالشمس، هو المَلِك والمُخلّص فعلى رأسه هالة أو قوس قزح رمزًا لتاج الملوكية والمُلك الأزلي ووعد الله بالنجاة لمَن يراه [أنظر فقرة 1 و2 صفحة 40-41]، هو الله الّذي قيل عنه أنّه نارًا آكلة وسار أمام شعبه بعامودٍ من نارٍ ليلاً وغمامة نهارًا ولذلك نراه ملتحفًا بالغمامة ورجلاه كعمودين من نار، هو "الأسد الّذي غلب من سبط يهوذا، ذرِّيَّة داود، وفتحَ الكتاب وفضّ أختامه السبعة" (رؤيا يوحنا 5:5)، الجبار الّذي لا يتراجع من وجه أحد (أمثال 29:30). قد يعتقد البعض بأن هذه "الصورة للربّ يسوع كملاك وليس كإله" هو لإثبات أن الرّب يسوع هو ليس الله وإنما نبيًّا مرسل من الله، ولكن كان لا بدّ من رؤيته كملاك لإظهار عمل الثالوث الأقدس الإله الواحد وكأن كلّ أقنومٍ [أو شخصيّة] هو مختلف عن الآخر بالهيئة لكشف سر "الله محبة". ولقد أستخدمت هيئات كالملاك للدلالة على الأقنوم الثاني كونه "إبن الله"، حيث سميّت الملائكة بأبناء الله، كما أُستخدم هيئة الحمل المذبوح الحي للدلالة على أنه "المُخلّص". "هو الرّب الإله، الّذي هو كائنٌ وكان وسيأتي، وهو القدير" كما جاء في رؤيا يوحنا 1:8، إلا أنه هنا في هذا الفصل قيل عنه "الكائن وكان" فقط (رؤيا يوحنا 17:11) كإشارة لتجسده شهادةً لحبّ الله فخلاص كلّ مَن يؤمن به، وتأكيدًا على أنّ مجيئه الثاني [أي "سيأتي"] الّذي لم يُذكر هنا هو حدث لا يُعطي مجال من بعده ليملك الرّب يسوع على قلب الإنسان ويخلص.

بيَدِ الرّب يسوع "كتابًا مفتوحًا" هو رسالته. "سُكن الله مع شعبه بسلام، وخلاص الشعب من الأعداء"، هو غاية الله والإنسان الّذي يتوق لرؤية الله؛ هو ما وعد الله به وأتمّه بالرّب يسوع. هو تدبيرٌ أزلي وواضح لذلك نرى أن هذا التدبير الّذي كان كتابًا مُغلقًا أصبح عند بدء العمل برسالة يسوع كتابًا مفتوحًا

صغيرًا لأنه يُلخص هذه الرسالة التي ستتم بالرّب يسوع: "روح السيّد الرّب عليَّ لأن الرّب مسحني وأرسلني لأُبشّر الفقراء وأُجبر مُنكسري القلوب وأُنادي بإفراجٍ عن المَسبيّين وبتخليةٍ للمأسورين لأُعلن سنة رضًا عند الرّب ويوم إنتقامٍ لإلهنا وأُعزّيَ جميع النائحين. لأجعل لنائحي صهيون، لأمنحهم التاج بدل الرماد وزيت الفرح بدل النوح وحلّة التسبيح بدل روح الإعياء فيُدعَون بُطم البِرّ وأغراسًا للرّب يتمجّد بها ..."، وهو ما قاله الرّب يسوع بأنه تمّ بمجيئه (أشعيا 61:1-9، لوقا 4:14-21).

في العهد القديم طلب الله من الإنسان أن لا يلفظ إسم الله باطلاً (خروج 20: 7) وأن لا يحنث بل يوفي ما نذر به لله بالأعمال (عدد 30:3) ولقد أتمّ الرّب يسوع التعليم عن الحلف قائلاً: "لا تحلِفوا أبدًا، لا بالسماء فهي عرش الله، ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه" (متى 5: 34-35). وكونه الله فهو الوحيد الّذي يستطيع أن يحلف بإسمه ويتمّم ما يقول، إذ نقرأ: "وأقسم بالحيّ أبد الدُّهور، الَّذي خلق السماء وما فيها والبرَّ وما فيه والبحر وما فيه، أنَّه لا مُهلة بعد الآن" (رؤية يوحنا 6:10). الله دومًا ينتظر ويُعطي مهلة للإنسان ليتوب، فأرسل الأنبياء على مرّ العصور وفي النهاية أرسل "الإبن" معطيًا الإنسان فرصة أخيرة لمعرفة الله وعبادته، وهو سيكون آخر مَن يُرسل (مثل الكرامين: لوقا 20: 9-19). أما الروح القدس، روح الرّب يسوع، فإنه لن يكون نبيًّا أو مُخلّصًا بل مُعزّيًا ومُعينًا يُهبْ للمؤمنين بغير حساب (34:3) وليس لغير المؤمنين. كُتب عن الرّب يسوع بأن روح الرّب حالٌّ عليه: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة وتقوى الرّب ومخافة الله" (أشعيا 11: 1-2)، لذا نسمع أصوات الرعود السبعة وهي تمثّل أصوات أرواح الله السبعة [أي مواهب الروح القدس] حين يصيح الملاك، الرّب يسوع.

المشهد قبل النفخ في البوق السابع يُشابه ما حدث حين تكلّم الرّب يسوع مع يونانيين وجماعة يهود، أتوا لأورشليم للعبادة مدة عيد الفصح، عن موته وساعة تمجيد إسم الله، وحينها إنطلق صوتٌ من السماء إعتقد البعض بأنه صوت دوي رعد والآخرون بأنه صوت ملاك؛ ولقد كان هذا الصوت من أجل الحاضرين. وحينها قال الرّب يسوع: "أتت الساعة التي يُمجّد فيها إبن الإنسان ... يا أبتِ، مجّد إسمك ... اليوم دينونة هذا العالم. اليوم يُطرد سيّد هذا العالم إلى الخارج. وأنا إذا رُفعتُ من الأرض جذبتُ إليّ الناس أجمعين" (يوحنا 12:20–32)، ولقد سبق وقال: "إنّ الآب يُحبّ الإبن فجعل كلّ شيءٍ في يده. مَن آمن بالإبن فله الحياة الأبدية، ومَن لم يؤمن بالإبن لا يرَ الحياة بل يحلّ عليه غضب الله" [غضب الله هو "الدينونة"] (يوحنا 3:35–36). ومِن هنا نستطيع أن نفهم معنى طلب يسوع "أن يُمجَّد إسم الله" هو **أن يَظهر الله أبًا مُحبًّا للبشرية إذ يكتمل عمل محبته للبشر من خلال موت إبنه وقيامته** (يوحنا 3:16) **فولادتنا من الروح لندخل ملكوت الله** كما سبق وشرح لنيقوديمس (يوحنا 3:1–21)، هو أبًا للجميع ويحبّنا كأبناءٍ له ونحن، بروح الرّب يسوع فينا، نحبّه كأبٍ لنا (يوحنا 17:26).

المشهد يَذكر بأن الملاك صاح بقوة، كالأسد زأر، وهذا يُذكّرنا بالصرخات الشديدة التي أطلقها الرّب يسوع للآب السماوي وهو على الصليب:

1. "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" (متى 27:46)
2. "يا أبتِ، في يديكَ أجعلُ روحي"، وبعدها لفظ الروح (لوقا 23:46).

وحينها تكلّم بخمس جمل أخرى. التأمّل بموت الرّب يسوع على الصليب يفتح آفاق واسعة نحو معرفة "**الله محبة**" لتشمل محبة الله للإنسان ومحبة الإنسان لله ولأخيه الإنسان. ولعل الكلمات التي تفوّه بها الرَّب يسوع من على الصليب قبل موته هي أجمل تعبير عن هذه المحبة التي في قلبه إذ كشفت سماتها، وبالتالي هي تعكس ميّزات قلبه وما في فكره [أي شخصيّته (أشعيا 11: 2–3)، أي

مواهب الروح القدس] (متى 12: 33-35، أمثال 10: 11 و13-14 و20-21)، وهي أمثلة واقعية للتطويبات التي ذكرها بموعظته من على الجبل للجموع التي تبعته عن القلوب المُحبة والسعادة الحقيقية التي ستنالها بكونها في قلب الله لأنها تعكس صورته للآخرين لإمتلائها بالروح القدس (متى 5:3-12):

1. الغفران كنوع من الرحمة تجاه الآخرين وكخاصيّة لله: "يا أبتِ أغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون" (لوقا 23: 33-34). "طوبى للرحماء، فإنهم يُرحَمون" (متى 5: 7). روح المعرفة.
2. تعزية المُعترفين بأخطائهم والّذين يعرفون ضعفهم بالمقارنة مع قداسة الله والّذين يخشون العدل الإلهي، أي "البشارة بالخلاص": "الحق أقول لك: ستكون اليوم معي في الفردوس" (لوقا 23: 39-42). "طوبى لفقراء الروح، فإن لهم ملكوت السَّمَوات" (متى 5: 3). روح الحكمة.
3. تعزية الحزانى ومحبة القريب بالتفكير بمعاناتهم جسديًّا وروحيًّا [أي على مَن حزن لفقدان الله بسبب "الموت الروحي"/الخطيئة] وإيجاد الحلول لتقليل الهم من قلبهم ولإراحتهم عن طريق عكس صورة الله لهم: "أيتها المرأة، هذا أبنكِ" و"هذه أمك" (يوحنا 19: 26-27) [بالنسبة للأم التي فقدت إبنها فإن أكثر إنسان يمكنه أن يواسيها هو مَن يعرف ويُحب إبنها أكثر من غيره ولازمه في كلّ الأوقات ليتكلّم دومًا عن إبنها معها ولا يملّ من ذلك؛ كما أن أكثر إنسان ممكن أن يواسي شابًا صغيرًا فقد أعز أحبائه هو أم ذلك الحبيب لتُشعره بوجوده على الدوام من خلال كلامها عنه]. "طوبى للمَحزونين، فإنهم يُعزَّون" (متى 5:5). روح المشورة الصالحة.
4. شوق الإنسان لله 'الماء الحي' (حزقيال 47: 1-12، رؤيا يوحنا 22: 1-2): "أنا عطشان" (يوحنا 19: 28) [لا أحد يستطيع أن يروي هذا العطش سوى الله: الآب والإبن والروح القدس أو مَن يُقدِّمون الماء الحي بإسم الله، لذلك

نرى الجنود الّذين صَلبوا المسيح يُقدِّمون خلّ دلالة على الإضطهاد الّذي سيواجهه كلّ من إتّبع المسيح مِن قِبل مَن لم يؤمنوا به، وشُرب هذا الخل دلالة على تحمل الضيقات محبةً بالله]. "طوبى للجياع والعطاش إلى البر، فإنهم يُشبَعون" (متى 6:5) و "طوبى للمُضطَهَدين على البر فإن لهم ملكوت السَّمَوات" (متى 10:5). روح القوة/الجَلَد.

5. الثقة بالله بالتوجّه إليه طلبًا لمعونته: "إلهي، إلهي لماذا تركتني؟" (مرقس 34:15). "طوبى للودعاء فإنهم يرثون الأرض" (متى 4:5). روح الفهم.
6. تسليم الذات لله على الدوام: "يا أبتِ، في يديكَ أجعلُ روحي!" (لوقا 23: 46). "طوبى لأطهار القلوب فإنهم يُشاهدون الله" (متى 8:5). روح تقوى الرَّب.
7. عمل وإتمام مشيئة الله: "تمّ كلُّ شيء" (يوحنا 30:19). "طوبى للساعين إلى السلام فإنهم أبناء الله يُدعَون." (متى 9:5). روح مخافة الله.

وبما أنّ صوت الله هو عادةً ما يُخال للناس بأنه صوت الرعد، ولقد وُصِف بالمزامير بأنه يكسر كالرعد ويقدح لهيب نار كالبرق ويُزلزل البرية ويهز الأشجار ويُعرّيها (مزمور 29)، وهو كرعد الغيوم مُطلِقًا بردًا وجمر نار (مزمور 13:18-14)، لذلك لا بدّ من التطرق أيضًا لِما قاله الصوت من السماء:

1. "أنتَ إبني الحبيب عنكَ رضيت" عندما تعمّد الرّب يسوع وكان يُصلّي (لوقا 3:21-22).
2. "هذا هو إبني الّذي إخترتُه فلهُ إسمعوا" عندما تجلّى الرّب يسوع أمام ثلاث من تلاميذه بينما هو يُصلّي (لوقا 9:28-35).
3. "قد مجّدتُه وسأُمجِّده أيضًا" حين صلّى الرّب يسوع ليتمجّد إسم الآب السماوي، وحينها قال الرّب يسوع: "لم يكن هذا الصوت لأجلي بل لأجلكم" (يوحنا 12:28-30).

وهذه الكلمات تُرسِّخ في قلوبنا وتجعلنا نتأمل بما قاله الرّب يسوع ليُعلن محبة الله وماهيّتها. هذا الإعلان الّذي يُمجّد الله: الآب والإبن والروح القدس، هو لنا لنُمجّد إسمه بأعمالنا التي تعكس قلبه للآخرين. إعطاء المجد لله وجعله ملكًا على القلوب فيُعرف أنّ: "الله هو المخلّص المُحب للبشر، وله القوة والمُلك والمجد إلى أبد الآبدين"، أي القيام بالأعمال بحسب الإيمان، هو ما طلبه الصوت الآتي من السماء [الآب السماوي] من التلميذ يوحنا: "أخذ الكتاب المفتوح الصغير من يد الرّب يسوع وإبتلاعه فيملأ جوفه مرارة إلا أنه يكون حلوًا كالعسل على لسانه"، وهذا الطلب يَعني "الفهم والتتلمذ للربّ يسوع" حيث "ما من تلميذٍ أسمى من معلّمه. كلّ تلميذٍ إكتمل عِلمُه يكون مثل مُعلّمه" (لوقا 40:6) له صفاته ومشاعر قلبه، وأيضًا يتعرّض لتجارب الشيطان بالإضافة للألم والإضطهاد. والغاية من التتلمذ هو التبشير للأمم بكافة شعوبها وملوكها ليس فقط العالميين بل ملوك الروح أيضًا [أي مَن يتملّك على قلب الإنسان: الأوثان بكافة أنواعها: الأنا، الشيطان، المال، الشهوات...].

ومِن هنا نرى أهمية شرح "الكتاب الصغير" بعد أن إبتلعَهُ، أي فهِمَهُ، التلميذ الحبيب يوحنا [قبل النفخ بالبوق السابع]، والّذي يُعتبر نبوة على "كثير من الشعوب والأمم والألسنة والملوك" وكأنه يُذكرنا بالنبوات التي ذكرها النبي أشعيا على شعوب وملوك حين مجيء المُخلّص (أشعيا 11 و12) كيلا يختلف الناس على معرفة المُخلّص الّذي وعد به الله لخلاص شعبه. هذه النبوات تؤكد أنّ الخلاص ليس فقط لبني إسرائيل وإنما لجميع الشعوب وبأن عبادة الله لن تكون فقط في أورشليم بل في كافة أنحاء المعمورة كما قال الرّب يسوع للمرأة السامرية ["صدّقيني أيتها المرأة تأتي ساعة فيها تعبدون الآب لا في هذا الجبل ولا في أورشليم ... ولكن تأتي ساعة، وقد حضرت الآن، فيها العِبادُ الصادقون يعبدون الآب بالروح والحق، فمثل أولئك العباد يُريدُ الله" (يوحنا 4:21-23)]، فإن آمنوا وتابوا عن عبادة الأوثان والتكلم بلسانها [أي العيش بحسب الإيمان بهذه الأوثان]

وعبدوا الله وإلتفتوا لصانعهم وتكلّموا بحسب حكمته ولسانه فلهم الخلاص، وإن لم يؤمنوا إستوجبت عليهم الدينونة. ومن الشعوب التي تنبأ عنها النبي أشعيا وعلى ملوكها: بابل، أشُّور، الفلسطينيين، موآب، دمشق، إسرائيل، كوش، مصر، أشدود، أدوم، العرب، أورشليم، شبنا، صور.

المشهد في الفصل العاشر والحادي عشر يُذكّرنا برؤى النبي زكريا بن بركيا والتي شرح فيها الله عن أورشليم التي ليس لها أسوار بل يكون الله "سور نارٍ من حولها ومجدًا في وسطها" بمجيء المسيح والّذي كتب عنه الإنجيليون الأربعة [الحدّادون الأربعة لمعرفة السلام] (زكريا 2، 3، و4). مُسح الرّب يسوع وأُرسل (1) ملكًا وربّ الأرباب (رؤيا 16:19) ورئيس السلام (أشعيا 5:9)، و(2) كاهنًا أعلى (عبرانيين 1:3 و14:4 و10:5 و1:7–3) ليجعل الجميع ملوكًا وكهنة ممسوحين بالزيت المقدّس مُكرّسين لخدمة الله كما الملوك والكهنة في العهد القديم (رؤيا يوحنا 1:5–6 و9:5–10، 1 بطرس 5:2 و9–10)، وبالتالي هو يُعتبر المنارة [أي كلمة الله] والزيتونتان [أي المسحة الملكية والمسحة الكهنوتية] في حضرة الله (زكريا 4، رؤيا يوحنا 11:3–4)، ولذلك وإن كان شخصًا واحدًا إلا أنه يُعتبر إثنان بحسب منصبه. أجل، هو الّذي وَعَد به الله لإرميا النبي، و"الرّب صادقٌ معنا"، حيث قال: "في تلكَ الأيام وفي ذلك الزمان أُنبِتُ لداود نبتًا بارًّا فيُجري الحكم والبِرَّ في الأرض. في تلك الأيام يُخلَّصُ يهوذا وتسكنُ أورشليمُ في الطمأنينة [أي الدَّعة]، ستُدعى به: "الرّبُّ بِرُّنا". لأنه هكذا قال الرّب: لا ينقطع لداود رجلٌ يجلسُ على عرش بيت إسرائيل، ولا ينقطع للكهنةِ اللاويين من أمامي رجلٌ يُصعدُ مُحرقةٌ ويُحرقُ البخور تقدمةٌ ويذبحُ ذبيحةٌ كلَّ الأيام" (إرميا 33: 15–18).

عند بدء رسالته، كان الرّب يسوع في نحو الثلاثين من عمره (لوقا 23:3)، وهي سن النضوج في اليهودية. إبتدأ رسالته بالعماد بنهر الأردن، الصوم في

البرية وقهر الشيطان، فإختيار التلاميذ الأولين ومعجزة الخمر، الأعجوبة الأولى في عرس قانا الجليل التي أظهر بها مجده لتلاميذه ليؤمنوا به (يوحنا 1:19–51 و2: 1–11). بعد ذلك بشّر الربّ يسوع بإقتراب ملكوت الله وعلّم بالمجامع وأجرى شفاءات في الجليل كلّه وبالذات بكفر ناحوم [في بلاد زبلون ونفتالي (متى 4:13)] وفي نواحي صور وصيدا والمدن العشر (مرقس 7:31)، ولقد ذاع صيته بأورشليم ممّا دفع بعض الكتبة للذهاب إليه وإستفزازه وإنكار رسالته السماوية وإشاعة "أنّ فيه بعل زبول، وأنّه بسيّد الشياطين يطرد الشياطين" (مرقس 3:22، 7:1). وخلال هذه الفترة أكمل الرّب يسوع إختياره للتلاميذ الإثني عشر الّذين رافقوه إلى عشاء الفصح الأخير، هذا ولقد إحتفل الرّب يسوع مع تلاميذه عيد الفصح اليهودي ثلاث مرّات (يوحنا 2:13 و 6:4 و 11:55). ويمكننا القول أنه إبتداءً من يوم الظهور الإلهي بيوم المعمودية إلى يوم صلبه فموته إستغرق فترة ثلاث سنوات ونصف، ولعل هذا ما أراد الرّب يسوع أن يصف فترة رسالته وعدم تصديق أهل مدينته له ولمَن أُرسِل حين شبّه عمل النبي إيليا بعمله ولِمَن أُرسِل، إذ إحتبست السماء ثلاث سنوات وستة أشهر في أيام النبي إيليا، ولقد أُرسل لأرملةٍ في خارج إسرائيل لأن إسرائيل لم تقبله وكذلك أهل الناصرة لم يقبلوا الرّب يسوع (لوقا 4:25–26).

أجل، لقد أرسل الله لنا الشاهد الأمين الَّذي شهد الله له وقال "هذا هو إبني الحبيب الَّذي عنه رَضيت، فلهُ إسمعوا" (متى 17:5)؛ الشاهد الَّذي كان صورة لقلب الله القدّوس ولقدرته الإلهية ومَن رآه فقد رأى الله (يوحنا 14:8–10) أي مَن شاهد أعماله فسيعلم مدى قداسة ومحبة ورحمة وتواضع الله وهو القدير خالق السماوات والأرض وذو سلطان. هذا الشاهد الَّذي أيّد كلمته، "الحق"، الله [فهو عمانوئيل "الله معنا"] وأعماله [فهو يسوع "المخلّص"]، وبذلك أُعتبرت شهادته صحيحة كشهادة شاهدين (يوحنا 12:8–19)؛ وإستمر بالشهادة لله القدّوس كلّي

القوة والقدرة والسلطان [على الإنسان والطبيعة والأرواح الشريرة] الحي الّذي لا يموت، ونشر محبته لمدة 1260 يومًا (رؤيا يوحنا 11)، كما كان شاهدًا للحياة الأبدية بعد الموت الجسدي إذ قام من بين الأموات في اليوم الثالث وإرتفع إلى السماء على سحاب [للدلالة على أن الله هو الراكب على السحاب كما جاء في العهد القديم] على مرأى من كثيرين. هذا الشاهد، **الملك والكاهن** [شاهدين بإنسانٍ واحد]، الَّذي وإن لم يوقف هطول الأمطار كالنبيّ إيليا ولا ضرب الأرض بكل نوع من البلايا كالنبيّ موسى إلا أنه لديه سلطانًا بأن يفعل ذلك إن أراد (متى 18:28)، إذ رآه بعض التلاميذ حين تجلّى على جبل طابور محاطًا بموسى وإيليا (متى 17:1-5). هذا الشاهد الّذي مات [فالوحش الخارج من الهاوية الّذي حارب وغلب الشاهدين هو "الموت"، وسنراه بعد حين مغلوب بالقيامة] لم يُدفن في باطن الأرض [أي تحت الأرض] بل في قبرٍ محفور في الصخر [أي في جوف تل صخري كما كان يونان النبي في جوف الحوت] يمكن للمرء أن يدخل إليه (لوقا 23:50-56، 24:1-3) [هكذا كانت القبور في العهد القديم: الموتى يُدفنون بمغارة (تكوين 49: 29-32)]،

وعلى الرغم من وضع الحراسة حول قبره كيلا يستطيع أحدًا من أقاربه وأصحابه الوصول إليه إلا أنه هزم الموت بقيامته. حين أوشك الرّب يسوع على الموت إحتجبت الشمس، وحين لفظ الروح "إنشقّ حجاب الهيكل شطرين من الأعلى إلى الأسفل، وزلزلت الأرض وتصدّعت الصخور، وتفتّحت القبور ... وأما قائد المئة والرجال الَّذين كانوا معه يحرسون يسوع، فإنهم لما رأوا الزلزال وما حدث، خافوا خوفًا شديدًا وقالوا: كان هذا إبن الله حقًّا" (متى 27:50-54). أجل، الله أرسل "الكلمة" لتكون شاهدًا عليه: "الله محبة"، فمَن يعرف الآب أفضل من الإبن يسوع المسيح والروح القدس (1 قورنتس 2:11، لوقا 10:22)؟

أما ما حدث بعد القيامة وموت سبعة آلافٍ بزلزال فإن الزلزال هو رمز حضور الله الّذي لا ينبذ شعبه، وبالتالي فإن الموت هو موت الخطيئة في النفس البشرية، وكما قال الله للنبي إيليا عندما إلتقى به بمدخل المغارة بعد أن سمع صوت نسيمٍ لطيف وإشتكى له بني إسرائيل لأنهم قتلوا أنبياء الله وهدموا مذابحه: "إنّي إستبقيتُ لي سبعة آلاف رجلٍ لم يجثوا على رُكبهم للبعل" (1 ملوك 19:9-18، رومة 11:1-5)، وهؤلاء نراهم في "سبعة آلاف رجل، بني إسرائيل كلّهم" الّذين حاربوا جيش آرام بقيادة الملك آحاب ونصرهم الله (1 ملوك 20: 13-21).

البوق السابع: "لا تدخلنا في التجارب، نجنا من الشرير"

أيام النفخ بالبوق السابع تستمر لنهاية العالم بيوم الدينونة حين يُسلّم الإبن كلّ المخلّصون للآب السماوي. الّذي نفخ بالبوق هو رئيس الملائكة ميخائيل، وفي هذه الأيام [نهاية الأزمنة] يُرسل الروح القدس الّذي يملأ قلب الإنسان بمحبة الله ويجعلها تفيض فيُثمر روحيًّا (رومة 5:5).

مشهد النفخ في البوق السابع يُذكرنا بما قاله الرّب يسوع عن يوم مجيئه الثاني وظهور "علامة إبن الإنسان في السماء" للجموع والتلاميذ: "وعلى أثر الشدّة في تلك الأيام، تُظلِمُ الشَّمسُ، والقمر لا يُرسلُ ضوءَهُ، وتتساقط النجوم من السماء، وتتزعزع قوّات السّموات. وتظهر عندئذٍ في السَّماء آيةُ إبنِ الإنسان، فتنتحِبُ جميع قبائل الأرض، وترى إبن الإنسانِ آتيًا على غمام السَّماء في تمام العزّة والجلال. ويُرسلُ ملائكتهُ ومعهم البوق الكبير، فيجمعُون الّذين إختارِهم من جهات الرِياحِ الأربع، من أطراف السَّمواتِ إلى أطرافها الأخرى" (متى 24:29-31). ولقد حدّد الرّب يسوع في حديثه بأنهم لن يرونه بعد ذلك اليوم، يوم يُهدم بيت أي هيكل أورشليم ويُترك خرابًا لبني إسرائيل، حتى يقولوا: "تبارك الآتي بإسم

الرّب" (متى 23: 38–39). شرح الله بالعهد القديم "الحرب بين الإخوة"، فهي الحرب بين أسباط بني إسرائيل فيما بينهم فتقسيم الأرض الموعودة (هوشع 5: 10) والتي أراد الله أن تكون واحدة بإتحادهم كشعبٍ واحد تحت مُلكه (متى 23: 37–38) ولذلك هو يُحذّرهم من "عدم الإتكال عليه" و"إستخدام العنف" فالشّر لا يجلب إلا الشّر، ووحدتهم لا تتم إلا بإيمانهم بمَن يُرسل مُخلّصًا ومُوحِّدًا لمملكته: أمير السلام الرّب يسوع المسيح.

"المُلك للمسيح في القلب [تابوت العهد في هيكله]" و"المسيح الملك" و"المسيح هو الله" و"سُكن الله مع شعبه بسلام [تابوت العهد في هيكله]، وخلاص الشعب من الأعداء" هو مشيئة الله ولقد أتمّ عملهُ من جهته بإرساله المُخلّص إبن الله، وبقي عمل الإنسان بالإيمان به، فمَن آمَن بالإبن يخلص ولن يأتي للدينونة ومَن لم يؤمن سيمثل للقضاء أي غضب الله (يوحنا 3: 36 و 5: 24)، إذ قال الرّب يسوع: "مشيئة أبي هي أنّ كلّ مَن رأى الإبن وآمن به كانت له الحياة الأبدية وأنا أُقيمه في اليوم الأخير" (يوحنا 6: 40)، وكذلك قال: مَن أكل جسدي وشرب دمي فلهُ الحياة الأبدية وأنا أُقيمه في اليوم الأخير" (يوحنا 6: 54). هذا هو ما نُشاهده حين نُفخ بالبوق السابع وأقرّه الشيوخ الأربعة والعشرين المُمثلين لأسباط بني إسرائيل الإثني عشر الموعودين بالمُخلّص [في العهد القديم] وتلاميذ الرّب يسوع الإثني عشر الّذين عاينوا المُخلّص [في العهد الجديد]، فشكروا الله القدير.

تابوت العهد صورة لحقيقة سماويّة أراد الله أن يُعلنها لنا (العبرانيّين 8: 5، رؤيا يوحنا 11: 19) وأراها للنبي موسى وطلبَ منه أن يصنعها (خروج 25: 8–40) ألا وهي بقاء تابوت العهد في خيمته أي بقاء الله بوسط شعبه. الرّب يسوع المسيح ذات الطبيعتين الإلهية والبشرية [التابوت مصنوع من الخشب والذهب]

وهو كلمة الله [بداخل التابوت وُضع اللوحين اللذين كُتب عليهما وصايا الله العشرة] وأيضًا المُخلّص ورحمة الله لنا إذ به فقط نستطيع أن نقف أمام الله دون عيب، وهو نعمة من فعل الله [أُغلق التابوت بصفيحة من الذهب الخالص "الكفارة" محاط طرفيها بالكاروبيم وعليها تأتي السحابة ويستطيع موسى النبي التكلم مع الله]. تابوت العهد هو الرّب يسوع المسيح ملك المجد ربُّ القوات الداخل لقدس الأقداس من الأبواب المُرتفعة (مزمور 24، العبرانيّين 9). تابوت العهد، الخشب المُغطّى بالذهب، وكأنه المسيح القدّوس مصلوبًا على خشبة فتثبت عليه للأبد رحمة الله لشعبه مُعطيًّا إيّاه الحياة.

في العهد القديم كان تابوت العهد الوسيلة لحضور الله مع شعبه أي "الله معنا" (الخروج 25: 8)، وولادة يسوع في العهد الجديد [الّذي سمّاه الله عمّانوئيل أي "الله معنا" في سفر أشعيا كناية عن مُهمّته والغاية من إرساله، وأكّد على ذلك الملاك حين تراءى للقديس يوسف خطيب مريم العذراء (متى 1: 20-23 و أشعيا 7: 14)] هو قيامة للرموز التي حُنِّطت ووُضِعت بالتابوت إلى آخر الأزمنة؛ إذ:

1. تجسّد الحق كلمة الله [مُمثل بلوحي الوصايا]، و
2. تجسّد الطريق [مُمثل بخبز الحياة الَّذي أنزله الله على بني إسرائيل في الطريق الَّذي إتخذوه لعبور صحراء سيناء: المن]، و
3. تجسّدت الحياة [مُمثّلة بعصا هارون التي أفرخت وبرعمت وأزهرت وأنضجت لوزًا (العدد 17:16-25)] ممتلأً بروح الحكمة والفهم، روح المشورى الصالحة والقوة، روح المعرفة وتقوى الله (أشعيا 11:1-9، لوقا 2:40 و52) لإعطاء الحياة للآخرين بالبقاء يقظًا إزاء كلمة الله فالله هو "الشجرة الساهرة" (إرميا 1: 11-12) [كلمة لوز في أصلها العبري تعني ساهر أو مُتيقّظ ولذلك شجرة اللوز تعني الشجرة الساهرة]؛

فكان "الطريق والحق والحياة" الَّذي لا يمضي أحد إلى الآب إلا به (يوحنا 14: 6)، وكان الرّب يسوع "الله معنا" (متى 1:20–23، يوحنا 14:8–10، مزمور 43). وهذا يُذكِّرنا بعبور الإسرائيليين نهر الأردن والكهنة، حاملو "تابوت العهد"، واقفين راسخين أقدامهم على أرض قاع النهر، والمياه المنحدرة للنهر قد وقفت ككتلة واحدة (يشوع 3:7–17)؛ إذ بنفس الطريقة، فإن وجود الرّب يسوع المسيح الحي معنا، **كلمة وقربان مُقدّس**، سيُبقي تأثير الخطيئة علينا جامدًا ولن يدعه يمسّنا حتى نصل إلى أرض الميعاد، أورشليم الجديدة.

سبحان الله، فما علّمه لشعبه بآلاف السنين أنجزه بيومٍ واحد وسكن بوسطهم. هو إلهٌ يُهاب لعظمة محبته للإنسان، وليس فقط لقوّته وقدرته.

"الإيمان" ليست كلمة تُقال فتخرج من الفم فقط ولكنها أعمال يُمارسها الإنسان بمعونة إلهية من الروح القدس لمجد الله [أي بأصوات الرعود السبعة ... إذ جاء في سفر حزقيال أن صوت الرعد هو صوت أجنحة الكائنات الأربعة الحيّة والدواليب معها، والتي تُمثّل الإنجيليون الأربعة [راجع صفحة 47–57]، قائلين: "تبارك مجدُ الرّبِّ في مكانه" (حزقيال 3:12–13)]. "الإيمان" لن يكون إيمانًا دون أن يجعل الإنسان الله ملكًا على قلبه بكل معنى الكلمة فتكون "مخافة الله" هي أساس أقواله وأفكاره وأعماله، مخافة لا عن خوفٍ من الله ولكن عن محبة وإحترام وثقة تامة به فالشهادة لهيبته كأبٍ قدّوس مُحب كليّ القوة والقدرة. إيمانٌ كما إيمان الرّب يسوع، إبن الإنسان، بالآب السماوي. الإيمان يجعل الإنسان أن يتقبّل التجارب التي تمرّ بحياته بفرح عالمًا بأن الله معه ويسنده ويُنجّيه إن كانت من الشيطان ويُقوّيه إن كانت لغرض تنقيته. الإيمان يجعل من الإنسان مولودًا جديدًا، مولودًا من الروح، يمتلأ فكره من فكر الله فيحيا بحسب الروح؛ مولودًا يبني من قلبه مذبحًا ويضع المسيح عليه ذبيحةً راشًّا عليه دمه [أي كان المسيح في قلبه وإن كان مخطئًا ولكن المسيح يحيي روحه] فسُرَّ منه الله فجاء روح الله

وسكن فيه (رومة 8:1-11). مولودٌ جسده هو هيكل لله [أي بيت الله] وأيضًا حجرًا في هيكله الأكبر [أي الكنيسة: الشعب المؤمن] الّذي أساسه المسيح، بناءً/بيتًا ليس من حجر وإنما من لحم يسكن فيه الله في الروح بفرح (أفسس 2: 19-22).

من حيث الأعياد، فإن البوق السابع هو عيد الإحتفال بالإفخارستيا "الله معنا"، عيدٌ يستمر إلى نهاية الدهر ويُحتفل به كلّ يوم وليس يومًا واحدًا بالسنة. لذا صوت البوق لن يسكت إلى إنقضاء الدهر.

قال الله لبني إسرائيل: "أنا مُخلّصكم" لكي لا يخافوا من الأعداء ويعتمدون عليه (أشعيا 43:3 و11)، ولقد طلب الرّب يسوع من أتباعه أن لا يخافوا الّذين يقتلون الجسد، وقال: "خافوا مَن له القدرة بعد القتل على أن يُلقي في جهنّم" (لوقا 12:4-5) قاصدًا مخافة الله لئلا يُجذّف الإنسان على الروح القدس فيهلك (لوقا 12:10)؛ كما أكّد لهم أن الله هو الآب السماوي ليُعطوه هيبة ومخافة الأب، وهذا ما يهبه الملاك السابع الحامل "**مخافة الله**"، سابع موهبة من مواهب الروح القدس والتي تُعد رأس الحكمة ومن خلالها نعبد الله محبةً به وبأنفسنا، ونَحيدُ عن الشّر وبالأخص بسبب القلب المتكبّر (أمثال 16:1-6). إن تخلينا عن الله ونود منه أن يتخلّى عنّا فسنذهب للأسر لأن الشرير يود أن تأسرنا الخطيئة وبدلاً من الوصول لأورشليم الجديدة فسنصل إلى جهنم أرض العبودية [تحذير النبي هوشع لأهل إسرائيل والسامرة الّذين تركوا عبادة الله وعبدوا آلهة أُمم أُخرى إستوطنت بها (سفر هوشع)] ولذلك نطلب منه أن يبقى معنا على الدوام ونقول له: "أنت سيّد حياتي" لأن التجارب لا بدّ منها فالشيطان يود أن يغربلنا ويُفقدنا الثبات في الإيمان بالرّب يسوع المُخلّص كما قال الرّب يسوع لتلاميذه (لوقا 22: 31)؛ والوقوع في الخطيئة لضعفنا أمرًا لا يُستبعد لذلك نُصلّي لكي لا ندخل ونسقط في

التجارب ويُنجّينا من الشرير لأن له القوة والملك والمجد إلى أبد الآبدين. مخافة الله موهبة تشفي من الأمراض الروحيّة التالية: عدم الحكمة في التصرف للجهل بما جاء بالكتاب المُقدّس، النميمة، عدم الإتكال على الله، وعدم الثقة به ...

✞✞

رؤيا يوحنا 10:8-11، مزمور 119:14؛ 24؛ 72؛ 103؛ 111؛ 131، لوقا 19:45-48 [الطقس اللاتيني]

المذاق الحلو للكلمة في الفم قبل أن تهضم تمثل جمال الكلمة للدعوة للمحبة وعيش الأخوة بين الجميع ونشر البشرى السارة بالخلاص "سلام وطمأنينة الروح"، وحين نبدء بفهم هذا الكلام ونبدأ بالشعور بالغيرة على بيت الله وكلمته [إنتقال اللقمة من الفم إلى المعدة] فإن هذا الشعور سيُولد حرقة روحيّة لرؤية الآخرين يسلكون سلوكًا منافيًا لكلمة الله وبالتالي نقوم بتصرفات تُزعجهم على أمل أن تقودهم للتوبة، وكذلك يولِّد ألمًا جسديًّا نتيجة الإضطهاد ممّن لا يتقبلّون محبة الله ولا يتقبّلون تعليم الكلمة وأقوال الله ووصاياه.

رؤيا يوحنا 11:4-12، مزمور 144:1-2؛ 9-10، لوقا 20:27-40 [الطقس اللاتيني]

كثيرون لم يؤمنوا بالحياة الأبدية ما بعد الموت الجسدي ولم يفقهوا أن الحياة الأبدية هي ليست كالحياة على الأرض والتي الغاية منها هي الإنجاب لإستلام الميراث وليبقى إسم العائلة وما توارثوه من الأجداد قائمًا، ففي الحياة الابدية لا داعي للإنجاب إذ ليس هناك موت وميراث وأهمية لإبقاء إسم العائلة. وكان لا بد لله أن يؤكد للإنسان بالشهود أنه هناك قيامة وحياة بعد الموت بقيامته. الحرب

بين كلمة الله والشيطان هي قائمة على مدى الأزمنة، وقد يعتقد الشيطان بأنه إنتصر بالموت الجسدي ولكن هيهات فالقيامة إنتصار على الموت. "هم أبناء الله لكونهم أبناء القيامة" (لوقا 36:30).

رؤيا يوحنا 1:10-11، لوقا 20:6-26 [الطقس الماروني]

النعمة التي يُعطيها الله لمَن أراد أن يكون خادمًا لملكوت الله مبشِّرًا بالخلاص هو أن يُصبح نبيًّا يُردّد ما قاله الرّب يسوع مُعلِّمًا ومتنبأً إما بالطوبى أو بالويل لشعوب وملوك العالم أجمع فينالوا الخلاص بالربِّ يسوع المسيح مُشبع الجياع وماسح دمع المتضّع المعترف بخطاياه والنادم عليها والثابت على الإيمان دون تزعزع إن سمعوا لهم أو عدم الخلاص فالبكاء والندم حيث لا ينفع بكاءً وندم.

رؤيا يوحنا 1:11-12، لوقا 5:33-39 [الطقس الماروني]

نوعٌ جديدٌ من الصوم والصلاة [الخمرة الجديدة] سيعمل به مَن آمن بالرّب يسوع نور العالم، الشاهد الأمين الّذي أُيِّد بالروح القدس [الزيت المُقدّس الّذي يُختم به الإنسان و يُكرّس من خلاله لله]، بعد أن تألم ومات ودُفن وقام من بين الأموات وصعد إلى السماء بغمامةٍ فعرفوه إلهًا مُحبًّا يطلب رحمةً للآخرين ولذات الإنسان من خلال الصوم والصلاة، رحمةً تُفرح قلب الله والإنسان، ليس فقط للجسد وإنما للروح أيضًا لغاية خلاص وفرح الجميع. الصوم والصلاة قبل مجيء الرّب يسوع، وإن كان أعمال رحمة، فإن الغاية منه لم تكن التعريف بالله وخلاص البشرية أجمع بذبيحة واحدة للجميع [الزقاق الجديد] وإنما إقتصر على بني إسرائيل وخلاصهم بذبائحهم الحيوانية وطقوسهم [الزقاق العتيق]. مَن آمن بأن الذبيحة الكفارية لمغفرة الخطايا هو المسيح لا يعود ويُقدِّم ذبيحة حيوانية لذلك الغرض وإلا لكان إيمانه باطلاً.

الفصل 12 و13: "ماهيّة الشيطان وغايته"

الفصل 12

رؤيا المرأة والتنّين

1 ثُمَّ ظَهَرَت آيَةٌ عَظيمَةٌ في السَّماء: إمرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمْس والقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيها، وعلى رَأسِها إكْليلٌ مِن إثني عَشَرَ كَوكبًا، 2 حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخاض. 3 وظَهَرَت في السَّماءِ آيَةٌ أُخْرى تِنّينٌ كَبيرٌ أشقَر لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشرَةُ قُرون، وعلى رُؤُوسِه سَبعَةُ تيجان، 4 وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلثَ كَواكِبِ السَّماء، فأَلْقاها إلى الأرض. ووَقَفَ أمامَ المَرأةِ الَّتي توشِكُ أن تَلِد، حَتَّى إذا وَضَعَت وَلَدَها إبتَلَعَه. 5 فوَضَعَتِ إبنًا ذَكرًا، وهو الَّذي سَوفَ يَرْعى جَميعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَديد. وخُطِفَ وَلَدُها إلى حَضرَةِ اللهِ إلى عَرشِه، 6 وهَرَبَتِ المَرأةُ إلى البَرّيَّة، حَيثُ أعَدَّ اللهُ لَها مَكانًا لِتُقاتَ هُناكَ ألفَ يَومٍ ومائَتَي يَومٍ وسِتّين. 7 ونَشِبَت حَربٌ في السَّماء، فإنَّ ميخائيلَ ومَلائِكَتَه حارَبوا التِّنّين، وحارَبَ التِّنّينُ ومَلائِكَتُه، 8 فلَم يَقوَ علَيهم، ولا بَقِيَ لَهم مَكانٌ في السَّماء. 9 فأُلقِيَ التِّنّينُ الكَبير، الحَيَّة القَديمة، ذاكَ الَّذي يُقالُ لَه إبْليسُ والشَّيطان، مُضَلِّلُ المَعْمورِ كُلِّه، أُلقِيَ إلى الأرضِ وأُلقِيَ معَه مَلائِكَتُه. 10 ثُمَّ سَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا في السَّماءِ يقول: "الآنَ حَصَلَ خَلاصُ إلهِنا وقُدرَتُه ومُلكُه وسُلْطانُ مَسيحِه، فقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إخوَتِنا، الَّذي يَتَّهِمُهم نَهارًا ولَيلاً عِندَ إلهِنا. 11 إنَّهم قد غَلَبوه بِدَمِ الحَمَل وبِكَلِمَةِ شَهادَتِهم، ولَم يُفَضِّلوا حَياتَهم على المَوت. 12 فلِذلِكَ إفرَحي أيَّتُها السَّمَوات، وإفرَحوا يا سُكَّانَها. الوَيلُ لكما أيُّها البَرُّ والبَحْر! إنَّ إبليسَ قد هَبَطَ علَيكما، يَستَشيطُ غَيظًا وقد عَلِمَ أنَّ لَه وَقتًا قَليلاً". 13 ورَأى التِّنّينُ أنَّه قد أُلقِيَ إلى الأرض، فطارَدَ المَرأةَ الَّتي وَضَعَتِ الوَلَدَ الذَّكَر، 14 فأُعطِيَتِ المَرأةُ جَناحَيِ العُقابِ الكَبيرِ لِتَطيرَ بِهما إلى البَرّيَّة، إلى مَكانِها، فتُقاتُ

هُناكَ وَقتًا ووَقتَينِ ونِصفَ وَقت، في مَأمَنٍ مِنَ الحَيَّة، 15 فأفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِها خَلفَ المَرأةِ مِثلَ نَهرٍ مِنَ الماء لِيَجرُفَها النَّهر، 16 فأغاثتِ الأرضُ المَرأة، ففَتَحَتِ الأرضُ فاها وإبتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذي أفرَغَه التِّنّينُ مِن فَمِه، 17 فغَضِبَ التِّنّينُ على المَرأة، ومضى يُحارِبُ سائِرَ نَسلِها الَّذينَ يَحفَظونَ وَصايا الله وعِندَهم شَهادَةُ يَسوعَ المسيح. 18 فوَقَفَ على رَملِ البَحْر.

الفصل 13

التنين يولي الوحش سُلطانه

1 ورَأيتُ وَحشًا خارِجًا مِنَ البَحْر، لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ وعَشرَةُ قُرون، وعلى قُرونهِ عَشرَةُ تيجان وعلى رُؤُوسِه إسمُ تَجْديف . 2 وكانَ الوَحشُ الَّذي رَأيتُه أشبَهَ بِالفَهْد، وقَوائِمُه مِثلُ قَوائِمِ الدُّبّ، وفَمُه مِثلُ فَمِ الأسَد. فأولاه التِّنّينُ قُدرَتَه وعَرشَه وسُلْطانًا عَظيمًا. 3 وكانَ أحَدُ رُؤُوسِه كأنَّه ذُبِحَ ذَبحًا مُميتًا. فشُفِيَ جُرحُه المُميت، فتَعَجَّبَتِ الدُّنْيا كُلُّها وتَبِعَتِ الوَحْش. 4 وسَجَدوا لِلتِّنّينِ لأنَّه أولى الوَحشَ السُّلْطان، وسَجَدوا لِلوَحشِ وقالوا: "مَن مِثلُ الوَحْش؟ ومَن يَستَطيعُ مُحارَبَتَه؟" 5 فأُعطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِالكِبْرياءِ والتَّجْديف، وأُولِيَ سُلْطانًا على العَمَلِ إثنَينِ وأربَعينَ شَهرًا. 6 ففَتَحَ فاه لِلتَّجْديفِ على الله، فجَدَّفَ على إسمِه ومَسكِنِه وعلى سُكَّانِ السَّماء. 7 وأُولِيَ أن يُحارِبَ القِدّيسين ويَغلِبَهم، وأُولِيَ سُلْطانًا على كُلِّ قَبيلَةٍ وشَعبٍ ولِسانٍ وأُمَّة. 8 وسيَسجُدُ لَه أهلُ الأرضِ جَميعًا، أُولئِكَ الَّذينَ لم تُكتَبْ أسْماؤُهم مُنذُ إنْشاءِ العالَمِ في سِفرِ الحَياة، سِفرِ الحَمَلِ الذَّبيح. 9 مَن كانَ لَه أُذُنان، فلْيَسْمَعْ. 10 مَن كُتِبَ علَيه الأسْر، فإلى الأسرِ يَذهَب. ومَن كُتِبَ علَيه أن يُقتَلَ بِالسَّيفِ فبِالسَّيفِ يُقتَل. هذه ساعةُ ثباتِ القِدّيسينَ وإيمانِهم.

النبي الكذاب يخدم الوحش

11 ورَأيتُ وَحشًا آخَرَ خارِجًا مِنَ الأرض، وكانَ لَه قَرْنانِ أشبَهُ بقَرنَيِ الحَمَل، ولكِنَّه يَتَكَلَّمُ مِثلَ تِنّين. 12 وكُلُّ سُلْطانِ الوَحشِ الأوَّلِ يَتَوَلاَّه بِمَحضَرِهِ مِنه. فجَعَلَ الأرضَ وأهلَها يَسجُدونَ لِلوَحْشِ الأوَّلِ الَّذي شُفِيَ مِن جُرحِه المُميت، 13 ويأتي بِخَوارقَ عَظيمَةٍ حتَّى إنَّه يُنزِلُ نارًا مِنَ السَّماءِ على الأرضِ بِمَحضرٍ مِنَ النَّاس، 14 ويُضِلُّ أهلَ الأرضِ بِالخَوارِقِ الَّتي أُوتِيَ أن يُجرِيَها بِمَحضَرٍ مِنَ الوَحْش، ويُشيرُ على أهلِ الأرضِ بِأن يَصنَعوا صورَةً لِلوَحشِ الَّذي جُرِحَ بِالسَّيفِ وظَلَّ حَيًّا. 15 وأُوتِيَ أن يُعطِيَ صورَةَ الوَحشِ نَفَسًا، حتَّى إنَّ صورَةَ الوَحشِ تَكَلَّمَت وجَعَلَت جَميعَ الَّذينَ لا يَسجُدونَ لِصورَةِ الوَحشِ يُقتَلون. 16 وجَعَلَ جَميعَ النَّاسِ صِغارًا وكِبارًا، أغنِياءَ وفُقَراء أحرارًا وعبيدًا، يَسِمونَ يَدَهُمُ اليُمنى أو جَبهَتَهم 17 فلا يَستَطيعَ أحَدٌ أن يَشتَرِيَ أو يَبيعَ إلاَّ إذا كانَت علَيه سِمَةٌ بِإسمِ الوَحشِ أو بِعَدَدِ إسمِه. 18 هذه ساعةُ الحَذاقَة فمَن كانَ ذَكِيًّا فلْيَحسُبْ عَدَدَ إسمِ الوَحْش: إنَّه عَدَدُ إسمِ إنسان وعَدَدُه سِتُّمائَةٍ وسِتَّةٌ وسِتُّون.

ما هي غاية الشيطان، وكيف يُحقّقها؟

بعد أن عرّف الله عن ذاتهِ وقدراتهِ ومعونته، وعرّف ماهية قلب وفكر الإنسان [النفس البشرية] وبيَّن مشيئتَهُ نراه يُرينا من خلال الرؤيا مَن هو عدو الإنسان المؤمن وما يحدث له في مسيرته بالحياة، فظهرت آيتان في السماء إحداها تُمثل هذا الإنسان والأخرى تُمثّل عدوه الّذي يعمل على إرتداد المؤمنين فنكران الله بمحاربتهم (رؤيا يوحنا 17:12)، والغاية من ذلك هو:

1. عدم دخول الملكوت السماوي

2. عدم العمل من أجل الملكوت الأرضي أي نشر الإيمان بالله، الآب والإبن والروح القدس إلَهًا واحدًا لنؤمن أن الله محبة.
3. عدم العمل بالوصيّتين اللتين تلخّص الشريعة: (1) "أحبِبِ الرّب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل قوتك، وكل ذهنك، و(2) أحبِبْ قريبك حُبّك لنفسك" (لوقا 10:27).

الآية الأولى:

نُشاهد بالرؤية إمرأةً على رأسها أكليل ولذلك تُلقّب هذه المرأة بـ"الملكة". هذه الملكة، من الصفات التي نراها عليها:

1. ملتحفة بالشمس: بمعنى أن الله هو ليس فقط شمسها المنير لها عن بُعد ولكنّه وكلمته هو سترها ومُعينها، وأيضًا هو بهاء منظرها؛ هي لن تتخلّى عنه وهو لن يتخلّى عنها؛ منه تستمد قوّتها.
2. القمر تحت قدميْها: القمر ليس كوكبًا يُشع من ذاته بل هو يعكس النور الّذي يقع عليه فيبدو نورًا للآخرين، ولذلك فهذه المرأة بكلّ تواضع هي تقول بأنها قمر فذلك التواضع هو ما يُحرّكها ويُعتبر جزءً منها وليس أمرًا يأتيها من الخارج كاللباس كالشمس الّذي تتلحّف به؛ هي القمر التي تعكس نور الشمس. للبعض يُعتبر القمر رمزًا للشر، وبهذه الحالة فإن وجود القمر تحت قدميْ المرأة يعني أن لها سلطانًا على الشر وهي أقوى منه مُستمدة سلطانها وقوتها من سلطان وقوة الله.
3. على رأسها إكليلٌ من إثني عشر كوكبًا: هي ملكة، ومُلكِها بُنيَ على إيمان إثنا عشر كوكبًا أي كما ذُكر سابقًا "أبناء الله" الّذين قال لهم الرّب يسوع "أنتم نور العالم" (متى 5:14)، وهؤلاء هم كثيرون وإنما تمثّلوا بالتلاميذ الأولون الإثني عشر كما أنّ بني إسرائيل تمثّلوا برؤساء الأسباط الإثني عشر أبناء

يعقوب. الكواكب فوق رأس الملكة كناية عمّا قاله الرّب يسوع: "لا يوقد سراجٌ ويوضع تحت المكيال بل على المنارة فيُضيء لجميعِ الّذين في البيت" (متى 5:15)؛ وكونهم كواكب منيرة فذلك لكي "يُضئ نورهم للناس ليروا أعمالهم الصالحة فيُمجّدوا الله الآب الّذي في السّموات" (متى 5: 16). الإثنا عشر كوكبًا تمثل بالأساس الإثني عشر حجرًا التي بنى بها النبي إيليا هيكل لله لإثبات أنه الله أمام الشعب، وكل حجارة تمثل سِبْط من بني اسرائيل (1 ملوك 18:20–39)، ولذلك يمكننا القول بأن هذه الكواكب تمثّل الّذين يعطون المجد لله ويعلنون قدرته وقوّته ويُخبرون عن عظائمه وبالأخص الخلاص من العبودية والموت الروحي.

4. حاملٌ تصرخ من ألمِ المخاض: صورة تجعلنا نسمع صراخ الرّب يسوع من على الصليب ليلدنا ولادة جديدة أبناءً للملكوت؛ صورة تجعلنا نسمع صراخ كلّ مَن جاهد في سبيل مجد الله ليلد له أبناءً يُمجّدون إسمه؛ صورة تجعلنا نسمع الصراخ الّذي بداخل كلّ إنسان يود أن يتوب ويولد من جديد من الروح لنيل الملكوت والعمل به. يرافق المخاض ألمٌ أُكثِر بسبب المعصية لكلمة الله مِن قِبل حواء (تكوين 3:16) كنوعٍ من العقاب الجسدي، إلا أن الله بآلام الرّب يسوع أزال عنّا روحيًّا هذا العقاب فنولد في السماء دون ألمٍ عظيمٍ منّا. ولكون الآلام الخفيفة هي جزء من الولادة فكان لا بدّ لنا من الألم الخفيف المتمثّل بالحروب الداخلية في قلب الإنسان والجوع الروحي والإضطهاد ليضلّ الإنسان ويتراجع عن إيمانه بالمسيح [علامات نهاية الأزمنة (مرقس 13:8)]. على الرغم من أنّ آلام المخاض تأتي فجأة في ساعة لا تعلمها المرأة الحامل، إلا أنها مؤشر على أن الولادة أصبحت قريبة لتستعد المرأة إن لم تكن مستعدة، لذلك هي علامة جديدة.

نحن نؤمن بملكوت الله الّذي يملك عليه الله الآب والإبن والروح القدس وتدير شؤونه المحبة والرحمة والعدل الإلهي فتوحد الشعب [الجنس البشري] كجسدٍ واحد بأعضاء مختلفة (رومة 12:4، 1 قورنتس 12:12-13). هذه الأعضاء هي، كما وصفها القديس بولس: آنية من خزف تبلغ الخلاص بالإيمان في المسيح يسوع، مُعدة بكلمة الله لكلِّ عملٍ صالحٍ (2 طيموتاوس 3:14-17). وهذا الجسد الواحد ترمز إليه المرأة الحامل. فالمرأة هي الجنس البشري، إبن الإنسان، الّذي بالإيمان بالله يُبرّر (رومة 1:17)، فبإيمانه يكون أمينًا لله فيُثمر أعمالاً تُمجّد وتُعظّم الله فيحيا (حبقوق 2:4). نشاهد المرأة مرّتان، ما قبل الولادة وما بعد الولادة أي زمن ما قبل مجيء المسيح يسوع وزمن ما بعد مجيء المسيح وصعوده إلى السماء. أمثلة كثيرة لأناسٍ في العهد القديم حُسب لهم الإيمان بالله برًّا إبتداءً من هابيل وأخنوخ ونوح وإبراهيم الّذي أقامه الله أبًا للجميع لكي يُنسب إليهم البِر و... (عبرانيين 11، تكوين 15:6، رومة 4، غلاطية 3:6-9). أما ما بعد مجيء المسيح يسوع فلقد نال الإنسان برّ الله بالإيمان بيسوع المسيح (رومة 3:21-26) وحصل على السلام (رومة 5:1). ولقد كُتب "جانِب [أي تجنّب] الشر وأصنع الخير يكُن لكَ مسكنٌ للأبد ... والأبرار يرثون الأرض ويسكنونها للأبد" (مزمور 37:27-29)، وإن تساءلنا "مَن هو الّذي لن يموت ويعيش للأبد؟" فسنفهم بأن هذا الكلام هو وعدٌ للإنسان البار المُتكّل على الله للدفاع عنه أمام مكايد الشرير للسكنى ببيت الله في السماوات: "أرض عالم الله الأبدي" (مزمور 37:1-23).

إذن هذه المرأة تمثل شعب الملكوت، أي الكنيسة، أي جماعة المؤمنين الَّذِين بأعمالهم [قول وفكر وفعل] يتكاثر شعب الملكوت مُعطيًا المجد لله، ولذلك نرى الكثير من اللاهوتيين إعتبروا هذه الملكة هي رمزًا للعذراء مريم والتي هي بالأساس رمزًا للكنيسة الممتلئة نعمة [أي حبَّ الله فوق كل شيء وحبَّ القريب كحبِّ الذات] التي حُبل بها بغير دنس كما حُبل بالمؤمنين مبرّرين من الخطيئة

حين مات المسيح على الصليب فداءً عنهم (أفسس 5: 25-27)، فالجميع أحوجه الخلاص بالمسيح، فهو الّذي ولَدَ الأمة في مرّة واحدة بتدبيرٍ إلهي من دون مخاضٍ من الأمة وإنما بصرخةٍ منه كما جاء بسفر أشعيا (أشعيا 66:6-14). هذه الملكة هي رمز للخليقة جمعاء والمؤمنين الّذين يئنّون في الباطن منتظرين التبني إي إفتداء الجسد بكلّ ثبات على الإيمان كما ذكر القدّيس بولس (رومة 8:22-25).

وإن دخلنا إلى عمق ما يُريد الله أن يقول لنا من خلال هذه الرؤيا فسنجد أن الملكة هي ليست فقط العذراء مريم أو الكنيسة ولكن هي أيضًا "النعمة بالبرّ" في سبيل الحياة الأبدية بالرّب يسوع المسيح أي هي المحبة الإلهية. وعليه يكون التنين هو "الخطية" التي ملكت في الموت. هناك موت وهناك حياة ... هناك "خطية" وهناك "نِعمة" وهي التي ستسود وتتغلب على الخطية فالموت (رومة 5: 20-21). جاء في المزمور السابع: "هُوَذا المُتمخِّضُ بالآثامِ حَبِلَ بالعناءِ ووَلَدَ الكذِب" (مزمور 7: 15)، وبالمقابل يمكننا القول عن المرأة الحامل: "هُوَذا المُتمخِّضة بالبرّ والتقوى والقداسة حبلت دون عناء ووَلَدتْ الحقَّ والصدق".

كَرِهَ إبليس "المحبة الإلهية" للإنسان فحاول كلّ جهده للتأثير على الإنسان ليُقنعه بأن الله لا يُحبّه ولا ينبغي مصلحته وكذلك بأن الله ضعيفٌ لا يقوى على إغاثته، كما حاول كلّ جهده لعدم إتمام مشيئة الله بإرسال "المخلص" فعَمَل الفداء، ولذلك نراه ليس فقط مجرّبًا/محاربًا الإنسان بل المسيح ذاته ولكن هيهات، فما كان بفكر الله قد تمّ وعادت كلمة الله إليه. ولذلك يمكننا إعتبار أن المرأة تُمثّل أيضًا "المحبة" ملكة كل الفضائل والتي هي أساس تعامل الله مع الإنسان وتعامل الإنسان مع الله ومع أخيه الإنسان؛ هي التي تربط الشمس بالقمر ["فالآن تبقى هذه الأمور الثلاثة: الإيمان والرجاء والمحبة، ولكن أعظمها المحبة" (1 قورنتس13:13)]. وعليه يُمكننا كذلك القول أن هذه المرأة تُمثّل الرّب يسوع المسيح الّذي جسّد محبة الله لنا، هو شمس البرية الّذي قَبِلَ أن يأتي ويلبس

جسدنا البشري ويوضع على رأسه أكليلاً حين الصلب ويتألم من أجل خلاصنا؛ هو الملكوت الّذي ننتظر الدخول إليه بفرح (يوحنا 3: 13–16)، هو قوة الله المُخلّص. هو الّذي تجسّد وعاش على الأرض التي كانت برية خربة، قفرًا وفراغًا (تكوين 2:1) على مثال:

1. البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل وبها أعطاهم الله المنّ والماء ليحيوا. وهذه هي البرّية الأولى التي هربت إليها المرأة في الرؤيا حيث أعد الله لها مكانًا لتقتات ["الرّب إلهك الّذي سيَّرك في البريَّةِ العظيمةِ الرهيبة، حيثُ الحيات اللادغة والعقاربُ والعطش، وحيث لا ماء فجّر لك الماءَ من صَخرةِ الصَّوَّان، وأطعمك في البرّيةِ المنَّ الّذي لم يعرِفْهُ آباؤُك، ليُذلّلك ويمتحنك، ليُحسِنَ إليك في آخرتك" (تثنية الاشتراع 8:15–16)]، و
2. البرية التي قاد الروح القدس الرّب يسوع إليها وجرّبه فيها الشيطان إلا أنه بالنعمة الإلهية، "بما هو مكتوبٌ"، لم يقدر عليه (مرقس 1:12–13). وهذه هي البرية الثانية التي هربت إليها المرأة بجناحي عقاب في المرة الثانية.

المرأة التي هربت للبرية بسفر الرؤيا تُذكرنا بـ:

1. خروج آدم وحواء من الجنة لأرضٍ قاحلة بسبب إبليس (تكوين 3:23–24)، وهناك سار الله مع الإنسان يُعلِّمه ويطعمه بكلمته ليُحارب إبليس وإفتداه ليعود للجنة.
2. إيليا النبي حين هرب من إيزابيل لأنها أرادت قتله فهرب للبرية، برية بئر سبع، وهناك أطعمه الله بواسطة ملاك خبزًا وأشربه ماءً مرّتين وقاده لمدة أربعين يومًا بقوة تلك الأكلة إلى أن وصل لجبل الله حوريب [جبل سيناء] حيث إلتقى موسى بالله (1 ملوك 19:1–14). وبعد أن إلتقى بالله وكلّمه، طلب منه الله أن يتوجّه نحو برية دمشق وهناك يمسح حزائيل ملكًا لأرام وياهو ملكًا لإسرائيل وأليشاع نبيًّا من بعده للقضاء على عبَادة البعل (1 ملوك 19: 15–17). كذلك، أعان الله النبي إيليا مرّتين قبل ذلك أثناء

سنوات الجفاف: (1) عند نهر كريت الّذي شرقيَّ الأردن وكانت الغربان تأتيه بخبزٍ ولحمٍ في الصباح وفي المساء، ويشرب من النهر إلى أن جفّ (1 ملوك 17:2–7)، و(2) في صرفت حيث أطعمته إمرأةً أرملة خبزًا مُعد من دقيقٍ وزيتٍ كان كلّ ما لديها في الجرة والقارورة إلا أنه لم يفرغ إلى أن أرسل الله مطرًا على وجه الأرض (1 ملوك 17:9–16).

3. أخذ يسوع الرجل الأطرش والأخرس بعيدًا عن الجموع في أرضٍ وثنية ["إجتاز أراضي المُدن العشر"] وشفاءه (مرقس 7:31–37).
4. معونة الله في البرية: يسوع ظلّ بالقفر والناس يأتونه من كلّ مكان للشفاء (مرقس 1:35–45).

مَن سيُقابلنا بالبرية؟ سؤال أجاب عليه الإنجيل وبالأخص العهد الجديد: "خرج يسوع، قبل طلوع الفجر، وذهب إلى مكانٍ قفر، وأخذ يُصلّي" (مرقس 1:35). في البرية سنرى الرَّب يسوع يُصلّي من أجلنا فلا نخاف إبليس وتجاربه في البرّية، البرّية التي هي في قلبنا، هو الكلمة سلاحنا في حربنا مع الشرّير، وكذلك سنرى يسوع المصلوب الفادي وهو الّذي كُتب عنه: "وكَمَا رَفَعَ مُوسَى الحَيَّةَ في البَرِّيَّة، فكَذلِكَ يَجِبُ أنْ يُرْفَعَ إبْنُ الإنْسَان، لِتَكُونَ بِهِ الحَيَاة الأبَدِيَّة لِكُلِّ مَن يُؤْمِن" (يوحنا 3:14–15).

إذن، البرّية هي مكان للتجارب، ويكون فيه الإعتماد كليًّا على المعونة الإلهية للحياة، إذ يوفر الله فيها الماء والغذاء وما على الإنسان سوى أن يشرب من ماء الحياة ويتغذى على غذاء الروح لينمو ويحيا علمًا بأن الماء الحي وغذاء الروح الّذي أعدّه الله لنا هو الكلمة المسموعة والممضوغة: الرّب يسوع المسيح وروحه، الروح القدس، وبقاءه معنا يُعلّمنا بسيرته بالكتاب المقّدس ويُطعمنا من جسده ويُشربنا دمه في القربان المُقدّس فنحيا. الراعي الصالح هو الّذي يقود خرافه لمراعي خصيبة بها أنهار جارية تدر عسلاً وحليبًا وهذا هو ما فعله الله بالرؤيا حين أخذ المرأة للبرّية؛ وهذا هو ما قاله الله على لسان النبي هوشع لبني إسرائيل

الّذين عبدوا آلهة أخرى بعد سنينٍ من صعودهم من مصر: "لذلك هاءنذا أستغويها وآتي بها إلى البرّية وأُخاطب قلبها ومِن هناك أرُدُّ إليها كرومها ... وفي ذلك اليوم تدعينني "زوجي" ولا تدعينني بعد ذلك "بعلي" ... وأخطبكِ لي للأبد" (هوشع 2:15-25). مكتوبٌ "جعلتُ الرّب كلّ حينٍ أمامي إنّهُ عن يميني فلن أتزعزع ... أمام وجهكَ فرحٌ تام وعن يمينك نعيمٌ على الدوام" (مزمور 16:8-11)، وكذلك "إحفظني حفظ الحدقة ... من وجه الأشرار الّذين يبطشون بي ... يُشبهون الأسد المُتلهّف للإفتراس والشبل الرابض في المخبأ" (مزمور 17:8-12)، وهذا ما نُشاهده بهذا المشهد من الرؤيا.

"الإيمان والأعمال الصالحة" التي تولّد "السلام والأمان" في القلب تبقى الشغل الشاغل للشيطان لذلك نراه يُشكّك الإنسان بوجود الله ومحبّته له لينزعها من قلب الإنسان ويُحلّ مكانها الإرتداد عن الإيمان القويم والإلحاد؛ هذا هو ما يعمله الشيطان مُستخدمًا كلّ قواه وبكافة الأساليب والوسائل. وكما قال الرّب يسوع لتلاميذه، لا بد لكلِّ إنسانٍ يود أن يتقرب من الله أن يغربله الشيطان إما روحيًّا من خلال الشدّة والإضطهاد [رُمز لها بالوحش الخارج من المياه] أو جسديًّا من خلال الشهوات وحب الذات أي الأنا [رُمز لها بالوحش الخارج من الأرض – التراب] ومَن يْقاوم ويستعين بالله يغلب ويثبت في محبة الله (لوقا 22:31-39). وخلال الوقت القصير في حياتنا علينا أن نقوّي إيماننا بالصلاة والصوم وأعمال الرحمة وقراءة الإنجيل والإكثار من تناول القربان المقدس لكي نتمكن من التغلب على تجارب إبليس بالمعونة الإلهية.

الآية الثانية:

في هذه الرؤيا يودّ الله أن يقول لنا أنّ الشيطان أراد أن يُساوي نفسه بالله فنراه بصورة تنين كصورة الله في ساعة غضبه [أنظر فقرة (2) صفحة 99-100]؛ جميلاً أشقر الهيئة كلون النار والنور التي من خصائص الله؛ بسبعة رؤوس

بسبعة تيجان كأرواح الله السبعة وسبعة قرون أي أبواق يُبوّق بها أتباعه، وتيجان هذه الرؤوس هو رمز لسلطانها على هذا العالم (يوحنا 12: 31، 2 قورنتس 4:4)، فرؤوس التنين هم المعلمون الكذبة الّذين حذّر الرّب يسوع من خميرهم (متى 6:16) وقد لا يكونوا أشخاص كالمال [قال يسوع: "ما مِن أحد يستطيع أن يعمل لسيّدين، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويُحب الآخر، وإما أن يلزم أحدهما ويزدري الآخر. لا تستطيعون أن تعملوا لله وللمال" (متى 24:6)، كما حدث مع بني إسرائيل حين عمل لهم هارون عجل الذهب ليعبدوه بناءً على طلبهم بعد أن غاب عنهم النبي موسى في الجبل (خروج 32: 1-6)]، وذَنَبَه الأنبياء الكذبة الّذين حذّر منهم الرّب يسوع (متى 7: 15-19 و 24: 11، 2 بطرس 2: 1). فكما أن المؤمنين بُنِيوا على أساس الرسل والأنبياء (أفسس 2: 20)، كذلك جاء بالرؤيا أن التنين له معلّمين وأنبياء كذبة. التيجان فوق الرؤوس تُمثّل أيضًا الصفات السبع للمُعلّم الكاذب: يُعلّم عن ضلال ونجاسة وبمكر، إرضاءً للناس وليس لله، بتملّق، وبدافع الطمع، طالبًا المجد من البشر (1 تسالونيقي 2: 3-7). أراد الشيطان أن يُشابه الله كونه "المُعلّم" لكن تعليمه ليس الغاية منه "محبة الإنسان لأخيه الإنسان" (غلاطية 5: 13-15) ولكن لغاية "حبّ الذات ومجدها" (لوقا 11: 43) إذ يريد أن يجعل من نفسه إلَهًا فيستخدم، لدوافع أنانية، أيّة وسيلة من مكرٍ وخداعٍ وكذبٍ وتملّقٍ للوصول لغايته.

إستطاع الشيطان أن يُميل بعض الملائكة لجانبه والعمل معه ليؤثروا على بني البشر وينزعوا من قلبهم الإيمان. ولكن الشيطان يجهل قدرة الله في إتمام مشيئته ولا يعلم الوقت، لذلك نراه يقف أمام المرأة لعلّه يبتلع الوليد حين يولد إلا أنّه لا يستطيع. مشيئة الله الخلاص للجميع بنشر الإيمان فالأعمال الصالحة نحو الجسد والروح أيضًا لذلك نرى أن الله حارسًا لها إذ يخطف الوليد إليه [نرى سابقًا في الرؤية أن السفر قد فُتح ولا أحد يستطيع أن يُغيّر ما فعله الله]، ويُعِين المرأة في عيشها بالبرية مرّتين بمأمن من الشيطان لمدة 1260 يوم في المرة

الأولى، ومدة وقتٍ ووقتين ونصف وقت في المرّة الثانية [وإن إعتبرنا الوقت هو سنة، فإن هذه المدة هي مساوية لـ1260 يوم بحسب التقويم العبري]. هذه المدة هي كرمزٍ للمدة التي قضاها الرّب يسوع على الأرض، فيتحوّل خلالها قلب الإنسان كلّيًّا ليُصبح كقلب الرّب يسوع إبنًا لله ["كونوا قدّيسين لأني أنا قدّوس" (لاويين 11:44)]. قُوتُ هذه الجماعة هو المعونة الإلهية، الذات الإلهية، للنمو والحفاظ على سلامة الجسد الواحد بالمسيح الّذي هو رأسه ومعلّمه الأوحد (قولسي 1:18)، ليُصبح كلّ مَن آمن وحفظ وصايا الله وإعتبر "الحياةُ عنده هي المسيح والموت ربحٌ" (فيلبّي 1:20–21) هم "من أبناء وطن القدّيسين ومن أهل بيت الله" (أفسس 2:19–22). الفترة 1260 يومًا هي كالفترة التي رافق بها التلاميذ المعلِّم الرّب يسوع المسيح فسمعوا له وتعلّموا منه ونموا بالحكمة وإمتلأوا بالروح القدس فقادهم وبشروا بالخلاص ومحبة الله بكل فرح. الفترة 1260 يوم هي رمز لكون الإنسان قد عاد قلبه وفكره ليوم الخلق وأصبح صورة لله، أصبح صورة لإبن الله، ممتلئً من الروح القدس، مستسلمًا بكلِّ محبة للمشيئة الإلهية وطاعة كلمته. الفترة 1260 يوم تُمكّن الإنسان مِن أن يقول "المسيح يحيا فيَّ" (غلاطية 2:20)، وكما صلّت القديسة إيليزابيت الكرملية للرّب يسوع: "هلمّ إليَّ وكن عوضي حتى لا تكون حياتي سوى ضياء حياتك"، وللروح القدس: "أيها الروح القدس النار المُحرقة إنحدر إليَّ وأعطني أن أصبح إنسانًا آخر ليسوع حتى يُكمل فيه سرّه كلّه". ألف ومائتان وستون يومًا هو عدد رمزي لفترة زمنية تختلف فيها المدة من إنسانٍ لآخر، لذلك كُتب "وقت ووقتين ونصف وقت"، ليُصبح إبنًا لله قلبه وديع ومتواضع شبيهًا لقلب الرّب يسوع.

كما أنّ الله يروي الإنسان بالماء النازل من السماء، وأعطى الإنسان أن يرتوي من ماء الحياة الّذي يُدفقه الرّب يسوع المسيح (يوحنا 4:14) كذلك يُحاول الشيطان أن يُرينا بأنّ له ماءً ترويا إلا أن الله يقول لنا أن مياه الشيطان هي لتبتلعنا وتُميتنا وليس لإحيائنا وأنّه، أي الله، بالتجسّد [أي أخذ طبيعتنا البشرية التي هي من تراب الأرض] يحمينا [قال الرّب يسوع: "تُعانون الشدة في العالم

ولكن ثقوا إنّي قد غلبتُ العالم" (يوحنا 33:16)]. قال الله عن كلمته بأنها كالماء والبَرَد أي الثلج النازلين من السماء (أشعيا 55: 10-11)، وهذه هي التي "ستجرف ملجأ الكذب وتطفو فوق مأواه" (أشعيا 17:28). الماء الحي هو المحبة والرحمة الإلهية.

جاء في سفر أشعيا: "فقطع الرّب من إسرائيل الرأس والذنب، السعف والبرديّ في يومٍ واحدٍ. الشيخ والوجيه هو الرأس والنبي الّذي يُعلّم بالكذب هو الذنب" (أشعيا 9: 13-14)، وهذا ما نراه يحدث للشيطان وأتباعه حين حاربه الملاك ميخائيل وأعوانه. وكما حدثت الحرب في السماء كذلك تحدث الحرب على الأرض بين الشيطان وأتباعه، الخارجين من البر والبحر حيثُ أُرسلوا، وجماعة المؤمنين [أي الكنيسة]، فنرى في الرؤيا أن الشيطان الّذي لم يستطع أن يبتلع المولود [أي أن يُعيق الله من عمل الخلاص بالمسيح] لجأ لمُحاربة المرأة. ولكن هيهات، فالشيطان لم يُدرك أن عمل الله هو أن يُطلق سراح الأسرى الّذين أسرهم الشيطان [عبودية الخطيئة التي تقود للموت] كما أطلق سراح بني إسرائيل الّذين إستعبدهم فرعون ملك مصر المُتكبّر الّذي جعله الله رمزًا للخطيئة فشبّهه بالتنين (حزقيال 29:1-5)، ويفتح أعين العمياء إذ لا بد للحقيقة من أن تظهر للملأ.

في العهد القديم، أوضح الله كيف أنّ أشّور كان قضيب غضبه على بنو إسرائيل المُتمرّد في أورشليم، وسخطه هو عصا بأيدي الأشّوريين فأسرهم، ولكن أشّور تكبّر وإفتخر بقوّته فإنقلب غضب الله عليه ودمّره (أشعيا 10: 5-27)، وهذا هو الحال مع الشيطان الّذي سمح له الله بتجربة الإنسان (أيوب 1:6-12) إلا أنه تكبّر وأراد أن يُميت الإنسان ولا يتمّ له الخلاص، فأهلكه الله وطرده إلى الخارج في وقتٍ سُميَ "في ذلك اليوم" (يوحنا 12: 31، لوقا 10: 17-19). وبقيت يد الله خيمةً على مُتَّقيه فنرى أنَ التلاميذ أيضًا بإسم الرّب يسوع طردوا الشيطان من السماء وكذلك من الإنسان التي كان مُسيطرًا عليه (لوقا 10:17-18).

سقوط الشرير وأعوانه من السماء للأرض جاء بعد أن تكبّر الشيطان على الله وأراد أن يضع نفسه بمكانة الله ويُهلك الإنسان فلعنه الله ووعد الإنسان بالخلاص بعد أن أوقعه الشيطان بالخطيئة (تكوين 3:14-15). ولعلّ الشيطان غار من حبّ الله لآدم وحواء وحبّهم لله وليس فقط من حبّ الملائكة لله. هذا السقوط هو أمرٌ يمكننا أن نلمسه بقراءات عديدة من الإنجيل بدءً من التكوين إلى خروج الشياطين والأرواح الشريرة من الإنسان.

القرون العشرة للتنين هي أشبه بأبواقٍ يُبوّق بها، وهي أشبه بصرخات تذمّر بنو إسرائيل على الله؛ عشرة تذمرات أثناء عبروهم البريّة بعد أن أخرجهم الله من أرض العبودية [مصر] آخذًا بيدهم لأرض الحرية [الأرض الموعودة] (عدد 14: 22):

خرج بنو إسرائيل من رعمسيس[1] إلى سكوت[2] إلى إيتام[3] في طرف البرية (برية "بحر القصب"/"يم سوف"/"البحر الأحمر") إلى فم الحيروت[4] بين مجدول والبحر وهناك لحق بهم جيش فرعون فتذمر الشعب لموسى [التذمّر الأول نتيجة عدم الثقة بالله] فتكلّم موسى مع الله الّذي طلب منه أن يرفع عصاه [التي صنع بها معجزات أمام فرعون (خروج 7، 8، 9، 10)] على البحر ليشقّه، وحين فعل ذلك شقّ الله البحر بريحٍ قوية طوال الليل وسار فيه بنو إسرائيل على اليبْس إلى الطرف الآخر ثم غمرت المياه جيش فرعون في هجعة الصبح [ما بين الساعة 2 إلى 6 صباحًا] (خروج 14) [المعونة الأولى – خلاص الشعب]. عبر بنو إسرائيل للطرف الآخر من البحر الّذي هو برية شور[5]. سار بني إسرائيل ثلاثة أيام في البرية ولم يجدوا ماء ووصلوا إلى مارّة[6] ولكهنم لم يستطيعوا أن يشربوا منها لأن مياهها كانت مُرّة فتذمّر الشعب [التذمّر الثاني نتيجة العطش] فصلّى موسى فأراه الله خشبة ألقاها موسى بالماء فأصبحت عذبة وشرب الشعب [المعونة الثانية – إرواء الشعب]. ثم سار الشعب حتى وصلوا إلى إيليم[7] وهناك كانت المياه بوفرة، ثم خرجوا إلى بريّة سين[8] التي بين إيليم وسيناء ووصلوها في

اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني لخروجهم من أرض مصر [أي إستغرق بني إسرائيل مدة 30 يوم من مصر إلى برية سين]. في برية سين جاع الشعب وتذمّر [التذمّر الثالث نتيجة الجوع] فأعطاهم الله المن خبزًا نازلاً من السماء يأكلوه في الصباح قبل أن تحمى الشمس، وبين الغروبين يأكلون لحم طيور السلوى التي غطّت سماء المخيّم [المعونة الثالثة – إشباع الشعب]. طلب الله من موسى أن يجمعوا المن ستة أيام ويرتاحوا في اليوم السابع فلا يخرجوا للحقل بل يأكلوا مما جمعوه في اليوم السادس والّذي لم ينتن، لأن الله أعطى اليوم السابع للإنسان ليستريح به إلا أن بنو إسرائيل خرجوا في اليوم السابع أيضًا لجمع المن فقال الله عنهم: "إلى متى تأبون أن تحفظوا وصاياي وشرائعي؟" (خروج 16: 28). أعطى الله المن لبني إسرائيل 40 سنة لحين وصولهم إلى أرض عامرة بحدود أرض كنعان الأرض الموعودة (خروج 16:35–36). ثم رحلوا من برية سين إلى رفيديم[9]، وإذ لم يكن هناك ماء عطش الشعب وخاصم موسى [التذمّر الرابع نتيجة العطش مرة أخرى] فأمر الله موسى أن يأخذ معه من شيوخ بني إسرائيل ويضرب صخرةً، يُقيم الله عليها، بالعصا التي شقّ بها البحر فيخرج منها ماءً فيشرب الشعب [المعونة الرابعة – إرواء الشعب]، وسُمي المكان "مسّة [أي تجربة لأن الشعب جرّب الله هناك أو إمتحان] ومريبة [أي مخاصمة لأن الشعب خاصم الله قائلين: "هل الله في وسطنا أم لا؟"]" (خروج 17:1–7). في رفيديم جاء العمالقة وحاربوا بنو إسرائيل، إلا أن بنو إسرائيل إنتصروا عليهم لأن عصا الله كانت في يديّ موسى مرتفعة إلى العلى؛ وهناك بنى موسى مذبحًا لله سمّاه "الرّب رايتي"، ووعد الله بأن يمحو ذكر العمالقة وينصر بنو إسرائيل عليهم دائمًا [المعونة الخامسة – نصر الشعب] لأن يشوع بن نون، مساعد موسى، قال: "أنّ يدًا قد إرتفعت على عرش الرّب: فالحرب قائمة بين الرّب وعماليقَ من جيلٍ إلى جيل" [التذمّر الخامس نتيجة عدم فهم قدرة وسلطان الله] (خروج 17:8–16). من رفيديم توجه شعب إسرائيل إلى برية سيناء[10] ووصلوها في الشهر الثالث

من خروجهم من مصر؛ وهناك إجتمع موسى مع زوجته وإبناه الّذين أحضرهم له حماه حين سمع بوصوله؛ وهناك خيّم الشعب تُجاه الجبل: جبل سيناء، جبل الله. في اليوم الأول من وصولهم صعد موسى إلى الله الّذي قطع مع شعب إسرائيل يومها عهدًا بأنهم سيكونون له خاصّةً من بين بقية الشعوب وسيكونون مملكة من الكهنة وأمة مُقدّسة إن سمعوا سماعًا لصوته. وفي اليوم الثالث من وصولهم حدث رعدٌ وبرقٌ وغمام وسُمع صوت بوقٍ شديد علامة نزول الله على الجبل فخرج الشعب للقائه إلا أنهم لم يصعدوا الجبل خوفًا من الله، والّذي صعد فقط هو موسى، وحينها طلب الله من موسى أن يُقدّس الكهنة الّذين يتقدّمون منه أنفسهم، وتكلّم الله مع الشعب ذاكرًا لهم الوصايا العشرة (خروج 20:22) إلا أن الشعب خاف وطلب من موسى أن يكون الوسيط بينهم وبين الله [التذمّر السادس نتيجة الخوف من الله لعدم معرفته]، وحينها قال موسى للشعب: "لا تخافوا، فإن الله إنّما جاء ليمتحنكم ولتكون مخافته أمام وجوهكم لئلا تخطأوا" [المعونة السادسة – طمأنة الشعب: مخافة الله هي دعوة للقداسة] (خروج 20:18-21). في البدء، تكلّم الله مع موسى وأعطاه (1) أحكام بخصوص المذبح المخصّص لعبادته والأعياد لله، و(2) أحكام بخصوص تعامل الإنسان مع الإنسان الآخر سواءً قريب أو عدو وواجباتهم تجاههم وممارسة العدل، و(3) مواعد وإرشادات للدخول للأرض الموعودة (خروج 20:22-، 21، 22، 23)، ونقل موسى ما قاله الله للشعب وكتبه في كتاب دعاه "كتاب العهد" ثم بنى في الصباح التالي مذبحًا وأقام المحرقات والذبائح السلامية من العجول، ورشّ جزءً من دمها على الشعب قائلاً: **"هوذا دم العهد الّذي قطعه الرّب معكم على جميع هذه الأقوال"** (خروج 24:1-8). بعدها صعد موسى وهارون وناداب وأبيهو مع سبعون من شيوخ إسرائيل الجبل ورأوا الله ولم يفعل بهم شيئًا مُؤذيًا بل أكلوا وشربوا هناك. بعدها صعد موسى للقاء الله كما طلب منه وإبتدأ بصعود الجبل ووقف حين غطّى الغمام الجبل وحلّ مجد الله عليه، وإنتظر ستة أيام، وفي اليوم السابع دعاه الله فدخل

موسى وسط الغمام وصعد الجبل وأقام 40 يومًا وليلة كلّمه الله فيها عن المقدس ليسكن الله فيما بينهم والتقدمة للمقدس: الخيمة وأثاثها وتابوت العهد والكفارة والكاروبان ومائدة الخبز المقدّس والمذبح والحجاب والفناء وثياب الكهنة وزيت المسحة لتقديس كلّ ما صنع، ولما إنتهى الله من مخاطبة موسى سلّمه لوحي الشهادة التي كتب الله عليها بإصبعه الكلمات/الوصايا العشر (خروج 25، 26، ... 31). الخوف وعدم الثقة بالله وضيق أناة بني إسرائيل جعلهم يُفكّرون بصنع آلهة تسير أمامهم وطلبوا من هارون أن يفعل ذلك فصنع لهم عجلاً مسبوكًا من ذهب نساءهم ليعبدونه ويُقدموا الذبائح له على مذبح بناه هارون أمام العجل [التذمّر السابع نتيجة اليأس وعدم الطمأنينة] مما أثار غضب الله لولا تشفّع موسى [المعونة السابعة – عدول الله عن الإساءة بقبول شفاعة مَن أحبّه الله]. أما موسى فحين نزل من الجبل كسر لوحي الشهادة [التذمّر الثامن نتيجة الغضب على الآخرين]، وأمر بني لاوي أن يقتل كل واحدٍ منهم رجلاً من بني إسرائيل، ويومها قُتل نحو 3000 رجل. في اليوم التالي صعد موسى للقاء الله ليُكفّر عن خطيئة شعبه إلا أن الله العادل قال له: "الّذي خطِئ إليَّ إيّاه أمحو من كتابي" (خروج 33:32)، ثم طلب منه البدء في الرحيل للأرض الموعودة واعدًا إياه قائلاً "وجهي يسير أمامك وأُريحك" بناءً على طلب موسى للدلالة على أنّ موسى والشعب قد نالوا حظوة في عيني الله أمام الشعوب الأخرى، وكذلك طلب منه أن ينزع بنو إسرائيل زينتهم لأنهم شعبٌ قساة الرقاب (33:6-5). عوضًا عن العجل بنى موسى "خيمة الموعد" خارج المخيم للقاء الله على الأرض بدلاً من الجبل، حيث كان حضور الله داخل الخيمة بعد أن يدخلها موسى يُعرف بوقوف عمودٍ من الغمام أمام باب الخيمة فيسجد الجميع أمام باب خيامهم. في الخيمة، كان موسى يقف على صخرة بالقرب من الله ويتكلم الله معه كما يُكلم المرء صديقه، وكان الله يُظلّله بيده حين يمر من أمامه كيلا يرى وجهه. وفي الخيمة طلب الله من موسى الصعود إلى الجبل مرة أخرى للقائه آخذًا معه لوحين

وكتب موسى عليهما ما كتبه الله في المرة الأولى، وأيضًا بقي مع الله مدة 40 يومًا وليلة أعاد فيها الله على مسمع موسى ما أوصاه سابقًا بخصوص العبادة والأعياد وتكريس كلّ فاتح رحمٍ له وجدّد له العهد [المعونة الثامنة – طول أناة الله وكثر رحمته ووفاءه] (خروج 34). بعد نزول موسى من الجبل طلب من بنو إسرائيل العمل لصنع ما طلبه الله منه سابقًا كلاً بحسب ما أنعم عليه الله من مهارة وفهم، وتمّ تسليم المسكن، ونصبه في اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الثانية للخروج من مصر: الخيمة وآنيتها والأغطية والحجاب وتابوت الشهادة وقضبانه وكفارته والمائدة والخبز المُقدّس والمنارة ومذبح الذهب ومذبح النحاس والستائر وزيت المسحة وثياب الكهنة (خروج 39: 33–42، 40: 1–33). بعد نصب المسكن إمتلأ بمجد الله وغطّاه الغمام في النهار ونارًا في الغمام ليلاً، وكان إن إرتفع الغمام عن المسكن يرحل بنو إسرائيل، وإذا لم يرتفع لم يرحلوا، وبهذا كان الغمام يهدي بني إسرائيل في جميع مراحلهم (خروج 40:34–38). في جبل سيناء أعطى الله أحكامه ووصاياه (سفر الأحبار) ووعد بنو إسرائيل ببركات إن ساروا على فرائضه وحفظوا وصاياه وعملوا بها، أما إن لم يسمعوا ويعملوا بها فإنه سينزل بهم لعنات (أحبار 26). ورحل بنو إسرائيل، على مراحل، من برية سيناء بإتجاه برية فاران في اليوم العشرين من الشهر الثاني من السنة الثانية للخروج (عدد 10: 11–28). بعد مسيرة 3 أيام تذمّر الشعب لأنه لم يأكل سوى المن ولم يذق طعم أكلاً آخر وأراد لحمًا وقالوا "لِمَ خرجنا من مصر؟" [التذمّر التاسع نتيجة الشهوة] فتشفّع لهم موسى وكذلك طلب المعونة من الله ليُعطيه معونة من آخرين ليحملوا عبء الشعب، فوافق الله وحلّ الروح على سبعون من شيوخ إسرائيل إختارهم موسى وكذلك ألقى السلوى من البحر على المخيم بما يكفي مسيرة يوم [المعونة التاسعة – تخفيف العبء وإشباع الشعب] إلا أن الشعب بدء يأكل وفي الوقت عينه يجمع وكأن الله لن يفي بوعده فغضب الله من الّذين إشتهوا شهوةً وأماتهم ودُفنوا هناك وسمّي المكان بـ"قبروت هتأوه"[11]

(عدد 11: 33–35). ثم رحل الشعب إلى حصيروت[12]، وهناك وقفت مريم وهارون ضد موسى بسبب زوجته الحبشية فغضب الله من مريم فأصيبت بالبرص وأُخرجت سبعة أيام خارج المُخيّم ثم أُرجعت للمخيّم ورحل بعدها بنو إسرائيل إلى برية فاران. في برية فاران في قادش[13] طلب الله من موسى أن يُرسل إثنا عشر رجلاً لإستطلاع الأرض الموعودة، وكلّف رؤساء الأسباط الإثني عشر من بني إسرائيل [إثني عشر رئيس] أن يذهبوا ويستطلعوا أرض بني كنعان ويعودوا ليُخبروا بني إسرائيل بما رأوا من خيراتٍ كان قد وعدهم بها (عدد 13). كانت مشيئة إلله أن يُطلق بني إسرائيل من العبودية بمصر (خروج 4:22–23) ويُدخله الأرض الموعودة: أرضًا طيبة وثمارها مُشبِعة [حنطة وشعير وكروم عنب وتين ورمان]، أرض تدر حليبًا وزيت وعسل مَروية من ينابيع لا تجف فيأكل ويشبع ويُبارك الله (تثنية الإشتراع 8:7–10). إستغرقت مدة الإستطلاع أربعين يومًا، من برية صين إلى رحوب عند مدخل حماة ومن النقب إلى حبرون التي يسكنها بنو عناق ثم إلى وادي أشكول، وعاد بعدها الرؤساء حاملين غصنًا به عنقود عنب واحد مع رمان وتين. على الرغم من أنّ الله هو الّذي وعدهم بإمتلاك الأرض إلا أنّ إثنين فقط من الرؤساء شجّعوا بني إسرائيل لمحاربة بني كنعان والإستيلاء على الأرض [كالب بن يفُنّا من سبط يهوذا ويشوع بن نون من سبط أفرائيم]، أما العشرة الباقون فأخافوهم من إقامة الحرب لأن مدن الكنعانيين مُحصّنة وشعبها قوي طوال القامة. فتذمّر الشعب على النبي موسى وكأنما هم يتذمّرون على الله الّذي أخرجهم من مصر [التذمّر العاشر نتيجة الخوف] (عدد 14:1–9)، ومع ذلك وبعد أن عاقبهم الله، أرسل الله رعبه على الأعداء فدخل الشعب الأرض الموعودة وورثها كما وعد (خروج 23:27) [المعونة العاشرة – قوة وقدرة الله]. أراد الله أن يضرب بنو إسرائيل من رجال ونساء وأطفال بالوباء ويُبقي منهم موسى ومَن أرادوا الدخول فقط، أي يشوع بن نون وكالب ين يفُنَّا، إلا أن موسى تشفّع فيهم فغفر لهم الله إلا أنه أقسم بـ"أن جميع الرجال الّذين جرّبوا

وتذمروا على الله عشر مرّات ولم يسمعوا لقوله لن يروا الأرض الموعودة"، وهكذا كان (عدد 14:20–38). أراد الله أن يُدير توجّه بنو إسرائيل وهم في برية فاران نحو بحر القصب لسببين: (1) وجود العماليق وبنو كنعان في الغور، و(2) تمديد فترة بقاء بنو إسرائيل في البرايا بعد خروجه من مصر لمدة 40 سنة عقابًا لهم وخلالها يموت الرجال الّذين تذمّروا على الله. من رعمسيس إلى قادش برنيع إستغرق بنو إسرائيل ما يُقارب سنة وشهرين والباقي كان عقابًا من الله. لكن الشعب عصوا أمر الله بالتوجه نحو بحر القصب وصعدوا الجبل، جبل سعير، بعد قادش فخرج عليهم الأموريون المُقيمون في ذلك الجبل وطاردوهم وحطّموهم في سعير وأرجعوهم إلى حرمة وأقاموا في قادش برنيع أيام كثيرة (تثنية الإشتراع 1: 44–46) ثم إنطلقوا نحو بحر القصب إلا أنهم كانوا يدورون حول جبل سعير[14] أيامًا كثيرة إلى أن وجّههم الله مرة أخرى نحو الشمال مرة أخرى نحو جبل سعير، الّذي كان الله قد وهبه لبني عيسو الّذين سكنوها بعد أن أخرجوا الحوريّون وأقاموا مكانهم، ثم حولوا طريقهم إلى برية موآب[15] التي وهبها الله لبني لوط الّذين سكنوها بعد أن أخرجوا الإيميّون الطوال القامة كالعناقيين، ومنها عبروا إلى وادي زارد[16]. وكانت الأيام من قادش إلى وادي زارد 38 سنة (تثنية الإشتراع 2:14).

بالمقابل لتذمّر بني إسرائيل نجد أن الله لم يتخلّى عنه وبقي أمينًا على عهده، ولقد فهم الملك داوود ذلك وكتب في مزموره المائة والأربع وأربعون مُصلّيًا لله لينتشله من أعداءه: "أرسلْ يديكَ من عليائك وإنتشلني وأنقذني من غزير المياه، من أيدي بني الغرباء مَن نطقت بالباطل أفواههم ويمين كذِب يمينهم" (مزمور 144: 7–8)، وكأنه يصف العدو وأفعاله وأقواله كالتنين الحية القديمة، وعليه فإن جناحي العقاب التي طارت بهما المرأة هما يديَّ الله، رمزًا لقوّة وقدرة الله، اللتين إنتشلتها من الضيق. هذا المزمور هو صلاة كلّ مَن يمر بحروبٍ روحيّة فيلتجأ لله لإنقاده منها عالمًا وواثقًا بأن الله لن يتخلّى عنه فيُضيف لصلاته:

"اللّهمَّ، نشيدًا جديدًا أُنشد لكَ بالعود العُشاريَّ أعزفُ لكَ" (مزمور 144:9)، كلَّ وتر من الأوتار العشرة هو تسبحة شكرٍ تُعوّض عن كلّ تذمّر قام به بنو إسرائيل خلال رحلتهم للأرض الموعودة. ولعلنا لا نُسبّح ونشكر الله فقط بالغناء وإستخدام الآلات الموسيقية وبالكلام بل بطاعة أقواله وبالأخص الوصايا العشرة التي لم ينقضها الرّب يسوع بل أكمل معناها ولخّصها بالوصيّتين المذكورة سابقًا.

قبل شرح الوحش الّذي خرج من البحر والآخر الّذي خرج من البر، دعونا نتعرّف على الأمور التي تُبعدنا عن الله وعن ملكوته، وهي ذات الأمور التي أبعدت آدم، أبو البشر، عن محضر الله. وهذه هي:

1. الشرير/الشيطان [في هيئة حية]
2. قناعة حواء وتأثيرها على آدم [هي تمثل أفكار وأقوال وأعمال الأشخاص المحيطة بالإنسان]
3. رغبات آدم الشخصية [أفكاره وشهواته: نفس الإنسان]

فهذه الأمور تُحارب لتنزع (1) "المحبة": محبة الله فوق كل شيء ومحبة الآخر كمحبة الذات، و(2) الإيمان بالله الآب والإبن والروح القدس إلهًا واحدًا ملكًا ومُخلّصًا ومُعينًا، من القلب.

ولقد حاول الرّب يسوع أن يُعلّمنا سواءً بالأمثال أو بحياته وكلامه مع الآخرين عن الملكوت وما يُبعد الإنسان عنه وكيفية الدخول إليه والعمل به، فنسمعه يتكلّم مع نيقوديمس عن الولادة الجديدة من الروح حيث على مَن أراد أن يدخل ويرى ملكوت الله عليه أن يضع أمام عينيه بأنه سيكون كالريشة في ريح الله مُسلِّمًا ذاته كليًّا له غير آبهٍ لأين يذهب (يوحنا 3:1-8)، وهذا أيضًا نسمعه كردٍّ للإنسان الّذي أراد أن يتبع الرَّب يسوع (لوقا 9:57-58). هناك أمران منعا الّذين دعاهم الرّب يسوع ليتبعوه من أن يتبعوه ويُصبح عملهم بأن يُبشّروا معه بملكوت الله مُعطين لله الأولوية في حياتهم [طاعة الوصيّة الأولى: أحبب الله من كلّ قلبك وقوتك فوق كلّ شيء]:

1. العلاقة مع الأقارب وبالأخص من الدرجة الأولى، أي الروابط الأسرية الوثيقة، وبالأخص في وقت الشدة (لوقا 9:59-60).
2. المشاعر والإحتياجات الشخصية والطموح (لوقا 9:61-62).

كذلك في مثل الزارع، شرح الرّب يسوع ثلاث أسباب تجعل الإنسان عديم الإثمار بحسب كلمة الله أي طاعة الكلمة: الشيطان [الطيور التي أكلت الحَبّ على جانب الطريق]، والتجارب [أرض حجرة ليس بها تراب كثير أي عمق إيماني يُساعد على النمو]، وهموم الحياة [الشوك الّذي يخنق النبتة] (متى 13: 3-23، مرقس 4:2-20، لوقا 8:4-15)، وكأنه ثالوث غير قدّوس وبالتالي هناك:

1. أقنومٌ أول: الشرير – **التنين،**
2. أقنومٌ ثاني: المسيح الدجّال – الشدة أو إضطهاد من أجل الكلمة – التصرفات الخاطئة النابعة من الإنسان الآخر والتي تؤثر على تصرفاتنا وأفكارنا (مزمور 69) – **الوحش الخارج من البحر،**
3. أقنومٌ ثالث: هَمُّ الحياة الدُّنيا وفتنة الغِنى – تصرفات الإنسان الخاطئة النابعة من قلبه الّذي ينظر إليه الله (1 صموئيل 16:7) – **الوحش الخارج من الأرض،** فالأرض هي رمز لقلب الإنسان إذ أنه مجبولٌ من تراب – النبي الكذاب المُعين للأقنوم الثاني.

أراد الشيطان أن يُشابه نفسه بالله فكانت هذه الأقانيم الثلاثة لتقول لنا أن الشيطان "يريد أن يكون الإله المعبود عوضًا عن الله" وهو يعمل لسقوط الإنسان في الخطيئة فالموت الروحي بدلاً من إعطائه الحياة. هذا الثالوث الغير قدّوس، الغير قوي [سلطان الله أقوى من سلطانه]، الّذي قُضي عليه بالرّب يسوع، هو "كراهية" وليس "محبة"، هو "موت" وليس "حياة". الله إتخذ صورة عبد وقبل العار والعناء عن الإنسان ليعطيه مجدًا وحياة، ولكن الشيطان مهما فعل لن يتمكن من

أن يتخذ صورة الإله الخالق، مهما فعل من آيات وأعاجيب لن تكون لحياة ومجد الإنسان وإنما لمجده هو وموت الإنسان. يُذكرنا هذا الثالوث بما قاله النبي ميخا عمّا يطلبه الله من الإنسان: "أن يُجري العدل ويُحب الرحمة ويسير بتواضع مع الله" (ميخا 6: 8)، فالشيطان يُريد من الإنسان التكبّر على الله [عمل الأقنوم الأول]، وأن يكون مُراوغًا في تعامله مع الآخر ومسيئًا إليه [عمل الأقنوم الثاني] ولا يُحبّ سوى نفسه [عمل الأقنوم الثالث]. الخطيئة تبدأ بالشيطان الّذي كان ملاكًا ولا تتم الا بالإنسان [أي الوحش الّذي خرج من البحر والوحش الآخر الّذي خرج من الأرض].

الوحش الخارج من البحر: المسيح الدجّال

نراه يُشابه التنين في بعض صفاته [كما شابه أقنوم الإبن بأقنوم الآب]، له سبع رؤوس وعشرة قرون إلا أن التيجان هي فوق كلّ قرنٍ وليس فوق كلّ رأس، ومِن هنا يمكننا القول أن القرون العشرة هنا هي أشبه بممالك لم تعبد الله، في حين قرون التنين كانت تذمرات الشعب المؤمن على الله. في العهد القديم كان لا بدّ من القضاء على عشرة أمم كانت تعيش في الأرض الموعودة ليتسنى لبنو إسرائيل أن يعيشوا بها: القِينِّيين والقنزيّين والقَدمونّيين والحِثّيّين والفَرِزِيّين والرّفائِيّين والأمورِيّين والكنعانِيّين والجرجاشِيّين واليبوسِيّين (تكوين 15: 18–21، خروج 3: 7–8؛ 13: 5؛ 23: 23–31؛ 33: 1–3)، أما الحوّيُّون الّذين سكنوا أيضًا في تلك الأرض فلم يُحاربهم الله لأنهم صالحوا بنو إسرائيل (يشوع 11: 19). الرّفائِيّون والأمورِيّون أُمّتان أسلمهما الله لبني إسرائيل على أيام موسى (تثنية الإشتراع 2: 26–37 و 3: 1–11). الحوّيُّون والكنعانيّون والحثّيُّون طردهم الله من أمام بنو إسرائيل على مراحل بعدة سنين بإرساله الزنابير، والغاية من عدم إزالتهم دفعة واحدة هو لكي لا تُصبح الأرض قفرًا فيزداد وحوش الأرض فيها

ولإعطاء الوقت لنمو وتقوية بني إسرائيل (خروج 23:28-30). **الله أرسل رعبه على الأعداء فدخل الشعب الأرض الموعودة وورثها كما وعد** (خروج 23:27). على صعيد الروح، أرسل الله رعبه على الشياطين حين أرسل المُخلّص إذ نسمعهم يقولون للرّب يسوع من خلال رجلين ممسوسين أو رجل ممسوس بجوقة شياطين في بلدٍ وثنية: "ما لنا ولك يا إبن الله؟ أجئتَ إلى هنا لتُعذّبنا قبل الأوان؟" (متى 8:28-29، مرقس 5:1-9، لوقا 8:26-33).

كلا التنين والوحش الخارج من البحر لهما سبع رؤوس، إلا أن التاج أُزيل من الرؤوس لدى الوحش ووُضع عوضًا عنه أسماء تجذيف، ويمكننا القول بأن هذه الرؤوس هي "الإفتراء على الله" متجسدة بالأمور التي تُميت الروح في قلب الإنسان فتجعله غير مُثمر وهي تعاكس الأمور التي تجعل الإنسان مُثمرًا أي ما يهبه الروح القدس [هناك أبواب للموت وأبواب لأورشليم إبنة صهيون (مزمور 9: 14-15)]:

1. الكبرياء أي الـ"أنا" و"لا إله" – التعالي والتكبر وحب الذات وإرضاءها [عكس مخافة الله]،
2. الجهل والإلحاد – الظُلمة [عكس العلم فالفهم]،
3. الكسل واليأس والخوف في الشدّة والمحن – السلطة والقوة والخوف عليهما [عكس الجَلَد]،
4. الكراهية – الخضوع لإبليس الحية القديمة [عكس المعرفة]،
5. الفحش والفجور والزنا والسرقة والحسد والعنف واللعنات والمكر (مزمور 10: 7) – الزنى أي إشراك وعبادة آلهة أخرى غير الله [عكس التقوى]،
6. الغباوة – الأمن والسلام الكاذب [عكس الحكمة]،
7. القتل – الكذب والإفتراء والمراوغة والتشكيك [عكس المشورة الصالحة]،

وجميع هذه الأمور إن تشبّت الإنسان بها فهي تدل على (1) إنكار وجود الله وإنكار أعماله العظيمة من الخلق للخلاص، و(2) سنِّ شريعة بقوانين جديدة ألا وهي الـ"أنا" بدلاً من شريعة "الله ونحن" ووصاياها.

إتّخذ الوحش الخارج من البحر هيئة أشبه بالفهد، وقوائمُه مثل قوائم الدب، وفمُه مثل فم الأسد، ولعل القارئ يتساءل هل كانت هذه الحيوانات تعيش في أورشليم والمناطق المُجاورة ويعرفها التلميذ يوحنا لتكون الإجابة بأن هذه الحيوانات ذُكرت بالعهد القديم على أنها كانت متواجدة في تلك المنطقة [التنين في بابل وكان أهلها يعبدونه وقتله دانيال (دانيال 14:23-27). الدب في 1 صموئيل 37:17 ويشوع بن سيراخ 47:2-3، و2 ملوك 24:2. الأسد في سفر التكوين 49:9-10، وسفر دانيال 8:6 و17]. هذا التشبيه للوحش يُذكرنا بـ:

1. ما جاء بسفر الأمثال بوصف الإنسان الشرير الظالم المُستبد: "السيد الشريرُ على شعبٍ ذليلٍ، أسدٌ زائرٌ ودبٌّ جائعٌ" (أمثال 28:15). وأيضًا ما جاء بالمزمور: "الشرير بكبريائه يُلاحق البائس ... عيناه تراقبان البائس، يتربّص في المخبأ كالأسد في أجَمَتِه" (مزمور 10:2-11).
2. تشبيه القديس بطرس الرسول أبليس بـ"الأسد الزائر الّذي يجول مُلتمسًا مَن يبتلعه" (1 بطرس 5:7-9). وهنا لا بدّ من التذكير بأن تشبيه فم الوحش بفمِ أسدٍ زائرٍ هو أيضًا ليقول الشيطان أنّه مُساوٍ لله (حاشا) إذ قيل عن الرّب يسوع بأنه أسد إسرائيل الخارج من سبط يهوذا (رؤيا يوحنا 5:5)، الكلمة، الّذي فتح فاهُ وعلّم وأعطى الحياة.
3. الرؤيا التي رآها النبي دانيال عن تسلسل الملوكية على الأرض لحين تملّك "قدّيسي العلي" (دانيال 7).

الوحش الخارج من البحر، الأقنوم الثاني، يُشابه نفسه بالإبن، الأقنوم الثاني للثالوث الأقدس، فنرى التنين، الأقنوم الأول، قد أعطاه سلطانًا على العمل إثنين

وأربعين شهرًا وهي ذاتها مدة الثلاث سنوات والنصف التي قضاها الرّب يسوع على الأرض مُعلِّمًا وشافيًا مُعلنًا محبة الله للإنسان وبالتالي مُمجدًا لله الآب السماوي. وهذا يُؤكّد ما قاله الرّب يسوع بأن إبليس يعمل على أن يُعرقل مسيرة الإيمان (لوقا 22:31). وكما أن الحياة الأبدية أُعطيت لأتباع الرّب يسوع الّذين آمنوا به وعملوا بوصاياه فخلصوا وحيث يكون هو يكونون (يوحنا 14:3)، كذلك فإن أتباع الوحش الخارج من البحر الطائعين لفكره، الّذين وشموا جباههم وأيديهم بختمه، هم يكونون/يحيون معه في عالمه الّذي يرأسه في الهاوية.

الوحش الخارج من البحر، يستخدم كافة الوسائل، ومن أهمها "الشدة والإضطهاد"، للضغط على المؤمن ليجعله يرتدّ عن الإيمان بالله القدّوس الآب السماوي وبالإبن المُخلّص وشركة الروح القدس، وهي نفس غاية التنين [أي الموت الروحي] ولذلك نرى أن التنين قد أعطاه قوّته وعرشه وسلطان [كما نقرأ عن الله الآب والله الإبن]. كذلك يستغل الشيطان الجهل والكذب والأنا لإسقاط الإنسان بالخطيئة بالمقابل فإن العلم فالفهم والحق والعناية الإلهية هو ما يستخدمه الله لإحياء الانسان الميت. الجهل يسمح للشك من اللعب بالفكر وكذلك يؤدي لتصديق الكلام الكاذب ولذلك قال الله "هلك شعبي لعدم الفهم". عند الشيطان فإن الإلحاد واليأس والكراهية يُقابلها الإيمان والرجاء والمحبة عند الله.

ترتبط "الشدة والإضطهاد" بـ"نجاسة الخراب" حيث توضع ذبائح مدنسة على مذبح الرّب فيُنجّس أي حيث يؤله ما ليس إلَهًا ["نجاسة الخراب" هو مذبح بُني في هيكل سليمان لآلهة الرومان (1 مكابيين 1:41-58، دانيال 9:27)]، وهذا ما يجعل الإنسان، المسيح الدجّال المُتكبّر والمُجذّف، يضطهد المسيحيين لأنه لا يُؤْمِن بالله مخلّصًا ويود من الآخر أن لا يؤمن به فيحاربه بالقوة، و"نجاسة الخراب" هو ما تفعله الشدة في قلب الإنسان فتجعله مذبحًا وهيكلاً لغير الله. حذّر الربّ يسوع من المسحاء الدجالين، وكذلك ذكر أنّ من علامات نهاية العالم [أي العالم الّذي يملك عليه الشيطان] هو حدوث حروب وزلازل ورؤية "المُخرِّب

الشنيع [أي "نجاسة الخراب"] الّذي تكلّم عليه النبي دانيال قائمًا في المكان المُقدّس" (متى 24:1-31). كتب القديس يوحنا في رسالته الثانية عن المسيح الدجال: "قد إنتشر في العالم كثيرٌ من المُضلّين لا يشهدون ليسوع المسيح الّذي جاء في الجسد. هذا هو المُضل المسيح الدجّال" (2 يوحنا 7). هو مسيح دجّال موجود في كلّ العصور وبأشكال مختلفة.

العبادة لغير الله كانت ولا زالت وحشًا يُميت الروح. في الظاهر، حين سقطت الدولة الرومانية، التي كانت مركز لعبادة الأوثان وآلهة عديدة، وأصبحت دولة مسيحية أُعتقِد أن هذا الوحش قد قُضيَ عليه إلا أننا نرى بعد ذلك أنه لم يمت تمامًا من فكر الإنسان بل جُرح فقط إذ أنّ الإنسان إتّخذ من أمورًا أخرى آلهة لعبادتها مثل المال والجسد والذات. كذلك هو الإضطهاد بسبب الكلمة [وهو نتيجة عدم قبول الله كملكٍ على القلب والفكر، ومُخلّصًا للإنسان]، إذ كان ساريًا في أيام الرسل الأوائل بكثرة وخفّ وإعتقد البعض بأنه توقّف إلا أنه ما زال مستمرًا بأنواع مختلفة سلميّة ولا سلميّة، ولقد إرتد كثيرون عن الإيمان بسبب الإضطهاد (متى 24:9-10).

قد يعتقد البعض حين يقرأ "مَن كُتب عليه أن يُساق إلى الأسر فإلى الأسر يُساق، ومَن كُتب عليه أن يُقتل بالسيف فبالسيف يُقتل" بأن هناك ما يُسمى بالقدرية أي أن كل شيء بحياة الإنسان هو مكتوب مُسبقًا وما يحدث له هو قدره المكتوب له قبل أن يولد أي أنها مشيئة الله مهما حدث من خير أو شر، من الثبات على الإيمان أو الإرتداد، ولكن هذا الإعتقاد خاطئ فالله لا يُسر بالشر؛ وكذلك حين ترك الله للإنسان الحرية فيما يختار ما بين الخير أو الشر فهو لا يود منه أن يكون كحجرٍ في لعبةٍ بيده يحركها كما يشاء وإنما أراد منه أن يختار الحياة مع الله بإرادته المطلقة، ولذلك نرى تكملة الآية "هنا صبر القدّيسين وإيمانهم".

مَن الّذي يكتب في كتاب الحياة، كتاب الحمل الذبيح، ومتى؟؟ الله يُريد الخلاص للجميع، والجميع مدعو للإيمان والعمل بملكوت الله، وكلّ مولودٍ يُكتب إسمه في هذا الكتاب وإسمه يبقى مسجلاً هناك ومنقوشًا على يد الله إلى أن يرفض الإنسان بإرادته هذه الدعوة فيمحي بأفعاله إسمه من هناك. وهذا ما أكده الرّب يسوع للرسل الإثني وسبعون الّذين أرسلهم لطرد الشياطين والشفاءات وإعلان قرب ملكوت الله، فأطاعوا كلمة الرّب يسوع وكلّهم ثقة بإسمه القدوس: "إفرحوا بأنّ أسماءكم مكتوبة في السّموات" (لوقا 10: 17–20)، فبإيمانهم وطاعتهم وعملهم من أجل الملكوت بقيت أسماؤهم مكتوبة في كتاب الحياة.

الوحش الثاني الخارج من الأرض: النبي الكاذب

كتب القديس بولس لأهل فيلِبّي: "لأن هناك كثيرًا من الناس، وقد كلّمتكم عليهم مرارًا وأُكلِّمكم عليهم الآن باكِيًا، يَسيرون سيرة أعداء صليب المسيح. عاقبتهم الهَلاك وإلهُهم بطنهم ومجدهم عورتهم وهمّهم أُمور الأرض" (فيليبّي 3: 18–19).

وفي مَثل فرح الملكوت بحفلة العرس، يذكر الأسباب التي تحجّج بها الإنسان المدعو لعشاءٍ فاخر لوليمة الملك في عرس إبنه لعدم حضورها، على أنها: الألوية للإنسان أي شهوة الجسد [الزواج]، وشهوة العين [رؤية الحقل الجديد]، وتعظم المعيشة [خمسة فدادين – التجارة] (لوقا 14: 16–24)؛ هذه الأسباب هي التي أبعدت المدعوين من دخول حفلة عرس الإبن بل والتعدّي على الخدم الّذين أرسلهم صاحب الدعوة (متى 22: 1–6). وهي ذات الأمور التي جرّب بها الشيطان الرّب يسوع ليعبده: شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة، وهذه هي التجارب الثلاث التي يجربها الشيطان للإنسان للوقوع في فخ حب العالم فنكران الله ووصاياه (1 يوحنا 2: 15–16، قولسّي 3: 5–6) [أنظر صفحة 79].

حين يؤلّه الإنسان نفسه ولا يرغب بالتوبة [يُصبح نبيًّا كاذبًا لا يتكلّم ويُعلّم بحسب فكر الله بل بحسب أهوائه] فهو من المؤكد يُناصر ويبدأ بتأييد أفكار المسيح الدّجال الّذي يُداعي بنكران الله، ويجعل من معتقداته دستورًا لحياته. هذا الإنسان لن يلجأ للعنف كما لجأ إليه المسيح الدجّال الّذي حاكى أناسًا آخرون وإنما لأنه يُريد منفعةً وتبريرًا لنفسه فهو وديع وإن كان الغاية هو الإرتداد عن الله. هذا الإنسان أُعطيَ إسمًا: "رجل الإلحاد" أو إبن الهلاك (2 تسالونيقي 2:3-4). الإلحاد والإضطهاد وجهان لعملة واحدة. الإلحاد هو ليس بالأمر الجديد أو بالأمر الّذي قُضي عليه تمامًا بالتبشير والثبات على الإيمان بوقت الإضطهاد، ففي كلّ العصور إستخدم الإنسان القوة والمال والمحبة الإنسانية والحريّة لإقناع أخيه الإنسان للعيش بسعادة دون الإعتماد على الله أو الإيمان به (2 تسالونيقي 2:7-11).

رؤية الوحش الخارج من الأرض وسلطانه وأعاجيبه وعلاقته بالوحش الخارج من البحر يُذكّرنا بما قاله الرّب يسوع: "فسيظهر مسحاء دجّالون وأنبياء كذّابون، يأتون بآياتٍ عظيمة وأعاجيب حتى إنُهم يُضلّون المختارين أنفسهم لو أمكن الأمر" (متى 24:24). وهو يُذكرنا بأنبياء الملك فرعون الّذين أولوا سلطانًا من إبليس لعمل الأعاجيب أمام موسى كالأعاجيب التي عملها بقدرة الله [عصا منقلبة لتنين، وماء منقلب دمًا، وضفادع يعج بها النيل (خروج 7:8-29 و 8: 1-3)]. في الرؤيا ذُكرت أن من الخوارق التي يمكن للوحش أن يأتيها هي إنزال نارًا من السماء وهذا يُذكرنا بالنار التي ألقاها الملاك من المذبح على الأرض والتي رمزت لنزول "الكلمة"، الرّب يسوع، إلى الأرض وكذلك حلول الروح القدس المُحيي كما في يوم العنصرة (رؤيا يوحنا 8:5)، وهنا هذه النار ترمز لكلمة الشيطان وأفكاره التي يضعها في فكر الإنسان لتُميت؛ وهنا أيضًا نرى أن هذا

الأقنوم الثالث يُحاول أن يُشبّه نفسه بالروح القدس. هنا أيضًا علينا أن نتذكّر أن التلاميذ والناس أطلقوا على يسوع لقب "رب" وهي كلمة عبرية تُطلق على المعلم الّذي لم يتتلمذ على يد مُعلِّمي الشريعة (على سبيل المثال: يوحنا 6:68، لوقا 6:46) بالإضافة إلى لقب "رابِّي" التي تُطلق على المعلم الّذي تتلمذ على يد مُعلِّمي الشريعة (على سبيل المثال: يوحنا 1: 38 و4: 31 و6: 25) ولقب "رابوني" التي تُطلق على كبار مُعلِّمي الشريعة (على سبيل المثال: مرقس 10: 51، يوحنا 20:16) قبل أن يعرفوه "المسيح المخلّص"، وهو "الّذي لديه كلام الحياة الأبدية" ويُعلّم بالحق (يوحنا 6: 68)، وكذلك إعتبروه نبيًّا حين عمل المعجزات وأقام الموتى إذ قالوا: "قام فينا نبيٌّ عظيم، وإفتقد الله شعبه" (لوقا 7: 16)، وهذا ما إعتقدته المرأة السامرية حين تكلم معها يسوع أي أنه رجل الله فإبتدأت تسأله عن مكان العبادة (يوحنا 4:19–20). ولقد تكلّم الرّب يسوع عن مهام الروح القدس "المؤيد" كونها كشف المسيح، أقواله وأفعاله ومجده، للمؤمنين (يوحنا 7:16 و13–15).

يمكننا تلخيص علاقة التنين والوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض، من حيث المُشابهة بالثالوث الأقدس [حاشا] بما قاله الرّب يسوع عن علاقته بالآب السماوي والروح القدس: "لا يستطيع الإبن أن يفعل شيئًا من عنده بل لا يفعل إلا ما يرى الآب يفعله. فما فعله الآب يفعله الإبن على مثاله" (يوحنا 19:5) و"متى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله لأنه لن يتكلّم من عنده بل يتكلّم بما يسمع ... إنه يأخذ ممّا لي ويخبركم به" (يوحنا 16:13–15). وكذلك من ناحية الشهود للمسيح يسوع، إذ كتب التلميذ يوحنا الحبيب في رسالته الأولى بأن هناك ثلاثة شهود من قِبل الله للشهادة له: الروح [الله شهد ليسوع أثناء معموديّته على يد يوحنا المعمدان، وحين تجلّى لثلاثة من التلاميذ – روح الحق]،

والماء ["الكلمة" – تعاليم الرّب يسوع وأعماله ومعجزاته] والدم [الموت على الصليب والقيامة – الفداء وحَمَل الفصح] (1 يوحنا 5:5-13)، وهنا يمكننا القول بأن هناك ثلاثة شهود للمسيح الدجال: إبليس بالمقابل للروح [الملائكة التى تبعته]، والوحش الخارج من المياه بالمقابل للماء [ظهور مسحاء دجّالون يُنكرون "المسيح الكلمة" وتؤيدهم أعمالهم]، والوحش الخارج من الأرض بالمقابل للدم [قال الله لقايِن: "صوت دماء أخيك صارخٌ إليَّ من الأرض" (تكوين 4:10)، وعليه فإن الدم للشهادة للمسيح الدجال يُمثّل الّذين يتمسّكون بحبّ ذواتهم دون التوبة لله].

لكي نفهم معنى "السِمة" أو "الوشم" الموضوع على اليد اليمنى أو الجبهة بالنسبة لأتباع الوحش، دعونا نفهم أولاً ما تعنيه لله ولأتباع الله. قال الله لبني إسرائيل ليقول لهم بأنهم عزيزين على قلبه كأبناءه: "أتنسى المرأة رضيعها فلا ترحمُ إبن بطنها؟ حتى لو نسيت النساء فأنا لا أنساكِ. هاءنذا على كفَّيَّ نقشتكِ" (أشعيا 49:15-16). أما بالنسبة للإنسان فجاء بالكتاب المقدّس أنّ أول مَن وضع وشمًا على الإنسان ليُحافظ عليه كان الله إذ وضع علامة على قايين كيلا يقتله الراغبين في الإنتقام لدم هابيل (تكوين 4:14-15). ولقد طالب الله فيما بعد الإنسان الّذي أراد أن يُكرّس ذاته له ويعبده بوضع وشمًا أو علامةً، كالتالي:

1. **الوشم:** ذُكر وضع الوشم على اليد في العهد القديم لأسباب منها:

1. **تذكير بما فعله الله مع شعبه:** يأتي عيد الفصح اليهودي في 14 نيسان [نيسان هو الشهر الأول من السنة بالتقويم اليهودي] فيُذبح الخروف ويؤكل مشويًّا مع خبز غير مُخمّر ويُخبّر الآباء أبناءهم عن كل ما فعله الله لبني إسرائيل حين أخرجهم من مصر، ويبدء بعيد الفطير لمدة سبعة أيام لغاية 21 نيسان (خروج 12). وفي خروج 13:6-10، يتكلّم موسى عن كيفية إعتبار "ذكرى الفعل الّذي يُذكّر بني إسرائيل بما فعله الرب، أي

(1) أكل الفصح و(2) إجراء عيد الفطير و(3) تقديم ذبيحة لِلرَّب عن كل إبنٍ بكر، معترفين بمحبة الله لهم" كالوشم على الأيدي أو العلامة على الجباه بين العيون [علامة أي ذِكرًا ... أي يُبقيه نصبَ العين] لأن الربّ بيده القديرة أخرج بني إسرائيل من العبودية من أرض مصر (خروج 12 و 13).

2. **تذكير الشعب بكلمة الله:** "إجعلوا كلماتي في قلوبكم وفي نفوسكم، وإعقدوها علامة على أيديكم" (تثنية الإشتراع 18:11).

2. **العلامة على الجبين بين العيون [ذِكرًا بين العينين]:** طلب الله أمورًا من بني إسرائيل ليتذكّروا تأديب الله وعظمته ويده القوية وذراعه المبسوطة وآياته وأعماله التي صنعها في مصر بفرعون، فيضعوها **ذِكرًا بين العينين وعلامة على اليد** [أنظر فقرة -1- أعلاه]:

1. عيد الفطير: عيدٌ للرّب: اليوم السابع آخر يوم من سبعة أيام في شهر أبيب يؤكل فيه فطيرًا ولا يُرى في البيت شيئًا خميرًا لسبب ما صنعه الرّب حين أخرج بني إسرائيل من مصر: الرّب بيدٍ قوية أخرجه من مصر. توضع ذِكرًا [أي عُصابة] بين العينين، وعلامة على اليد **لتكون شريعة الرّب في الفم** (خروج 13:3-10).
2. فداء البكر الذكر فاتح الرحم تذكار لـ" الرّب بيدٍ قوية أخرجه من مصر، من أرض العبودية" توضع ذِكرًا [أي عُصابة] بين العينين، وعلامة على اليد (خروج 13:11-16).
3. كلمات الله ووصاياه بعبادته دون آلهة أخرى بكل القلب والنفس، والإتكال عليه والسجود له فقط وختان القلب له وحفظ وصاياه (تثنية الإشتراع 10:12-22 و 11:1-17) توضع ذِكرًا [أي عُصابة] بين العينين، وعلامة على اليد وتكون في الفم وتُعلَّم للأبناء (تثنية الإشتراع 12: 18-21).

ولعلنا نفهم أن "وضع الذِكر بين العينين" يعني "إبقاء الكلمة في الضمير والعمل بها". ومع مرور الوقت، أوضح الله بأنه بعد أن يُقدّم المسيح ذاته كفارة للخطايا، فإنه هو الّذي "سيجعل شريعته في القلوب ويكتبها في الضمير" أي يضع كلمته ذِكرًا بين العينين ليعرفوه إلهًا مُحبًّا غافرًا للخطايا بما فعله الرّب يسوع على الصليب (عبرانيين 10:11-18، إرميا 31:31-34)، فتكون **علامة الصليب [هبة الله لنا] مرتفعة دومًا أمام أعيننا** لتكون أعمالنا وأقوالنا وأفكارنا نابعة من حبّ الله لنا.

3. **السمة:** تلقّى إبراهيم سمة الختان خاتَمًا للبِرّ الّذي يأتي من الإيمان (رومة 4:11)؛ كذلك يحصل الإنسان على سمة السلام مع الله بالرّب يسوع خاتَمًا للبِرّ الّذي يأتي من الإيمان (رومة 5:1). أُعتبر "الختان" لبني إسرائيل علامة حبّ الإنسان لله وإنتماءه لهُ، ولقد إرتبط يوم الختان بتسمية المولود دلالةً على أهمية أن يكون معنى الإسم مرتبطًا بالله وبعطيّته للأب والأم وبالإخص إن كان فاتح الرحم كما حدث مع يوحنا المعمدان [يوحنا معناه "الله حنّان" أو "الله تحنّن"] والرّب يسوع [يسوع معناه "الله المُخلِّص" أو "الله يُخلِّص"]. وبعد أن عُرِف أن الخلاص للجميع والإنتماء لله هو للجميع، أصبح "إعطاء القلب لله" ختانًا نُعطى من بعده إسم "إبن الله". "الختان" هو عمل الروح القدس في قلب الإنسان الّذي يُعطي كيانه وفكره وقلبه لله، هي ثمار/سمات الروح القدس لمَن سيرث ملكوت الله تُوهب لمَن أراد أن يسلك سبيل الروح بعد ندامة وتوبة من القلب: المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف وكرم الأخلاق والإيمان والوداعة والعفاف (غلاطية 5: 22-23). إعطاء القلب لله هي عملية ليست بالسهلة وتتطلّب الكثير من العمل وبالأخص في وقت الشدة كيلا يضعف الإنسان ويقول "لم أعد أحتمل". متى ما تمّ الختان الجسدي لا يُترك الخيار للولد أن يعود ولا يُختن فالختان هو سمة أبدية، ولكن بختان القلب هناك دومًا الخيار بالثبات بالإيمان أو الإرتداد عنه. ولقد ذكر القديس

بولس أنّه يحمل بجسده سمات المسيح (غلاطية 17:6)، وهذه السمات هي ليست فقط الظاهرة منها نتيجة الأسر والإضطهاد والتعذيب إنما هي الأعمال التي بها يُشابه الرّب يسوع الصالح صاحب قلبٍ من لحم: حبّ الله كأب سماوي والغيرة على بيته، قول "لتكن مشيئتك"، الجَلَد في المشقّات، إعلان الملكوت السماوي، عمل الخير والرحمة، مخافة الله كما جاء بالصلاة الرّبية "أبانا الّذي في السماوات ...". عاش يسوع هذه الصلاة الربيَّة طوال حياته وطلب منّا أن نعيشها نحن أيضًا الّذين تبعناه: حياة مكرّسة لله وتشهد على قدسيَّته وعلى محبتنا الغيورة على بيته، حياة مبنية على المحبة [بذل الذات] والرحمة [المغفرة والإحسان] وشرح كلامه، مملوئين من مواهب روحه القدّوس لبناء ملكوته:

- عاش الرَّب يسوع حياته يُمجّد الله بالشكر والصلاة والشهادة له مُذكِّرًا مَن حوله بأن الله هو أباه وأباهم السّماوي (متى 5:6–8؛ 11:7، يوحنا 20: 17).
- عكست أعماله صورة الله المُحب وإسمه القدّوس (يوحنا 14: 9–10)، ولقد عُرِف عنه بأنه "صالح" (يوحنا 10:7–12؛ 11:10–14)، كما أن الملاك حين بشّر مريم العذراء بولادته، قال: "إن الروح القدس سينزل عليكِ وقدرة العليّ تُظلّلك، لذلك يكون المولود قدّوسًا وإبن الله يُدعى" (لوقا 35:1).
- عمل جاهدًا بكل أنحاء الجليل والسامرة وأورشليم على إعلان بشارة ملكوت الله حين تولد القلوب من الروح القدس (متى 17:4 و 23، يوحنا 3:3–8).
- حرص على أن يعمل بكل قوته على إتمام مشيئة الله (لوقا 22: 41–44)، مُستسلمًا بكل ثقة لهذه الإرادة فأطاع كلمة الله حتى الموت.

- إتّخذ مِن كلمة الله [ما جاء في الكُتب] غذاءً له لنموه الروحي (لوقا 2: 46-52).
- قدّم لنا قلبه القدّوس [جسده ودمه الكريم، ذاته ولاهوته] بكل مشاعره الملتهبة بنار المحبة تجاه الله وتجاهنا في القربان المُقدّس ليكون غذاءً لروحنا لكي تثبت به وتنال الحياة الأبدية (يوحنا 6: 29-35 و 47-58). فلقد أحبنا وأحبّ الله لدرجة أنه بذل ذاته على الصليب عنّا لنُصبح أبرارًا وكاملين أمام الله (يوحنا 3:16-18؛ 10:17-18؛ 15:13).
- غفر لصالبيه [ولكل شخصٍ وضع عليه خطيئته] فصلّى لأبيه السماوي ليغفر لهم (لوقا 23:33-34).
- إتّخذ مِن كلمة الله [ما جاء في الكُتب] غذاءً له لمحاربة تجارب الشيطان (متى 4:1-11).
- إستخدم الصلاة في كلِّ حين وخاصةً لمحاربة تجارب الشيطان ولكي لا يدخل في التجربة (لوقا 22:39-46).

ومن هنا يمكننا القول أن وشم/سمة الشيطان هي أعمال الجسد النجسة وإنكار محبة الله لنا والمتجسدة بالفداء. الرقم 666 يرمز للأقنوم الثالث من هذا الثالوث الغير قدّوس، حيث رقم 6 هو للأقنوم الأول، ورقم 66 هو للأقنوم الثاني. ولذلك فإن وشم 666 لمَن لا يعمل بكلمة الله هو مقابل لختم الروح القدس لمَن يعمل بكلمة الله. وأعمال الجسد النجسة ظاهرة كما كتب القديس بولس الرسول، "وهي الزنى والدعارة والفجور وعبادة الأوثان والسحر والعداوات والخصام والحسد والسخط والمنازعات والشقاق والتشيّع والحسد والسكر والقصف وما شابه" (غلاطية 5: 19-21). ويمكن تلخيص هذه الأعمال بـ"هَمُّ الحياة الدُّنيا وفتنة الغِنى والشهوات" وهي التجارب الثلاث التي جرّبها الشيطان للرّب يسوع المسيح، والتي تُشفى بمعرفة الكتاب المُقدّس وفهم ما هو مكتوب به وعيشه أي بتملّك

مواهب الروح القدس حين تُعاش كلمات الصلاة الربيّة [أنظر شرح الأبواق السبعة للختم السابع من صفحة 90 إلى 109 للأبواق الستة الأولى، ومن 122 إلى 127 للبوق السابع]، وهي ما يُركّز عليه الأنبياء الكذبة وتُعتبر أيضًا رمزًا لثالوث الشرير: المجد لغير الله، سلطة الـ"أنا" والمال [الشرير] وشهوات الإنسان [الوحش الخارج من الأرض] وشهوات المُحيطين به [الوحش الخارج من البحر]"، ليكثر الإثم فتفتر المحبة (متى 24:11-12).

✞✞

رؤيا يوحنا 19:11 و 12:1-6 و 10، مزمور 45، 1 قورنتس 15:20-26، لوقا 1:39-56 [الطقس اللاتيني – قراءات عيد إنتقال العذراء مريم للسماء]

يُكافَئ الّذين يؤمنون بالرّب يسوع مُخلِّصًا، أي "الكلمة والرحمة الإلهية"، بالقيامة والحياة الأبدية مع الله، فكيف مَن إختارها الله لتكون "أم الله" وبالتالي أمًّا للكنيسة، العذراء مريم الممتلئة نعمة، ممتلئة من حبّ الله وحب القريب؟

رؤيا يوحنا 12:7-12، أو دانيال 7:9-10 و 13-14، مزمور 138، يوحنا 1:47-51 [الطقس اللاتيني – قراءات عيد رؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل وروفائيل]

يُؤكد الرّب يسوع على وجود الملائكة، مُرسلون من قِبل الله نحوه وبالتالي نحو كلّ مَن تواضع وآمن بالله وأعمال يديه، كما جاء ذكرهم بالمزمور إذ آمن الملك داوود بوجودهم من حوله وبأنهم حاضرون حين يعزف لله ويسجد له بإتجاه هيكله. بالإضافة للتسبيح لله، فإن من عمل الملائكة أيضًا هو محاربة إبليس ومعاونة الإنسان على محاربته (مزمور 91:10-13).

الفصل 14: "يوم الرّب – الحصاد"

الفصل 14

أصحاب الحَمَل

1 ورَأيتُ حَمَلاً واقِفًا على جَبَلِ صِهْيون ومعَه مائَةٌ وأربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا كُتِبَ على
جِباهِهِم إسمُه وإسمُ أبيه، 2 وسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ كَخريرِ مِياهٍ غَزيرَةٍ وكدَوِيِّ
رَعدٍ قاصِف. وكانَ الصَّوتُ الَّذي سَمِعتُه أشبَهَ بِالصَّوتِ الَّذي يُخرِجُه العازِفونَ
بِالكِنَّاراتِ في عَزفِهم بِكِنَّاراتِهم، 3 وكانوا يُرَتِّلونَ نَشيدًا جَديدًا أمامَ العَرشِ
وأمامَ الأحْياءِ الأربَعَةِ والشُّيوخ. ولَم يَستَطِعْ أحَدٌ أن يَتَعَلَّمَ النَّشيدَ إلاَّ المائَةُ
والأربَعَةُ والأربَعونَ ألفًا الَّذينَ أفتُدوا مِنَ الأرض. 4 هؤُلاءِ همُ الَّذينَ لم يَتَنَجَّسوا
بِالنِّساء، فهُم أبكار. هؤُلاءِ همُ الَّذينَ يَتبَعونَ الحَمَلَ أينَما يَذهَب. هؤُلاءِ همُ الَّذينَ
أفتُدوا مِن بَينِ النَّاسِ باكورةً للهِ والحَمَل، 5 وفي أفْواهِهِم لم يوجَدْ كَذِب، إنَّهم لا
عَيبَ فيهم.

الملائكة تنذر بيوم الدينونة

6 ورَأيتُ مَلاكًا آخَرَ يَطيرُ في كَبِدِ السَّماء، معَه بِشارَةٌ أبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِها المُقيمينَ
في الأرضِ مِن كُلِّ أُمَّةٍ وقَبيلَةٍ ولِسانٍ وشَعْب 7 فيَقولُ بِأعلى صَوتِه: "إتَّقوا اللهَ
ومَجِّدوه، فقَد أتَت ساعةُ دَينونَتِه، فإسجُدوا لِمَن خَلَقَ السَّماءَ والبَرَّ والبَحرَ
واليَنابيع". 8 وتَبعَه مَلاكٌ آخَرُ ثانٍ يَقول: "سَقَطَت، سَقَطَت بابِلُ العَظيمة، الَّتي
مِن خَمرَةِ سَورَةِ بغائِها سَقَت جَميعَ الأُمَم". 9 وتَبِعَهما مَلاكٌ آخَرُ ثالِثٌ يَقولُ
بِأعلى صَوتِه: "مَن سَجَدَ لِلوَحشِ وصورَتِه وتَلَقَّى سِمَةً على جَبهَتِه أو يَدِه
10 فسيَشرَبُ هو أيضًا من خَمرَةِ سُخطِ الله، مَسْكوبةً صِرْفًا في كَأسِ غَضبه،

ويُعاني العَذابَ في النَّارِ والكِبْريتِ أمامَ المَلائِكَةِ الأطهارِ وأمامَ الحَمَل. 11 ودُخانُ عَذابِهم يَتَصاعَدُ أبَدَ الدُّهور ولا راحَةَ في النَّهارِ واللَّيلِ لِلسَّاجِدينَ لِلوَحشِ وصورَتِه ولِمَن يَتَلَقَّى سِمَةَ الوَحْش، 12 هذه ساعَة ثَباتِ القِدِّيسينَ الَّذينَ يُحافِظونَ على وَصايا اللهِ والإيمانِ بِيَسوع". 13 وسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ يَقول: "أُكتُبْ: طوبى مُنذُ الآنَ لِلأمواتِ الَّذينَ يَموتونَ في الرَّبّ! أجَل، يَقولُ الرُّوح، فلْيَستَريحوا مِن جُهودِهم، لأنَّ أعمالَهم تَتبَعُهم".

حصاد الوثنيين

14 ورَأيتُ غَمامَةً بَيضاء، وعلى الغَمامَةِ جالِسًا مَن هو أشبَهُ بِإبنِ إنسان، على رَأسِه إكْليلٌ مِن ذَهَب وبِيَدِه مِنجَلٌ مَسْنون. 15 وخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ مَلاكٌ آخَرُ يَصيحُ صِياحًا عالِيًا بِالجالِسِ على الغَمامة: "أرسِلْ مِنجَلَكَ وأحصُدْ، لقَد جاءَت ساعَةُ الحِصاد، فقَد نَضِجَ حِصادُ الأرض"، 16 فأَلْقى الجالِسُ على الغَمامَةِ مِنجَلَه في الأرضِ فحُصِدَتِ الأرض. 17 وخَرَجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذي في السَّماء، ومَعه هو أيضًا مِنجَلٌ مَسْنون. 18 وخَرَجَ مِنَ المَذبَحِ مَلاكٌ آخَرُ لَه سُلْطانٌ على النَّار. فصاحَ صِياحًا عالِيًا بِصاحِبِ المِنجَلِ المَسْنون: "أرسِلْ مِنجَلَكَ المَسْنونَ وأقطِفْ عَناقيدَ كَرْمِ الأرض، لأنَّ عِنَبَها قد نَضِج". 19 فأَلْقى المَلاكُ مِنجَلَه في الأرض وقَطَفَ كَرْمَ الأرضِ وأَلْقى العِنَبَ في مَعصَرَةِ سُخطِ الله، المَعصَرَةِ الكَبيرة، 20 فديسَتِ المَعصَرَةُ بِالأقدام في خارِجِ المَدينة، فخَرَجَ مِنَ المَعصَرَةِ دَمٌ فارتَفَعَ حتَّى بَلَغَ لُجُمَ الخَيلِ على مَدى ألفٍ وسِتّمائَةِ غَلوَة.

✝

بعد أن ذكر الله الشيطان وأعماله وغايته، أعاد بالرؤيا مصير كلّ مَن آمن بالمسيح مُخلِّصًا وجعل من قلبه هيكلاً مُقدّسًا لله؛ كلّ مَن فهم مثل الزارع وأراد

أن يجعل من قلبهِ كالأرض الرابعة في المثل: أرضًا طيبةً مُنشغلاً فقط بسماع كلمة الله وفهمها والعمل بها فيُثمر أي يعكس محبة الله للآخرين فيأتي ملكوت الله في قلوبٍ كثيرة.

هذا المشهد هو تتمة للمشهد الّذي ذُكر في الفصل الخامس بعد أن أخذ الرّب يسوع الكتاب المختوم ليفتحه، فكان النشيد الجديد لله: تسبحة الله والحمل؛ و"الرِبواتِ رِبْواتٍ وأُلوفَ أُلوف" أصبح عددها معروف: "مائَةُ وأربَعَةُ وأربَعونَ ألفًا". هذا عددٌ رمزي يهدف لتشجيع المؤمنين ليكونوا واحدًا منهم فيكونوا مِن الّذين آمنوا بحق أنَ الله قد إفتداهم بدم الحمل. هو رقمٌ كُتِب ليكون دلالة على أنّ ما سيُشاهد من رؤى فيما بعد هو جواب لِما قيل بعد أن فُضَّ الختم الخامس في الفصل السادس: {حَتَّامَ، يا أيُّها السَّيِّدُ القُدُّوسُ الحَقّ، تُؤَخِّرُ الإنصافَ والإنتِقامَ لِدِمائِنا مِن أهلِ الأرض!"، فأُعطِيَ كُلٌّ مِنهم حُلَةً بَيضاء، وأُمِروا بِأن يَصبِروا وَقتًا قَليلاً إلى أن **يَتِمَّ عَدَدُ أصْحابِهم وإخوَتِهِمِ الَّذينَ سيُقتَلون مِثلَهم**} (رؤيا يوحنا 6: 10-11)؛ إذ أن عددهم قد إكتمل.

هذا المشهد جاء ليؤكد أن الخلاص هو بالإيمان بالفداء بالمسيح يسوع فالتوبة وتقديس الذات بعد معرفة حبّ الله فأصبحوا كما هو مكتوب بالرؤيا: "لا عيب فيهم"، إذ مكتوب "الكلّ أعوزهم مجد الله" (رومة 3:23-26) و"لا صالِحَ إلا اللهُ وحدَه" (مرقس 10:17-18) و"ما مِن أحد يعمل الصالحات" (مزمور 14:1-3، مزمور 53:2-4، رومة 3:12).

هذا المشهد لم يُكتب للتخويف بل التشجيع للثبات على الإيمان بمحبة الله للّذين يُحبّونه، ودعوة للتوبة والعودة لله وتقديس الذات لمَن إبتعد عن الله. فمَن لم يندم بعد على خطيئته فإن الله سيؤدبه بأسلوبه المتحنّن ويُعيده لحظيرته، وهذا ما

سنشاهده في الرؤى التالية. غَضَبْ الله الّذي على الخطيئة كان لا بدّ من سَكْبِهِ في معصرة، فكما أن الدم هو حياة النفس فكذلك الدم هو مطلبٌ لنيل الحياة. ولحبّ الله للإنسان قدّم الإله المتجسد ذاته وحمل خطايا العالم (يوحنا 3:16-17) ودخل المعصرة التي خرج منها بلباسٍ أحمر، بعد أن كان أبيض ولكنه لوّن بدمه الكريم، فبرّر الإنسان (رومة 3:23-25) وسَكَنَ غضب الله ["مَن ذا الآتي من آدوم بثيابٍ قرمزيّة من بُصرة، هذا الّذي يتباهى بلباسه ويختال بكثرة قوّته؟ ... ما بال لباسكَ أحمرَ وثيابك كدائِسِ المعصرة؟ دُستُ المعصرةَ وحدي ومن الشعوب لم يكن معي أحد. وطئتهم بسخطي ودستهم بغضبي فإنتضح عصيرهم على ثيابي فلطّختُ ملبوسي كلّه لأنه كان في قلبي يوم إنتقام وبلغت سنةُ فدائي" (أشعيا 63:1-4)، سنة فداء الرّب التي أعلنها الرّب يسوع بمجيئه وشفاءات الشعب وموته وقيامته بأنها سنة رضا عند الرّب كما تنبأ النبي أشعيا (أشعيا 61:1-2، لوقا 4:16-21؛ 7:22)]. ويمكننا رؤية هذه المعصرة حين نفتكر بما تنبأ به النبي أشعيا قائلاً: "كُلّنا ضَلَلنا كالغنم، كلٌّ واحدٍ مالَ إلى طريقه، **فألقى الرّب عليهِ إثمَ كُلّنا**. عُومِل بقسوة فتواضع ولم يفتح فاهُ كحملٍ سيقَ إلى الذبحِ كنعجةٍ صامتةٍ أمام الّذين يجزّونها ولم يفتح فاهُ" (أشعيا 53:6-7)، فكان دم المسيح وآلامه هو كفارة عن الخطية ["والرّب رضيَ أن يسحق ذاك الّذي أمرضهُ فإذا قرّبت نفسهُ ذَبِيحَةَ إثم ... لأنه أسلمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ وَأُحصِيَ مع العُصاة وهو حَملَ خطايا الكثيرين وشفع في معاصيهم" (أشعيا 53: 10-12)]. فالمعصرة هي آلام المسيح بدءً من صلاته في بستان الزيتون فتصبّب عرقه كقطرات دمٍ ثم محاكمته وإهانته والحكم بجلده بالسياط ثم الموت صلبًا وخروج دمه بعد طعنه بالحربة في جنبه. الّذي يُؤْمِن بالإله المتجسد المُخلِّص له أن ينال بركة هذه المعصرة [أي "الحياة" فلا يأتي للدينونة] أما الّذي لم يُؤْمِن فعليه أن

يدخلها هو ويستحق غضب الله عليه أي يُدان ["مَن آمن بالإبنِ فلَهُ الحياة الأبديَّة، ومَن لم يُؤمن بالإبنِ لا يرَ الحياة بلْ يحلُّ عليهِ غضبُ الله" (يوحنا 3: 36)]. ففي هذا المشهد عرضٌ لما سيحدث "لِّلذينَ يُحافِظونَ على وَصايا اللهِ والإيمانِ بِيَسوع المسيح مُخلّصًا" و"لِلسَّاجِدينَ لِلوَحشِ وصورَتِه ولِمَن يَتَلَقَّى سِمَةَ الوَحْش" للإختيار ما بين الإيمان بالرّب يسوع وعدم الإيمان به.

في العهد القديم، وفي مزمور 68، يتكلّم الملك داود بإيحاءٍ من الروح القدس مع الله ومع الشعب عن الله، فيصف قوة الله ويُطلق على الله "**الراكب على الغمام**" إسم "**الرّب**"، وهذه الدالة المعروفة عن الله، أي "الراكب على الغمام" (تثنية الإشتراع 26:33، أشعيا 1:19)، إستخدمها الملاكان اللذان مَثُلا أمام التلاميذ حين صعد الرّب يسوع المسيح إلى السماء للدلالة على مجيئه الثاني (أعمال الرسل 1:9-11). وفي نفس المزمور، تكلّم الملك داود مع الله متنبّأً: "صَعِدْتَ إلى العُلى وأسرتَ أسرى وأخذتَ البشر، حتى المتمرّدين، هَدايا ليكون للربِّ الإلهِ سُكناه" مُشيرًا إلى نزول الله إلى الأرض وبالتالي صعوده، وهذا النزول تمّ بتجسّد الله بمفهوم "إبن الله" الّذي شرحه الله لأشعيا مبيّنًا له صفاته ومقدرته وعمله (أشعيا 9:1-6)؛ فهو الّذي:

1. وضع السلام والفرح في القلوب بالفداء فالروح ستعود لخالقها بمغفرة خطاياها، و
2. علَّم الإنسان كيف يُحب الله كما يجب فيسكنْ الله في قلبه، مبتدئًا بالتلاميذ والرسل، ويُصبح أسيرًا لهذه المحبة ليُطلق المأسورين للخطيئة والجهل والكسل الروحي على مِثال القديسَين بطرس وبولس، مَقودًا بمواهب الروح القدس لبناء الملكوت على الأرض وبالتالي في السماء، ملكوت يسوده الإيمان بـ"إبن الله" ومعرفته والمحبة والرحمة والمغفرة والقداسة كما فسّر القديس بولس في رسالته إلى أهل أفسس (4:16-7).

هذا الفصل يتكلم عن المعصرة الكفارية بما فعله الرّب يسوع، ونرى كذلك ما فعله التلاميذ عدا يهوذا الإسخريوطي، والشهداء والقديسين حين قدّموا أنفسهم ليشربوا نفس الكأس التي شربها حبًّا بالله، وهؤلاء هم الّذين حصدهم الملاك الحامل للسيف المسنون وألقاهم بالمعصرة لتكون دمائهم بركة للأرض وبذورًا للإيمان كونها شهادة لإيمانهم بحبِّ الله للإنسان. الدماء الكثيرة التي نراها قد خرجت من المعصرة هي أيضًا دلالة على كثرة أتباع الرّب يسوع والمؤمنين به، فالخطوة الأولى لإتّباعه هي التوبة وبالتالي كثرة تقديم الذبيحة [إذ أصبح الرّب يسوع هو الذبيحة] لطلب المغفرة (الأحبار 7:1-2)؛ وهي أيضًا ما يصل إليه الإنسان المؤمن والإنسان الشهيد المُضطهد من قلبٍ يُردّد أعمال وأقوال الرّب يسوع فيطلب المغفرة تجاه الإنسان الّذي أخطئ إليه، كما فعل أول شهداء المسيحية القديس إسطفانوس (أعمال الرسل 7:59-60).

هذا المشهد مقدمة لساعة الدينونة حيث يُقضى على بابل التي فيها قال الإنسان "أنا كإله" وأراد الوصول إليه (تكوين 11:1-9) [سفر الرؤيا الفصول 18 و19 و20]. وعلينا أن نُدرك أن هذه الساعة هي فترة غير مُحدّدة لعمل الله الّذي من بعده سيستريح وتأتي الدينونة العظمى؛ هي ساعة سُمِّيت بـ"يوم الرّب".

ورد بالكتاب المقدّس معانٍ كثيرة لـ"يوم الرّب" وحسب الآية التي ذُكرت فيها:

1. يوم الدينونة (1 قورنتوس 3:1-13).
2. يوم فيض الروح على الإنسان (يوئيل 3:1-5، أعمال الرسل 2:16-21)].
3. مجيء وموت وقيامة الرّب يسوع.
4. يوم الراحة لله [بالعهد القديم هو يوم السبت (خروج 30:8-11)، وفي العهد الجديد هو يوم الأحد].
5. يوم الأحد أو اليوم الأول للأسبوع، ولقد سُمِّيَ بـ"يوم الرّب" بعد ميلاد الرّب يسوع وموته وقيامته كذكرى ليوم معرفة أنّ الرّب يسوع قد قام من بين الأموات (متى 28:1-7).

6. يوم يُعين وينتصر فيه الله للمُتّكلين عليه ضدّ العدو/الشرير/الخطيئة فيرتاح الله والإنسان [هو كلُّ ما جاء بالنقاط الخمس الأولى]. يوم الرب: بالنسبة للجسد كان يوم الفصح أي يوم خروج شعب إسرائيل من مصر أرض العبودية هو يومٌ عظيمٌ صنع به الله عجائب ليُعين شعبه المُتكل عليه وينصره على عدوه ولذلك جعل الله ذكرى هذا اليوم كالوشم على اليد (خروج 13: 6-10)؛ وبالنسبة للروح أصبح يوم الفصح المسيحاني، يوم مجيء وموت وقيامة الرّب يسوع، الحمل المذبوح المأكول، وبقاءه حيًّا بسر الإفخارستيا حملاً مذبوحًا يؤكل على عجل، هو يومٌ عظيم صنع به الله عجائب ليُعين شعبه المُتكل عليه وينصره على عدوه ولذلك جعل الله ذكرى هذا اليوم كالوشم على اليد كما جعل كلمته أيضًا (تثنية الإشتراع 18:11).

"يوم الرّب" هو يوم فرح وإن كان يوم الدينونة الرهيب، هو اليوم الّذي يظهر فيه مجد الله أمام الجميع، يوم رؤية إنتصاره على آخر عدو للإنسان أي الموت، يوم يرى الانسان الله فيعلم بأن وعده بأنه سيُحارب عن شعبه، المُتكّل عليه الواثق بكلمته والمطيع لها، ويغلب الشرير/الخطيئة فيتحرر هو من العبودية لها وينال الخلاص والحياة الأبدية مع الله قد تمّ. هو يومٌ ليس فقط لإظهار مجد الله بل لإعطاء مجدًا لكل من أكرمه كأبٍ قدوس ولم يستخفّ بكلمته ووصاياه فعكس قدسية أسمه وقلبه المُحِب للآخرين فيُقبِلون إليه كأبناءٍ مُعمّدين بإسم الآب والإبن والروح القدس.

سمع الله صوت شعب إسرائيل ونظر إلى عذابه وشقاءه وبؤسه فأخرجه من مصر بيدٍ قديرةٍ وذراع ممدودةٍ ورعبٍ شديدٍ ومعجزاتٍ وعجائب وأدخلهم أرضًا تدرُّ لبنًا وعسلاً (تثنية الإشتراع 26:5-9). قصة هذا الشعب هي قصة كلّ إنسانٍ، ويوم الرّب المُفرح هو يوم راحة الإنسان أيضًا، يوم عرفَ ودخلَ بيت الله وهو

على الأرض بسماع كلمته والإتكال عليه بأكل الفصح وإفتدائه، وينتظرُ بفرحٍ أن يدخله بعد الممات.

✞✞

رؤيا يوحنا 1:14–5، مزمور 1:24–6، لوقا 1:21–4 [الطقس اللاتيني]

"النقيُّ الكفّين والطاهر القلب الّذي لم يحمل على الباطل نفسه ولم يحلف خادعًا بركةً ينالُ من لدُن الرّب وبرًّا من إله خلاصه" (مزمور 24)، المستعدون دومًا للعطاء دون مقابل من فيض إيمانهم ومحبتهم لله ورحمته عليهم فيرحمون الآخرين بما يملكون على الرغم من إحتياجهم لما قدّموه: وقت، صحة، مال، سعادة، تعزية، ... هؤلاء هم مَن نالوا رضى الله و"وُجِدوا أهلاً لأن يكون لهم نصيبٌ في الآخرة والقيامة من بين الأموات" (لوقا 35:20).

الإيمان بحب الله ورحمته هو الإيمان بالله الآب والله الإبن الحمل.

رؤيا يوحنا 14:14–19، مزمور 96: 10–13، لوقا 21: 5–11 [الطقس اللاتيني]

المسيح يسوع الجالس على الغمامة هو الديّان [حصد الأرض بوقت الحصاد] المُرسل من لدن الله وليس غيره بسبب ما قام به من أعمال للشهادة للحق. أما الملاك الحامل المنجل المسنون فهو يُمثِّل الملاك الحارس الّذي يُهيّء القدّيسين لتقدمة ذواتهم ويُكرِّسوها لمجد الله لمعرفة الخلاص في القلوب التي لم تعرف الله ["حيث تكون الجيفة تتجمّع النسور" (متى 24: 28)] ولإعلان المُلك للمسيح الديان العادل. يُهيّء الحجارة الحيّة التي يُبنى بها هيكل الله البيت الروحي ["شركة القدّيسين" (1 بطرس 2: 4–6)] حيث الرّب يسوع هو حجر الأساس والكاهن الأعلى الأزلي للهيكل وكذلك القربان المُقدّم عن الجميع.

الفصل 15 و16: "دحر فِكر إبليس"

الفصل 15

نشيد موسى والحمل

1 ورَأيتُ آيَةً أُخْرى في السَّماء، عظيمَةً عجيبة: سَبعَةَ مَلائِكَةٍ يَحمِلونَ سَبعَ نَكَبات، وهي الأخيرَةُ لأنَّ بِها يَتِمُّ سُخطُ الله. 2 ورَأيتُ مِثلَ بَحْرٍ مِن بِلَّورٍ مُختَلِطٍ بِالنَّار، والَّذينَ غَلَبوا الوَحشَ وصورَتَه وعَدَدَ إسمِه قائِمينَ على بَحرِ البِلَّور، يَحمِلونَ كِنَّاراتِ الله 3 ويُرَتِّلونَ نَشيدَ عَبدِ اللهِ موسى ونَشيدَ الحَمَلِ فيَقولون: "عَظيمَةٌ عَجيبَةٌ أعْمالُكَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القدير وعَدلٌ وحَقٌّ سُبُلُكَ، يا مَلِكَ الأُمَم. 4 مَن تُراه لا يَخافُ إسمَكَ ولا يُمَجِّدُه يا رَبّ؟ فأنتَ وَحدَكَ قُدُّوس. وستَأتي جَميعُ الأُمَمِ فتَسجُدُ أمامَكَ لأنَّ أحْكامَكَ قد ظَهَرَت".

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

5 وتَوالَت بَعدَ ذلكَ رُؤياي، فإنفَتَحَ هَيكَلُ خَيمَةِ الشَّهادَةِ في السَّماء، 6 فخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ المَلائِكَةُ السَّبعَةُ الَّذينَ يَحمِلونَ النَّكَباتِ السَّبعْ، يَلبَسونَ كَتَّانًا خالِصًا بَرَّاقًا ويَشُدُّونَ صُدورَهم بِزَنانيرَ مِن ذَهَب. 7 وناوَلَ أحَدُ الأحْياءِ الأربَعَةِ المَلائِكَةَ السَّبعَةَ سَبعَةَ أكْوابٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئَةٍ مِن سُخْطِ اللهِ الَّذي يَحيا أبدَ الدُّهور. 8 وإمتَلأ الهَيكَلُ دُخانًا مُنبَعِثًا مِن مَجدِ اللهِ وقُدرَتِه، فما إستَطاعَ أحَدٌ أن يَدخُلَ الهَيكَلَ حتَّى تَتِمَّ النَّكَباتُ السَّبعُ، نَكَباتُ المَلائِكَةِ السَّبعَة.

الفصل 16

1 وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ الهَيكَلِ يَقولُ لِلمَلائِكَةِ السَّبعَة: "إذهَبوا فصُبُّوا أكوابَ سُخطِ اللهِ السَّبعَةَ على الأرض". 2 فذَهَبَ الأوَّلُ فصَبَّ كوبَه على الأرض،

فأصابَ قَرحٌ فاسدٍ خَبيثٌ جَميعَ الَّذينَ علَيهم سِمَةُ الوَحشِ والَّذينَ يَسجُدونَ لِصورَتِه. 3 وصَبَّ الثَّاني كوبَه في البَحر، فصارَ دَمًا كدَمِ مَيت، فماتَت كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ هي في البَحْر. 4 وصَبَّ الثَّالِثُ كوبَه في الأنهرِ وَينابيعِ المِياه، فصارَت دَمًا. 5 وسَمِعتُ مَلاكَ المِياهِ يَقول: "عادِلٌ أنتَ، أيُّها الَّذي هو كائِنٌ وكان، القُدُّوس، إذ حَكَمتَ هذه الأحكام. 6 دَمَ القِدِّيسينَ والأنبِياءِ سَفَكوا، فدَمًا سَقَيتَهم. إنَّهم يَستَوجِبونَ ذلك". 7 وسَمِعتُ المَذبَحَ يَقول: "أجَل، أيُّها الرَّبُّ الإلهُ القَدير، حَقٌّ وعَدلٌ أحْكامُكَ". 8 وصَبَّ الرَّابعُ كوبَه على الشَّمْس، فأُوليَت أن تُحرِقَ النَّاسَ بِالنَّار. 9 فأُحرِقَ النَّاسُ بِحَرٍّ شَديد، فجَدَّفوا على إسمِ اللهِ الَّذي لَه السُّلطانُ على النَّكَباتِ هذه، ولم يَتوبوا فيُمَجِّدوه. 10 وصَبَّ الخامِسُ كوبَه على عَرشِ الوَحْش، فأظلَمَت مَملَكَتُه وأخَذَ النَّاسُ يَعَضُّونَ ألسِنَتَهم مِنَ الألَم، 11 وجَدَّفوا على إلهِ السَّماءِ لِما أصابَهم مِنَ الآلامِ والقُروح، ولَم يَتوبوا مِن فِعالهم. 12 وصَبَّ السَّادِسُ كوبَه في النَّهرِ الكَبير، نَهرِ الفُرات، فجَفَّ ماؤُه لِيُعَدَّ الطَّريقُ لِمُلوكِ المَشرِق. 13 ورَأيتُ ثَلاثَةَ أرواحٍ خَبيثَةٍ مِثلِ الضَّفادِعِ خارِجَةً مِن فَمِ التِّنّينِ ومِن فَمِ الوَحْشِ ومِن فَمِ النَّبِيِّ الكَذَّاب، 14 فهي أرواحٌ شَيطانِيَّةٌ تَأتي بِالخَوارِق وتَذهَبُ إلى مُلوكِ المَعْمورِ كُلِّه تَجمَعُهم لِلحَرْب، في ذلك اليَومِ العَظيم، يَومِ اللهِ القَدير. 15 "هاءَنَذا آتٍ كالسَّارِق، فطوبى لِلَّذي يَسهَرُ ويَحفَظُ ثِيابَه لِئَلاَّ يَسيرَ عُرْيانًا فتُرى عَورَتُه". 16 فجَمَعَتهم في المَكانِ الَّذي يُقالُ لَه بالعِبريَّةِ هَرمَجِدُّون. 17 وصَبَّ السَّابِعُ كوبَه في الجَوّ، فخَرَجَ مِنَ الهَيكَلِ صَوتٌ جَهيرٌ أتى مِن عِندِ العَرشِ وكانَ يَقول: "قُضِيَ الأمر!" 18 وحَدَثَت بُروقٌ وأصواتٌ ورُعود، وحَدَثَ زِلْزالٌ شَديدٌ لم يَحدُثْ مِثلُه بِهذه الشِّدَّةِ مُنذُ أن وُجِدَ الإنسانُ على الأرض. 19 وصارَتِ المَدينَةُ العَظيمةُ ثَلاثَةَ أقسام وإنْهارَت مُدُنُ الأمَم. وذَكَرَ اللهُ بابِلَ العَظيمَةَ لِيُناوِلَها كأسَ خَمرَةِ سَورَةِ غَضَبِه. 20 وهَرَبَت كُلُّ جَزيرَةٍ وتوارَتِ الجِبال، 21 وتَساقَطَ مِنَ السَّماءِ على

النَّاسِ بَرَدٌ كَبيرٌ بَمَثقالِ وَزنَة، فجَدَّفَ النَّاسُ على اللهِ لِنَكبَةِ البَرَد، لأنَّ نَكبَتَه كانَت شَديدةً جِدًّا.

✞

أعطى الله في الرؤيا ثلاث آيات:

1. آية مملكة الله: الكنيسة – المبرّرون بالإيمان، والتي شاهدناها في الفصل الثاني عشر.
2. آية مملكة إبليس – إبليس وأعوانه، والتي شاهدناها في الفصل الثاني عشر والفصل الثالث عشر
3. آية دحر فكر إبليس، والتي نشاهدها في هذين الفصلين: الفصل الخامس عشر والفصل السادس عشر.

الآية الثالثة

سبع نكبات/ضربات، تُصبُّ بسبع ملائكة على الّذين تبعوا إبليس وأفكاره مجدًا لله ولإظهار عظمة أعماله وعدله ومحبته وقوته وأحكامه فيسجد له جميع الأمم كما أنشد موسى والرّب يسوع ومَن تبعه حاملين معهم كنّارات [أي قيثارات] وكأنهم جوقة موسيقية تُغنّي بفرح. سبعة ملائكة خرجت من هيكل خيمة الشهادة يلبسون كتّانًا أبيض برّاقًا ويشدّون صدورهم بزنانير من ذهب على مِثال الرّب يسوع المسيح (رؤيا يوحنا 13:1)، وكأن كلّ واحدٍ منهم هو الملاك الّذي كان بيد الرّب يسوع ويُمثل أحد الكنائس السبعة (رؤيا يوحنا 20:1). وكما ذُكر سابقًا فإن هذه الملائكة تُمثّل أرواح الله السبعة أي مواهب الروح القدس التي لم تُفهم إلا بعد مجيء الرّب يسوع وإرساله الروح القدس لتلاميذه، ولذلك نرى أن مَن أعطى الأكواب التي تحوي النكبات لهؤلاء الملائكة هو أحد الإنجيليّين الأربعة.

مرّة أخرى، إرسال الله للملائكة السبعة تُذكرنا بما قيل بسفر يُوئيل النبي وذكره القديس لوقا البشير في سفر أعمال الرسل عن القديس بطرس في يوم حلول الروح القدس، يوم العنصرة: "ويَكُونُ في الأيَّامِ الأخِيرَة، يَقُولُ الله، أنِّي أُفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلى كُلِّ بَشَر، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُم وبَنَاتُكُم، ويَرَى شُبَّانُكُم رُؤًى، ويَحْلُمُ شُيُوخُكُم أحْلامًا. وعَلى عَبِيدي وإمَائِي أيضًا أُفِيضُ مِنْ رُوحِي في تِلْكَ الأيَّامِ فيَتَنَبَّأُون. وأعْمَلُ عَجَائِبَ في السَّمَاءِ مِنْ فَوْق، وآيَاتٍ عَلى الأرضِ مِنْ أسْفَل، دَمًا ونَارًا وأعْمِدَةَ مِنْ دُخَان. وتَنْقَلِبُ الشَّمْسُ ظَلامًا والقَمَرُ دَمًا قَبْلَ أنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبّ، اليَوْمُ العَظِيمُ المَجِيد. فَيَكُونُ أنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِإسْمِ الرَّبِّ يَخْلُص" (يوئيل 3:1-5، أعمال الرسل 2:16-21).

تُذكرنا مشاهدة الملائكة وبأيديها سبعة أكواب بما شاهده التلميذ يوحنا الحبيب سابقًا من رؤية الأحياء الأربعة والشيوخ الأربعة والعشرون وبأيدي كل واحدٍ منهم كنارة وكوب، وحينها شُرح أن الأكواب [أي الجامات] كانت مملؤة بعطور [ينتج عنها بخور وهو دخان العطور] تُمثّل صلوات القديسين (رؤيا يوحنا 5:8). وهنا أيضًا، كما في الختم السابع حيث المجمرة التي من ذهب والكائنة بيد ملاكٍ واحد [صلاة الرّب يسوع لسمعان لكي لا يفقد إيمانه نتيجة تجارب الشيطان (لوقا 22: 31-32)، وصلاته من أجل المؤمنين به ليُحفظوا من الشرّير (يوحنا 17)، وصلاته من أجل مضطهديه ليغفر لهم الله (لوقا 23: 34)] أصبحت سبعة أكواب بيد سبعة ملائكة [صلاة القديسين بعد إمتلائهم بمواهب الروح القدس، صلاة بالقول والفعل بحسب روح حكمة، روح فهم، روح مشورة صالحة، روح جَلَد ومثابرة، روح معرفة، روح تقوى وروح مخافة الله لمدح مجد الله ولخير العالم أجمع مثلما صلّى القديس بولس الرسول مِن أجل أهل أفسس قائلاً: "يا الله، الآب السماوي، الّذي منه تستمدُّ كل أسرة إسمها في السماء وعلى الأرض، أسجد أمامك وأُصلي لهم على مقدار سعة مجدكَ، أن يشتدّوا بروحك القدّوس، ليتمكّنوا

من النمو الروحي بخطوات ثابتة، ليُقيم المسيح في قلوبهم بالإيمان، حتى إذا ما زُرِعت المحبة فيهم وبُنِيَ قلبهم عليها، يمكنهم أن يُدركوا مع جميع القدّيسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق اللامحدود لذاتك وحكمتك ومحبتك ورحمتك؛ وأن يعرفوا محبة المسيح التي تفوق كلّ معرفة، فيمتلئوا بكلّ ما فيك من كمال" (أفسس 3:14-19)]؛ وهذه الأكواب السبعة نراها قد أُطلِقَتْ على كل الخليقة في **الأماكن التي تعطي حياة أو تُميت:** الأرض، والبحر، والأنهر وينابيع المياه [تحت الأرض]، والشمس، وعرش الوحش، والنهر الكبير، والجو [الهواء] ليتم ما سمعه التلميذ يوحنا الحبيب في الرؤية سابقًا من ترنيمة جديدة من قِبل ألسن كل الخلائق من تسبيح لله والحمل (رؤيا يوحنا 5:9 و13).

الأكواب السبعة تهدف لإيصال الإنسان للأرض الموعودة، حضن الله، ولذلك نراها نوعًا ما تُشابه النكبات التي أجراها الله على شعب فرعون ليُطلق فرعون بني إسرائيل فيعبدوا الله بحرية، نكبات تمّت بمصر بواسطة عصا هارون التي أصبحت تنينًا إبتلعت تنانين سحرة مصر (الخروج 7:8-29 و 8 و 9 و 10 و11) [مكتوب "كلام الحكماء كالعصي والأوتاد، يستعملها الراعي لخير رعيّته" (الجامعة 12:11)]. مِن هنا نعلم أن هذه النكبات هي موجهة نحو أتباع إبليس الَّذِين وشموا أنفسهم بأعماله، موجّهة نحو الوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض، ولذلك إستخدم الله الآب الرّب يسوع المسيح [الله الإبن – الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس] والله الروح القدس [الأقنوم الثالث في الثالوث الأقدس] في هذه الحروب، وآلياتها تشمل: المعمودية، التوبة، الصلاة للمرضى للشفاء، التكريس لله ومعرفته (الكهنوت والزواج)، الصوم والصدقة، وتناول الإفخارستيا: جسد ودم وذات ولاهوت الرّب يسوع المسيح. وعلى رأسِ هذه الآليات أُعطيت مواهب الروح القدس [سلطان الله الرّب يسوع والأسلحة المستخدمة بالحرب] ليكون البعض رُسلاً والإخرون أنبياء ومُبشرين ورعاة ومعلّمون ليصل الجميع القامة التي توافق كمال المسيح (أفسس 4:11-13).

علمًا بأنّ بعض الأرواح الشريرة لا تُطرد إلا بالصوم والصلاة كما قال الرّب يسوع (متى 17:15-21، مرقس 9:14-31). أمدَّ الله جسد الإنسان بأجهزة دفاعية ضد الطعام الفاسد: حاسة الشم والتذوق والنظر دون ألم، وإن لم تنفع وأكله فالمغص والإسهال بصحبة الألم يطردانه للخارج. والخطيئة كالطعام الفاسد فليتجنبها الإنسان أو يطرحها خارجًا بما أعطاه الله من مواهب له أو لغيره فيتسلّح بسلاح الله الكامل (أفسس 6:10-18) وإلا قضت عليه.

سبع ضربات ألقاها سبع ملائكة ويُمثل كلّ واحدًا منهم أحد الكنائس السبعة، وكأن كلّ واحدٍ منهم يُلقي الضربة/"سخط الله" على الكنيسة التي يُمثلها لكي تُصبح كاملة لا عيب فيها:

1. **على الأرض** ... لكنيسة أفسس لتعود للحبّ الأول حبّ أعمال الرحمة وقول "نحن" وليس "أنا"، إذ تُعد بعض أعمالهم من أعمال إبليس وكأنهم رسل وأنبياء كذبة [أقوال دون أعمال]، وهؤلاء بحاجة لتمييزهم فأصابتهم قرحٌ فاسدٌ خبيث كالعلامة التي وُضعت على باب بني إسرائيل وعدّاها الملاك وضرب فقط الّذين ليس على بابهم العلامة، وإن لم يتوبوا فسيُحوّل الرّب يسوع منارتها عن موضعها. ولهؤلاء فإن هذه القرح، **"التبشير بحكمة، النابع من كلمة الله"**، هي حافز لوخز الضمير فصحوته والتوبة وطلب المغفرة فينال أن يُطعم من "شجرة الحياة" أي يُشفى وتعود له الحياة في الفردوس، حياة صلاة وصوم وأعمال رحمة. مثال على هؤلاء الغني الّذي حفظ كلّ الوصايا وقال له الرّب يسوع "واحدة تنقصك: إذهب فبِعْ ما تملك وأعطه للفقراء، فيكون لك كنزٌ في السماء، وتعال فإتبعني"، فإنصرف حزينًا لأنه كان غنيًّا؛ ولعل الله أرسل له "ضربة" ليخلص (مرقس 10:17-27) كما حدث مع زكّا رئيس العشارين حين قال له الرّب يسوع: "يا زكّا أنزل على عجل فيجب أن أُقيم اليوم في بيتك"، فتاب وأعطى نصف أمواله للفقراء وردّ أربعة أضعاف للّذين

ظلمهم فحصل له الخلاص، فكما هو مكتوب"إبن الإنسان جاء ليبحث عن الهالك فيُخلّصه" (لوقا 19:1-10).

2. **على البحر** ... لكنيسة أزمير لتبقى ثابتة بالإيمان بمعرفة المسيح الحق الّذي جعل من جسده هيكلاً لله يُذبح عليه كفارة لخطاياهم، فالأحياء الّذين في البحر هم المسحاء الدجالين والّذين يستخدمون الظلم والإضطهاد على المؤمنين [أنظر صفحة 150-156]، إلا أن دم الرّب يسوع الّذي خرج من جسده مع الماء بعد موته دحر كلّ مسيح دجّال (يوحنا 19:34-37)، إذ لم يمت أحدًا منهم وطُعِن وسال دمه وخلّص أتباعه بدمه كما فعل هو. مثال على هذا الحدث هو طرد الرّب يسوع للباعة من الهيكل فتقديسه من كلّ آلهة [أي المال] وفكرٍ يُدنّسه، وحينها قال: "لا تجعلوا من بيت أبي بيت تجارة" (يوحنا 2: 13-16). موت الّذين في البحر يعني القضاء على تعاليم المسحاء الدجالين لأنها ليست من الله فنرى أن مجدهم لا يستمر (أعمال الرسل 5: 35-39)، علمًا بأن "الضربة" المرسلة من الله على المسحاء الدجالين هو **تأييد الروح القدس** من خلال تنبؤات أنبياء العهد القديم والتي تمت بالرّب يسوع ليكون مُخلّص إسرائيل المنتظر، ومواهبه التي أُعطيت للّذين يُطيعون كلمة الله (أعمال الرسل 5:32).

3. **على الأنهار والينابيع** ... لكنيسة برغامس التي بها مؤمنون ثابتين على الإيمان بالرّب يسوع [الأحياء الّذين يرْوون الآخرون بالماء الحي] وبها غير المؤمنين [الأسرى للخطيئة الّذين يُرمز لهم أنهم في باطن الأرض كينابيع تحت الأرض] الّذين يعبدون آلهة أخرى سواء سلطة إنسان أو مال أو أهواء وشهوات [أدوات الأنبياء الكذبة، عرش الشيطان] ويضعون حجر عثرة للمؤمنين، ولذلك فإن "الضربة" المرسلة من الله صاحب كلّ سلطان وعلى الكائنات هو "**السيف المرهف الحدّين**"، كلمة الله: رحمته وعدالته، فمَن سمع

له وشرب دم المسيح نال الخلاص والحياة إذ أصبح إبنًا لله ومَن لم يسمع يُدان [أنظر صفحة 10 و51]. مشيئة المؤمنون/القديسون هي مشيئة الله، ألا وهي معرفته والخلاص للجميع؛ ولذلك فإن الإنتقام لهم من أعدائهم هو (1) بالمغفرة ["يا رب، لا تحسب عليهم هذه الخطيئة" (أعمال الرسل 7: 60)]، و(2) الصلاة لأجلهم للإيمان فالخلاص، و(3) التبشير وإعطاء المشورة الصالحة متمّمين بذلك وصية "أحبوا أعداءكم وصلّوا من أجل مضطهديكم" (متى 44:5)، وبذلك تكون **المغفرة للآخرين** [أي شُرْبَ الدم أي أخذ نفسًا حيّة (تكوين 5:9)، حيث قال الرّب يسوع عن الخمر الّذي تحوّل لدمه بعد أن شربوا منه: "هذا هو دمي، دم العهد الجديد يُراق من أجل جماعة الناس لغفران الخطايا" (متى 26:27-28، مرقس 14:23-24)] **هي عملية لـ"إتمام عدالة الله دون أن يُحرم أحدًا من رؤية وجهه البهي والعيش معه إلى الأبد"**.

4. **على الشمس** ... لكنيسة تياطيرة التي تحكمها أفكار ملحدة لا تؤمن بالله بل بآلهة أخرى [أي تستنير بشمسٍ ليس الله] دون المحاولة من المؤمنين بأن يُغيّروا هذه المفاهيم، فيُزيد الله من شدة حرارة الشمس، ليس شمس عبّاد الأوثان بل شمس البّر بـ"**التبشير**"، وشدة حرارة شمس البر تحرق خطيئة التائب فيحيا، وتُميت كلّ مَن أحبّ نفسه ولام الله على مصائبه أو مجّد ذاته دون مراجعة الذات فعبادة غير الله تُنتج ألمًا فموت. مثال على سلطان الله على الجميع قول الرّب يسوع لبيلاطس "لو لم تُعطَ السلطان من عَلُ، لما كان لكَ عليّ من سلطان" (يوحنا 11:19)، علمًا بأن سلطان الرّب يسوع لا يعلوه أي سلطان. التبشير والثبات على الإيمان بوقت الإضطهاد أزال عبادات كثيرة لغير الله ومثال على ذلك تحوّل الدولة الرومانية من دولة تعبد آلهة كثيرة إلى دولة تعبد الله الآب والإبن والروح القدس.

5. **على عرش الوحش** ... لكنيسة سرديس التي أغلبيتها أرواح ميتة بأجساد حيّة تعمل بما يُمليه عليها إبليس، هي مملكة أشرفت على الموت الروحي، حيث الموت الروحي كما "رجاسة الخراب" هو عرش الوحش، لذلك أرسل الله "**المُخلّص**" الّذي وطئ الموت بالموت [إظلمّت المملكة] وأعطى الحياة للّذين في القبور، الّذي نقل أسماء مَن آمن به وإتخذه مُخلِّصًا وفاديًا له لسفر الحياة، أما مَن لم يؤمن به ويتوب فسيُدان وينال عذاب نار جهنّم حيث الألم الشديد بالبعد عن الله. الثبات على الإيمان وقبول الموت لمجد الله يجعل من الإضطهاد بغير فائدة ولم يعد له تأثير وينزع الخوف من القلب [إظلمّت المملكة]، وبالمقابل فإن حبّ النفس يحفّز على عدم التوبة وإنكار الله ومسيحه.

6. **في النهر الكبير، نهر الفرات** ... لكنيسة فيلادلفية حيث المؤمنين المتّكلين على الله هم مصونون بقوة الرّب يسوع وتحت حمايته في أوقات المحن ومؤيدون من قِبله، وإيمانهم سيُعترف به من قِبل أعدائهم لأن الله سيرفعهم لمنزلة ملوك عليهم. فنهر الفرات الكبير الّذي تفرّع منه بقية الأنهر في الجنة يُشابه في تأثيره إبليس التنين الّذي تفرّع منه الوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض بالإضافة لنفسه، وجفاف ماء إبليس يعني إنهاء تعاليمه. **التعليم والتبشير وشفاء الأمراض** تدعو الإنسان للإيمان والتقوى فلا يعود لإبليس من سلطان لأن سلطان الله أقوى، وما فعله الرّب يسوع من دعوة للتلاميذ ومَن سيأتي من بعدهم مُبشّرين بملكوت الله هو تهيئة الطريق للملوك الآتين من المشرق: الله الآب والإبن والروح القدس. ثلاثة ضفادع خرجت من إبليس بأقانيمه الثلاثة تحاول أن تحارب فكر الله لإتمام الخلاص: (1) تجارب إبليس، و(2) إضطهاد اليهود الفريسيين والكتبة والكهنة، و(3) شعور الرّب يسوع أثناء صلاته في جبل الزيتون وطلبه بأن يعبر عنه الكأس (لوقا 42:22)، هذه كلّها إجتمعت للقتال في اليوم العظيم،

يوم قيل "لقد تم" ["فلمّا تناول يسوع الخل قال: "تمّ كلّ شيء" ثم حنى رأسه وأسلم الروح" (يوحنا 19: 30)] حيث تمّت المعركة النهائية في مكانٍ يسود عليه الموت وإنتصر بها الله بالقيامة التي فتحت باب السماء ولا أحد يستطيع أن يُغلقه.

إعادة المُلك لإسرائيل كدولة مستقلة لا يرأسها ويحكم فيها دولة أخرى هو أمرٌ شغل فكر التلاميذ إلى يوم صعود الرّب يسوع إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات (أعمال الرسل 1: 1-14)، وجاء رد الرّب يسوع عن هذا الأمر بجوابٍ يوجّه فيه السامع لأورشليم السماوية ومُلك الله على القلب في كلّ أطراف الأرض بنعمة الروح القدس الّذي يجعل منهم شهودًا على محبة الله للإنسان بوهبه نعمة الخلاص بالرّب يسوع المسيح. وبحسب الجسد، فإن كل مُلكًا جديدًا لا بدّ له من إقامة حربٍ للإطاحة بالمُلك السابق، وهذه هي الحرب في هَرمَجِدُّون [كلمة عبرية من مقطعين "هر" و"مجِدّون" تعني "تل قوي"، وهي منطقة بُنيت فيها الحصون لحراسة "طريق البحر" وهو الطريق التجاري القديم ما بين مصر من جهة وسوريا وتركيا والعراق من جهة أخرى]، وهي حرب روحيّة لا تتم على أرضٍ من تراب وإنما هي حرب روحيّة تتم في القلب بين فكر الله وبين فكر الشيطان ويكون فيها الغلبة لله والتملّك على القلب. هو، الرَّب يسوع، ليس "مُخلّص شعبه من الأسر إلى الحرية" بالمعنى الجسدي الأرضي وإنما بالمعنى الروحاني أي مملكة الأرواح: ملكوت الله الآب والإبن والروح القدس، ملكوت "الله محبة". من يوم الولادة ليوم الختان هناك سبعة أيام خلالها لا بدّ من عملية خلق لكافة الأمور المحيطة بقلب الإنسان ليتجدّد هو أيضًا ويُصبح مُكرّسًا لله.

7. **في الجو** ... لكنيسة اللاذقية الّذين لا هم حارين بالإيمان ولا باردين يتقلّبون حسب هواهم ومصالحهم، وهؤلاء يُمثلون معظم سكان الأرض، أرسل الله بَرَدًا [أي قطع ثلج]، وهو الّذي قال عن كلمته بأنها كالمطر والبَرَد (أشعيا 55:

10–11)، وكان لا بدّ من إرسال الروح القدس على التلاميذ [يوم العنصرة: يوم قال الله "قُضي الأمر"، وحدثت بروق وأصوات ورعود (أعمال الرسل 2: 1–4)] ليُذكرهم بما قال وفعل الرّب يسوع ويكون مُعينًا لهم فبشّروا وفاض الروح، الّذي يخلق الإنسان من جديد ويُزلزل الإفكار والقلوب (مزمور 104: 30، أشعيا 32:15–20، يوئيل 3:1–5، أعمال الرسل 2:16–21)، على المؤمنين فلم يعد لبابل [أي التكبّر على الله والـ"أنا" وما يتبعها من فجور وإلحاد] من تأثير أو وجود، وآمن كثيرون وسقطت تعاليم كاذبة كانت مُسيطرة على كثيرين ["هربت كلّ جزيرة وتوارت الجبال"]. إرسال الروح القدس ثبّت الإيمان بالله الآب والله الإبن والله الروح القدس ثلاثة أقانيم بإلهٍ واحد لغاية إظهار "الله محبة" وإرساء مخافة الله عن حب وإحترام في القلوب. إرسال الروح القدس وضع حدًّا فاصلاً بين الحق وغيره فكان نكبةً شديدة لكلّ مَن لم يؤمن بالله.

مواهب الروح القدس والتي نجدها مكتملةً في الرّب يسوع المسيح (أشعيا 11: 1–3) شُرِحت ضمنيًّا بالإنجيل من خلال:

1. أمثلة الملكوت والكنائس السبعة [راجع صفحة 21–26]
2. الصلاة الربّية وحياة الرّب يسوع [راجع صفحة 90–109 و122–127]
3. التطويبات وكلمات الرّب يسوع من على الصليب [راجع صفحة 116–117]
4. سلاح الله الكامل (أفسس 6:10–18)، وهو سلاحٌ يُلبس حين يمتلئ الفكر والقلب بمواهب الروح القدوس: "بمحبة الله فوق كل شيء" (رومة 5:5). هذه المواهب، "ملكوت الله وبره"، التي طلب منا الرّب يسوع أن نسعى لها ونطلبها بالصلاة من الله قبل أن نطلب الأمور الدنيوية (متى 6:33) هي:

- **الحكمة والمعرفة الكاملة** لله لمعرفة الحق [فيكون **الحق لنا زنّارًا نتمنطق به حول وسطنا**] للتمييز بين تعليم البشر وتعليم الله، بين ما يرضي الله وما لا يرضيه، بين الخير والشر. فلقد علّم الله بأنه لا يريد ذبيحة بل أعمال رحمة وطاعة؛ علّمنا بأن نُسلِّم ذاتنا له بكل أمانة لثقتنا به، ونُطيعه كأبٍ للجميع، خالق الكل، محبةً به فنكون رحومين وودعاء ومتواضعين على مِثاله. فالحكمة تولِّد ثمارًا جمة منها محبة الآخرين والعمل الجيد الدال على رحمة الله والعدل للضعفاء.
- **التقوى** التي ينبع عنها البر والصلاة [**الدرع الواقي**] أي الثقة بالله وطاعته والعمل بكلامه لدرجة بذل الذات محبةً به وبالآخرين. هذا اللباس الأبيض الساطع الّذي لا غبار عليه الّذي يعكس صورته للآخرين. فالتقوى تولِّد الفرح، والرغبة على التقوى تولِّد التوبة وبالتالي إحياء النفس الميتة.
- **الجَلَد**، أي "**القوة في الإستمرار/المثابرة**"، نتيجة المحبة الغيورة لله يسندان الغيرة على (1) نشر إنجيل السلام بكل قوة للعالم أجمع دون خوف و(2) عمل أعمال الرحمة [**النعال في الأقدام**]. فالجَلَد يولِّد الشجاعة والثبات في الإيمان.
- **المشورة الصالحة** أي **تعزية الحزانى والإرشاد الروحي بالخلاص** "شفاء الأرواح" التي مصدرها كلمة الله، والتي تنتج عن الفهم لرحمته ومحبته من خلال الإبن الحبيب وموته على الصليب ذبيحة لمغفرة خطايانا، فنُدرك كيفية خلاصنا [**الخوذة**] فنحفظ الكلمة فلا نهاب الظلمة ونكون نورًا للآخرين ليعملوا بتعقّل وحسب مشيئته بدل من مشيئة الإنسان المغايرة لمشيئة الله ليكونوا شهودًا له وأصحاب مشورة للخلاص. فالمشورة الصالحة تولِّد العقلانية في التصرف.

- **العلم وفهمك يا الله** لإستيعاب قدسيّة إسم الله ومقدرته ومشيئته ومعرفة نِعمه، وبالأخص نعمة الخلاص الدالة على محبته لنا ورحمته علينا، فنستطيع أن نثبت. فالعلم وفهم الله يُحرِّر الإنسان من الخطيئة ويولِّد الإيمان به وبقوته ومقدرته التي تعمل المعجزات والخلاص. ويكون الإيمان لنا كـ**[الترس]** الّذي نصد به أسهم الشيطان ونتجَنُّب عمل الخطيئة. هذا الفهم الّذي نتعطَّش له وبكل تواضع نتقبَّله ونمتلئ به.
- **مخافة الله** التي تنبع من محبتنا له **فنحفظ كلمته في القلب [السيف]** فنُطيعها حتى الموت، محبة كاملة صادقة نابعة من القلب دون رياء فتكون أعمالنا وأقوالنا دلالة على ما ينضح به قلبنا من محبة. إنّ مخافة الله وحفظ كلمته في القلب يجعلنا نحارب الأعداء ولا نخاف شيئًا وليس فقط نتصدّى لهم. فمخافة الله تولِّد الرجاء.

إلقاء الأكواب السبعة تُذكرنا بالعظة والتطويبات التي ذكرها الرّب يسوع من على الجبل (متى 5:1-20)، ولتُبيّن أهمية طلب الرّب يسوع من تلاميذه قائلاً: "إذهبوا في العالم كلّه، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين. فمَن آمن وإعتمد يخلص، ومَن لم يؤمن يُحكم عليه. والّذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات: فبإسمي يطردون الشياطين، ويتكلّمون بلغاتٍ لا يعرفوها، ويُمسكون الحيات بأيديهم، وإن شربوا شرابًا قاتلاً لا يؤذيهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون" (مرقس 16:15-18)، إذ تهدف بالتبشير ونشر البشرى السارة والصلاة لشفاء المرضى والثبات بالإيمان والتحلّي بالقداسة، وإرواء العطاش، وصنع السلام الروحي.

إلقاء الأكواب السبعة تُذكرنا بما قاله الرّب يسوع عن الأمور التي تتعلق بها يوم الدينونة (متى 25:31-46)، وما قاله في كلماته: "تعالوا إليَّ جميعًا أيُّها المُرهقين المُثقلون، وأنا أريحكم" (متى 11:28)، وتُفهمنا بأنه يطلب من الجميع أن يذهبوا إليه، وهو سوف يقوم بـ:

1. إطعام الجائعين [غذاء الروح هو (1) "كلمة الله" والعمل بها بسلطانه' (أي القيام بمشيئة الله) و(2) "القربانة المقدسة"/"الإفخارستيا": جسد ودم وذات ولاهوت يسوع المسيح (أي خبز الحياة)].
2. توفير المياه للعطشى [الماء للروح هو "الروح القدس"].
3. توفير المأوى للغريب [أعدّ مكانًا لنا في بيت الآب السماوي].
4. كسوة العريان [أزال عار الإنسان الخاطئ نتيجة الإثم عندما يواجه الله، وألبسه "ثوب القداسة"/"بهاء الله": المغفرة].
5. العناية بالمرضى [أخذ آثامنا على نفسه وشفانا: المغفرة].
6. زيارة السجين [جاء للمذنبين والخراف الضالة: معرفة الله].
7. إعطاء قوة/الراحة للمُتعبين والمظلومين [هو حب الله لنا وخلاصنا].
8. تعزية الحزانى الخطاة، وشفاء مُنكسري القلوب [هو المسيح المُخلّص].
9. إظهار وإعداد وتنوير الطريق إلى ملكوت الله كما أنه هو الطريق [هو الطريق والحق والحياة].

✞✞

رؤيا يوحنا 15: 1-4، مزمور 98: 1-3 و7-9، لوقا 21: 12-19 [الطقس اللاتيني]

غضب الله قد تم. هو غضب على الشيطان وأعماله ولقد تم بموت المسيح وقيامته ولذلك سيُضطهد من قِبل الشيطان كلّ مَن أراد أن يشهد للمسيح الّذي هو بحر البلور المختلط بالنار: النقاوة والصلاح الّذي يشتعل قلبه بالنار حبًّا بالله وغيرةً على بيته، مُخبِرًا بأعماله "عمل الله العظيم العجيب"؛ مَن يتبع المسيح سيغلب، فالرجاء والثقة بالرّب يسوع في وقت الإضطهاد هو إيماننا.

أحكام الله قد إتّضحت: الخلاص لكل الأمم بالمسيح.

الفصل 17 و18: "لا تخف"
"بابل وسقوطها"

الفصل 17

البغيّ المشهَّرة

1 فجاءَ أَحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعَةِ أَصْحابِ الأَكْوابِ السَّبْعَة، وقالَ لي: "تَعالَ، أُرِكَ
دَينونَةَ البَغِيِّ المُشَهَّرَةِ القائِمَةِ على جانِبِ المِياهِ الغَزيرة. 2 بِها زَنى مُلوكُ
الأرض، وسَكِرَ أَهلُ الأَرضِ مِن خَمْرَةِ بِغائِها". 3 فحَمَلَني بِالرُّوحِ إِلى البَرِّيَّة،
فرَأَيتُ إِمرَأَةً راكِبَةً على وَحشٍ قِرمِزِيٍّ مُغَشًّى بِأَسْمَاءِ تَجْديف، لَه سَبعَةُ رُؤُوسٍ
وعَشرَةُ قُرون. 4 وكانَتِ المَرأَةُ لابِسَةً أُرجُوانًا وقِرمِزًا، مُتَحَلِّيَةً بِالذَّهَبِ والحَجَرِ
الكَرِيمِ واللُّؤلُؤ، بِيَدِها كَأسٌ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئَةٌ بِالقَبائِحِ ونَجاساتِ بِغائِها، 5 وعلى
جَبينِها إِسمٌ مَكْتوبٌ فيه سِرّ: والإِسمُ بابِلُ العَظيمة، أُمُّ بَغايا الأَرضِ وقَبائِحِها. 6
ورَأَيتُ المَرأَةَ سَكْرى مِن دَمِ القِدِّيسينَ ومِن دَمِ شُهَداءِ يسوع. فعَجِبتُ مِن رُؤيَتِها
أَشَدَّ العَجَب. 7 فقالَ لِيَ المَلاك: "لِمَ عَجِبتَ؟ إِنِّي سأَقولُ لَكَ سِرَّ المَرأَةِ والوَحشِ
الَّذي يَحمِلُها، صاحِبِ الرُّؤوسِ السَّبعَةِ والقُرونِ العَشرة".

رمز الوحش والبغيّ

8 الوَحشُ الَّذي رَأَيتَه كانَ ولكِنَّه زالَ عنِ الوجود. سيَخرُجُ مِنَ الهاوِيَةِ ويَمْضي
إِلى الهَلاك. وأَهلُ الأَرضِ الَّذينَ لم يُكتَبِ إِسمُهم في سِفرِ الحَياةِ مُنذُ إِنْشاءِ العالَمِ
سيَعجَبونَ إِذ يَرَونَ الوَحش، لأَنَّه كانَ وزالَ عنِ الوُجود، ثُمَّ يَعود. 9 هذه ساعَةُ
الفِطنَةِ والحَذاقَة، فالرُّؤُوسُ السَّبعَةُ هي التِّلالُ السَّبعَةُ الَّتي علَيها تَقومُ المَرأة. وهي
سَبعَةُ مُلوك: 10 الخَمسَةُ سَقَطوا وواحِدٌ لا يَزالُ في الوُجود، والآخَرُ لم يَأتِ بَعد
وعِندَما يَأتي، فسَيَبْقى وَقتًا قَليلاً. 11 والوَحشُ الَّذي كانَ ثُمَّ زالَ عنِ الوُجود فهو

الثَّامِن، مع أنَّه مِنَ السَّبعَة، ويَمْضي إلى الهَلاك. 12 والقُرونُ العَشرَةُ الَّتي رَأيتَها هي عَشرَةُ مُلوك، لم يَنالوا المُلكَ بَعد، ولكِنَّهم سيَنالونَ السُّلطانَ ويَصيرونَ مُلوكًا مع الوَحشِ ساعةً واحِدة. 13 هؤُلاءِ مُتَّفِقونَ على أن يولوا الوَحشَ قُدرَتَهم وسُلْطانَهم. 14 هؤُلاءِ سيُحارِبونَ الحَمَل، والحَمَلُ يَغلِبُهم لأنَّه رَبُّ الأربابِ ومَلِكُ المُلوك، ويَغلِبُ الَّذينَ معه، المَدعُوُّونَ المُختارونَ الأُمَناء. 15 وقالَ لي: المِياهُ الَّتي رَأيتَها، حَيثُ تُقيمُ البَغِيّ، هي شُعوبٌ وجَماعاتٌ وأُمَمٌ وألسِنَة. 16 والقُرونُ العَشرَةُ الَّتي رَأيتَها والوَحشُ ستُبغِضُ البَغِيَّ وتَجعَلُها مَهْجورةً عارِيَة، وتَأكُلُ لُحْمانَها وتُحرِقُها بِالنَّار، 17 لأنَّ اللهَ أَلْقى في قُلوبِها أن تُنَفِّذَ قَضاءَه وأن تَتَّفِقَ فتولِيَ الوَحشَ مُلكَها إلى أن تَتِمَّ كَلِماتُ الله. 18 والمَرأةُ الَّتي رَأيتَها هي المَدينَةُ العَظيمةُ الَّتي لَها المُلكُ على مُلوكِ الأرض.

الفصل 18

ملاك يخبر بسقوط بابل

1 رَأيتُ بَعدَ ذلك مَلاكًا آخَرَ هابِطًا مِنَ السَّماء، لَه سُلطانٌ عَظيم، فإستَنارَتِ الأرضُ مِن بَهائِه. 2 فصاحَ بِصَوتٍ شَديد: "سَقَطَت، سَقَطَت بابِلُ العَظيمة! وصارَت مَسكِنًا لِلشَّياطين، ومَأوًى لِكُلِّ روحٍ نَجِس، ومَأوًى لِكُلِّ طائِرٍ نَجِس، ومَأوًى لِكُلِّ وَحشٍ نَجِسٍ مَمْقوت، 3 فمِن خَمرَةِ سَورَةِ بِغائِها شَرِبَت جَميعُ الأُمَم، ومُلوكُ الأرضِ زَنَوا بِها، وتُجَّارُ الأرضِ إغتَنَوا مِن فَرطِ تَرَفِها".

كيف ينجو شعب الله

4 وسَمِعتُ صَوتًا آخَرَ مِنَ السَّماءِ يَقول: "أُخرُجوا مِنها، يا شَعْبي، لِئَلاَّ تُشارِكوا في خَطاياها فتُصيبَكم نَكبَةٌ مِن نَكَباتِها، 5 لأنَّ خَطاياها تَراكَمَت حَتَّى السَّماء، فذَكَرَ اللهُ آثامَها. 6 جازوها على قَدرِ ما قَدَّمَت، وضاعِفوا لَها جَزاءَ فِعالِها

وضاعِفوا لَها المَزجَ في الكَأسِ الَّتي مَزَجَتها، 7 وعلى قَدرِ ما مَجَّدَت نَفسَها وأترَفَت، أنزِلوا بِها عَذابًا وحُزنًا. قالَت في قَلبِها: "إنّي مَلِكَةٌ على العَرْش، لَستُ بِأرمَلَة، ولن أعرِفَ حُزنًا". 8 لِذلك، في يَومٍ واحِدٍ ستُصيبُها نَكَباتُها مِن مَوتٍ وحُزنٍ وجوع، وتَحتَرِقُ بِالنَّار، لأنَّه قَديرٌ الرَّبُّ الإلهُ الَّذي دانَها".

البكاء على بابل

9 سيَبْكي وَينحَبُ علَيها مُلوكُ الأرضِ الَّذينَ زَنَوا بِها وأترَفوا معها، حينَ يَرَونَ دُخانَ لَهيبِها، 10 وعلى بُعدٍ يَقِفونَ خَوفًا مِن عَذابِها ويَقولون: "يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أيَّتُها المَدينَةُ العَظيمة! بابِلُ المَدينَةُ القَوِيّة، لأنَّه في ساعةٍ واحِدةٍ أتى الحُكمُ علَيكِ". 11 وتُجَّارُ الأرضِ يَبْكونَ ويَحزَنونَ علَيها، لأنَّ بِضاعَتَهم لن يَشتَرِيَها أحَد. 12 بِضاعَةٌ مِن ذَهَبٍ وفِضَّة وحَجَرٍ كَريمٍ ولُؤلُؤ وكَتَّانٍ ناعِمٍ وأُرجُوان وحَريرٍ وقِرمِز ومُختَلِفِ أنواعِ العودِ وأدَواتِ العاج، وخَشَبٍ ثَمينٍ ونُحاسٍ وحَديدٍ ورُخام 13 وقِرفَةٍ وقاقِلَّة وعِطرٍ ومُرٍّ وبَخور وخَمرٍ وزَيت ودَقيقٍ وقَمْح ومَواشٍ وغَنَم وخَيلٍ ومَركَبات وعَبيدٍ ونُفوسٍ بَشَرِيَّة. 14 والفاكِهَةُ الَّتي تَشتَهيها نَفسُكِ ذَهَبَت عَنكِ، وكُلُّ تَرَفٍ وبَهاءٍ فاتَكِ فلَن تَجِديهما. 15 تُجَّارُ تِلكَ البِضاعَةِ الَّذينَ يَغتَنون سيَقِفونَ على بُعدٍ مِنها خَوفًا مِن عَذابِها، فيَبْكونَ ويَحزَنونَ 16 ويَقولون: "يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أيَّتُها المَدينَةُ العظيمةُ اللاَّبِسَةُ الكَتَّانَ النَّاعِمَ والأُرجُوانَ والقِرمِز، المُتَحَلِّيَةُ بِالذَّهَبِ والحَجَرِ الكَريم واللُّؤلُؤ، 17 في ساعَةٍ واحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هذا الغِنى". جَميعُ الرَّبابِنَةِ وجَميعُ بَحَّارَةِ السَّواحِل والملاَّحون وجَميعُ الَّذينَ يَرتَزِقونَ في البَحرِ وَقَفوا على بُعدٍ 18 وصَرَخوا، وهم يَنظُرونَ إلى دُخانِ لَهيبِها، فقالوا: "أيَّةُ مَدينَةٍ أشبَهُ بِالمَدينَةِ العَظيمة؟" 19 وذَرُّوا التُّرابَ على رُؤُوسِهم وأخَذوا يَصرُخونَ باكينَ مَحْزونين، فيَقولون: "يا وَيلَتاه! يا وَيلَتاه! أيَّتُها المَدينَةُ العَظيمة! إنَّ جَميعَ أصحابِ السُّفُنِ في البَحرِ قدِ إغتَنَوا مِن ثروَتِها. في ساعَةٍ

واحِدَةٍ دُمِّرَت 20 إشمَتي بِها يا سَماء، وإشمَتوا أيُّها القِدّيسونَ والرُّسُلُ والأنبِياء، لأنَّ اللهَ دانَها فأنصَفَكم مِنها". 21 وتَناوَلَ مَلاكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثلَ رَحًى كَبيرة، فألْقاه في البَحرِ وقال: "بِمِثلِ هذا العُنفِ ستُلْقى بابِلُ المَدينَةُ العَظيمة، ولَن يَكونَ لَها وُجودٌ بَعدَ ذلك. 22 وصَوتُ العازِفينَ بالكِنَّارة والمُغَنّينَ والزَّمّارين والنَّافِخينَ في الأبواق لن يُسمَعَ فيكِ. ولَن يوجَدَ فيكِ أيُّ صانِع ولَن تُسمَعَ فيكِ جَعجَعَةُ رَحًى 23 ولَن يُضيءَ فِيكِ نورُ سِراج ولَن يُسمَعَ فيكِ صَوتُ عَريسٍ وعَروس لأنَّ تُجَّارَكِ كانوا عُظَماءَ الأرض فبِسِحرِكِ ضُلِّلَت جَميعُ الأُمَم. 24 وفيكِ وُجِدَ دَمُ الأنبِياءِ والقِدّيسين وجَميعُ الَّذينَ ذُبِحوا في الأرض".

✝

ها نحن نرى مرة أخرى إمرأةً أُخذت إلى البرية، كما حدث مع المرأة التي مثّلت أبناء الله، كنيسة المسيح، وأيضًا "المحبة"، وإن كانت المرأة الأولى ملتحفة بالشمس وواقفة على القمر وعلى رأسها أكليل من إثني عشر كوكبًا (رؤيا يوحنا 12:1) إلا أن هذه المرأة تجلس على وحش قرمزي لونه بلون دماء القديسين والشهداء، تلبسُ لباسًا إرجواني وقرمزي متحلّية بالذهب والحجر الكريم واللؤلؤ وبيدها كأسٌ من ذهب ممتلئة بالقبائح ونجاسات بغائها وعلى رأسِها إسمها "بابل" وصِفتها "أُمُّ بَغايا الأرضِ وقبائحِها". الوحش يُشابه التنين "إبليس" والوحش الخارج من البحر "المسيح الدجّال" والإضطهاد (رؤيا يوحنا 3:12 و1:13). نراها مُزينة بالجواهر إلا أنه مهما غلت قيمة هذه الجواهر وزاد بريقها إلا أنها لن تصل لبريق الشمس وقيمتها اللامحدودة؛ هي تود أن تُشابه بالهيبة أبناء الله وقداستهم ولكن هيهات، هي تود أن تُشابه رئيس الكهنة وكهنته بلباسهم الأرجواني وتجذب إليها أبناء الله ولكن هيهات. وصْفها أشبه بآلهة بابل الوثنية، صُنعُ النجّارين والصاغة، كاذبة لا تستطيع الكلام، ولا تسلم من الصدأ والسوس؛ تُحمل على الأكتاف ولن تقف إن وقعت؛ كهنتها يبيعون ذبائحها لمنفعة أنفسهم؛ لا تُنجّي إنسانًا من الموت

ولا تُنقذ الضعيف من يد القوي؛ لا تُردُّ البصر للأعمى ولا النطق للأخرس؛ هي ليست بإله (باروك 3:6-71).

كما وُصفت "المرأة الفاضلة" التي ثمنها يفوق ثمن اللآلئ في العهد القديم (أمثال 31: 10-31) كذلك وُصفت "الزانية"، إذ كُتِب: الزانية المرأة العاهرة (أمثال 5:3-6)، ظلال الموت عندها وفي أعماق عالم الموت ضيوفها (أمثال 9: 18)، "أعطني قلبك يا إبني، ولتلاحظ عيناك طرقي. الزانية حفرةٌ عميقةٌ، والفاجعة بئرٌ عطشانةٌ. هي أيضًا تكمن كالموت، وتزيد الغادرين في الناس" (أمثال 23:26-28).

يود الله بهذه الرؤيا أن تُذكرنا هذه المرأة الزانية ومكان تواجدها وعلى جبينها إسمها وسرّها بالرّب يسوع الّذي وُضع فوق رأسه، حين صُلِب في الجلجثة، لافتة كُتِب عليها "يسوع الناصري ملك اليهود" (يوحنا 19: 17-20)، وحينها كان لباسه وجسمه كلّه مصبوغًا بلوم دمه الّذي سال من أعلى رأسه حيث إكليل الشوك إلى كعب رجليه من جراء ضربه بالسياط، وقُدِّم له خلاً فلما تناول الخل قال "تمّ كلّ شيء" ثم حنى رأسه وأسلم الروح (يوحنا 19:28-30). هذا التشابه يوحي لنا ضمنيًّا كيف سقطت بابل. المرأة الزانية راكبةً على الوحش وكأنها في حركة مستمرة، والرّب يسوع سُمّر على الصليب، وقوة الصليب الّذي لم يتزعزع من مكانه أكبر بكثير من قوة الوحش المتحرّك. الرّب يسوع هو القداسة والحب لله وللإنسان، والمرأة الزانية هي النجاسة والكراهية لله وللإنسان. الرّب يسوع، "الكرمة الحق" (يوحنا 15:1)، أحيا الإنسان الّذي شرب من الخمر الّذي أنتجه ثمار الكرمة في المعصرة، في حين خمرة بابل البغي الناتجة من حصرم برّي أسكرت شاربيها وأماتتهم. الرّب يسوع بذل ذاته للعالم أجمع لخلاصهم محبّةً بهم أما المرأة الزانية فتحيا لمجد ذاتها.

بابل هي مدينةٌ إتفق سكانها أن يبنوا برجًا ليصلوا إلى مكان تواجد الله ويقولون له "نحن بقدرتنا وصلنا إلى سمائك"، هي رمزٌ لكلِّ إنسانٍ يقول لله "أنا" بتكبّر،

هي كل إنسان لا يؤمن بوجود الله ويود أن يعمل ما تُمليه عليه شهواته ورغباته، هي رمزٌ لـ"الحياة في الخطيئة"، ولذلك بلبل الله ألسنتهم. كيف سقطت هذه الـ"بابل"؟ إبتدأ سقوط بابل الفعلي في يوم ولادة الرّب يسوع وإظهار تواضع الله ليكون مع مُحبّيه، ويوم جرّبه الشيطان في البرّية، ويوم تواضعه حين صُلِب الرّب يسوع عوضًا عن الإنسان الخاطئ، وتمّ سقوطها من جهة الله يوم "العنصرة". فبعد أن توقف الإنسان عن فهم كلام الإنسان الآخر [أي لم يعد هناك محبة]، أرسل الله الروح القدس ليتمكن المؤمن بشرح الإنجيل لمَن لا يعرف بحسب لغته فتسود المحبة [نشر البشرى السارة: أن الله أحب العالم]. سقوط بابل بسفر الرؤيا هو يوم العنصرة ... فما فعله الله حين أراد الانسان أن يقترب من مسكن الله في السماء من بلبلة في اللسان والتكلم بلغات متعددة فلم يعد الانسان يفهم الآخر (تكوين 11:1-9) أصلحه وأعطى للوحدة برسالة السلام بـ"الكلمة"، وإن كانت بلغات متعددة، معنًى للتقرب من الله. فـ"المحبة والرحمة" هو ما يواجهه الانسان الخاطئ من قِبل الله والإنسان الآخر فيزول من قلبه الخوف ويحل السلام فيه [كما حدث مع المرأة الزانية، التي أتوا بها الكتبة والفريسيين ليحكم عليها الرّب يسوع فإلتقت به وعاشت (يوحنا 8:3-11)].

من الكتاب المُقدّس، يمكننا القول بأن بابل الروحية سقطت كما سقطت بابل الأرضية بالإستعانة مع قوات غير موالية لله وإنما موالية للشرير، وكانت نتائج سقوطها هو مجد لله:

1. تَغلُّب الفرس على البابليين، بعد أسر بني إسرائيل وجلبهم لبابل، فسح المجال لنحميا الّذي تقرّب من آشور أن يطلب منه أن يذهب ويُعيد بناء سور أورشليم والهيكل، وهذا ما حدث وتم إعادة البناء ورجوع بني إسرائيل لأورشليم وأقاموا الصلاة في الهيكل وسماع كلمة الله من الكتاب الّذي قرأه النبي عزرا على مسمعهم فبكوا شكرًا لله على عودتهم (سفرا عزرا ونحميا). سقطت بابل كما تنبأ به النبي إرميا (إرميا 51)، والتي جاء وصْفُها حين ذاك كما جاء وصفها بهذا السفر، سفر رؤيا يوحنا.

2. محاربة اليهود لبولس وبرنابس دفع الرسولين للتوجه نحو الأمم الغير يهودية ويبشروهم لينالوا الحياة الابدية (أعمال الرسل 13:44-49، 17:5-34). حسد اليهود دفعهم لمحاربة بولس وبرنابس ولكن الله الّذي يُحوّل الشر الّذي يريده الإنسان إلى خيرٍ لمنفعة الإنسان [كما حدث مع يوسف بن يعقوب والشر/الحسد الّذي ضمره إخوته في قلبهم تجاهه فباعوه كعبدٍ وحوّل الله يوسف من عبدٍ إلى نائب فرعون ليقود الشعوب بحكمة في وقت الضيق ويجنبهم الموت جوعًا (تكوين 37، 38 ... 47)] صنع من الشر خيرًا للأمم فأزال عبادة الأوثان. الإضطهاد الشديد على الكنيسة [الوحش الخارج من البحر] أدى إلى تشتّت المؤمنين (أعمال الرسل 8:1) والإبتعاد عن الّذين أنكروا أن الربّ يسوع هو المسيح المُخلّص [أي خروجوا من بابل]، وهو ذاته الّذي أدى إلى إنتشار المسيحية (أعمال الرسل 8:4-8).
3. إضطهاد الرومان لليهود أدّى إلى جلائهم من رومة وإنتقالهم للمدن المجاورة، وهذا ساعدهم في سماع البشرى السارة بأن يسوع هو المسيح فآمنوا (أعمال الرسل 18:1-8).

ولعلنا نستطيع القول لإبليس بعد أن نفهم أنه يُجرّب الإنسان في البريّة: "ما هذا الفخ الّذي نُصِب لك يا إبليس؟ أتيت لتُجرِّب إبن الإنسان وتوقعه بشباكك فوقعت أنت في المصيدة. ألم تعلم أن البريّة هي مكان إطعام إبن الإنسان بالمعونة الإلهية (رؤيا يوحنا 12) ليتمكّن من ردّك ومقاومة إغراءاتك؟". ألم تقرأ في مزمور 91 الّذي إقتبستَ منه "لأنه أوصى ملائكته بك ليحفظوك في جميع طرقك. على أيديهم يحملونك لئلا تصدم بحجرٍ رجلك" بأن هذا الإنسان الّذي قال للرّب: "أنت معتصمي وحصني، إلهي الّذي عليه أتوكّل" [أي هو الإنسان الّذي خرج من بابل ووجّه أنظاره لأورشليم السماوية]، سيعطيه الله سلطانًا لـ"يطأ الأسد والأفعى، ويدوس الشبل والتنين"؟ ما بال إبليس يقع بنفس الفخ الّذي ينصبه

للإنسان: "عدم الفهم" وأخذ مقتطفات من قول الله وليس القول الكامل!! أليس هو "التنين والأسد والأفعى" المقصود به بهذا المزمور، والّذي سيُدحر؟

لقد تم شرح الوحش الخارج من البحر برؤوسه السبعة وعشرة قرون سابقًا [أنظر صفحة 151-156]، وحينها كان لونه مختلف لأنه لم تقده بعد المرأة الزانية وإبتدأ فعليًّا بقتل المؤمنين القديسين والشهداء. الرؤوس السبعة التي تقوم عليها المرأة، كما سبق وشُرِح هي "الإفتراء على الله" متجسدة بالأمور التي تُميت الروح في قلب الإنسان فتجعله غير مُثمر وهي تعاكس الأمور التي تجعل الإنسان مُثمرًا أي ما يهبه الروح القدس [أنظر صفحة 152]. هناك رؤوس سقطت أي لم تعد تُميت روح الإنسان لأن الرّب يسوع أخذ عقابها على عاتقه، ولم يبقَ سوى "الموت" الوحش الثامن الّذي هو من السبعة، الّذي كان ثمّ زال، الّذي خرج من الهاوية وسيمضي للهلاك؛ "الموت" هو آخر عدو للرّب يسوع يُبيده الرّب يسوع (1 قورنتس 15:26). "التجديف على الروح القدس" هو الرأس الّذي قيل عنه بأنه لم يأتِ بعد وعندما يأتي سيبقى وقتًا طويلاً، إذ ذكر الرّب يسوع بأن كلّ خطيئةٍ يُمكن غفرانها ما عدا خطيئة التجديف على الروح القدس (متى 12: 31-32)؛ وحينها لم يكن الروح القدس معروفًا كأقنومٍ ثالث من الثالوث الأقدس "الآب والإبن والروح القدس" ولا مواهبه العاملة بقلب الإنسان المؤمن مجدًا لله ["عدم المعرفة" توازي "بأنه لم يأتِ بعد"]، ولكنّه عُرِف فيما بعد وبالأخص بعد حلول الروح القدس على التلاميذ بيوم العنصرة، وهذه المعرفة والتجديف على الروح القدس ستبقى لوقتٍ طويلٍ طالما بقي أُناسٌ يُنكرون وجود الله وقدرته.

أما بالنسبة للقرون والتي شُرِحت سابقًا بأنها "أشبه بممالك لم تعبد الله" سواءً التي أطاحت بها مملكة إسرائيل أو "المدن العشر" التي كانت أراضٍ وثنية تابعة للمملكة الرومانية (مرقس 7:31)، فيُمكننا أن نُضيف: قرون الوحش هي ديانات

مختلفة تحارب المسيحية، ولقد أبقى الله غمامة على عين اليهود الَّذِين أتى منهم المسيح وصلبوه إلى أن تؤمن بقية الأمم ومن ثم يؤمنون (رومة 11:25–32). هذه الأديان أو المعتقدات هي ملوك لممالك ليس لها موقع جغرافي محدّد ولكن لها شعبها المؤمنين بذات الفكر [المياه حيث تُقيم البغيّ]. كثيرةٌ هي الأفكار التي برزت ثم إنقرضت وبرز غيرها، وجميعها بكفة والإيمان المسيحي بكفة إذ أن الله ذاتًا واحدة ولا ينقسم على ذاته بإرساء تعاليم مختلفة يتبعها مَن يُريد أن يتبعها فيُأسس ممالك مختلفة لكل مملكة ملك أو قائد روحي. التبشير والثبات على الإيمان بوقت الإضطهاد قضى على ممالك كثيرة مثل الديانة الوثنية الفرعونية والسومرية والإغريقية والرومانية وغيرها، وهو السلاح للقضاء على الباقي. من وقت الإمساك بالرّب يسوع وتقديمه للمحاكمة والحكم عليه بالموت صلبًا إلى بداية إنتشار المسيحية [ساعة واحدة] نرى وقوف الرومان مع اليهود، الّذين لم يؤمنوا بالرّب يسوع مسيحًا، في محاربة المسيحية، ولكن "الحمل يغلبهم لأنه ربّ الأرباب وملك الملوك، ويغلب الّذين معه، المدعوّون المختارون الأمناء" (رؤيا يوحنا 14:17)، وكما قال الله لبولس في رؤيا له: "لا تخف، بل تكلّم ولا تسكت، فأنا معك" (أعمال الرسل 18:9–10). موت الحمل، الّذي يُعد إنتصارًا، أدى لموت البغِيّ. وهنا نتذكّر كلمات بعض من صلاة النوم الكبرى والتي تُنشد في الكنائس البيزنطية والمأخوذة من وصف النبي أشعيا لله بأنه "ربّ القوات" [لقبٌ لله، سمعه في رؤياه من قِبل السرافين (أشعيا 6:3)] الّذي بتدخله سيزيل الأوثان (أشعيا 2:12–18): "يا ربّ القوات كن معنا فليس لنا في الضيقات معينٌ سواك، يا رب القوات إرحمنا" و "معنا هو الله، فإعلموا أيها الأمم وإنهزموا، لأن الله معنا. إسمعوا إلى أقاصي الأرض، لأن الله معنا. أيها الأقوياء إنغلبوا، لأن الله معنا. لأنكم ولو قويتم فستنغلبون أيضًا، لأن الله معنا. وأيّ رأيٍ إفتكرتم به يُشتته الرّب، لأن الله معنا. وأي قولٍ قلتموه لا يثبت فيكم، لأن الله معنا. أما خوفكم فلا نخشاهُ ولا نضطرب لهُ، لأن الله معنا. والرّب إلهنا فهو الّذي نقدّسه

وهو يكون لنا خشيّة، لأن الله معنا. وإن أنا توكّلت عليه فأخلص به، لأن الله معنا". وهنا نرى أن بالمقابل لقرون الوحش العشر فإن الإنسان المؤمن يحمل في يديه/قلبه قيثارةً من عشرة أوتار يعزف بها نشيدًا جديدًا لله المُعطي نصرًا ضدّ إبليس ومنتشل أبناءه من براثينه (مزمور 144:9-10).

"الخطيئة" في قلب الإنسان الفاسد أو الّذي إيمانه لا حار ولا بارد، على العموم، كانت ثم زالت ثم عادت، وهنا نتذكّر قول الرّب يسوع: "إنّ الروح النجس، إذا خرج من الإنسان، هام في القفار يطلب الراحة فلا يجدها، فيقول: "أرجع إلى بيتي الّذي منه خرجت". فيأتي فيجده خاليًا مكنوسًا مُزيّنًا. فيذهب ويستصحب سبعة أرواح أخبث منه، فيدخلون ويُقيمون فيه، فتكون حالة ذلك الإنسان الأخيرة أسوأ من حالته الأولى. وهكذا يكون مصير هذا الجيل الفاسد" (متى 12:43-45). أما بقلب الإنسان المؤمن فإن الخطيئة التي دخلت للقلب ستمضي إلى الهلاك بالتوبة والثبات على الإيمان وبالمعونة الإلهية.

على الرغم من أنّ سقوط بابل، من جهة الله تمّ في يوم العنصرة، ومِن جهة الإنسان يتم بيوم المعمودية والتثبيت بزيت الميرون حيث يُنكر الشيطان ويُملّك الله على قلبه ويصبح من أبناء الملكوت، ملكوت كهنوتي كلّ فردٍ فيه يُقدّس ذاته مجدًا لله مُكرِّسًا إيّاها بالمِسحة (خروج 30:30-33، متى 5:20-26)، وتصبح مياه المعمودية كمياه رحم الولادة الجديدة، مياهٌ مُقدّسة تُقدّس الخارجين منها عوضًا عن المياه التي تحيط ببابل البغِي، إلا أن إبليس إستمر بخداعه للإنسان وهو يعمل في كلّ كنيسة من الكنائس السبعة، في قلب كلّ إنسان مؤمن:

1. يضع أنبياء كذبة مثل بلعام "الَّذي عَلَّمَ بالاقَ أن يُلقِيَ حَجَرَ عَثْرَةٍ أمامَ بَني إسْرائيلَ لِيَأكُلوا ذَبائِحَ الأوثانِ وَيَزْنوا" (رؤيا يوحنا 2:14)، بلعام بن بعور الّذي كان يعيش بفاتور التي على نهر الفرات (عدد 22:5)، وهذا إضطهاد مُبطّن للمسيحية.

2. يُثير حب السلطة.
3. يزرع الخوف من الّذين بيدهم السلطة فيمتنعوا عن التبشير.
4. يُثير حب آلهة أخرى مثل المال وأشخاص.
5. يُزاول الخداع.
6. يُحلّل النجاسة والفجور والنميمة و....
7. يُحفّز الإضطهاد الجسدي.

بالنسبة للإنسان المؤمن، يأتي سقوط البغِيّ بعد حلول الروح القدس عليه وإمتلاء القلب من مواهب الروح القدس التي تهدف لمحبة الله فوق كلّ شيء، أي بعد أن يملك الرّب يسوع على القلب، كما هو مكتوب: "لا بدّ للرّب يسوع المسيح أن يملك ليجعل جميع أعدائه تحت قدميه" (1 قورنتس 15:25). وعلينا أن نتذكّر بأن هناك مُسبّبات/تجارب كثيرة لإعادة الأمور التي من شأنها أن تُثير المتاعب والمخاوف للروح، وإذا سيطرت هذه المخاوف سيؤدي ذلك إلى موت المؤمن، ولذلك علينا أن نضع النصيحة التي أعطاها الملاك للخروج من بابل [التي تذكرنا بخروج شعب الله من مصر] نصب أعيننا دائمًا فنعمل على تجنّب الخطيئة والهروب منها. علينا أن نتذكّر دومًا قول الله لقايِن إن شعر بأن غضبه ليس بأمرٍ حسن: "أفلا تكون الخطيئة رابضة عند الباب؟ إليكَ تنقادُ أشواقها، فعليكَ أن تسودها" (تكوين 4:7).

كل إنسان يختلي بنفسه في بريةٍ لسببٍ أو لآخر، منهم من يتوجه للوحدة هربًا من ماضٍ أليم بسبب ممارسته لأمورٍ ليست بصحيحة فيخجل من ذاته أو ليبتعد عن أناسٍ أساءوا إليه فيجد راحة في الخلوة، ومهما تعددت الأسباب يحتاج الانسان للخلوة ليجد نفسه ويُجيب عن سؤالٍ يُوارد فكره: "مَن أنا؟ وماذا أستطيع أن أكون؟ هل هناك مَن يُحبني؟"، فإن كان جوابه إيجابيًّا فهذا شيئًا يقود للنجاح، والنجاح لا يعني الغنى، وكأنه يجلس بجوار بئر ماء في تلك البرية فيحيا، أما إن كان سلبيًّا فهذا سيقوده لليأس فالموت وكأنه يتيه في صحراءٍ دون ماء. الذهاب

للبريّة والإستفادة منها بالتقرب لله والتوكّل عليه هو كذهاب بني إسرائيل للأسر ببابل وعودتهم لأورشليم بعد سبعون سنة بالأسر أكثر إيمانًا بالله وقُربًا منه. الذهاب للبرية مع بركة الله هو ما يجعل الإنسان تينًا طيبًا [حلم إرميا بقفتي التين الجيد والتين الرديء (إرميا 24:1-10)].

من المؤكد أن كثيرون سينوحون على إرساء التقوى وموت النجاسة والتكبّر على الله والـ"أنا" التي تقول لا إله سوى نفسي، أي لسقوط بابل، لسببين إما توبةً، وهذا نوحٌ ذو فائدة روحيّة فهو يُحيي النفس، أو حزنًا لفقدان مصدر غِناهم وتسلّطهم، كما ناح تلاميذ ورسل الرّب يسوع عليه يوم موته على الصليب لشعورهم بفقدان غناهم الروحي وحجر أساس إيمانهم ومُحرّك حياتهم وخطواتهم وكذلك كما ناح الناظرين للمسيح على الصليب. مرة أخرى يود الوحش الخارج من البحر أن يُشابه الله الإبن [هيهات وحاشا] لذلك نرى مشابهة ما حدث على الصليب ونوح الناظرين على المسيح بالناظرين لسقوط بابل والنوح عليها.

✞✞

رؤيا يوحنا 1:18-2 و21-23؛ 19:1-3 و9، مزمور 100:2-5، لوقا 21: 20-28 [الطقس اللاتيني]

بابل تُمثل الوثنية بكل أنواعها: الغنوصية، السحر والشعوذة، عبادة آلهة أخرى غير الله، الإلحاد. سقوطها يدل على إنتشار الإيمان الحق في القلب وفِي جميع القلوب، والّذي يسبقه حروب شديدة من قِبل الشيطان؛ وعلى مَن بدأ مشوار الإيمان أن يبقى ثابتًا على إيمانه إلى أن يتملّك الرَّب يسوع على القلب.

إستنيري يا أورشليم، إستنيري فالرّب الإله قد ردّ فكرك إلى ماهية "البنوّة" فأنتِ في عينيه إبنته وقد إفتداكِ ودعاكِ لحفلة عرس الإبن الحمل فإحرصي على أن تكوني إبنةً له.

الفصل 19: "الحروب الروحيّة والنصرة للمسيح"

الفصل 19

أناشيد الظفر في السماء

1 سَمِعتُ بَعدَ ذلِكَ مِثلَ صَوتٍ عَظيمٍ لِجَمعٍ كَثيرٍ في السَّماءِ يَقول: "هَلِّلويا! الخَلاصُ والمَجدُ والقُدرَةُ لإلهِنا، 2 فحَقٌّ وعَدلٌ أحْكامُه. دانَ البَغِيَّ المُشَهَّرةَ الَّتي أفسَدَتِ الأرضَ بِبِغائِها، وإنتَقَمَ مِنها لِدَمِ عَبيدِه". 3 وقالوا مَرَّةً ثانِيَة: "هَلِّلويا! فإنَّ دُخانَها يَتَصاعَدُ أبَدَ الدُّهور". 4 فجَثا الشُّيوخُ الأربَعَةُ والعِشرونَ والأحياءُ الأربَعَةُ ساجِدينَ للهِ الجالِسِ على العَرشِ وقالوا: "آمين! هَلِّلويا"، 5 وخَرَجَ مِنَ العَرشِ صَوتٌ يَقول: "سَبِّحوا إلهَنا، يا جَميعَ عَبيدِه والَّذينَ يَتَّقونَه مِن صِغارٍ وكِبار". 6 وسَمِعتُ مِثلَ صَوتِ جَمعٍ كَثير ومِثلَ خرَيرِ مِياهٍ غَزيرة ومِثلَ دَوِيِّ رُعودٍ شَديدةٍ يَقول: "هَلِّلويا! لأنَّ الرَّبَّ إلهَنا القَديرَ قد مَلَك. 7 لِنَفرَحْ ونَبتَهِجْ! ولْنُمَجِّدِ الله، فقَد حانَ عُرسُ الحَمَل، وعَروسُه قد تَزَيَّنَت 8 وخُوِّلَت أن تَلبَسَ كَتَّانًا بَرَّاقًا خالِصًا". فإنَّ الكَتَّانَ النَّاعِمَ هو أعمالُ البِرِّ الَّتي يَقومُ بها القِدِّيسون. 9 وقالَ لِيَ المَلاك: "أُكتُبْ: طوبى لِلمَدعُوِّينَ إلى وَليمَةِ عُرسِ الحَمَل". وقالَ لي: "هذا الكَلامُ كَلامُ اللهِ حَقّ". 10 فإرتَمَيتُ عِندَ قَدَميه لأسجُدَ لَه، فقالَ لي: "إيَّاكَ أن تَفعَل. إنّي عَبدٌ مِثلُكَ ومِثلُ إخوَتِكَ الَّذينَ عِندَهم شَهادَةُ يَسوع: فلِلّهِ أسجُدْ، لأنَّ شَهادَةَ يَسوعَ هي روحُ النُّبوءَة".

أوّل قتال في الآخرة

11 ورَأيتُ السَّماءَ مَفْتوحة، وإذا فَرَسٌ أبيَضُ يُدْعى فارِسُه الأمينَ الصَّادِق، وبِالعَدلِ يَقْضي ويُحارِب. 12 عَيناه كلَهَبِ النَّار، وعلى رَأسِه أكاليلُ كَثيرة، لَه

إسمٌ مَكْتوبٌ ما مِن أحَدٍ يَعرِفُه إلاَّ هو. 13 ويَلبَسُ رِداءً مُخَضَّبًا بِالدَّم، وإسمُه كَلِمَةُ الله. 14 وكانَت تَتبَعُه على خَيلٍ بيضٍ جُيوشُ السمَّاءِ لابِسَةً كَتَّانًا ناعِمًا أبيَضَ خالِصًا، 15 ومِن فَمِه يَخرُجُ سَيفٌ مُرهَفٌ لِيَضرِبَ بِه الأُمَم. وإنَّه سيَرْعاها بِعَصًا مِن حَديد، ويَدوسُ في مَعصَرَةِ خَمرَةِ سَورَةِ غَضَبِ اللهِ القَدير. 16 وعلى رِدائِه وعلى فَخذِه إسمٌ مَكْتوب: مَلِكُ المُلوكِ ورَبُّ الأرباب. 17 ورَأيتُ مَلاكًا قائِمًا على الشَّمْس، فأخَذَ يَصيحُ بِصَوتٍ جَهيرٍ فيَقولُ لِجَميعِ الطُّيورِ الطَّائِرَةِ في كَبدِ السَّماء: "تَعالَي فإجتَمِعي في مَأدُبَةِ اللهِ الكُبْرى، 18 تَأكُلي لُحْمانَ المُلوكِ ولُحْمانَ القُوَّادِ ولُحْمانَ الأقوِياء ولُحْمانَ الخَيلِ وفُرْسانِها ولُحْمانَ جَميعِ النَّاس، مِن أحْرارٍ وعَبيدٍ وصِغارٍ وكِبار". 19 ورَأيتُ الوَحشَ ومُلوكَ الأرضِ وجُيوشَهم مُحتَشِدَةً لِيُحارِبوا الفارِسَ وجَيشَه. 20 فأُعتُقِلَ الوَحشُ وأُعتُقِلَ معَه النَّبِيُّ الكَذَّابُ الَّذي أتى بِالخَوارِقِ أمامَ الوَحْش، وبِها أضَلَّ الَّذينَ تَلَقَّوا سِمَةَ الوَحشِ وسَجَدوا لِصورَتِه. فأُلقِيَ كِلاهُما حَيَّينِ في مُستَنقعٍ مِن نارٍ وكِبْريتٍ مُتَّقِد. 21 وقُتِلَ الباقونَ بِالسَّيفِ الخارِجِ مِن فَمِ الفارِس، فشَبِعَتِ الطُّيورُ كُلُّها مِن لُحْمانِهم.

✝

بعد سقوط بابل، نرى إعتقال الوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض [النبي الكذّاب]. ها قد غلب الله على أعدائه وإستعدّت السماء لحفلة عرس الحمل، إستعدت لمأدبة كبيرة أعدّها الله، مأدبة قد تبدو غريبة إذ دُعي إليها الطيور والطعام المُعد هو جثث جميع الناس الّذين تبعوا إبليس (رؤيا يوحنا 19: 21).

أتى العريس راكبًا الحصان الأبيض، هو "الأمين الصادق"، "الديّان والمُحارب العادل"، "كلمة الله"، "ملك الملوك وربّ الأرباب"، إسمه لا يعرفه أحد سواه [يُذكرنا بإجابة الله لموسى حين سأله عن إسمه: "أنا هو مَن هو" (خروج 3:13-14)]،

لا يعرفه أحد سوى الإبن "كلمة الله" (يوحنا 1:1)، ثوبه متسربل ومخضبًا بالدماء [دلالة على الفداء وقول الله "إني مخلّصكم"، فالإبن هو الله المُخلّص] فهو الّذي داس بالمعصرة كما شُرح بصفحة 167-168، ويعرفه كلّ مَن أراد الإبن أن يُظهره له (متى 11: 25-30، لوقا 10: 22) فتبعه وتنقّت ثيابه وغُسلت فأصبحت كتانًا أبيض خالصًا. السيف الخارج من فم العريس هو كلمة الله وحبّه وهي دينونة لمَن لم يؤمن ووضع على يديه وجبينه سمة الوحش [لم يؤمن بالله وعمل أعمالاً شريرة] كما هي حياة لمَن آمن بها.

بهذه الرؤيا نرى جيشان: أحدها بقيادة الرّب يسوع ومعه جمع المؤمنين والآخر بقيادة الوحش الخارج من البحر والوحش الخارج من الأرض [النبي الكذّاب] ومعهم كلّ مَن إستطاعوا أن يُضلّوهم، وكانت الغلبة للرّب يسوع. ما بين المحبة والكراهية تبقى المحبة، ما بين الـ"أنا" والـ"نحن" تسود الـ"نحن"، ما بين الإيمان بالله والإلحاد يسود الإيمان، ما بين البِرّ والنجاسة يسود البِر، ما بين الخير والشر يملك الخير، ما بين سلطان الله وسلطان إبليس يغلب الله.

تمّ إنتزاع الجيفة من الأرض، فالوحش والنبي الكذّاب أُلقيا حيّين في مستنقع من نارٍ وكبريتٍ متّقد، أما أتباعهم فأكلتهم الطيور كما تُنقّي النسور الأرض من الجيفة فلم يعد لهم من أثر [تُزال الخطيئة والأعمال الشريرة من القلب]. وهذا المشهد يُذكرنا بما قاله الرّب يسوع عن يوم مجيء إبن الإنسان وقوله "حيث تكون الجيفة تتجمّع النسور" (متى 24:28). كذلك يُذكرنا بما فعله الرّب يسوع حين إبتدأ رسالته لكي **تُزال الخطيئة والأعمال الشريرة من القلب**: خلال تجواله في الجليل وإعلانه لإتمام الزمان وإقتراب ملكوت الله والدعوة للتوبة، (1) إختار الرّب يسوع أربعة من تلاميذه وكانوا صيّادي سمك وأخبرهم بأنهم سيُصبحان "صيّادي بشر"، و(2) إبتدأ بالتعليم في المجمع كمَن له سلطان، و(3) شفى المرضى، و(4) أخرج أرواحًا نجسة من الممسوسين فأظهر سلطانه على الشياطين، "الأرواح النجسة"، أيضًا (مرقس 1: 14-39). وبإسم الرّب يسوع،

قدّوس الله ومعلّم إسرائيل، أي بسلطانه الّذي أعطاه لأتباعِه، يتمكّن أتباعه من دحر الأرواح الشريرة من القلب، إذ "أولاهُم الرَّب يسوع قُدرةً وسُلطانًا على جميعِ الشَّياطين، وعلى الأمراضِ لشِفاءِ النَّاسِ منها. ثُمَّ أرسَلهم ليُعلِنوا ملكوتَ اللهِ ويُبرِئوا المَرضى" (لوقا 9: 1–2، متى 28: 18–20، مرقس 16: 15–20)، أرسلهم الرَّب يسوع كالنسور بعد أن أصبحت لهم عيون ثاقبة إذ علّمهم كيف يُميزون الصواب من الخطأ بحسب فكر الله وطلب منهم أن يكونوا ودعاء كالحمل في معاملتهم مع البشر متحمّلين كلّ شدّة (لوقا 9:1–6).

المأدبة ودعوة الطيور مِن قِبل ملاكٍ قائمًا على الشمس، مصدر النور، للأكل تُذكرنا بمآدب صنعها الرّب بإرادته وقوّته وهبةً منه لنأكل من غذاء الروح "الرّب يسوع المسيح":

1. حين وُلِد الرّب يسوع ووُضِع في مذودٍ (لوقا 2:8–12؛ 16) يوضع به طعام الحيوانات لتستمدّ مِنه قوّتها لتحيا وتُصبح غِنًا للّذي يمتلكها.
2. مأدبة عشاء الفصح الأخير للرّب يسوع مع تلاميذه حيث أعطاهم جسده ليأكلوه ودمه ليشربوه للخلاص وتكون فيهم الحياة [قال الرَّب يسوع: "الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد إبن الإنسان وتشربوا دمه فلن تكون فيكم الحياة" (يوحنا 53:6)].

المأدبة التي جعلت "إبن الإنسان يسوع – الكلمة" طعامًا لمَن يأكله مُخلِّصًا فيحيا ويسمن، ينتقل من الظلمة للنور، ويُصبح بدوره سببًا لشبع وغِنى غيره مِمّن يقوم على خدمتهم روحيًّا. وما إنفك الله يُطعم الإنسان بغذاء مادي ويُطعمه بغذاء روحي لغاية معرفته ومحبّته [كلمته الممضوغة: "المسموعة والمعمول بها" ومِن ضمنها تناول القربان المُقدّس جسد ودم، ذات ولاهوت الرَّب يسوع المسيح "قلب يسوع الأقدس: قلب الله"] وسيُشْبِعه برؤيته بعد المجيء الثاني للربّ يسوع للأبد إن لم يأكل طعامًا مِن صُنعِ إبليس (سفر رؤيا يوحنا).

الله صاحب الملكوت أعدّ الوليمة ودعانا إليها وقال: "قد أُعِدَّ العشاء، لقد تمّ، تعالوا وكلوا وإفرحوا" (متى 22: 2–4، لوقا 14: 16–25) والعشاء كان هو "المسيح"، وفي هذا الفصل، قال الملاك "طوبى للمدعوّين إلى وليمة عُرسِ الحمل" وكان العريس هو أيضًا الطعام وعروسته قد لبست البِرّ بسببه (رؤيا يوحنا 9:19) من جهة، ومن جهة أخرى أكلت الطيور جثث الّذين ماتوا روحيًّا بسبب الخطيئة التي لم يتوبوا عنها [الطعام المُعد من قِبل إبليس].

جاء كثيرًا في الكتاب المُقدّس ذِكر الطعام أو المأدبة، وفي كلِّ مرّة تناول الرَّب يسوع الطعام مع جماعةٍ مِن الأشخاص كان هناك درسًا للإنسان في إظهار هويّته:

- عرس قانا الجليل: {أظهر مجده فآمن به تلاميذه} (يوحنا 2:1–11).
- إطعام الخمسة آلاف: {قال الجمع: "حقًّا، هذا هو النبيُّ الآتي إلى العالم"} (يوحنا 6:1–14).
- العشاء في بيت سمعان الأبرص: خدمة يسوع هو عمل صالح؛ وموته أي "عمل الخلاص" هو البشارة للعالم (مرقس 14:1–9).
- العشاء الأخير:
  - ✓ {الآب جعل في يديه كلّ شيء، وأنّه خرج من الله} (يوحنا 13:3)،
  - ✓ {قال يسوع: أنتم تدعونني "المعلِّم والرَّب" وأصبتُم في ما تقولون ... فقد جعلتُ لكم مِن نفسي قُدوة} (يوحنا 13:13–15)،
  - ✓ {قال يسوع: مَن رآني رأى الآب} (يوحنا 14:9)،
  - ✓ {قال يسوع: أنا الطريق والحق والحياة. لا يمضي أحدٌ إلى الآب إلا بي} (يوحنا 14:6) ... (راجع إنجيل يوحنا 13؛ 14؛ 15؛ 16؛ 17)،
  - ✓ هو "حمل الفصح" لأتْباعِه مِن بعد موته كائنًا بجسده ودمه، ذاته ولاهوته في سر الإفخارستيا (متى 26:26–29، لوقا 22:7–20)،
  - ✓ ملكوته هو ملكوت خدمة للآخرين بكلّ إتضاع ومحبة وفرح (لوقا 22: 24–30).

- تناول الطعام مع تلميذي عمّاوس: عند كسر الخبز/الإفخارستيا تُفتح عين القلب لمعرفة الخلاص (لوقا 24:13-35).
- تناول الطعام مع الجباة والخاطئين:
  - ✓ {الله يُريد الرحمة لا الذبيحة} (متى 9:9-13)،
  - ✓ {أجاب يسوع: ما جئتُ لأدعو الأبرار، بل الخاطئين إلى التوبة} (لوقا 5: 29-32)،
  - ✓ هو العريس وأتباعه هم أهله (لوقا 5:33-35).
- تناول الطعام مع الفرّيسيّين: هو الله الّذي يغفر الذنوب، ومَن يُظهِر حبَّه له بالأعمال الصالحة يغفر له خطاياه (لوقا 7:36-50).
- تناول الطعام في بيت أحد رؤساء الفرّيسيّين (لوقا 14:1-24):
  - ✓ يوم السبت هو يوم راحة للإنسان مِن عمل خدمة لنفسه ولِيَصْنع به أعمال رحمة للآخرين مجدًا لله: "يسوع هو رب السبت"،
  - ✓ الله هو وكيل الفقراء وهو يكافئ مَن يعمل على راحتهم في قيامة الأبرار،
  - ✓ الله يُحب المتواضعين،
  - ✓ سماع نداء الله للعمل بحقله والإستجابة للنداء هو ما يُدخل الإنسان لملكوت الله.
- تناول الطعام في بيت رئيس العشّارين: {الرَّب يسوع الإله المُتجسّد جاء ليبحث عن الهالك فيُخلّصَه} (لوقا 19:1-10).
- تناول الطعام في بيت مرتا ومريم: الإستماع بشغف لكلمة الله هو الأولوية في حياتنا (لوقا 10:38-42).
- تناول طعام الفطور مع التلاميذ بعد قيامته في الجليل عند بحيرة طبريا: هو "الرّب" والصيد وفير وأتباعه مدعوون لصيد النفوس كما صاد هو التلاميذ ليُصبح الجميع واحدًا في الملكوت (يوحنا 21:4-13).

وإن دقّقنا في هذه المآدب سنجد أنها أيضًا تهدف لإيقاف مشروع المسيح الدجّال والأنبياء الكذبة وتعاليمهم.

الفصل 20: "العناية الإلهية والثقة بالله"

الفصل 20

1 ورَأيتُ مَلاكًا هابِطًا مِنَ السَّماء بِيَدِه مِفْتاحُ الهاوِيَةِ وسِلسِلَةٌ كَبيرة، 2 فأمسَكَ التِّنّينَ الحَيَّةَ القَديمة، وهي إبْليسُ والشَّيطان، فأوثَقَه لألفِ سَنَة 3 وألْقاه في الهاوِيَة، ثُمَّ أقفَلَ علَيه وخَتَم، لِئَلاَّ يُضِلَّ الأُمَم، حتَّى تَنقَضِيَ ألفُ السَّنَة، ولا بُدَّ لَه بَعدَ ذلك مِن أن يُطلَقَ قَليلاً مِنَ الوَقْت. 4 ورَأيتُ عُروشًا فجَلَسَ أُناسٌ علَيها وعُهِدَ إلَيهم في القَضاء. ورَأيتُ نُفوسَ الَّذينَ ضُرِبَت أعناقُهم مِن أجلِ شَهادَةِ يَسوعَ وكَلِمَةِ الله، والَّذينَ لم يَسجُدوا لِلوَحْشِ ولا لِصورَتِه ولم يَتلَقَّوُا السِّمَةَ على جِباهِهم ولا على أيديهم قد عادوا إلى الحَياة، ومَلَكوا مع المَسيحِ ألفَ سنَة. 5 وأمَّا سائِرُ الأموات فلَم يَعودوا إلى الحَياةِ قَبلَ إنقِضاءِ ألفِ السَّنَة. هذه هي القِيامَةُ الأُولى. 6 سَعيدٌ قِدّيسٌ مَن كانَ لَه نَصيبٌ في القِيامَةِ الأُولى، فعَلى هؤُلاءِ لَيسَ لِلمَوتِ الثَّاني مِن سُلْطان، بل يَكونونَ كَهَنَةَ اللهِ والمَسيح، ويَملِكونَ معَه ألفَ السَّنَة.

ثاني قتال في الآخَرَة

7 فإذا إنقَضَت ألفُ السَّنَة، يُطلَقُ الشَّيطانُ مِن سِجنِه، 8 فيَسْعى في إضْلالِ الأُمَمِ الَّتي في زَوايا الأرضِ الأربَع، أي يَاجوجَ ومَاجوجَ، فيَجمَعُهم لِلحَرْب، وعَدَدُهم عَدَدُ رَملِ البَحْر. 9 فصَعِدوا رَحبَةَ البَلَد وأحاطوا بِمُعَسكَرِ القِدّيسينَ وبِالمَدينَةِ المَحْبوبة، فنَزَلَت نارٌ مِنَ السَّماءِ فإلتَهَمَتهم. 10 وإبْليسُ الَّذي يُضِلُّهم أُلقِيَ في مُستَنقعِ النَّارِ والكِبْريت، حَيثُ الوَحشُ والنَّبِيُّ الكَذَّاب، وسيُعانونَ العَذابَ نَهارًا ولَيلاً أبَدَ الدُّهور.

عقاب الوثنيين

11 ورَأيتُ عَرشًا عَظيمًا أبيَضَ والجالِسَ علَيه. فمِن وَجهِه هَرَبَتِ الأرضُ والسَّماء
ولم يَبقَ لَهما أثَر. 12 ورَأيتُ الأمواتَ كِبارًا وصِغارًا قائِمينَ أمامَ العَرْش. وفُتِحَت
كُتُبٌ، وفُتِحَ كِتابٌ آخَرُ هو سِفرُ الحَياة، فحوكِمَ الأمواتُ وَفقًا لِما دُوِّنَ في الكُتُب،
على قَدرِ أعْمالِهم. 13 وقَذَفَ البَحرُ الأمواتَ الَّذينَ فيه، وقَذَفَ المَوتُ ومَثْوى
الأمواتِ ما فيهما مِنَ الأموات. فحوكِمَ كُلٌّ واحِدٍ على قَدرِ أعمالِه. 14 وأُلقِيَ
المَوتُ ومَثْوى الأمواتِ في مُستَنقَعِ النَّار. هذا هو المَوتُ الثَّاني: مُستَنقعُ النَّار.
15 ومَن لم يوجَدْ مَكْتوبًا في سِفرِ الحَياة أُلقِيَ في مُستَنقعِ النَّار.

✞

يذكر سفر رؤيا يوحنا أنّ هناك قتالين في الآخرة: القتال الأول كان مع الوحش والنبي الكذّاب وحينها أُلقيا في مستنقع النار والكبريت (رؤيا يوحنا 19: 11–21)، والقتال الثاني مع التنين الحية القديمة أي إبليس والشيطان وأيضًا أُلقيَ في مستنقع النار والكبريت (رؤيا يوحنا 20:7–10). هذا القتال وإلقاء الحية القديمة والوحش والنبي الكذّاب في مستنقع النار يُذكرنا بما فعل الله بسدوم (تكوين 19: 24)، حيث ذكر الله أن إثمها كان "الكبرياء والشبع من الخبز [التخمة] وطمأنينة الهدوء [الرخاء]، وعدم مساعدة البائس والمسكين، والتشامخ وصنع القبيحة أمام الله" (حزقيال 16:49–50). هذا القتال، في قلب الإنسان، لا فخر للإنسان بالقيام به، فهو من صُنع الله وعمله حين غفر الله جميع آثام أورشليم (حزقيال 16:62–63).

قتال التنين والحية والأسد والشبل والإنتصار عليهم ذُكر بمزمور 91 لكلّ مَن يقول لله: "أنتَ مُعتصمي وحصني، إلهي الّذي أتوكّل عليه". في العهد القديم، تمّ هذا القتال بين الإنسان وهذه الحيوانات، وكانت النصرة للإنسان بإستخدام أسلحةً

وموادً عينية رمزت للسلاح الروحي الّذي يتوكّل عليه الإنسان لدحر الشيطان في الحروب الروحية، على مِثال قتال التنين في بابل وكان أهلها يعبدونه وقَتلهُ دانيال إذ صنع له كرة من موادٍ تشتعل حين تلمس النار ورماها إلى فم التنين الّذي ينفث نارًا فإشتعلت وأماتته (دانيال 14:23–27). الله أعطى هذا السلاح، "نار غيرته وروحه القدّوس"، الّذي يقتل التنين بفهم الكتاب المقدّس بكل ما يحويه من نصائح ومعونة إلهية [أي فهم "الملكوت" وعمل الروح القدس لبنائه وطرد الشياطين، وماهية الإفخارستيا وغيرها...]، فمكتوب "إنّ كلمات الحكماء كالمناخس وكالأوتاد التي ضَربَها أصحاب المجموعات والتي وهبها راعٍ واحد" (الجامعة 12:11). هذا السلاح أكّده الرّب يسوع حين قال أنّ بأصبع الله قام بطرد الشياطين (لوقا 11:14–20)، علمًا بأن في إنجيل متى كُتب "روح الله" بدلاً من أصبع الله (متى 12:28).

القتال الأول يتم بـ:

1. المعونة الإلهية إذ أعطى الرّب يسوع سلطانًا لتلاميذه ومَن يُتلمِذون يطردون به الأرواح النجسة (متى 10:1 ومرقس 16:17)، و
2. التواضع وكسر كبرياء الذات،

فيُقضى على كل نبي كاذب في فكر وقلب الانسان، يُقضى على الشهوات ويحل مكانها السيطرة على الذات.

القتال الأول هو "التوبة وطاعة الكلمة"، هو "تغيير وولادة جديدة"، وهو ما دعا إليه كل الأنبياء وكذلك ما قاله الرّب يسوع لكنيسة سرديس (رؤيا يوحنا 3:3). موت الكبرياء هو مماثل لقول "ما أنا أحيا بعد ذلك، بل المسيح يحيا فيَّ" (غلاطية 2:20). التوبة تأتي كثمر للإيمان بالرّب يسوع، والقداسة هي ثمر للتوبة. القتال الأول يؤدي إلى القيامة الأولى مثلما حدث مع الإبن الضال الّذي عاد نادمًا وتائبًا لأبيه فقال عنه الأب للخدم والإبن الأكبر: "إفرح لأن إبني/أخاك هذا كان ميتًا فعاش، وكان ضالاً فوُجد" (لوقا 15:24 و32). الفترة ما بين

القيامة الأولى والثانية هي كالفترة ما بين خروج الشيطان من القلب وعودته مرة أخرى مع أرواح شريرة أخرى بعد حين (لوقا 11:24-26). مرة أخرى "الثبات على الإيمان" يُخرج هذه الشياطين وهذه المرة للأبد.

قال الرّب يسوع يوم دخوله لأورشليم وأُستُقبِلَ من جمعٍ كثير حاملين سعف النخل هاتفين "هوشعنا! تبارك الآتي بإسم الرّب ملكُ إسرائيل" (يوحنا 12:12-13): "اليوم دينونة هذا العالم. اليوم يُطرد سيّد هذا العالم إلى الخارج. وأنا إذا رُفعتُ من الأرض جذبتُ إليَّ الناس أجمعين" (يوحنا 12:31-32)، وكذلك قال فيما بعد وقبل يوم عيد الفصح: "سيّد هذا العالم قد دين" (يوحنا 16: 11) و"تُعانون الشدة في العالم ولكن ثقوا إني قد غلبتُ العالم" (يوحنا 16: 33)، وقبل صعوده للسماء، بعد قيامته من بين الأموات، قال: "مَن آمن وإعتمد يخلص، ومن لم يُؤْمِن يُحكم عليه" (مرقس 16:16). ولقد شرح التلميذ يوحنا الحبيب كيفية غلبة الشرير بالرّب يسوع وتجنب الشهوات والمسحاء الدجالين في رسالته الأولى (1 يوحنا 2:12-25)، وكتب: "إنما ظهر إبن الله ليُحبِط أعمال إبليس" (1 يوحنا 3:8). وهذا هو ما وعد به الله آدم وحواء بسحق رأس الحية (تكوين 3: 14-15).

موت الرّب يسوع على الصليب محمّل بخطايانا وهو القدّوس [أي كفارة عن خطايانا] وقيامته في اليوم الثالث كما جاء بالكتب هو تجسيد للموت الأول نتيجة الخطيئة ثم القيامة الأولى نتيجة التوبة وتقديم ذبيحة مُقدّسة لمغفرة الخطايا. أما الصعود للسماء بعد أربعون يومًا فهو يُمثل القيامة الثانية في يوم الدينونة ودخول أورشليم الجديدة. في نهاية الأربعين يوم تأتي الدينونة، وإذ نرى أن الرَّب يسوع لم يدن تلاميذه على خوفهم وقلة إيمانهم وإنكارهم له بل بكل حنية أقبل إليهم ومنحهم السلام فدخلوا معه للملكوت: حملوا صليبهم وتبعوه، وشربوا من نفس الكأس التي شربها الرّب يسوع، كأس تقدمة حياتهم وبذلها في سبيله وسبيل نشر البشارة مجدًا الله خلاص النفوس (مرقس 8:35، 10:38-39)، وهكذا الأمر

لكل مَن أراد أن يكون تلميذًا للربّ يسوع وواهبًا ذاته لمجد الله فسيأتي لأورشليم الجديدة دون دينونة ولا يكون للموت الثاني [أي مستنقع النار] أيّة سلطةً عليه. أجل، بقوة وقدرة الله [أي موت المسيح وقيامته] سيُحارب الإنسان ويحمل سلاح المحبة ونارها وينتصر على جوج وماجوج [رمز الشيطان] (حزقيال 38 و39) ويبني الهيكل الجديد. يمكننا القول بأن الألف سنة سلام هي القيامة الأولى، وإطلاق الشيطان بعدها لفترة قصيرة هو حروب قد تؤدي للموت الثاني أو للحياة الأبدية، مَن يثبت ينال الحياة الأبدية.

في هذا الفصل، الموتى هم الأشخاص الّذين أخطأوا ولم يتوبوا، وليس مَن مات بالجسد. ولذلك نجد مقارنة بين المؤمن بالرّب يسوع ومُقدّمًا ذاته لعيش ولنشر الإنجيل وهؤلاء هم "الأحياء" مع الله، وبين الّذي أنكر بحسب أعماله الرّب يسوع المسيح وهؤلاء هم "الأموات".

إذن، القيامة الأولى هي التوبة وإحياء العظم اليابس (حزقيال 37) بالإيمان بالرّب يسوع مُخلّصًا لتسبيح إسم الله فالأموات لا يُسبّحونه ["عُد يا ربِّ ونجِّ نفسي ولأجل رحمتك خلّصني فإنّه ليس في الموت مَن يذكرك. ومَن في مثوى الأمواتِ يحمدك؟" (مزمور 6:5-6)]. إقامة الموتى والدعوة للتوبة ونشر بشرى الخلاص هو عمل الإنسان المؤمن وليس دفن الموتى (لوقا 9:59-60)، ولذلك أوصى الرّب يسوع أتباعه بأن يُزيلوا كلّ مُسبّبات ذاتية قد تكون حجر عثرة لأنفسهم (متى 5:29-30)، ولا يكونوا أنفسهم بتصرفاتهم وبكلامهم حجر عثرة للآخرين (متى 23:16، 6:18-9).

الألف سنة سلام وإطلاق الشيطان بعدها لفترة قصيرة، ولماذا ذكر الإنجيل أن الفترة بين القيامة الأولى والثانية هي ألفَ سنة؟

في هذا الفصل نسمع عن فترة سلام طويلة تتبعها فترة قصيرة يُترك العنان للشيطان مرة أخرى لمحاولة إسقاط الإنسان بالخطيئة، ولعل البعض يقول في

قلبه: "متى ستأتي هذه الفترة، الألف سنة، لنعيش بسلام؟ وهل سنكون من الّذين سيعاينون تلك الحقبة؟"، ولعل الإجابة "لن يعيش أحدًا ألف سنة ليقول أنه فعلاً عاش تلك الحقبة" ليدرك الإنسان أن الله في هذا الفصل لا يتكلّم عن أوقات زمنية مساوية لألف سنة وسلام بشري، وإنما "الألف سنة" هي دلالة على أمانة الله لوعده وحبه للإنسان ونعمه كما جاء بسفر تثنية الإشتراع 7:6-11 وهو الّذي بعدله يحكم فيجازي فلا داعي للإنتقام. الألف سنة وما بعدها هي عبارة عن فترتين أو بالأحرى عهدين: المُلك الأرضي ومن ثم المُلك السماوي ولذلك نرى أنّ الفترة ما بين الملك داود الّذي وحّد بني إسرائيل تحت رايته وجعل عاصمتها أورشليم الأرضية والرّب يسوع المسيح الملك السماوي الّذي وحّد شعوب العالم أجمع تحت رايته وجعل أورشليم السماوية موطنًا لهم هي ألف سنة، ولذلك الألف سنة هي كناية عن "ثبات في المُلكية" وحين تنقضي الألف سنة بمعنى "تغيير المُلك".

أمثلة كثيرة نراها بوضوح وردت بالإنجيل لجماعة أو أفراد عن القيامة الأولى وفترة السلام ثم عودة الشيطان لأعماله مرة أخرى لفترة قليلة:

1. حالة الراحة دون إضطهاد للمسيحيين ونشر بشرى السلام بالإيمان بالرّب يسوع مُخلِّصًا وملكًا على القلوب كما كُتب بسفر أعمال الرسل الفصل التاسع من آية 31-42، هذا تم بالسامرة ودولة إسرائيل التي في الشمال. وبعد حين نعود ونسمع عن الإضطهاد للمؤمنين هناك لفترة وجيزة (أعمال الرسل 12).
2. بقاء القديس بولس سنتين يُبشّر بالمسيح ويعلن ملكوت الله بكل حرية ودون خوف على الرغم من كونه سجينًا في مكان إقامته وأنه قُدّم للمحاكمة فيما بعد (أعمال الرسل 28:30-31).

كذلك حارب الشيطان الرّب يسوع في بداية عمله على جبل التجارب ثم تركه لفترة (لوقا 4:1-13) لحين وقت الصلب، وحينها حاربه ببستان الزيتون فكانت صلاة يسوع "إصرف عني هذه الكأس"، وسرعان ما غلبه يسوع بتكملة صلاته

بـ"لا مشيئتي، بل مشيئتك" (لوقا 22: 39-44). هذه الفترة هي مثل الفترة في سفر الرؤيا لظهور التنين ثم إختفائه والرجوع مرة أخرى .

تُمثل الألف سنة وما بعدها فترة دخول الشخص، الّذي بدأ يؤمن بالرّب يسوع، لمكان راحة الله ملتجأً إليه لنصرته من أعدائه [أي خطاياه والشيطان وأعوانه] طالبًا رحمته ليُسكتهم كيلا تسكن نفسه مثوى الأموات (مزمور 94 و 95).

وإن تساءل أحد "كيف يُقيّد الشيطان؟" فسنجد الإجابة من الإنجيل إذ جاء ذكر تقييد الشيطان الخبيث في سفر طوبيا، وإسم الشيطان أزمورداوس، وكان يقتل كلّ مَن أراد أن يتزوج من سارة إبنة راعوئيل (طوبيا 3: 7-8)، ولكن رائحة دخان قلب الحوت وكبده بعد وضعهما على جمر المبخرة [كناية عن حبّ الله وآلام الرّب يسوع] طرد الشيطان من سارة وتوجّه إلى نواحي مصر [أرض العبودية] فلحقه الملاك رافائيل وأوثقه (طوبيا 8: 2-3).

هذا الفصل يؤكد ما كتبه التلميذ يوحنا الرسول الإنجيلي في رسالته الأولى عن المؤمنين وعن الله والعلاقة فيما بينهما: "مَن شهِدَ بأن يسوعَ هو إبنُ الله فالله فيه مُقيمٌ وهو مُقيمٌ في الله. ونحنُ عرفنا المحبة التي يُظهرها الله بيننا وآمنّا بها. الله محبة فمَن أقام في المحبة أقام في الله وأقام الله فيه" (1 يوحنا 4: 15-16).

هذا الفصل يُذكِّر القارئ بما تنبأ به النبي ميخا وكُتب في سفر ميخا الفصل السابع لمَن وثق بالله وآمن بأنه وإن سقط فإنه سيقوم وإن سكن في الظلام فلن يخاف لأن الرّب سيكون نورًا له يرأف به ويدوس آثامه ويطرحها في أعماق البحر، وهو يرعاه ويُسيّج من حوله سورًا منيعًا بقوة الروح القدس فيخزى الشيطان وأعوانه [أي مَن أراد الموت الروحي للمؤمن] (ميخا 7: 8-20). كما يُذكِّر القارئ بما قاله الرّب يسوع عن مصير الإنسان الفاسد الّذي لا يثبت بالإيمان ويعود للخطيئة (متى 12: 43-45).

المرأة المنحنية التي أطلقها الرَّب يسوع من مرضها هي مَثل لأي إنسانٍ مِنّا عرف الله وعاش لفترة في سلام روحي على الرغم من التجارب ودون أن يُضَلَّ بالشيطان إذ عاشت مدة دون مرض، وبعدها عانت من صعوبة الإنتصاب [بإشتداد التجارب ووقوعها لفخاخ إبليس بسبب قلة الإيمان]، لمدة قد لا تبدو بالقصيرة [18 سنة] ولكنها كذلك، دون أن تيأس من رحمة الله التي أعطتها السلام الأبدي بالرَّب يسوع "المسيح"، سلامًا وشفاءً أبدي لا يستطيع أحد أن يسلبه منها (لوقا 13:10–13). الرّب يسوع دعا المرأة المنحنية بـ"يا إمرأة" حين شفاها من مرضها، وبذلك هو ليس فقط أعاد إليها إنتصاب ظهرها [أي الإستقامة والتطلُّع إلى العلى وعدم النظر إلى التراب] بل غفر خطاياها أيضًا وأعادها إلى الصورة التي خلقها عليها الله إذ أعاد لها الإسم الّذي أطلقه آدم على حواء قبل أن تُخطأ (التكوين 2:18–23). المرأة المنحنية بسبب عدم تركها لله وثقتها به عالمةً بأنه يُحبها ولن يتخلّى عنها وهو مُخلِّصها، كانت لها به الحياة، ولولا هذه الثقة وهذا الإيمان لكان الموت الثاني هو نصيبها.

أجل، الله هو الراعي الصالح الّذي خرج باحثًا عن الخراف الضَّالّة فوجدها وداواها وقوّاها (حزقيال 34:15–16، يوحنا 10:11) وهذا يُدخل السرور لقلبه (متى 18:12–14) فهو يود الخلاص للجميع. هو الّذي أنشد عنه زكريا الكاهن بعد أن إمتلأ من الرُّوحِ القُدُس، قائِلاً: "تَبَارَكَ الرَّبُّ، إلهُ إسرَائِيل، لأَنَّهُ إفْتَقَدَ شَعْبَهُ وإفْتَدَاه. وأَقَامَ لنَا قُوَّةَ خَلاصٍ في بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاه، كمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أنبِيَائِهِ القِدِّيسِينَ مُنْذُ القَدِيم، لِيُخَلِّصَنَا مِنْ أعْدَائِنَا، ومِنْ أيْدي جَمِيعِ مُبغِضِينَا، ويَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا، ويَذْكُرَ عَهْدَهُ المُقَدَّس، ذاكَ القَسَمَ الَّذي أقسَمَهُ لإبرَاهِيمَ أبِينَا، بِأنْ يُنْعِمَ عَلَينا، وقَدْ نَجَوْنَا مِنْ أيْدِي أعْدَائِنَا، أنْ نَعبُدَهُ بِلا خَوْف، بِالقَدَاسَةِ والبِرِّ، في حَضْرَتِهِ، كُلَّ أيَّامِ حيَاتِنَا. وأنْتَ، أيُّهَا الصَّبِيّ، نَبِيَّ العَلِيّ تُدْعَى، لأنَّكَ تَسِيرُ أمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ، وتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الخَلاصَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُم، في أحشَاءِ رَحْمَةِ إلهِنَا، الَّتي

بِهَا إِفْتَقَدَنَا المُشْرِقُ مِنَ العَلاء، **لِيُضِيءَ على الجَالِسِينَ في ظُلْمَةِ المَوْتِ وظِلالِهِ، ويَهْدِيَ خُطَانَا إلى طَرِيقِ السَّلام**" (لوقا 1:67-80). أضاء الرّب يسوع المسيح "نور العالم" في قلوب كثيرة كيلا يعثروا وكان لهم "الطريق" و"الزاد الروحي من غذاء وماء وكساء وخيمة ترحال" في الطريق للوصول لقلب الله القدّوس.

كثيرون من القديسين حين تقرأ سيرة حياتهم تجد أنه بعد إيمانهم بالرّب يسوع والسير على تعاليمه لفترة طويلة تأتي من بعدها فترة شك بوعوده ولكن الغلبة النهائية هي للمسيح فالحياة الأبدية.

✝✝

رؤيا يوحنا 20:1-4 و11-15؛ 21:1-2، مزمور 84:3-6 و8، لوقا 21: 29-33 [الطقس اللاتيني]

لو تصورنا أن لكلّ إنسانٍ كتابًا مدوّن به أعماله، وهناك كتاب آخر يُدعى كتاب الحياة وهو قلب الله يُدوّن به مَن سيخلص فلا بدّ لنا أن نفكر بأن في البدء كان كتاب الحياة به إسم كل إنسانٍ سيولد، وحين يأتي زمن الولادة فإن بقاء إسمه في هذا الكتاب سيعتمد على أفعاله الناتجة عن إيمانه بالرّب يسوع. الله يقول لنا "أنتم في قلبي فلا تخرجوا منه بإرادتكم. إبقوا في ملكوتي عاملين كأبناءٍ لي بإتضاعٍ وبقلبٍ محب، وإشعلوا قلوبكم بحبّ بيتي/قلبي فهو ميراثكم".

الألف سنة تعني أن الله لن يتخلّى عنّا أبدًا، ولكن تجارب الشيطان قد تجعلنا نتخلَّى عن الله ومع ذلك فالثقة بالله وبأن الشيطان لا يقدر على روحنا هو الخلاص [مثال: صراع أيوب البار في الشدة].

الفصل 21: "أورشليم السماوية"

إقامة الأموات: "أرضًا جديدة وسماءً جديدة"

الفصل 21

أورشليم السّماوية

1 ورَأيتُ سَماءً جَديدةً وأرضًا جَديدة، لأنَّ السَّماءَ الأُولى والأرضَ الأُولى قد زالَتا، وللبَحرِ لم يَبقَ وُجود. 2 ورَأيتُ المَدينَةَ المُقَدَّسة، أُورَشَليمَ الجَديدة، نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ الله، مُهَيَّأةً مِثلَ عَروسٍ مُزَيَّنَةٍ لِعَريسِها. 3 وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ العَرشِ يَقول: "هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع النَّاس، فسَيَسكُنُ معهم وهم سيَكونونَ شُعوبَه وهو سيَكونُ "اللهُ معَهم". 4 وسيَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم. ولِلمَوتِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، ولا لِلحُزنِ ولا لِلصُّراخِ ولا لِلأَلَمِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، لأنَّ العالَمَ القديمَ قد زال". 5 وقالَ الجالِسُ على العَرْش: "هاءَنَذا أجعَلُ كُلَّ شَيءٍ جَديدًا"، وقال: "أُكتُبْ: هذا الكَلامُ صِدقٌ وحَقّ". 6 وقالَ لي: "قُضِيَ الأمْر. أنا الأَلِفُ والياء، البِدايَةُ والنِّهايَة. إنّي سأُعْطي العَطْشانَ مِن يَنْبوعِ ماءِ الحَياةِ مَجَّانًا. 7 إنَّ الغالِبَ سيَرِثُ ذلِكَ النَّصيب، وسأكونُ لَه إلهًا، وهو سيَكونُ لِيَ إبنًا. 8 أمَّا الجُبَناءُ وغَيرُ المُؤمِنينَ والأوغادُ والقَتَلَة والزُّناة والسَّحَرَةُ وعَبَدَةُ الأوثانِ وجَميعُ الكَذَّابين، فنَصيبُهم في المُستَنقَعِ المُتَّقِدِ بِالنَّارِ والكِبْريت: إنَّه المَوتُ الثَّاني".

أُورشليم الّتي وُعد بها في العهد القديم

9 وجاءَ أحَدُ المَلائِكَةِ السَّبعَة، أصْحابِ الأكوابِ السَّبعَةِ المُمتَلِئَةِ بِالنَّكَباتِ السَّبعِ الأخيرة، فخاطَبَني قال: "تَعالَ أُرِكَ العَروسَ إمرَأةَ الحَمَل". 10 فحَمَلَني بِالرُّوحِ إلى

جَبَلٍ عَظيمٍ عالٍ وأرانِيَ المدِينَةَ المُقَدَّسةَ أُورَشَليمَ نازِلَةً مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ الله، 11 وعلَيها مَجدُ الله. ولألاؤُها أشبَهُ بِلألاءِ أكرَمِ الحِجارة، كأنَّها حَجَرُ يَشبٍ بلَّورِيّ، 12 ولَها سورٌ عَظيمٌ عالٍ، ولَها إثنا عَشَرَ بابًا، وعلى الأبوابِ إثنا عَشَرَ مَلاكًا، وفيها أسْماءٌ مَكْتوبَةٌ هي أسْماءُ أسباطِ بَني إسْرائيلَ الإثنَي عَشَر. 13 مِن جِهَةِ الشَّرقِ أبوابٌ ثلاثة، ومِن جِهَةِ الشمَّالِ أبوابٌ ثلاثة، ومِن جِهَةِ الجَنوبِ أبوابٌ ثلاثة، ومِن جِهَةِ الغَربِ أبوابٌ ثلاثة. 14 وسورُ المَدينَةِ لَه إثنا عَشَرَ أساسًا، علَيها الأسماءُ الإثنا عَشَرَ لِرُسُلِ الحَمَلِ الإثنَي عَشَر. 15 وكانَ مع الَّذي يُخاطِبُني مِقياسٌ هو قَصَبَةٌ مِن ذَهَبٍ لِيَقيسَ المَدينَةَ وأبوابَها وسورَها. 16 والمَدينَةُ مُرَبَّعَةٌ طولُها يُساوي عَرضَها. فقاسَ المَدينَةَ بِالقَصَبَة، فإذا هي إثنا عَشَرَ ألفَ غَلوَة، طولُها وعَرضُها وعُلُوُها سَواء 17 وقاسَ سورَها، فإذا هو مائَةٌ وأَربعٌ وأربَعونَ ذِراعًا، بِمِقياسِ النَّاس، أي مِقياسِ المَلاك. 18 وكان سورُ المَدينَةِ مَبنِيًّا بِاليَشْب، والمَدينَةُ ذَهَبٌ خالِصٌ أشبَهُ بِالزُّجاجِ الصَّافي، 19 وأُسُسُ سورِ المَدينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَريم. الأساسُ الأوَّلُ يَشْب، والثَّاني لازَوَرْد، والثَّالِثُ حَجَرُ يَمان، والرَّابِعُ زُمُرُّد، 20 والخامِسُ يَشبٌ قاتِم، والسَّادِسُ ياقوتٌ أحمَر، والسَّابِعُ زَبَرجَد، والثَّامِنُ جَزْع، والتَّاسِعُ ياقوتٌ أصفَر، والعاشِرُ ياقوتٌ أخضَرُ ضارِبٌ إلى البَياض، والحادي عَشَرَ ياقوتٌ أصفَرُ ضارِبٌ إلى الحُمرَة، والثاني عَشَرَ جَمَشْت. 21 والأبوابُ الإثنا عَشَرَ هي إثنَتا عَشرَةَ لُؤلُؤَة، كُلُّ بابٍ مِنَ الأبوابِ لُؤلُؤَة. وساحَةُ المَدينَةِ ذَهَبٌ خالِصٌ مِثلُ زُجاجٍ شَفَّاف. 22 ولَم أرَ فيها هَيكَلاً، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ القَديرَ هو هَيكَلُها، وكذلك الحَمَل. 23 والمَدينَةُ لا تَحْتاجُ إلى الشَّمسِ ولا إلى القَمَرِ ليُضيئا لَها، لأنَّ مَجدَ اللهِ أضاءَها، وسِراجُها هو الحَمَل. 24 وستَمْشي الأُمَمُ في نورِها، ومُلوكُ الأرضِ سيَحمِلونَ إلَيها مَجدَهم. 25 أبوابُها لن تُقفَلَ في أيَّامِها، لأنَّه لن يَكونَ لَيلٌ هُناك. 26 وسيَحمِلونَ إلَيها مَجدَ الأمَمِ

وشَرَفَها. 27 ولَن يَدخُلَها شَيءٌ نَجِسٌ ولا فاعِلُ قَبيحَةٍ ولا كَذِب، بلِ الَّذينَ كُتِبوا في سِفرِ الحَياة، سِفرِ الحَمَل.

الفصل 22

1 وأرانِيَ المَلاكُ نَهرَ ماءِ الحَياةِ بَرَّاقًا كالبِلَّور، يَنبَثِقُ مِن عَرشِ اللهِ والحَمَل. 2 وفي وَسَطِ السَّاحَةِ وبَينَ شُعبَتَيِ النَّهرِ شَجَرَةُ حَياةٍ تُثمِرُ إثنَتَي عَشرَةَ مَرَّة، في كُلِّ شَهرٍ تُعْطي ثَمَرَها، ووَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفاءِ الأمَم. 3 ولَن يَكونَ لَعنٌ بَعدَ الآن، وعَرشُ اللهِ والحَمَلِ سيَكونُ في المَدينة، وسيَعبُدُه عِبادُه 4 ويُشاهِدونَ وَجهَه، ويِكونُ إسمُه على جِباهِهم. 5 ولَن يَكونَ لَيلٌ بَعدَ الآن، فلَن يَحْتاجوا إلى نورِ سِراجٍ ولا ضِياءِ الشَّمْس، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ سيُضيءُ لَهم، وسيَملِكونَ أبدَ الدُّهور. 6 وقالَ لي: "هذا الكَلامُ صِدقٌ وحَقّ. والرَّبُّ الإله، إلهُ أرواحِ الأنبِياء، أرسَلَ مَلاكَه لِيُرِيَ عِبادَه ما لا بُدَّ مِن حُدوثِه وَشيكًا. 7 هاءَنذا آتٍ على عَجَل. طوبى لِلَّذي يَحفَظُ الأقوالَ النَّبَوِيّةَ الَّتي في هذا الكِتاب!". 8 وأنا يوحَنَّا قد سَمِعتُ هذه الأشياءَ ورَأيتُها. فَلمَّا سَمِعتُها ورَأيتُها، إرتَمَيتُ عِندَ قَدَمَيِّ المَلاكِ الَّذي أراني تِلكَ الأشياءَ لأسجُدَ لَه، 9 فقال: "إيَّاكَ أن تَفعَل. أنا عَبدٌ مِثلُكَ ومِثلُ إخوَتِكَ الأنبِياء والَّذينَ يَحفَظونَ أقْوالَ هذا الكِتاب. فلِلَّهِ أسجُدْ". 10 وقالَ لي: "لا تَكتُمِ الأقْوالَ النَّبَوِيّةَ الَّتي في هذا الكِتاب، لأنَّ الوَقتَ قدِ إقتَرَب. 11 ففاعِلُ الإثم فليَفعَلِ الإثمَ أيضًا، والنَّجِسُ فلْيَتَنَجَّسْ أيضًا، والبارُّ فلْيَعمَلِ البِرَّ أيضًا، والقِدّيسُ فليَتَقَدَّسْ أيضًا. 12 هاءَنَذا آتٍ على عَجَل، ومعي جَزائِيَ الَّذي أجْزي بِه كُلَّ واحِدٍ على قَدْرِ عَمَلِه. 13 أنا الألِفُ والياء، والأوَّلُ والآخِر، والبِدايَةُ والنِّهايَة. 14 طوبى لِلَّذينَ يَغسِلونَ حُلَلَهم لِيَنالوا السُّلْطانَ على شَجَرَةِ الحَياة ويَدخُلوا المَدينَةَ مِنَ الأبواب 15 ولْيَحسَإِ الكِلابُ والسَّحَرَة والزُّناةُ والقَتَلَة وعَبَدَةُ الأصْنام وكُلُّ مَن أحَبَّ الكَذِبَ وإفتَراه".

الخاتمة

16 أنا يَسوعَ أرسَلتُ مَلاكي لِيشهَدَ لَكم بِهذِه الأشياءِ في شَأنِ الكَنائِس. أنا فَرعٌ مِن داوُدَ وذُرِّيَّتُه والكَوكَبُ الزَّاهِرُ في الصَّباح. 17 يَقولُ الرُّوحُ والعَروس: "تَعالَ!" مَن سَمِعَ فليَقُلْ: "تَعالَ!" ومَن كانَ عَطْشانَ فلْيَأتِ، ومَن شاءَ فلْيَستَقِ ماءَ الحَياةِ مَجَّانًا. 18 أشهَدُ أنا لِكُلِّ مَن يَسمَعُ الأقوالَ النَّبَوِّيةَ الَّتي في هذا الكِتاب: إذا زادَ أحَدٌ علَيها شَيئًا زادَه اللهُ مِنَ النَّكَباتِ المَوصوفَةِ في هذا الكِتاب. 19 وإذا أسقَطَ أحَدٌ شَيئًا مِن أقوالِ كِتابِ النُّبوءَةِ هذه، أسقَطَ اللهُ نَصيبَه مِن شَجَرَةِ الحَياةِ ومِنَ المَدينَةِ المُقَدَّسَةِ اللَّتَينِ وُصِفَتا في هذا الكِتاب. 20 يَقولُ الَّذي يَشهَدُ بِهذه الأشياء: "أجَل، إنِّي آتٍ على عَجَل". آمين! تَعالَ، أيُّها الرَّبُّ يَسوع. 21 علَيكم جَميعًا نِعمَةُ الرَّبِّ يَسوع!

✞

لكلّ بداية نهاية، فبعد أن خبّر الله عن حبّه للإنسان وعمل الروح وقوته وعن الشيطان وأعوانه وأعماله وعن طبيعة الإنسان، يُريه مكان سكناه، "أورشليم السماوية"، الّذي يود للإنسان بإختياره أن يعيش فيه معه حياةً لا تنتهي. مكانٌ يمتاز بالقداسة فالبحر حيث الشر (متى 8:28–32) قد إختفى فلا حزنٌ من بعد بل فرحٌ دائمٌ وسلام. وعلى الرغمِ مِن أنّ أورشليم السماوية هي مكانٌ يُسكن، وهذا ما سيحدث بعد يوم الدينونة، إلا أنّها أيضًا حالة يعيشها الإنسان المؤمن الّذي يود أن يعتبر نفسه بإتحادٍ كلّيٍّ مع الله كإتحاد العروس مع عريسها ليكونوا جسدًا واحدًا (تكوين 2:24، متى 19:5–6، 1 قورنتس 6:15–17)، وإتحاد الأبناء مع الآباء، فيكون هو العروس والإبن في آنٍ واحد ["إسمعي يا بنتُ وأنظري وأميلي أُذنكِ، إنسي شعبكِ وبيت أبيكِ فيصبو الملك إلى حُسنكِ إنّه سيدكِ فلهُ إسجدي.

... بنتُ الملكِ لباسها من نسائج الذهب، تُزفُّ إلى الملكِ إلى الداخل وفي إثرها عذارى. وصائفها يُحضرن إليكَ. يُزففنَ بفرحٍ وإبتهاج ويدخلن إلى قصر الملك" (مزمور 45:11–16)]، ومِن هنا جاءت فكرة أنّ الكنيسة، أي جماعة المؤمنين، هي عروس الله (أفسس 5:22–24) والمنتمين إليها هم أبناء الله يعيشون بحسب تقوى المسيح في وحدةٍ مع الله، فيكون الله فيهم وهم في الله كما المسيح (يوحنا 14:10–11). مياهُ هذا المسكن الّذي ترتوي منه العروس هو الرّب يسوع وهو أيضًا مُعطيه بالروح القدس، هو كلمة الله ورحمة الله ومحبته للإنسان. هو الحي الأزلي الأبدي لذلك هو ينبوع لا ينضب ولا يجف ماءه فلن تعطش العروس أبدًا بل تحيا معه للأبد، هو الّذي تلجأ إليه النفوس المتعبة التي تعرف أعمال يديه وتقول له: "بسطتُ يديَّ إليكَ، نفسي كأرضٍ متعطشةٍ إليك" (مزمور 143:5–6)، فيقول لها يسوع: "إن عطش أحدٌ فليُقبل إليَّ ومَن آمن بي فليشرب" (يوحنا 7:37–38)، و"الّذي يشرب من الماء الّذي أعطيه أنا أيّاه فلن يعطش أبدًا بل الماء الّذي أعطيه يصير فيه عين ماءٍ يتفجّر حياةً أبدية" (يوحنا 4:10–14) فيُصبح مسيحًا آخر يعكس بأعماله محبة الله للآخرين. هذا العطاء، يُذكرنا بما قاله الله للنبي أشعيا ليقوله لبني إسرائيل: "أيها العِطاش جميعًا هلمّوا إلى المياه ... لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجع إلى هناك دون أن يروي الأرض ويجعلها تُنتج وتُنبت لتؤتي الزارع زرعًا والآكل طعامًا فكذلك تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إليَّ فارغة بل تُتمّ ما شئتُ وتنجح فيما أرسلتُها له" (أشعيا 55:1–11). أجل، عروس المسيح تترك كلّ فكرٍ مخالف لله، ولا تشرب إلا من مياهه.

وللتأكيد على ذلك، يُضيف الرّب يسوع وصفًا آخر لنفسه، فبالإضافة لوصف "الألف والياء" [أنظر صفحة 5] و"الأول والآخر" [أنظر صفحة 11–12]، يصف

نفسه بـ"**البداية والنهاية**": الرّب يسوع هو "**البداية**": "في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله والكلمة هو الله" (يوحنا 1:1)، وهو **النهاية**: "ثم يكون المنتهى حين يُسلِّم المسيح المُلك إلى الله الآب بعد أن يكون قد أباد كلّ رئاسة وسلطان وقوة" (1 قورنتس 15: 24–28)، فيُجازى المؤمن بالحياة الأبدية مع الله، أما الغير مؤمن والّذين خافوا من الإشهار بإيمانهم والإعتراف بالرّب يسوع ربًّا وإلهًا وشهد له بالقول والفعل أمام الآخرين ومَن فَعل الفحشاء والإعمال التي تُسيء للآخر، أي تُناقض القداسة بمعنى حبّ الله والآخر، فنصيبُه في المستنقع المتَّقد بالنار والكبريت أي موتًا أبديًّا لا مجال من بعده لرؤية الله (متى 10: 32–33). هذه الأمور نبّه عليها الرّب يسوع وأشار أنها تخرج من باطن الإنسان (مرقس 7: 14–23) ولذلك نراهُ هنا أيضًا يتكلّم عن أورشليم السماوية ليس فقط كمكانٍ ملموس وإنما كـ"قلب وفكر الإنسان" أي "باطن الإنسان" أي نفسه، وهذه الأنفس التقيّة الطاهرة هي عروس الرّب يسوع.

الملاك الّذي طُلِب منه أن يُري التلميذ الحبيب يوحنا عروس الرّب يسوع هو "أحد الملائكة السبعة، أصحاب الأكواب السبعة الممتلئة بالنكبات السبع الأخيرة"، أي هو أحد أرواح الله السبعة كما تمّ شرحه سابقًا [راجع صفحة 43 و 175]، وعدم ذِكر مَن هو من هؤلاء الملائكة يؤكد على أنّ أيٍّ من مواهب الروح القدس: الحكمة، الفهم، المشورة الصالحة، الجلد/المثابرة، المعرفة، التقوى، ومخافة الله، هي موهبة تُكمّل نقاء الإنسان، ولقد إرتبطت كلّ موهبة بكمال كلّ كنيسة من الكنائس السبعة التي وردت بالفصل الثاني والفصل الثالث.

عروس الرّب يسوع، أورشليم السماوية أو أورشليم الجديدة سُكن الله، وصفها الله في العهد القديم بأنها كانت "بائسة ألعوبة الرياح وغير المُتعزية" ولكنّ الله بقدرته "كحّل حجارتها وجعل أساسها اللازورد وشُرَفها ياقوتًا وأبوابها حجارة لامعة

وكلّ محيطها حجارة كريمة ... وكلّ سلاحٍ صُنع عليها لا ينجح" وهي ميراث المؤمن وبرّهم من الله (أشعيا 54: 11–17). وهذا مُشابه لما جاء بهده الرؤيا وينطبق بالرموز على الإنسان الّذي غيّر حياته من حياةِ عدم إيمان بالله إلى إنسانٍ مؤمن بحبّ الله له وبإعطائه سلطان، بإسم الرّب يسوع أي قدرته، على الخطيئة.

في العهد القديم، وصف الله الأرض الموعودة بأنها "أرضًا طيبة، أرضًا ذات سيول ماءٍ وعيون تتفجّر في الوادي والجبل، أرض حنطة وشعير وكرْمٍ وتينٍ ورُمان، أرض زيتٍ وعسل" (تثنية الإشتراع 8: 7–8)، وإن قارنّا هذه المواصفات فسنجد أنها مُطابقة لقلب الرّب يسوع [راجع ملحق (2) "ثمار الأرض الموعودة، صفحة 247] الّذي قال: "ما جئتُ لأُبطل، بل لأُكمل. الحق أقول لكم: لن يزول حرفٌ أو نقطةٌ من الشريعة حتى يتم كلّ شيء، أو تزول السماء والأرض" (متى 5: 17–18) و"تمّ كل شيء" (يوحنا 19: 30)، فنشاهد هنا أورشليم متلألئة بمجد الله محاطة بسورٍ له أبوابٍ وله أسس، أبواب الدخول إليها هي "العهد القديم وسيرة بني إسرائيل" ولكن في آنٍ واحد الأساس هو "العهد الجديد"، إذ أن العهد القديم هو تحضير وتنبؤات عمّا سيأتي بالعهد الجديد ليُصبح الداخلون إليها من أبناء إسرائيل بالروح المُبرّرون بالإيمان بالرّب يسوع (أفسس 2: 17–22). وصف العروس هنا يُشابه وصف عرش الله مُحاط بأربع وعشرون شيخًا وإنما بكلمات أخرى تؤكد أهمية العهدين، القديم والجديد، سويّةً لرؤية مجد الله وتمليكه على القلب (رؤيا يوحنا 4: 2–4)، فطول وعرض وإرتفاع المدينة متساوٍ، تمّ قياسهم بقصبةٍ من ذهب: حبّ الله وتدبيره الخلاصي؛ فالله حبّه للجميع ولا يُفرّق بين أبناءه ويود الخلاص للجميع ومعرفة الحق (1 طيموتاوس 2: 4). وإن كانت المدينة مربعة فكذلك سورها المُحيط بها، وهذا التساوي في الطول والعرض يؤكد

شمولية الخلق أجمعين، وليس فقط بني إسرائيل أو سبطٍ من أسباطه، لدخول الملكوت وجعل قلبهم كقلب الرّب يسوع القدّوس. من البديهي أن يكون طول وعرض السور أكبر من أبعاد المدينة لأنه مُحيطٌ بها، ولذلك ما ذُكر من قِياسٍ للسور، 144 ذراع، فهو إرتفاعه، فكان إرتفاع السور أقل من إرتفاع المدينة: 3000 غلوة [حيث 12000 غلوة هو محيط المدينة وبالتالي يكون طولها وعرضها هو 3000 غلوة، وهما متساويان مع الإرتفاع كما ذُكر بالرؤيا. والغلوة هي وحدة قياس تساوي "رمية سهم"]؛ ونراه يُقاس بأداةٍ غير القصبة الذهبية، وأبعاده بالذراع وليس بالغلوة للدلالة على أن المدينة قياسها من الله [مدى بُعد وصول سهام كلمة الله: إلى أقاصي الأرض]، أما ما يُحدّد إرتفاع السور، أي الداخلين إليها مُبرّرين بدم الحمل، فهو الإنسان الّذي يسمع الكلمة ويؤمن فيصبح في القيامة كالملاك أمام الله (متى 22: 30). في الكتاب المُقدّس تمّ إستخدام وحدة الغلوة ثلاث مرات، بالإضافة لسفر الرؤيا، لقياس بُعد المسافة ما بين:

1. قرية بيت عنيا حيث أقام الرّب يسوع لَعازر من الأموات فعُرِف عنه أنّه "القيامة والحياة" وأن "الآب السماوي هو الّذي أرسله" (يوحنا 11: 19) عن أورشليم،
2. قرية عمّاوس حيث فتح الرّب يسوع عيني تلميذين لفهم الكتب بكلّ ما تكلّم به الأنبياء بما يختص به وعرفاه بكسر الخبز (لوقا 24: 13) عن أورشليم،
3. بُعد الرسل عن شاطئ بحيرة طبريا، وسط ظلامٍ وريحٍ شديدة والبحر مُضطرب، حين رأوا الرّب يسوع مقتربًا منهم ماشيًا على البحر، وحين إفتكروا بإصعاده السفينة وصلوا الأرض التي كانوا يقصدونها (يوحنا 6: 16-21).

وعليه فالطول والعرض والإرتفاع للمدينة هي أبعاد تضعنا بقمة معرفتنا بملء قامة المسيح. وهنا نستطيع أن نفهم ما عناه القديس بولس الرسول حين سجد أمام الله، الآب السماوي، الّذي منه تستمدُّ كلّ أسرة إسمها في السماء وعلى

الأرض، وصلّى من أجل أهل أفسس أن يهبهم الله على مقدار سعة مجده، أن يشتدّوا بروحه القدّوس، ليقوى فيهم الإنسان الباطن، وأن يُقيم فيهم المسيح في قلوبهم بالإيمان، أي يُمكّنهم من النمو الروحي بخطوات ثابتة، ليعيش في قلوبهم الإبن الحبيب يسوع المسيح بالإيمان، حتى إذا ما زُرِعت المحبة فيهم وأُسّست قلبهم عليها، يمكنهم أن يُدركوا مع جميع القدّيسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق اللامحدود لذات الله وحكمته ومحبته ورحمته؛ وأن يعرفوا محبة يسوع المسيح الّتي تفوق كلّ معرفة، فيمتلئوا بكلّ ما في الله من كمال (أفسس 3:14-19).

تنبأ الرّب يسوع المسيح بأن تلاميذه سيكونون صيادين للبشر (متى 4:18-22، لوقا 5:1-11)، كما أنهم سوف يشهدون له ويبنون ملكوت الله. هو نفسه قد إصطادهم كالأسماك، وهم سيصطادون البقية نتيجة لعمله: هذه النبوءة قالها الرَّب يسوع عندما تم جمع 12 سلة من الخبز والسمك بعد أن أطعم الناس الّذين جاءوا للإستماع إليه (متى 14:15-20). ترمز السلة هنا إلى الرسل التلاميذ، أما السمك والخبز فيرمزان إلى الأشخاص المؤمنين الذين إستمعوا لكلمة الله مِن خلالهم وأكلوا وجبةً معهم في أحياءٍ لذكرى يسوع المسيح كما قال لهم، وسكن الله فيما بينهم [أي تعمدوا بالماء والروح القدس]. ولِكون الرسل في هذا المشهد أسس السور الّذي به الأبواب فهذا يرمز إلى ما قاله الرّب يسوع بأنّ كلَّ واحدًا منهم سيجلس على عرشٍ ويُدين سبط من أسباط إسرائيل الإثني عشر (لوقا 22:28-30)، وبأنّ عليهم أن يفرحوا لأنّ أسماءهم قد كُتبت في السّموات (لوقا 10:20)، أي أنّ الدينونة هي بحسب إيمانهم، وهم آمنوا بالرّب يسوع مُرسلاً من الله لخلاصهم (يوحنا 20:30-31) الّذي هو حجر الأساس: هو "الّذي كَتبَ في شأنه موسى في الشريعة وذكرهُ الأنبياء" (فيلبّس، يوحنا 1:45)، هو "رابّي، أنت إبن الله، أنت ملك إسرائيل" (نتنائيل، يوحنا 1:49)، هو "أنتَ المسيح إبن الله

الحيّ" (سِمعان بطرس، متى 16:16)، هو "ربّي وإلهي" (توما، يوحنا 28:20). مشهد "أورشليم السماوية" هذا يُختصر بما نردّده في قانون الإيمان عن الكنيسة كجماعة المؤمنين الّذين بُنوا على إيمان الرّسل: "جامعة مُقدّسة رسولية".

في كلا العهدين، الأنبياء وكهنة شعب إسرائيل والرسل كانوا مُقادين بالروح القدس، ولذلك نراهم جميعًا في مُكوّن واحد من أجزاء المدينة: السور، فالله أرسل الروح القدس ليتكلّم مع الشعب مُعطيه الشريعة وليُخبّر عن الخلاص في العهد القديم، وحين تمّ ما قال أرسلهُ لمَن آمن بإبنه الحبيب ليكون له سورًا خفيًّا منيعًا مِن تجارب الشرير كما سبق وشُرح. إختلفت الترجمات لأسماء الأحجار الثمينة التي مثلت أسس السور، علمًا بأن بعض هذه الأحجار قد إختلفت تسميتها مع الوقت؛ أما ألوانها فلم يذكرها القديس يوحنا، إذ أن كلّ حجر ممكن وجوده بالطبيعة بألوان مختلفة ولذلك لم يعطِ أهمية للون أسس السور سوى أنّه مختلف الألوان الباهرة: أحمر بعدة درجات، أزرق، أخضر بعدة درجات، برتقالي، أصفر، أبيض، بنفسجي. ولقد ركّزت الرؤيا على إبراز كلّ تلميذٍ كحجرٍ ثمينٍ مميَّزٍ عن الآخر لإعطاء الأهمية لدور كلّ تلميذٍ دون التقليل من شأن الآخر.

الأحجار التي تمثل أسس السور، الإثني عشر رسول، تذكرنا بالكهنوت وبالأخص صدرة القضاء التي هي جزءً من لباس الكاهن يضعها الكاهن على صدره وتكون مربعة وبها أربعة صفوفٍ بكل واحدٍ منها ثلاث أحجار كريمة فيكون مجموعها إثني عشر حجر، واحدًا عن كل سبط من أسباط بني إسرائيل، ومتصلة من الأعلى بلباس الكاهن من ناحية الكتفين ومن أسفل بحزام الكاهن. موقع الصدرة يدل على أن الكاهن يضع كل الشعب في قلبه في صلاته لله وهو يتشفع فيها ويقدم عنها الذبيحة، وهو المسؤول عنها أمام الله من الناحية الروحية. في هذه الرؤيا، كون الأحجار هي أسس السور، أصبح الرسل التلاميذ كهنوتًا يحمل على عاتقه إدخال الشعب للملكوت وإيصاله لعرش الله.

أما السور فحدّده بلون حجر اليشب وهو لون أحمر مائل للبني والبرتقالي الداكن، أشبه بلون النار. في بعض الترجمات يُكتب أن السور مبني بالألماس وليس حجر اليشب، وفي كلا الحالتين هو دلالة على عمل الروح القدّوس من نقاوة ومحبة وبذل الذات في قلب الإنسان. هذا الإختلاف يُذكرنا بسير الله أمام شعبه بالبرية كعامود من غمام بالنهار وعامود من نارٍ في الغمام في الليل (خروج 13:21–22؛ 40:36–38)؛ وهو أيضًا يُمثل المعمودية بالماء والنار أي الولادة من الماء والروح (يوحنا 3:1–8).

قياسات المدينة ومِن حولها السور يُذكرنا بالمعصرة الكبيرة التي ذُكرت بالفصل الرابع عشر حيث "خرج من المعصرة دمٌ إرتفع حتى لجم الخيل على مدى ألفٍ وستمائة غلوة". فإنْ كان عرش الله والحمل في وسط/"نقطة المركز" المدينة، حيث المعصرة، فإن أول السور يبعد عن هذه النقطة مسافة 1600 غلوة وبعمق/سُمك للداخل بإتجاه المدينة بمقدار 100 غلوة، وإرتفاع السور يصل إلى إرتفاع الحديدة التي بفم الفرس عن الأرض والّذي يُقاس عادةً بوحدة اليد، ولكن هنا قيست بوحدة الذراع.

كما وصفت أسس السور بأحجارٍ كريمة، كذلك أُعطي للأبواب وصفًا بأنها جميعها من نوعٍ واحد ألا وهو لؤلؤة رمزًا لـ"التقوى/البر" كما جاء في مزمور 118: 19–20: "أفتحوا لي أبواب البرّ فأدخل وأحمد الرّب. هذا باب الرّب فيه يدخل الأبرار". لم يُميَّز بابًا عن باب، كما سبق وميّز أسباط بني إسرائيل في العهد القديم بحجر كريم مُعيّن للدلالة على أن كلّ الداخلين منهم إنتماؤهم هو لله وليس لسبط معيّن أي فكرٍ مُعيّن، والدخول منه هو رحلة حياة وحب لله يبدأ بداخل قلب الإنسان ويكبر مع الوقت ليصبح جوهرة ثمينة يبيع الإنسان كلّ ما يملك من أجلها ويشتريها [أي يترك كلّ فكرٍ منافٍ لمشيئة الله وقداسته ويضع محبة الله

فوق كلّ شيء] (متى 13:45). الأبواب بحسب أسباط بني إسرائيل وعلى كلّ بابٍ ملاك ترمز للشريعة والوصايا والتي تُلخّص بالوصيتين: "أحبِبِ الرَّبّ إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك [أي قوتك]" (تثنية الإشتراع 5:6، متى 22:37) و"أحبب قريبك حُبَّك لنفسك" (الأحبار 19:18، متى 22:39)، وبهذه الوصيتين يبدأ قلب الإنسان بالدخول للملكوت ليرث الحياة الأبدية (لوقا 10:25-28).

عادة ما يجتمع ملك المدينة مع شعبه في ساحتها، وهنا نرى أن ساحة المدينة ذهبٌ خالص مثل زجاجٍ شفاف دلالة على قداسة ونقاوة الشعب الداخل من أبوابها [جميعهم مُبرّرين بدم الحمل بعد توبتهم]، بالإضافة إلى أنّ الأرض التي يقف عليها الإنسان أمام الله هي أرض مُقدّسة والداخل إليها عليه أن يخلع نعليه [أي يُنقّي ذاته من أي إتساخ يعلق به خلال رحلته بالحياة] (خروج 3:4-5). هذا التشبيه يصعب فهمه إذ كيف يمكن للذهب أن يكون شفاف يسمح لمَن يراه أن يرى ما وراءه كما يسمح للنور أن يخترقه، ولعل المقصود هنا مقدار نقاوة الذهب وصقله بحيث أنه يعكس نور الله وجماله وبهاءه لكلّ من رآه، فيكون قلب الإنسان المؤمن هو مرآة لحبّ الله لمَن يراه.

في العهد القديم، بُني الهيكل ليكون مكانًا لسُكن الله، وهنا لا نرى هيكلاً لأن الله يسكن بقلب الإنسان المؤمن بأنّ الله أرسل له الحمل لخلاصه، وبدلاً من أن يدخل الإنسان مكانًا مُعيّن ليجد الله فإنه يدخل لقلبه وهناك سيجد بالروح الله والحمل ويتكلّم معه كإبنٍ له (متى 6:6). هذا القلب يعلم جيّدًا أهمية طاعة كلمة الله حبًّا به والمثول لمشيئته، ويعلم أيضًا أنّ حبّه وعلمه وفهمه لله وخلاصه فجعله من أبنائه أو شعبه هو من الله، فالله هو الّذي جعل عينيه تراه بمجده بالكلمة المتجسدة، إذ قد مجّد الرّب يسوع، "الكلمة التي أصبحت حملاً"، الله بطاعة مشيئته محبّةً به (يوحنا 17:4) وأظهر أسمه "الله محبة ... الله آب

سماوي" للناس فكان بمثابة سراجًا يحمل بداخله النور الّذي من دونه لن تستطيع العين على الرؤية، وهذا السراج والنور هو أبديٌّ لا يزول. وهنا نرى أهمية طاعة كلمة الله لأنها هي التي ستوصل قلب الإنسان ليكون عروسًا لله.

لفهم مجد الله، يمكننا أن نتخيّل ملكًا بمملكته حيث مجده يُقاس بمدى حبّ الناس له وطاعة كلمته، ويكون المجد غير مُصطنع إن كان الحب المتبادل بين الشعب والملك لا عن خوفٍ بل إحترامٍ وتقدير. وهذه المملكة، حيث مجد الملك هو نورٌ لمَن يراها، سوف ترغب كلّ مملكةٍ أخرى من تنصيب هذا الملك ملكًا عليها. وإن كانت هذه المملكة هي قلب الإنسان، فإن قلب الإنسان المؤمن سيجذب قلوبًا أخرى لله، قلوبًا تُسقط شعار "أنا مَلِكُ ذاتي" وتضع مكانه "الله ملكي"، قلوبًا متواضعة لا ترغب المجد لذاتها بل لله فقط لأن الله أباها، وأباها قد برّرها بالحمل الّذي أرسله، قلوبًا كُتِب إسمها في سفر الحياة، سفر الحمل حين آمنت.

تكملة وصف عروس الله، المدينة النازلة من السماء، في الفصل 22 يؤكد للقارئ بأن الوصف هو ليس للملكوت السماوي بعد يوم الدينونة، إذ كُتب بأن فيها شجرة حياة تُثمر في كلّ شهر على مدار السنة وورقها لشفاء الأمم، ونحن نعلم بأن بعد يوم الدينونة لن تكون هناك الأرض الحالية ولن يكون هناك إنسانًا مريضًا يحتاج لشفاء، فإما حياة أبدية مع الله أو دون الله في المستنقع المتقد بالنار والكبريت: الموت الثاني. وهنا تعود وتُذكرنا الرؤيا بأن قلب الإنسان المؤمن كشجرةٍ تستقي ماء الحياة من الله [ليس أيّ إله ولكن الله الّذي أرسل الحمل] لتحيا، تستقي 'القداسة والمحبة' و'المغفرة والتعزية والسلام' و'القوة للتغلب على إبليس وأعوانه' و'الرحمة والمعونة الإلهية' ومن ثم نعطيها للآخرين (حزقيال 1:47–12، سفر الرؤيا 17:22)، أي تُصبح شجرة حياةٍ إذ تُثمر أعمال محبة ورحمة تجاه الإنسان الآخر سواءً ماديّة أو روحيّة لتشفيه وتُحييه. الشجرة

التي بها أوراق تكون ظلّاً وراحة للمتعبين فيرتاحوا بالجلوس تحتها. قلب الإنسان المؤمن يُصبح نهرٌ فائض كما كُتب: "كلمات فم الإنسان مياهٌ عميقةٌ ومُعين الحكمة نهرٌ فائض" (أمثال 18:4). هكذا كان راعيها الرّب يسوع، ينبوع ماء الحياة، شجرة الحياة، قلبًا قدّوس وإبن الله دُعيَ، فأعطى المؤمنين به سلطان أسمه القدّوس [أي السلطان على شجرة الحياة] ليكونوا على مثاله: راحة للمتعبين، مُبشّرين بملكوت الله ومعلنين البشارة، ويطردون الشياطين ويضعون أيديهم على المرضى فيشفون (مرقس 16:15-18).

في الختام، يؤكد الرّب يسوع، الملك والراعي الصالح [من ذرية داود] ونور العالم [الكوكب الزاهر في الصباح]، أنه لا يوجد تعاليم أخرى عن الله غير التي ذُكرت، ولا حياةً مُثمرة دون الإيمان به، والإنسان مُخيّر بعد هذا الكشف بما يفعل فتكون مجازاته حق.

ما شاهده القديس يوحنا من رؤيا في الفصل الحادي والعشرون والفصل الثاني والعشرون، هو تجسيد لكلٍّ مِن القولين سويةً:

1. ما قاله الرّب يسوع لتلاميذه: "أنتُم نورُ العالم. لا تخفى مدينةٌ قائمةٌ على جبلٍ، ولا يوقدُ سراجٌ ويوضعُ تحت المكيال، بل على المنارة، فيُضيءُ لجميع الّذين في البيت. هكذا فليُضئ نوركُم للنّاس، لِيَروا أعمالكُم الصّالحة، فيُمجّدوا أباكُمُ الّذي في السَّموات. لا تظُنّوا أنّي جئتُ لِأُبطِل الشريعة أو الأنبياء: ما جئتُ لأُبطِل، بل لأُكمل. الحقَّ أقولُ لكم: لن يزول حرفٌ أو نقطة من الشريعة حَتّى يَتِمَّ كُلّ شيء، أو تزول السماء والأرض. فمَن خالف وصيّةً مِن أصغر تلك الوصايا وعَلّم الناس أن يفعلوا مثله، عُدّ الصغيرَ في ملكوتِ السَّموات. وأمّا الّذي يَعمَلُ بها ويُعَلِّمها فذاك يُعدُّ كبيرًا في ملكوت السَّموات" (متى 5:14-19).

2. ما كتبه القديس بولس في رسالته لتيطس: "يا ولدي تيطُس، أنه لقولٌ صدق، وأُريدُ أن تكون قاطعًا في هذا الأمر ليجتهدَ الّذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الصالحة، فهذا حسنٌ ومفيدٌ للناس. أمّا المباحثاتُ السَّخيفةُ وذكر الأنسابُ والخصام والمُناقشة في الشريعة، فإجتنبها فإنَّها غير مفيدةٍ وباطلة. أما رجُلُ الشقاق [أي الهرطوقي الّذي يُسبب إنشقاق بالكنيسة أي المُجدّف على الروح القدس]، فأعرِض عنهُ بعد إنذاره مرةً ومرتين، فأنك تعلم أنَّ مِثل هذا الرجل فاسدٌ خاطئٌ قد حكم على نَفسِهِ ... وإجتهد في إعداد سفر زيناس مُعلِّمُ الشريعة [النّاموسِ] وأبُلُّس لِئلاَّ ينقصهما شيء. ويجب على ذوينا أن يتعلّموا القيام بالأعمال الصالحة على أحسن وجه ليسدّوا الحاجاتِ الضَّروريَّة، فلا يكونوا بلا ثمر. يُسلِّم عليك جميع الَّذين معي. سَلِّم على الَّذين يُحِبّونَنا في الإيمان. عليكم النِّعمةُ أجمعين" (تيطس 3:8-15).

في سفر أشعيا قال الله: "آتي بهم إلى جبل قُدسي وأفرحهم في بيت صلاتي ... لأن بيتي بيت صلاةٍ يُدعى **لجميع الشعوب**" (أشعيا 56: 7)، لكل مَن "يحفظون سُبوتي ويؤثرون ما رضيتُ به ويتمسّكون بعهدي" (أشعيا 56:4-6)، ولقد أكّد على ذلك الرّب يسوع حين دخل الهيكل وقال عنه أنه ليس بمغارة لصوص (متى 21: 13)، والّذي يجعله كذلك هم "الكلاب [تعبير عن الإنسان الغير مؤمن الّذي يعبد آلهة أخرى غير الله] النائمة التي تغض عن عينيها ما يُسيء لقداسة الله، نهمة الأخلاق ولا تعرف الشبع، يميل كلّ واحد إلى طريقه" (أشعيا 56: 10-12)، "والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأصنام وكلّ مَن أحبّ الكذب وإفتراه". الجميع مدعو للصلاة: لمعرفة الله والإيمان به والقول "تعال يا رب" [أي "ماران أثّا" (1 قورنتس 16: 22)]، فيأتي إليه الرّب يسوع على عجل ويُغيّر حياته ويخلق فيه قلبًا نقيًّا يُمجّد الله.

"تعال يا رب" – "ماران أثّا"

✞✞

رؤيا يوحنا 21:1-5، مزمور 145، أعمال الرسل 14:21-27، يوحنا 13: 31-35 [الطقس اللاتيني]

أحبّ الرّب يسوع تلاميذه وكأنهم عروسه، حبًّا جعله يتحد معهم كجسدٍ واحد كإتحاد الرجل مع إمرأته باذلاً ذاته عنهم، وطلب منهم أن تكون هذه المحبة هي التي تسود فيما بينهم فيكونوا جميعًا واحد، بقلبٍ واحدٍ وفكرٍ واحد خادمين بعضهم البعض ومشدّدين بعضهم البعض لإجتياز الضيقات لدخول الملكوت مُبشّرين بالرّب يسوع مُخلّصًا وبذلك تُفتح أبواب الإيمان بالرّب يسوع للوثنيين، فيدخل الجميع ويفرحوا ويُصبحوا عروسًا له.

رؤيا يوحنا 21:9-14، مزمور 145، يوحنا 1:45-51 [الطقس اللاتيني – قراءات عيد القديس التلميذ برتلماوس]

"رابّي، أنت إبن الله، أنت ملك إسرائيل"، كلامٌ قاله نتنائيل [أي برتلماوس] للربّ يسوع حين قال له بأنه رآه جالسًا تحت التينة. أجل هو إبن الإنسان الّذي تخدمه الملائكة، وهو ملك كلّ الّذين أرادوا أن يُصبحوا من بني إسرائيل بالروح فتُصبح قلوبهم مكانٌ لسكن الله وعلى شفاههم تسابيح لله الّذي لا حدّ لعظمته.

رؤيا يوحنا 21: 10-14 و22-23، مزمور 67، أعمال الرسل 15: 1-2 و22-29، يوحنا 14:23-29 [الطقس اللاتيني]

مَن أحب الله أطاع كلمته سواءً التي ذُكرت بالعهد القديم أو ما قاله الرّب يسوع وأيّده الروح القدس المُعلّم الّذي ذكّر التلاميذ بكل ما قاله الرّب يسوع وأرشدهم في كيفية التعامل مع غير اليهود ليؤمنوا. فالرّب يسوع، أمير السلام، بموته وقيامته أعطى سلامًا للروح التي آمنت به بأنها ستعود لخالقها مُبرّرة وتحيا معه للأبد وتتمتع برؤية ضياء وجهه.

رؤيا يوحنا 21:9–10 و 21–27، متى 2:1–12 [الطقس الماروني – "أحد سجود المجوس"]

الحمل، ملك اليهود، وُلد ببيت لحم، مدينة داود، وجاءه مجوسٌ ساد الإعتقاد بأنهم ملوك [أو قد يكونوا ملوكًا بإعتبار أنّ طرق عباداتهم هي من فكرهم]، وسجدوا له وكأنهم بذلك يُقدّمون له مجدهم فهو أعلى شأنًا منهم ومملكتهم ستزول ومملكته هي التي ستبقى. الله هو الّذي سيّر أمامهم نجمًا ليصلوا للملك المُرسل الّذي سيرعى الشعب، الشعب الّذي إعتبره الله عروس الحمل، وهو الّذي سيُنقّيها ويُبرّرها ويجعل ضياءها وجمالها من ضيائه وجماله.

رؤيا يوحنا 21: 21–27 و 22: 1–5، لوقا 15: 3–7 [الطقس الماروني]

أحبّ الله كلّ خليقته، ميراثه، وكان لها الراعي الصالح الّذي خرج باحثًا عن الخراف الضالة ووجدها خائفة تائهة في ظُلمة وقد هزلت وأعادها لبيته، أدخلها من باب التوبة فالتقوى؛ إفتداها بدمه وألبسها من برّه؛ أشرق عليها بنوره وأطعمها وسقاها من خيراته فسَمِنت وفرحت برؤيته وزال الخوف من قلبها وسبّحت أسمه القدّوس.

رؤيا يوحنا 22:1–7 و20، مزمور 95:1–7، 1 قورنتس 22:16، لوقا 21: 34–36 [الطقس اللاتيني]

إن تساءل أحد: "مَن هو الله؟" سيجد الإجابة "هو ملكنا، صخرة خلاصنا"، لذا بكل الحب له نُناديه ونكون على إستعدادٍ دائمٍ لإدخال المسيح ملكًا على الفكر والقلب والعمل على إبقائه هناك بصلاةٍ دائمةٍ من أفكارٍ وأقوالٍ وأفعالٍ.

ملحق
(1)
سفر دانيال – الفصل السابع

سفر دانيال – الفصل السابع

مقدمة

على قارئ الكتاب المقدس أن يفهم أنّ تفسير ما جاء فيه من أحداث وأقوال ورؤى هو ليس واحدًا فقط فكما أن الإنسان هو جسد وروح فكذلك علينا أن نفهم أن هناك تفسيرٌ ماديٌّ دنيويٌّ لفائدة الجسد وتفسيرٌ روحانيٌّ لفائدة الروح، وعلى سبيل المثال: هناك حروب بشرية وبالتالي وقوع في الأسر والعبودية للأشخاص أو التحرّر منها، ووهناك حروب روحيّة وبالتالي أسر للروح أو الخلاص من العبودية. هناك مياه وطعام [على سبيل المثال: خبز وخمر وفصح...] ونور ورياح ومرض وزمن وبُقع أرض [أي دول] وغيرها من الأمور في الطبيعة التي تلعب دورًا مهمًا في الحياة البشرية وذكرها الكتاب المقدّس في مواضع كثيرة لتُفهم بحسب الجسد ولكن الله أيضًا يود أن تُفهم كرموز للروح. على القارئ ألّا يتوقف على فهم الأحداث بحسب الجسد فقط فالجسد سيموت لا محالة ولكنه عليه أن يغوص لفكر الله ويفهم القصد الروحي لأن الروح أزلية وستتمتع برؤية خالقها.

كتب القديس بولس الرسول لأهل رومة بأن "كل ما كُتب بالكتاب المقدّس هو للتعليم عن الرجاء" والإعتماد على المعونة الإلهية (رومة 15:4–9). وعليه يأتي هذا التفسير لرؤية دانيال كتفسير للروح وناظرًا إلى ما يحويه من الرجاء بمعونة الله لها.

كثيرون من المفسرين ربطوا رؤية دانيال الأولى والتي جاءت بالفصل السابع في سفر دانيال برؤية يوحنا لوجود عناصر متشابهة في كلتا الرؤيتين، وهذه العناصر سنجدها متطابقة وهي هي ذاتها وليست بممالك أرضية مُعينة [وإلا

دخلنا في متاهة قراءة الطالع وحقد وكراهية لدول أو سلطات فندّعي تسلطها الشرير] إن تم فهم الرؤيا بحسب عالم الروح وليس عالم الأرضيات. لعله من الملفت للنظر أنّ كلا الشخصين: دانيال النبي ويوحنا التلميذ قيل عنهما بأنهما عزيزان على الله (دانيال 10:11 و19، يوحنا 19:26 و 20:2 و 21:20–24). كلا الشخصان الحبيبان/العزيزان أُعطيا رؤى تشرح فكر الله المحبة والخلاص، وكما قال الرّب يسوع: "أنا لا أدعوكُم عَبيدًا بَعدَ الآنَ، لأنَّ العَبدَ لا يَعرِفُ ما يَعمَلُ سيِّدُهُ، بل أدعوكُم أحِبّائي، لأنِّي أخبَرتُكُم بِكُلِّ ما سَمِعتُهُ مِنْ أبي" (يوحنا 15:15)، وكذلك ذكره الملاك جبرائيل لدانيال (دانيال 9:22–23).

كذلك ربط البعض رؤية دانيال بحلم الملك نبوكدنصّر، ملك بابل، وبنوا تفسيرهم للرؤية على تفسير دانيال لحلم الملك. لعلّ الشيء المشترك بين الإثنين هو أن الغاية من الحلم أو الرؤية هو "الرد على فيما سيكون مِن بعدُ"، وهو الفكر الّذي كان يُراود كلا الشخصين (دانيال 2:29، 9:20). من البديهي أن يكون ردّ الله بالنسبة للملك الوثني العابد للأصنام هو أحداث زمنية أرضية تخص المملكة التي يحكمها، أما بالنسبة لدانيال المؤمن فهي رؤى متتالية للرد على فيما سيحدث لشعبه في الأيام الأخيرة أي لحين إستعادة الحرية والعودة لأورشليم ليس فقط الأرضيّة بل السماوية أيضًا (دانيال 9:24–27، 10:14).

الرؤيا الأولى التي رآها النبي دانيال هي "مسيرة التاريخ الّذي ينتهي بأورشليم الجديدة، الملكوت السماوي، حيث الغلبة للمسيح"، إذ تُقسّم الرؤيا التاريخ إلى ثلاثة أقسام بحسب إيمان الإنسان بالله ومفهومه عنه كما أراد الله أن يُفهِمه بالتدريج ليصل إلى الكمال: الكمال الّذي يسعى الله أن يصل إليه الإنسان بمعرفته ومعرفة حبّه ورعايته له فينال الحياة الأبدية [قال الرّب يسوع: "الحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا الّذي أرسلته يسوع المسيح"

(يوحنا 3:17)]، كذلك تعطي وصفًا للشيطان الّذي سيُدحر (دانيال 7) كما قسّمَ الله التاريخ من آدم إلى مجيء الرّب يسوع فدحْرِه للشيطان إلى ثلاثة أقسام (متى 1:1–17): من آدم إلى إبراهيم، ثم من إبراهيم فموسى إلى ما قبل مجيء الرّب يسوع، ثم تمّ الزمان بمجيء الرّب يسوع. قد تختلف الآراء حول معنى وماهية "الإيمان" إنما الإيمان هو بجوهره إيمانٌ واحد: "الإيمان بحبّ الله للبشرية وما يترتب عليه من مسؤولية مِنه تجاه البشر" وإن تكشّف هذا الحب على مراحل فإختلف تفسير "الإيمان" وإرتبطت هذه الكلمة بـ"الأديان". في القسم الأول آمن الإنسان بالله وأعطى الله للإنسان وصايا محدودة جدًّا ليُطيعها ويتعلّم الإتضاع والإتكال على معونته الإلهية إن أراد أن يكون خليلاً له، في القسم الثاني فرز الله شعبًا قرّبه إليه وأعطاه الشريعة التي تهدف إلى حبّ الله وإكرامه والعيش بمحبة الواحد مع الآخر وطلبَ منه أن يأكلوا أي يُزيل النجاسة من أعماله وأعمال الآخرين وينتظروا إعلان ملكوت الله، في القسم الثالث أظهرَ الله مجده وملكوته لمَن آمن بالثالوث الأقدس إلهًا واحدًا: الآب والإبن والروح القدس من خلال ما جاء بالأناجيل الأربعة.

من الملاحظ أن الرّب يسوع ركّز على الروح قبل الجسد فنسمع أنه في بداية رسالته وقبل القيام بأعاجيب الشفاءات من الأمراض دعا لشفاء الروح بقول "تمّ الزمان وإقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشارة" (مرقس 1: 15)، وفي بعض الشفاءات التي أجراها إبتدأها بشفاء الروح بقول "مغفورة لك خطاياك" قبل شفاء الجسد (لوقا 5: 17–20)، وفي الأخرى دعى لشكر الله فتمجيده بعد شفاء الجسد (لوقا 17: 11–19)، وهذا هو ما حدث في تسلسل الرؤى التي رآها دانيال. فأوّل رؤيا بالفصل السابع كانت بخصوص الروح وشفاءها وفكّ أسرها، والرؤى الأخرى بالفصول التاسعة والعاشرة و..... كانت بخصوص كيفيّة حدوث هذا بالجسد.

سفر دانيال – الفصل السابع

حلم دانيال: الحيوانات الأربعة

رؤيا الحيوانات

1 في السَّنَةِ الأُولى لِبَلشَصَّر، مَلِكِ بابِل، رَأى دانِيالُ حُلْمًا ورُؤَى رَأسِه على
مَضجَعِه. فكَتَبَ الحُلْم. بَدءُ الكَلام. 2 تَكَلَّمَ دانِيالُ وقال: كُنتُ أنظُرُ إلى رُؤيايَ
لَيلًا، فإذا بِأربَعِ رِياحِ السَّمَاءِ قد هَيَّجتِ البَحرَ الكَبير. 3 فطَلَعَ مِنَ البَحرِ أربَعَةُ
حَيواناتٍ عَظيمَةٍ يَختَلِفُ بَعضُها عن بَعْض. 4 الأوَّلُ مِثلُ الأسَدِ ولَه جَناحا
عُقاب. وبَينَما كُنتُ أنظُر، إذِ إقتُلِعَ جَناحاه، ثُمَّ إرتَفَعَ عنِ الأرضِ وقامَ على رِجلَيه
كإنسان، وأُوتِيَ قَلبَ إنسان. 5 وإذا بِحَيوانٍ آخَرَ شَبيهٍ بِالدُّبّ. فقامَ على جَنْبٍ
واحِد، وفي فَمِه ثَلاثُ أضلُعٍ بَينَ أسنانِه. فقيلَ لَه: "قُمْ فكُلْ لَحمًا كَثيرًا". 6 وبَعدَ
ذٰلك، كُنتُ أنظُر، فإذا بِآخَرَ مِثلِ النَّمِر، ولَه أربَعَةُ أجنِحَةِ طائِرٍ على ظَهرِه.
وكانَ لِلحَيوانِ أربَعَةُ رُؤُوس، وأُوتِيَ سُلْطانًا. 7 وبَعدَ ذٰلك كُنتُ أنظُرُ إلى رُؤيايَ
لَيلًا، فإذا بِحَيوانٍ رابِعٍ هائِلٍ مُريعٍ قَوِيّ جِدًّا، ولَه أسْنانٌ كَبيرَةٌ مِن حَديد. فكانَ
يَأكُلُ ويَسحَقُ ويَدوسُ الباقِيَ بِرِجلَيه، وهو يَختَلِفُ عن سائِرِ الحَيواناتِ الَّتي قَبلَه،
ولَه عَشرَةُ قُرون. 8 وكُنتُ أتأمَّلُ القُرون، فإذا بِقَرنٍ آخَرَ صَغيرٍ قد طَلَعَ بَينَها،
وقُلِعَت ثَلاثَةٌ مِنَ القُرونِ السَّابِقَةِ مِن أمامِه، وإذا بِعُيونٍ في هٰذا القَرْنِ كعُيونِ
إنسانٍ وفَمٍ يَنطِقُ بِعَظائِم.

رؤيا قديم الأيَّام وابن الإنسان

9 وبَينَما كُنتُ أنظُر، إذ نُصِبَت عُروش، فجَلَسَ قَديمُ الأيَّام، وكانَ لِباسُه أبيَضَ
كالثَّلْج، وشَعَرُ رَأسِه كالصُّوفِ النَّقِيّ، وعَرشُه لَهيبَ نار، وعَجَلاتُه نارًا مُضطَرِمَة.

10 ومِن أمامِه يَجْري ويَخرُجُ نَهرٌ مِن نار، وتَخدُمُه أُلوفُ أُلوف، وتَقِفُ بَينَ يَدَيه رِبْواتُ رِبْوات. فجَلَسَ أهلُ القَضاء وفُتِحَت أسفار. 11 وكُنتُ أنظُرُ بِسَبَبِ صَوتِ الأقوالِ العَظيمَةِ الَّتي يَتَكَلَّمُ بِها القرْن. وبَينَما كُنتُ أنظُر، إذ قُتِلَ الحَيَوانُ وأُبيدَ جِسمُه وجُعِلَ وَقودًا لِلنَّار. 12 وأمَّا باقي الحَيَوانات، فأُزيلَ سُلطانُها. لٰكِنَّها أُوتِيَت طولَ حَياةٍ إلى زَمانٍ ووَقت. 13 وكُنتُ أنظُرُ في رُؤيايَ لَيلًا، فإذا بِمِثلِ إبنِ إنسان، آتٍ على غَمامِ السَّماء، فبَلَغَ إلى قَديمِ الأيَّام، وقُرِّبَ إلى أمامِه. 14 وأُوتِيَ سُلْطانًا ومَجدًا ومُلكًا، فجَميعُ الشُّعوبِ والأُمَمِ والألسِنَةِ يَعبُدونَه، وسُلْطانُه سُلْطانٌ أبَدِيٌّ لا يَزول، ومُلكُه لا يَنقرِض.

تفسير الرؤيا

15 فإضطَرَبَت روحي أنا دانيالَ بِسَبَبِ ذٰلك ورَوَّعَتني رُؤَى رَأسي. 16 فإقتَرَبتُ إلى أحَدِ الواقِفينَ وسألتُه عن حَقيقَةِ ذٰلك كُلِّه، فأخبَرَني وأعلَمَني بِتَفْسيرِ الأُمور: 17 "وهو أنَّ هٰذه الحَيَواناتِ الأربَعَةَ العَظيمَةَ هي أربَعَةُ مُلوكٍ يَقومونَ مِنَ الأرض، 18 وأنَّ قِدّيسي العَلِيِّ يأخُذونَ المُلْكَ ويَحوزونَه لِلأبَدِ ولأبَدِ الأبَدين". 19 فرَغِبتُ في الإطِّلاعِ على حَقيقَةِ الحَيَوانِ الرَّابِعِ الَّذي كانَ يَختَلِفُ عن سائِرِها وكانَ هائِلًا جِدًّا، والَّذي كانَت أسْنانُه مِن حَديدٍ وأظافيرُه مِن نُحاس، وقَد أكَلَ وسَحَقَ وداسَ الباقِيَ بِرِجلَيه، 20 وعلى حَقيقَةِ القُرونِ العَشَرَةِ الَّتي في رأسِه، وعلى حَقيقَةِ الآخَرِ الَّذي طَلَعَ فسَقَطَت مِن أمامِه ثلاثة، ذٰلك القرنِ الَّذي له عُيونٌ وفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظائِمَ ومَنظَرُه أعظَمُ مِن أصحابِه. 21 وكُنتُ أنظُر، فإذا بِهٰذا القرنِ يُحارِبُ القِدّيسين، فيَتَغَلَّبُ علَيهم، 22 حَتَّى جاءَ قَديمُ الأيَّامُ فأُنصِفَ قِدّيسو العَلِيّ، وبَلَغَ الزَّمانُ فنالَ القِدّيسونَ المُلْك. 23 وهٰكذا قال: "إنَّ الحَيَوانَ الرَّابِعَ يَكونُ المَملَكَةَ الرَّابِعَةَ على الأرض، وتَختَلِفُ عن سائِرِ المَمالِك، فتَأكُلُ الأرضَ

كُلَّها، وتَدوسُها وتَسحَقُها. 24 والقُرونُ العَشَرَةُ الَّتي مِن هٰذه المَملَكَة هي عَشرَةُ مُلوكٍ يَقومون، ويَقومُ بَعدَهم آخَر، وهٰذا يَختَلِفُ عن الأوَّلين، ويُذِلُّ ثلاثةَ مُلوك. 25 ويَتَكَلَّمُ بِأقوالٍ ضِدَّ العَلِيّ، ويَبتَلِي قِدِّيسي العَلِيّ، ويَنْوي أن يُغَيِّرَ الأزمِنَةَ والشَّريعَة. وسيُسلَمونَ إلى يَدِه، إلى زَمانٍ وزَمانَينِ ونِصفِ زَمان. 26 ثُمَّ يَجلِسُ أهلُ القَضاء، فيُنزَعُ سُلْطانُه ويُدَمَّرُ ويُبادُ حتَّى المُنتَهى. 27 ويُعْطى المُلكُ والسُّلْطانُ، وعَظَمَةُ المُلكِ تَحتَ السَّماءِ بِأسرِها، لِشَعبِ قِدِّيسي العَلِيّ. وسيَكونُ مُلكُه مُلكًا أبَدِيًّا، ويَعبُدُه جَميعُ السَّلاطينِ ويُطيعونَه". 28 إلى هُنا نِهايَةُ الكَلام. فزَوَّعَتني أنا دانِيالَ هَواجِسي جِدًّا وتَغَيَّرت علَيَّ سَحنَتي وحَفِظتُ الكَلامَ في قَلبي.

✝

بإيجاز: على الرغم من أنّ الرؤيا هي لأربعة حيوانات ولقد قيل إنها ترمز لـ"أربعة ممالك متتالية كلّ واحدةٍ منها تقضي على رئاسة سابقتها" إلا أنّ هذا التفسير يُناقض ما جاء بأنّ الحيوان الأخير: (1) "مخالف عن الثلاثة الأولين"، و(2) "أكل وسحق الباقي"، و(3) "قُتِل وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار. أما باقي الحيوانات فنزع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حياة إلى زمانٍ ووقت". وبناءً على ما جاء فإن الحيوانات الثلاثة الأولى تُمثل "تاريخ البشرية من ناحية الإيمان بأن الله أب حنون يُكرّم بطاعة كلمته وهو مسؤول تجاه أبناءه عن خلاصهم من العالم الّذي يترأسه الشيطان بعد أن سقط آدم بالخطيئة وحملهم بيديه لمملكته"، حيث قال الرّب يسوع "ليست مملكتي من هذا العالم" (يوحنا 18:36)، والرؤية هي وصف لهذه المملكة وكيفية إستعادة سلطان الله عليها بحسب فكره ومخطّطه الخلاصي: شاهد دانيال الرؤيا في الليل أي الظلمة كما بُدء الخلق حين كان الظلام على وجه الغمر (تكوين 1:2-5)، وظهر الحيوان من المياه كما ظهرت اليابسة من المياه (تكوين 1:9)، وتكونت الممالك فيما بعد.

الحيوانات الأربعة: تمّ ذِكر الأسد والدب سابقًا في سفر صموئيل حيث كانا حين يخطفان شاةً من قطيع أبي داود، كان داود يضربهما ويُنقذ الشاة، وإن هاجموه قتلهم (1 صموئيل 17:34-36). ولقد جاء في كتاب "وصف الأرض المقدّسة في فلسطين": "نعلمُ أيضًا أن النمور وحمر الوحش كانت تجد لها مأوى في برية بيت المقدس، وأن الأسود بأعدادٍ كبيرةٍ كانت تتردد على الأدغال في وادي الأردن" [المصدر: كتاب "وصف الأرض المقدّسة في فلسطين" – المؤلف: دانيال الراهب – الترجمة العربية – صفحة 30 و31].

الحيوان الأول: الأسد وله جناحا عُقاب

هذا الحيوان يُمثّل الإنسان الّذي تحوّل قلبه إلى قلب حجر [الخارج من البحر] فيُغيّره عمل الروح القدس ويُحوّل تكبّره [أسد ونسر] وإعتقاده بأنه إله نفسه وبأنه أفهم من الله فلا يُطيعه [خطيئة أدم وحواء – الـ"أنا"] إلى تواضع ["نتف ريشه"] ويُعطيه قلب الإنسان الّذي خلقه الله على صورته: قلب حي، إذ مكتوب: "تُرسل روحك فيُخلقون وتُجدّد وجه الأرض" (مزمور 104:30)، و"وأُعطيهُم قلبًا آخر، وأجعلُ فيهم روحًا جديدًا، وأنْزعُ من لحمهم قلب الحجرِ وأُعطيهُم قلبًا من لحمٍ، لكي يسيروا على فرائضي ويحفظوا أحكامي، ويعملوا بها فيكونوا لي شعبًا وأكون لهم إلهًا" (حزقيال 11:19-20). الفترة الزمنية لهذا الحيوان يُمثِّل البشرية من بداية الخلق لحين بدء تنفيذ مخطط الخلاص مع إبراهيم، خليل الله، أب البشرية جمعاء.

حين خلق الله الإنسان أعطاهُ السلطة لتسمية الحيوانات وأعطاه حرية الإختيار فيما يعمل وكأنه سلّطه على ذاته أيضًا. كان كالأسد في الغابة: ملك. ولكن هذا الأسد لم يرضَ أن يملك عليه الله فعاش في ظلمة، وهو هنا يُشبه الأسد إذ أن الأسد أكثر نشاطًا خلال الليل.

شاهد دانيال هذه الرؤيا في بابل، ولذلك لا بدّ لنا من أن نفهم مَن هو الأسد المجنح بالنسبة لبابل. أسد بابل: هو رمز بابلي قديم تمّ بناؤه بأمرٍ من الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني أو إستولى عليه من الحثيين. تمثال أسد بابل يصوّر صورة أسد واقفًا ومن تحته بين رجليه جسم إنسان، أي أنه يرمز لقوة الحضارة البابلية آنذاك، ولتفوقها على الحضارات الأخرى، هو شعارًا لعظمة بابل ومجد ملوكها وإنتصاراتهم [المصدر من مواقع مختلفة في الإنترنت]. ولقد نُحتت أيضًا أسودًا مجنحة رمزًا لآلهة البابليين، ولذلك فإن الأسد في الرؤيا وله أجنحة عقاب هي دلالة للمجد الذاتي الّذي يملأ الإنسان ذا قلب الحجر، الإنسان الّذي ينقضُّ بسرعةٍ على أخيه الإنسان البائس ويُهيمن عليه. القوة والسطوة والـ"أنا" والموت [أي الفتك بالفريسة] إجتمعت في رمز "الأسد المُجنّح": بابل حيث أراد الإنسان أن يبني برجًا رأسه في السماء فيضعوا عينهم بعين الله ويقولون له "أنا كإله" فبلبل الله الألسن ولم يعد الإنسان يفهم أخاه (تكوين 11:1–9).

الحيوان الثاني: الدب ذو جانبين وبفمه ثلاث أضلع

البشرية أجمع مُمثلة بالدب، فالخلاص هو للجميع ولكن الله إبتدأ عمله الخلاصي بجزءٍ منهم إلى أن يتم الزمان ويُعلن للباقي: جانبًا منه هو الشعب "بنو إسرائيل"، بنو إبراهيم بنو إسحاق بنو يعقوب، والّذي أُعطيت له الشريعة والوصايا العشرة والناموس [الثلاث أضلع] والتي على أساسها فُهمت الخطيئة التي تؤدي للموت الروحي (رومة 7:7–11)، ومِن ثمّ وُهب الخلاص بالرّب يسوع المسيح، وهنا أصبحت العظام الثلاثة هي رمز لصلب المسيح: ثلاثة صُلبوا، ثلاثة مسامير دون أن تكسر أي عظمة، والجانب الآخر "بقية الأمم". رؤية أنّ للدبّ جانبان ولكنه "قام على جانب واحد" يُذكرنا بالمثل الّذي ذكره الرّب يسوع عن الملكوت: مَثل القمح والزؤان ووجودهما في حقلٍ واحد (متى 13: 24–30). هناك إحتمالات أخرى لجانبا الدب:

1. البشرية أجمع حيث الجانب الأول هم بنو إسرائيل والجانب الثاني بقية الأمم [كما ذُكر بالفقرة السابقة]. هذا الشعب عرف أن الله راعٍ صالح في مراعٍ نضيرة يُريحه، ويُعدّ مائدةً أمامه تُجاه مُضايقيه (مزمور 23: 1-5)، وبهذه الرؤيا يُقال لهم "كلوا" تذكار لأكل الفصح قبل الخروج من مصر وما فعله الله لهم من سند وحماية وعون لخلاصهم من أعدائهم.
2. بنو إسرائيل، حيث الجانب الأول هم اليهود الَّذِين آمنوا بالمسيح مخلّصًا والجانب الثاني اليهود الَّذِين لم يؤمنوا. الفترة الزمنية لهذا الحيوان يُمثِّل البشرية في العهد القديم من يعقوب إلى قبل مجيء المسيح المنتظر، أي الفترة قبل الإيمان: فترة الشريعة ["فقبلَ أنْ يأتيَ الإيمان، كُنَّا بحراسة الشريعة مُغلقًا علينا من أجل الإيمان المنتظر تجلّيه. فصارت الشَّريعةُ لنا حارسًا يقودنا إلى المسيح لنُبرَّر بالإيمان" (غلاطية 3: 23-24)]، الّذين لم يولدوا بعد بالماء والروح (يوحنا 3: 1-16)، وقد يكون أيضًا بعده بحسب مفهومنا لقول "كلوا".
3. بنو إبراهيم، أي العهدان: هاجر وسارة، حيث جانبًا منه هم بنو هاجر الأمَة [رمز للعبودية: الولادة بحكم الجسد أي بحكم الشريعة] وجانبًا منه هم بنو سارة الحُرّة [رمز للحرية: الولادة من الروح بفضل الموعد أي بحكم الإيمان] (غلاطية 4: 22-27).

بحسب هذه الإحتمالات هناك معانٍ أخرى لجملة "قُمْ فكُلْ لحمًا كثيرًا" [أي "كلوا"]، ولكنها جميعًا تهدف للعيش مع الله برضى وفرحٍ تام، آخذين بنظر الإعتبار ما عُرف عن الدب من حيث أسنانه: "تمتلك الدببة من 32 إلى 42 سنًّا بحسب الفصيلة التي تنتمي إليها، ولا تعد هذه الأسنان مختصّة في قتل الفرائس كما في أسنان السنوريّات. تعتبر أنياب الدببة أصغر حجمًا من أنياب اللواحم الأخرى، التي تظهر أنيابها طويلة وحادّة ومتخصصة في قتل الطرائد، وعوضًا عن ذلك فإنها تستخدمها للدفاع عن النفس وكأدوات. تكون أضراس الدب

الطاحنة عريضة ومسطحة، وتستخدم لتمزيق وطحن المواد النباتيّة وتحويلها إلى قطع صغيرة." [المصدر : دب/https://ar.wikipedia.org/wiki]:

- "كلوا": هي إزالة عبادة الأوثان، حيث قال الله على لسان النبي أشعيا: "هاءنذا قد جعلتك نورجًا سكةً جديدة ذات أسنان فتدوس الجبال وتسحقها وتجعل التلال كالعُصافة. تذريها فتذهب الريح بها وتبددها الزوبعة فتبتهج أنت بالرّب وتفتخر بقدّوس إسرائيل" (أشعيا 41:15-16)، حيث الجبال هي الآلهة التي كان يعبدها بقية الأمم والأفكار والعبادات الموالية لها، وتعديل التلال هو تمهيد الطريق للوصول لله. "كلوا" هنا بمعنى "بشّروا" أي "أخبروا الناس عني: الله مُخلِّص"، وهذا الأكل لم يكن بالسهل ولكن بجهادٍ وحروب.
- "كلوا": هي إزالة الخطيئة ومحاربة النجاسة والأفكار الخاطئة عن الله كما ذكر القديس بولس في رسالته الثانية إلى أهل قورنتوس: "أجَل، إنَّنا نَحْيَا حياةً بشرية، ولكِنَّنا لا نُجاهد جهادًا بشريًّا؛ فليس سلاح جهادنا بشريًّا، ولكنه قادرٌ في عين الله على هدم الحصون. ونهدم الإستدلالات [أي الأفكار الخاطئة] وكلّ كبرياءٍ [أي شموخ يرتفع] تحُولُ دون معرفةِ الله، ونأسر كلَّ ذهنٍ لنهديه إلى طاعة المسيح" (2 قورنتس 10: 3-5). فهل نؤمن أنه حين تعمّدنا بالروح القدس وُهِبنا سلطانًا لبُنيان الّذين يعيشون بحسب الجسد؟
- "كلوا": هي بداية للعهد الجديد وملكوت الله الجديد وهي للجميع، حيث الشبع يكون بأكل "الكلمة" المسموعة والمتجسدة [الإفخارستيا – الفصح الجديد]، وحيث الطعام هو "عمل مشيئة الله" كما قال النبي أشعيا: "في هذا الجبل **سيضعُ ربُّ القوات لجميع الشعوب مأدبةَ مُسمّنات**، مأدبة خمرة مُعتّقة، مُسمّنات ذات مخٍّ ونبيذٍ مُروّق. ويُزيل من هذا الجبل وجه الغطاء المُغطي جميع الشعوب والحجاب المُحجب جميع الأمم" (أشعيا 25:6-7). وهنا لا بدّ لنا من أن نتذكر كلام الرّب يسوع مع تلاميذه في يوم العشاء الأخير حين رفع الخبز وقال لهم "خذوا وكلوا، هذا هو جسدي يُبذل من أجلكم" و"خذوا

إشربوا منها كلكم، فهذا هو دمي، دم العهد يُراق من أجل جماعة الناس لغفران الخطايا" (متى 26:26–28، لوقا 22:19–20).

- "كلوا": هي كلّ عملٍ يقوم به الإنسان الّذي آمن بالله بكلّ تواضع ليُري وجه الله المُحب للآخرين: رحمة وتحنّن وأشفية [معونة البائس، الفقير، الجائع، ... (متى 15: 29–38)] وعدالة (ميخا 8:6).

الحيوان الثالث: النمر ذو أربعة أجنحة طائرٍ على ظهره، وله أربعة رؤوس

هذا الحيوان يُمثّل: "الإيمان بالثالوث الأقدس" و"الولادة من الروح" و"الملكوت: يسوع المسيح الّذي بواسطته إستطعنا أن نقول "محبة الله الآب ونعمة الله الإبن وشركة الروح القدس هي معنا".

حين تمّ الزمان، أظهر الله قوّته وعمله الخلاصي من خلال الإيمان بالثالوث الأقدس الآب والإبن والروح القدس إله واحد من خلال ما جاء بالأناجيل الأربعة. هذا الحيوان له أربعة رؤوس [لم تذكر الرؤية إن كانت الرؤوس متشابهة أو لا، إذ ليس المهم الشكل ولكن العدد، وجميعهم لهم نفس الجسد] وأربعة أجنحة وهي تُذكرنا بالحيوانات الأربعة المجنحة التي إرتبطت بكُتّاب الأناجيل الأربعة [راجع صفحة 47–57]. وعلى هذا الإيمان سيُبنى ملكوت الله الّذي لن يقوى عليه شيء إذ سلطانه من السماوات. الفترة الزمنية لهذا الحيوان يُمثِّل البشرية بعد ولادة وموت وقيامة المسيح والتي آمنت بالمسيح مُرسلاً من لدن الله الآب كيلا يهلك أحد [العهد الجديد: "فلمّا جاء الإيمان، لم نبق في حكم الحارس، لأنكم جميعًا أبناءُ الله بالإيمان بالمسيح يسوع، فإنكم جميعًا، وقد إعتمدتم في المسيح، قد لبستم المسيح: فليس هناك يهودي ولا يوناني، وليس هناك عبدٌ أو حر، وليس هناك ذكر أو أنثى، لأنكم جميعًا واحدٌ في المسيح يسوع. فإذا كنتم للمسيح فأنتم إذًا نسل إبراهيم وأنتم الورثة وفقًا للوعد" (غلاطية 3:25–29)]، وكما شرح القديس بولس لليهود من أهل روما: "أمَّا الآن، وقد مُتنا عمّا كان يأسرنا، فقد حُلِنا من

الشريعة وأصبحنا نعمل في نظام الروح الجديد، لا في نظام الحرف القديم" (رومة 7:1-6).

شُبّه هذا الحيوان بالنمر، وهو حيوان إنتشر في مناطق متنوعة من العالم القديم والفضل يعود إلى "عاداته الإنتهازية في الصيد ومقدرته على التأقلم مع أشكال مختلفة من المناخات والمساكن، بالإضافة لقدرته على التنقل لمسافة 58 كيلومتر (36 ميل) في الساعة. وتقتات النمور على أي نوع من الحيوانات التي تستطيع الإمساك بها. إشتق إسم النمر من كلمة نمار، بمعنى المُرقّط أو علامات مرقطة أو الجسم الّذي يحمل علامات مرقطة على جسمه" [المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/نمر].

السلطان الّذي أُعطي لبناء الملكوت هو سلطان الرّب يسوع المسيح، ففي يوم صعوده للسموات قال لتلاميذه "أني أُوليتُ كلّ سلطانٍ في السماء والأرض. فإذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام إلى نهاية العالم" (متى 28: 18-21). وهنا لا بدّ لنا من أن نتطرّق لعماد الرّب يسوع الّذي كتبه الإنجيليون الأربعة (متى 3:13-17، مرقس 1:9-11، لوقا 3:21-23، يوحنا 1:29-34)، وحينها أُعلن "الظهور الإلهي" للملأ فسُمع صوت الله الآب يشهدُ للربّ يسوع بأنه الإبن الحبيب، وأيّده الروح القدس في صورة حمامة نزلت عليه. ولذلك يُعتبر يوم عماد الرّب يسوع هو يوم ولادة مملكة جديدة وليست بجديدة: مملكة فيها البر بالإيمان وليس أسير للشريعة: مملكة الإيمان بالله الآب المُحِب والله الإبن المُنعِم والروح القدس الشريك المُعزي، إله واحد مُخلِّص وواهب الحياة. مملكة تعود فيها الأبوة لإبراهيم الّذي أُعتبر بارًّا بالإيمان وليس بكونه أسيرًا لطاعة الشريعة إذ لم تكن معطاة بعد، ونسله الّذي بعدد رمال الأرض (تكوين 17: 5-8، 28: 13-15) ليس بنسلٍ من الجسد بل النسل الّذي يتعمّد بالروح ليختن قلبه للمسيح الإله. مملكة مولودة من الماء والروح (يوحنا 3:1-16).

الحيوان الرابع: هائل مريع قوي جدًّا، وله أسنان كبيرة من حديد، وله عشرة قرون

هذا الحيوان يُمثل الشيطان الّذي يود الموت الروحي للإنسان وقرونه هي مُسبّبات الموت، هو مملكة الـ"أنا" والتكبّر على الله. إعتمد موت الإنسان الروحي على الوصايا العشرة والتي لخّصتها وصيتان: وصية محبة الله، ووصية محبة القريب التي تشابه محبة النفس. ومن هذه البشرية يخرج "إبن الإنسان" وديع ومتواضع مملوء بالحكمة وهو "الطريق والحق والحياة" الّذي بموته وقيامته كسر شوكة "الموت" فلا سلطان لها على الإنسان [مات الحيوان الرابع]: الموت الروحي بالفداء والموت الجسدي بالقيامة. ولعل أعجوبة قيامة لعازر من الموت هو شهادة لسلطان الرّب يسوع على الموت (يوحنا 11:1-45)، بالإضافة لمغفرة الخطايا وإن كان مفعولها في السماوات غير مرئيٍّ إلا أن تغيّر الشخص الّذي غُفرت له خطاياه هو شهادة لمغفرة خطاياه. "إزالة الموت" هو الغرض من المأدبة التي أعدّها الله بالرّب يسوع المسيح المُخلّص كما جاء في سفر أشعيا: ""في هذا الجبل سيضعُ ربُّ القوات لجميع الشعوب مأدبةَ مُسمّنات، مأدبة خمرة مُعتّقة، مُسمّنات ذات مخٍّ ونبيذٍ مُروّق. ... **ويُزيل الموت على الدوام** ويمسح السيد الرّب الدموع عن جميع الوجوه ويرفع عار شعبه عن كل الأرض.." (أشعيا 25:6-10).

القرون العشرة هم مُسبّبات الموت الروحي وبالتالي الّذين لن يدخلوا ملكوت الله: الفاسقون، عبّاد الأوثان، الزناة، المُخنّثون، اللوطيّون،الشتامون، السرّافون، الجشعون، السكّيرون، الشتّامون، السّالبون (1 قورنتس 6: 10). أما القرن الصغير الّذي إقتلع ثلاثة قرون وكلّه عيونٍ كإنسان دلالة على فهمه وحكمته كيلا يُقال عنه بأنه غبي فزعم الحكمة (رومة 1:21-22)، وله فم ينطق بعظائم دلالة على سلطانه وقدرته فهو ذلك الشيطان، في قلب الإنسان، الّذي يُثير شهوة العين وشهوة الجسد وتعظم المعيشة [شهوات القلب التي تؤدي إلى فعل كلّ مُنكر

وأنواع الظُلم والخبث والطمع والشر والحسد ... (رومة 1: 24-32)]. هذه القرون الثلاثة التي قُلعت وحلّ مكانها قرنًا واحدًا هي الأمور التّي من أجلها إعتذر المدعوون المقرّبون للملك صاحب الوليمة، في مثل فرح الملكوت بحفلة العرس، من الحضور كلاً مدّعِيًا سببًا معينًا: الألوية للإنسان أي شهوة الجسد [الزواج]، وشهوة العين [رؤية الحقل الجديد]، وتعظم المعيشة [خمسة فدادين – التجارة] (لوقا 14: 16-24)، وهي ذات الأمور التي جرّب بها الشيطان الرّب يسوع ليعبده: شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة إلا أنّ الرّب يسوع إستطاع أن يتغلّب عليها بكلمة الله، وهذه هي التجارب الثلاث التي يجربها الشيطان للإنسان للوقوع في فخ حب العالم فنكران الله ووصاياه (1 يوحنا 2: 15-16، قولسّي 3: 5-6) [أنظر صفحة 79].

الحيوان الرابع مات وبقيت الأخرى لفترة زمنية لا يعلمها سوى الله لحين يوم الدينونة، وهذا ما جاء ببقية الرؤيا، يوم يُسلّم الإبن الملكوت للآب، يوم يُعطى للقديسين أن يدينوا العالم بحسب مشيئته (1 قورنتس 6: 2-3). وهنا علينا أن نتذكّر ما قاله الرّب يسوع: "الحقّ الحقّ أقول لكم: مَن سمع كلامي وآمَن بمَن أرسلني فله الحياة الأبدية، ولا يمثل لدى القضاء [أي لا يأتي إلى دينونة]، بل إنتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا 5: 24)، وكذلك قال: "مَن آمن وإعتمد يخلص، ومَن لم يؤمن يُحكم عليه [أي يُدان]" (مرقس 16: 16). دينونة القدّيسون للآخرين لا تتم فقط في يوم الدينونة بل على الأرض أيضًا حين يُكرز بالإنجيل، وكرازتهم حق، تلك الكرازة التي بدأت فعليًّا بعد أن علّم الرّب يسوع تلاميذه ثم صُلب ومات وقام من الموت وصعد إلى السماء وحلّ عليهم الروح القدس، أي فترة ثلاث سنوات ونصف. خلال فترة التلمذة نرى أن الشيطان يُجرّب التلاميذ، فعلى سبيل المثال حين تنبأ الرّب يسوع أول مرة بآلامه وصلبه وقيامته، قال له بطرس: "لن يُصيبك هذا"، فأجابه: "إنسحب ورائي يا شيطان، فأنت لي حجر عثرة، لأن أفكارك ليست أفكار الله، بل أفكار البشر" (متى 16: 21-24)، وغاية

كلام بطرس الموحى من الشيطان هو "تغيير الأزمنة والشريعة"، أما بعد حلول الروح القدس على التلاميذ ["عرشه لهيب نار وعجلاته نارًا مضطرمة. ومن أمامه يجري ويخرج نهرٌ من نار" (دانيال 7:9–10)] فنرى بطرس شاهدًا بكل قوته ودمه على مُلك الرّب يسوع المسيح على حياته. إلى يومنا هذا ما نزال نسمع أنّ المسيح المُنتظر، وعد الله، لم يأتي بعد، ومَن يتكلّم هكذا هو مثلٌ حيْ لمَن "يتكلّم بأقوالٍ ضدّ العليّ ويبتلي قدّيسي العليّ وينوي أن يُغيّر الأزمنة والشريعة" (دانيال 7:25)، وهؤلاء سيتغيّروا، كما تغيّر مفهوم التلاميذ عن المسيح المنتظر، بالكرازة لهم فيُباد هذا الفكر/الشيطان/القرن الّذي كان مالكًا على قلبهم ويملك مكانه الرّب يسوع.

دينونة القدّيسون للآخرين، على الأرض وفي السماء، تُذكّرنا بما قاله الرّب يسوع لتلاميذه: "مَن غفرتم لهم خطاياهم تُغفر لهم، ومَن أمسكتُم عليهم الغفران يُمسك عليهم" (يوحنا 20:23)، وأيضًا بما قاله للجموع: "ملكة التيمّن تقوم يوم الدينونة مع رجال هذا الجيل وتحكم عليهم، لأنها جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان، وههنا أعظم من سليمان. رجال نينوى يقومون يوم الدينونة مع هذا الجيل ويحكمون عليه، لأنهم تابوا بإنذار يونان، وههنا أعظم من يونان" (لوقا 11:31–32).

على الأرض، أشغل الشيطان الناس بالحروب ليُبعدهم عن المأساة الحقيقية التي هي "الجهل بالله"، فالعمل على نشر معرفة الله بصدق وأمانة. والحروب أنواع: قد تكون دولية أو شخصية أو بين الأزواج أو الأهل، وجميعها الهدف منها هو الموت الروحي سواءً لمَن يفتعلها أو الّذي يقع تحت أعبائها، ولكن بالسلطان الّذي أعطاه الرّب يسوع لتلاميذه للتعليم سيُنتزع سلطان الشرير [علمًا بأن الحروب الروحية هي أشرس من الحروب الجسدية]، فالغلبة هي لله، والإيمان الحق هو بالله المحبة: الآب والإبن والروح القدس إلهًا واحدًا للأبد، آمين.

ملحق
(2)
ثمار الأرض الموعودة

ثمار الأرض الموعودة

عندما يزرع مزارع الأشجار في حقله فهو يهدف لرؤية حصادٍ من غير عيوب وفاكهة لذيذة؛ وعندما يفكر الوالدين في إنجاب أطفال فهم يتمنّون أن يكونوا على مثالهم إن لم يكونوا أفضل. وكما يفعل الفلاح جهده في إعداد التربة وإضافة الأسمدة ورش المبيدات الحشرية حتى تكون الثمرة جيدة، كذلك يفعل الآباء الجيدين لتقديم الرعاية لأبنائهم بدءً من الإهتمام بفترة الحمل وتغذية الطفل في سن الرضاعة وبعد ذلك، وتوفير الحب والرعاية، والقيام بواجبات التعليم والتدريب، والتي من الممكن أن تكون قاسية إذا لزم الأمر لكي يُربى الطفل على خُلِق، وبالتالي فإن: (1) كلَّ من يُشاهد الطفل سوف يُعجب بتصرفاته وهذه التصرفات ستعكس حسن خلق آبائهم، (2) الطفل لن يُضر أو يزدري الآخرين و(3) الطفل سيكون محبوبًا من الجميع فيُغفر له عند القيام بخطأ، لأنه ليس دائمًا يغفر الأشخاص للآخرين كما يفعل الآباء والأمهات لبنيهم.

حين قاد الله بني إسرائيل "إبنه" (خروج 4: 22-23، أشعيا 44: 5) بيدهم وأخرجهم من مصر (هوشع 11: 1 و3-4) وعدهم بأنه سيُدْخلهم أرضًا غنية [تُمثل نهاية المطاف لكلٍ منا: الجنة]، ومن حصاد هذه الأرض سينعمون فيشبعون هم وكافة الأجيال من بعدهم، وسيكون لهم هذا الحصاد كلّ ما يحتاجونه للعيش برفاهية وسعادة على هذه الأرض إذ أن ثمارها مشبِعة ومياهها تروي العطش وتُحيي [فالأرض هي بيت الله]؛ وكلّ ما طلبه الله من "أبنائه" أن يُكرّموه كـ"أب قدّوس" (ملاخي 1:6). الله كأبٍ هو دائمًا متواجد، ينتظر أبناءه ليطلبوا منه إحتياجاتهم الأساسية ليُلبّيها [الإحتياجات التي يعرف أن إبنه سوف يستفيد منها وتُبقيه في بيت أبيه]. الرَّب يسوع المسيح في تعاليمه أخبرنا أن الآب السماوي سيكون من دواعي سروره أن يُعطينا مواهب الروح القدس إذا سألناه،

ونحن نفعل ذلك عندما نُصلّي، سواءً بالكلمات أو الأفعال "الصلاة الرَّبيّة" التي علّمها الرَّب يسوع لتلاميذه (لوقا 11:13). الله الآب والإبن، يعرفا بالضبط فوائد مواهب الروح القدس للناس إذ أنها سوف تُحوّل قلوبهم إلى قلبٍ نقيٍّ مُحب وتُجدِّد روحهم.

في خطبته من على الجبل لمَن تبعه، إبتدأ الرَّب يسوع المسيح بمباركة الناس [أي تُصبح قلوبُهم في حالة سرور] الّذين سيسكن الروح القدس في قلوبهم ولهم إيمان ورجاء ومحبة، ووعدهم بأنهم سيأكلوا من ثمار الأرض الموعودة لكونهم "أبناء الله الروحيين" كـ"إسرائيل" [حنطة وشعير وكرم وتين ورمان وزيتون/زيت وعسل (تثنية الإشتراع 8:8)]، الثمار التي رُوِيَت بمياهٍ جارية خرجت من ينابيع قلبه القدّوس التي لا تجف ["ينبوع الماء الحي" (إرميا 2: 13)]: (1) ينبوع الرحمة، (2) ينبوع السلام والتعزية والإرشاد، (3) ينبوع التعبّد والتقوى، و(4) ينبوع المحبة؛ فيبنون بيتهم على أسس صلبة من حديد ويتطلعون نحو الجبال ليروا الله (تثنية الإشتراع 8:7-9):

1. **المساكين بالروح** أي الّذين يؤمنون بأن الله خلق أجسادهم من تراب وبأنهم الى التراب سيعودون فيضعون كافة ثقتهم به، يطيعون كلامه ولا يضعون أنفسهم بمساواته فيهملون كلمته ويفعلون ما يشاؤون، فيُطعمهم الله ما يحتاجونه من ثمار الأرض الموعودة ليبقوا على قيد الحياة ويعيشوا معه إلى دهر الداهرين في ملكوته السماوي: **القمح والحنطة** أي خبز الحياة: **كلمة الله المكتوبة والمتجسدة:** السيد يسوع المسيح (يوحنا 6: 35 و48 و51-58).
2. **الحزانى** أي الّذين يَعون على خطاياهم فيُحْزنهم سوء طالعهم لعدم طاعة كلام الله فيندمون على خطاياهم ويتوبون؛ ومعرفة محبة ورحمة الله تُعزّيهم إذ أنه يُسقيهم خمرًا من **كرمة** الأرض الموعودة: **الخلاص الإلهي/قوة يمين الله**

[أي قُدس الله]: السيد يسوع المسيح (أشعيا 52:9-10، يوحنا 1:15 و5)، فيغفر الله لهم ذنوبهم ويَجعلهم سعيدين إلى الأبد.

3. **الودعاء والرحماء وأنقياء القلوب** أصحاب القلوب الحنينة التي تُحب الآخرين ولا تعمل على الإساءة لأحد بل تعمل كل ما في وسعها لمساعدة الآخرين، وحين تُعامل بالسوء فإنها تَغفر وتُسامح لأنها تعرف بأن الله سوف يُعاملها بالمِثل فيُعطيهم الراحة والظل تحت **شجرة التين** التي تنمو في الأرض الموعودة: **المعونة الإلهية:** السيد يسوع المسيح (أشعيا 53:1-12، متى 11: 28-29)، ويجعلهم يتذوَّقون حلاوة ثمرتها الطرية [أي يرون/يرثون السيد المسيح فيعاينون الله].

4. **الجياع والعطاش إلى البر** الّذين يغارون على إسم الله القدّوس فيلاحظون أنفسهم ويعملون على تقديس أعمالهم وأقوالهم أي لا يقومون بأعمال تُدنِّس إسمه القدّوس [أي الأعمال التي لا يرتضيها الله]، فيُسقيهم الله ويُشبعهم بواسطة ثمر **شجرة الرمان** التي تنمو في الأرض الموعودة: **محبة الله/الحق:** السيد يسوع المسيح (1 يوحنا 4:9-10)؛ تلك الثمرة التي تنمو عند نهاية أحد أغصان الشجرة، هذه الأغصان التي تبتدأ في البروز من الجذع كشوكة بدون أوراق وفي الربيع تبدأ الأوراق بالظهور عليها فيتكون الغصن الذي سيحمل الثمر، وهذه العملية تشبه الآلام التي عاناها السيد المسيح لكي تُغفر لنا خطايانا ونتمكن من أن نتشبّه به فنُصبح أبناء الله لمجده تعالى.

5. **فاعلو السلام** الّذين تمتليء قلوبهم بالسلام ويعملون بكافة جهدهم لنشر هذا السلام للجميع فيُبشِّرون بملكوت الله والخلاص بمغفرة الخطايا بالسيد يسوع المسيح الذي هو السلام والذي يُرمز له بـ **شجرة الزيتون** التي تنمو في الأرض الموعودة، والله سيجعلهم أشجار زيتون كإبنه الحبيب إذ يعرفونه كآبٍ سماويٍ لهم ويمجّدونه بالبر والتسبيح. هؤلاء الأشخاص آمنوا بأن المسيح يسوع هو حجر الزاوية لهيكل الله، الحجر الحي، كما أنه الزيتونتان الواقفتان

على جانبي المنارة التي من الذهب الّذي أتى في زمن الخلاص ليبني بيت الرَّب: (1) زيتونة الكاهن فهو الكاهن الأعلى (عبرانيين 8 و9)، و(2) زيتونة الحاكم أي [مُمثّل الشعب] فهو المَلِك، وهو الّذي جعلهم حجارًا حية تبني بيوتًا روحية (أفسس 2: 17-22)، إذ جعلهم كهنة وأبناءً ورثة للملكوت مُكرّسين ممسوحين بالزيت لله (زكريا 4، رؤيا يوحنا 1: 6؛ 11: 4، 1 بطرس 2: 4-10). هؤلاء الأشخاص قد تنَوَّرت قلوبهم بنور العالم، النور المنبعث من إحتراق زيت الزيتون: **روح الله/ثوب الله:** السيد يسوع المسيح (مزمور 104: 1-2، أشعيا 61: 1-3، يوحنا 1: 1-4) وأصبحوا أبناء الله ونورًا للآخرين لمجده تعالى.

6. **المُعيَّرون والمضطهدون من أجل البر ومن أجل الله،** الّذين لا يهابون شيئًا أو أحدًا لإتِّكالهم على الله، ولا يبخلون عليه بشيء فيقدمون أنفسهم طوعًا وبكل فرح وسرور للعمل من أجل إسعاده وذلك محبةً به؛ عالمين بأنهم سوف يُكافَأون بأحلى أجر كحلاوة العسل الناتج من التمر ثمرة **شجر النخيل** التي تنمو في الأرض الموعودة: **مجد الله:** السيد يسوع المسيح [كوجود ذاتي وفي سر القربان المقدس] (خروج 40: 34-35، يوحنا 1: 14، رومة 3: 21-24).

أجل، هؤلاء الناس، تبني بيتها/قلوبها على أسس/صخور صلبة [أي على "الإيمان" بكلمة الله، وبالمسيح الّذي أرسله لنا الله من قلبه (1 يوحنا 5: 1-4)]، وهذه الصخور هي حديد الأرض الموعودة، باحثين في باطن الأرض عن النحاس: الجزء الإلهي من سبيكة البرونز الّذي صُنعت منه الحيّة التي رفعها موسى في الصحراء لشفاء بنو إسرائيل من لدغة الأفاعي النارية التي أرسلها الله نتيجة تخلّيهم عنه (عدد 21: 4-9). عجبًا كيف أن البرونز يتكون من النحاس والقصدير جنبًا إلى جنب في سبيكة واحدة كما هو الجمع بين اللاهوت والإنسانية في يسوع المسيح.

مدهش هو الإبداع في الخلق ومدى محبة الله لنا منذ بدء الخليقة، إذ أن **ثمر** أرض الميعاد/الميراث التي قيل فيها: "كلُّ إنسانٍ وُلِدَ فيها" (مزمور 87: 5) هو "**قلب يسوع المسيح المقدس**"، كما شبّهته أليصابات، مُمتلئة بالروح القدس، عند إستقبالها مريم العذراء، وقالت: "مباركةٌ أنتِ في النساء! ومباركةٌ ثمرةُ بطنك" (لوقا 1: 41-42). وكم أن القول: "تُعرف الشجرة من ثمارها" صحيحٌ بالنسبة لله عندما نرى قلب يسوع المسيح؛ أي نسمع كلامه ونرى أفعاله (لوقا 6: 43-45). آه، يا لها من أرضٍ موعودة (مزمور 23): مراعٍ خضراء حيث تقتات الغنم لإنتاج الحليب الدسم ليؤكل الزبد، والنحل تتغذى على زهور الأشجار لتنتج عسلاً شهيًا يقتات منهما سكان الأرض الموعودة الّذين يستطيعون التمييز بين الخير والشر فيرفضون الشر ويختارون الخير (أشعيا 7: 14-15 و21-22). فمن يعيش فيها هم كالأطفال الصغار الّذين لا يفطمون ولا يبتعدون عن ثدي أمهم: "**ينابيع الرحمة والسلام والتقوى والمحبة**" (أشعيا 66: 10-14)، وكالأطفال الّذين يتشبّهون بأبيهم السماوي فيتوبون عن خطاياهم ويلبسون البر والقداسة والمحبة إلى الأبد فيكونون شهودًا له ونورًا للآخرين لمجده تعالى (أشعيا 30: 18-26، 60: 18-22)، وكبراعم جديدة للكرمة أو أشجارًا جديدة تؤتي ثمارها للآخرين (مزمور 1).

من خلال تعاليم الرَّب يسوع المسيح للجموع التي تبعته (في إنجيل متى)، أراد لنا [أتباع الرَّب يسوع] أن نعرف الله على أنه آب مُحب متواجد دائمًا لتلبية إحتياجاتنا ويطلب من ملائكته أن تحمينا، هو مُحق وعادل، رحيم، وصانع السلام، وموثوق الكلام وصادق لوعوده، قدّوس، ومُحب لجميع الناس ولكنه يكره النجاسة والرجاسة والتجاوزات، وهو دائم العمل ويكره الكسل [فالكسل يولّد الكذب (متى 25: 14-30)]، وهو يُريد من أبنائه أن يكونوا على مثاله بوجود روحه

القدّوس في قلوبهم (متى 10: 19-20). هذا ولقد ذكر الرَّب يسوع المسيح في إنجيل متى الله بإسم "الآب" ما يزيد على 24 مرة، وكأي أبٍ صالح، فهو:

1. رأس البيت حيث تُصان كلمته وكرامته، وتُطاع مشيئته من قِبل أبنائه.
2. يرفع أبناءه ويضمّهم إلى صدره الحنون ويغمرهم بحبه فيُشعرهم بالدفء والأمان.
3. يتقبل بسرور عودة الإبن الضال عالمًا بأن التوبة قد ملأت قلبه الحزين [التوبة هي الخطوة الأولى في الطريق المؤدي لبيت الله].
4. يُعطي نِعمه لأي من أبنائه الراغبين بإستثمارها من أجل إخوتهم ولمجده.

أجل، فلقد علّمنا الرَّب يسوع المسيح أسم الله القدّوس: "أبانا الّذي في السماوات"، وما يعنيه هذا الإسم بالنسبة لنا ليس بكونه إسم بل بحسب المواصفات التي تتبع الأسم لنتصرّف حسب ذلك. بالحقيقة، فإن الله أرسل "كلمته/فكره/قلبه" الرَّب يسوع المسيح كـ"إبنٍ" وحيد كائن في حضن الآب (يوحنا 1: 1-18) مؤكدًا لنا أبوّته ومشاعره تجاهنا، ولكي:

- نعرف الله بصورة أفضل.
- نُحب الآخرين كإخوة لنا، فالآب واحد.
- نعيش معه بعلاقة محبة أبدية لا تزول، فالمحبة الأبوية لا تموت وإن مات الجسد، وهي علاقة حب غير مُجزأ لأنه لا يوجد للإنسان سوى أب واحد.

أُرسل الرَّب يسوع المسيح ليقول لنا الله بأنه يرغب أن تعرفه جميع الأرواح وخاصة من تأثروا بالشيطان فأعماها عن معرفته ورؤيته والتقرب منه، أو أطرشها عن سماع كلمته، أو أسَرَها وقيّد تصرفاتها، أو أقْعدَها عن العمل لمجده، أو أخرسها عن نشر محبته، فكان له سلطانًا على الأرواح الشريرة ليُعيد الإنسان الخاطئ إلى بيت الآب السماوي (لوقا 4: 18-19). وهذا السلطان أعطاه الإبن لمن تبعه ليفعلوا ما فعله مع إخوتهم الضالين (مزمور 111 و145). لقد

كانت نية الله أن نعرفه من خلال الرَّب يسوع المسيح، وأن تُكرِّم جميع البشرية "الإبن" كما يُكرَّم "الآب" (يوحنا 5:23) ليولدوا من الروح لا من الجسد ويُصبحوا أبناءً لله (1 يوحنا 5:1).

ملحق
(3)
تأمل وصلاة

تأمل وصلاة

(1)

ربّي وإلهي ... حين أنظر إلى المصلوب أرى القوس بين الغمام الّذي كان علامة العهد الّذي قطعته مع جميع بني البشر بأن من يراه لا يهلك؛ أرى قوس القزح: نور العالم وماءه الحي ممتزجين معًا في حلّةٍ تُبهر الأبصار، فإيماني لن يتوقف على رؤيته آتِيًا على سُحُبِ السمَاءِ بِقُدْرَةٍ ومَجْدٍ عَظِيم لأنني قد رأيته فعلاً وأعمالي تدلّ على ذلك، فهذا هو وعدك وأنت الصادق الأمين.

ربّي وإلهي ... أبي السماوي ... كلمتك هي ترسٌ لي أمام أعدائي فلن يقدروا عليّ، لن يقدروا أن يجعلوني مرةً أخرى أعبد إلهًا غيرك أو أُحلل لنفسي أمورًا أنت لا ترضى بها. أنت لن ترضى أن تفوح مني رائحة نتنة وكأنني ميتة لأنك قد سبق وغسلتني بمحبتك، أرسلت لي نسرًا في حينها وأتيتني لتُخرجني مِن وهمي الخاطئ، إنقضضت عليّ كفريسةٍ لا لتُميتني بل لتُخرجني من مثوى الأموات لأعيش. أشكرك يا رب.

ربّي وإلهي ... أنت قلت أن الحصاد كثير والحصادون قليلون ومشاقٌ كثيرة تنتظر مَن أراد أن يُنجح الإنجيل، فكُن في عونِه ومُدَّهُ بكل ما يحتاج إليه ليوصل العالم أجمع إليكَ، وإن أردتَ إجعلني يا رب نسرًا بين يديك لمجدك فأدعو الخاطئ للتوبة والمؤمن للثبات على إيمانه، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(2)

ربّي وإلهي ... الآب والإبن والروح القدس، أنتَ الملكُ ولا سواك. ملكٌ على قلوبنا، ملكٌ مجيد قدّوس لا يود مِن شعبه أيّة هدايا فشعبه مِنه وله، شعبه عروسه الّذي هو بذل ذاته عنها لخلاصها. ماذا أُقدِّم لكَ يا ملكي المحبوب وأنت

تملك كلّ شيء؟ أنت أعطيتني حُرّيَتي وأنا أرُدُّ نفسي لك وأقول لك "إني كلّي لكَ، أُحِبُّك. هلّلويا."

ربّي وإلهي ... لك الشكر على الدوام، آمين.

(3)

ربّي وإلهي ... دموعي اليوم لن تكفكف، أبكي على ذاتي التي سَمِعتْ صوتكَ وشربَتْ من مائك فنَمَت وأصبحت كالشجرة تَنتظرُ أنت منها ثمارًا، تنتظر مني أنا الخاطئة أن أتوب وأُمهِّد طريقك للآخرين، ولكن واحسرتاه، ما لي أرى ساقي يهوي إلى الأرض، عاداتي السابقة مازلت أمارسها وما زال الجسد وإحتياجاته حجر عثرة أمام سجودي لك بالروح والحق، أمام محبة الآخرين ومدّ يد المعونة لهم رحمةً بهم، أمام مغفرة المسيئين إليَّ، أمام إعلان الحق والصمود أمام الإضطهاد؛ أنت تسقي وأنا أُحجّر جذوري، أستمعُ لصوتٍ آخر في فكري وأدعه يأسر لساني وكياني. إرحمني يا الله بعظيم رحمتك، إرحمني بمَن أرسلته لي مسيحًا.

ربّي وإلهي ... تغنّى الملك داود في مزموره الأول قائلاً: "طوبى للّذي يتأمّل كلمة الله ليل نهار، إنّه كالشجرة المغروسة على ضفاف المياه"، وكتب القديس يوحنا الرسول في سفر الرؤيا عن شجرة حياةٍ مغروسة على ضفاف المياه المنبثقة من عرشك تثمر دومًا وورقها فيه شفاء الأمم، أجل، ما أسعده ذلك الإنسان الّذي يُصبح "شجرة حياة" للآخرين عاملاً للحقِّ بحسب كلمتك مجدًا لك.

ربّي وإلهي ... لا تدعني أنشغل عن كلمتك في عتمة الليل حيث الظلمات، ولا أنبهر بنهارٍ نوره ليس مُنبعثًا منك، وليكن إبنك الحبيب المسيح "كلمتك المتجسدة" نورُ سراجي وشمسُ حياتي الأبدية، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(4)

ربّي وإلهي ... لو سدَدْتُ أُذنيَّ عن كل ما قاله الرَّب يسوع وفتحتها فقط في تلك اللحظة الّتي قُلتَ لي فيها "له إسمعوا" حين تجلّى الرَّب يسوع وشعّ نورًا بين النبي موسى والنبي إيليا على جبل طابور (مرقس 9:1-7) لسمعتُه يتكلّم عن محبّتك ورحمتك لي مع الَّذَين قابلتهما أنت سابقًا ولكن في حينها سُتِرت وجوههما عن رؤية مجدك (خروج 33:18-23، 1 ملوك 19:9-14)، أما الآن فهما يرونه بوضوح ... يتكلّم مع الَّذَين وفَّرا الماء للشعب بمعجزةٍ منك ليُثبتا للشعب بأنك معه (خروج 17:1-7، 1 ملوك 18:41-46)، والآن يَرَوْن "الله معنا" نبع الحياة وهو يتكلّم معي أيضًا كتلميذةً له ويُسمِعني بأن آلامه وموته على الصليب هو من أجلي أنا الخاطئة لأنك أحببتني ["لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ إِبْنَهُ الْوَحِيد، لِكَيْ لا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا 3:16)]. أشكرك يا رب على خلاصي وحياتي، آمين.

(5)

ربّي وإلهي، كيف لي أن أشبع من خيراتك، وهي التي تُقرّبني منك وتجعل قلبي شبيهًا بقلبك القدّوس؟ أجل، ولعلمك بأننا لن نرتوي ونشبع أبدًا، فأشكرك لأنك جعلت هذه الخيرات طعامًا يوميًّا شهيًّا نتطلّع لتناوله والتقرب منه في العشاء السري في سر الإفخارستيا حيث يولد القلب القدّوس بالكلام الجوهري للسيد يسوع المسيح بقوة الروح القدس كولادة الخليقة الأولى التي هي على صورتك [أي ذات قلب نقي] بكلمة منك ونفخة نسمة الحياة فيها (تكوين 1:26-27، 2:7).

نشكرك يا إلهي على الهدية الغالية التي أعطيتنا إيّاها في ليلة عيد الميلاد. هذه الهدية التي إبتدأ العالم بفتح ما يُغلّفها في يوم ميلاد إبنك الحبيب، ويومٌ بعد

يوم نكتشف ونُشاهد جمال وغنى هذه الهدية، ونستمتع وننتعش بالينابيع التي تدفّقت منها دون إنقطاع، من قلبك السامي لمحبتك لنا. يومٌ بعد يوم يزداد إندهاشنا وفرحنا بإستلام ما وعدتنا به حين تكلّمت مع نبيّك أشعيا (41:13–20). نشكرك يا إلهنا لأننا بالإيمان يمكننا حين نتقدّم لأخذ القربانة المقدسة أن نشاهد المسيح المتجلي وبيده إناء الماء الحي، يُعطينا روحه القدّوس فنأخذ منه 'القداسة والمحبة' و'المغفرة والتعزية والسلام' و'القوة للتغلب على إبليس وأعوانه' و'الرحمة والمعونة الإلهية' ومن ثم نعطيها للآخرين (حزقيال 47:1–12، يوحنا 7:37، رؤيا يوحنا 22:17). بهذه الخيرات التي وعدت بها أبناء يعقوب [إسرائيل]، جعلت شعوب العالم أجمع روحيًّا من "بني إسرائيل" الّذين ينظرون إلى مدينتك المقدسة "أورشليم الأرضية والسماوية" ويقولون: "فيكِ جميعُ ينابيعي" (مزمور 87:5–7).

ربّي وإلهي، بعض الناس لا يُحبّوك كأبٍ، ولذلك أطلب منك بإسم إبنك الحبيب أن تسمح للروح القدس أن يحلّ في قلوبنا، لكي نصرخ إليك وندعوك بثقة كاملة بكل جوارحنا ونقول: "أبتاه، أننا نحبك ونتطلع إلى رؤيتك والعيش معك في ملكوتك السماوي إلى الأبد"، ولك الشكر الجزيل، آمين.

(6)

ربّي وإلهي ... أجل، شكرًا لك على هديتك الثمينة: قلبك القدّوس الّذي تجسّد بشخص يسوع المسيح ليكون لنا مسكنًا مُريحًا نلتقي به وإيّاك، وفي المقابل أرجو أن تتقبّل منّا قلوبنا الّتي لا تليق بك لتكون مسكنًا لك. من فضلك، هبْ لنا حُبّ سماع الكلمة والشجاعة والقوة لإعادة بناء هيكلنا/قلبنا، لتنقيته وبالتالي تنقية الأفكار والأعمال والأقوال الّتي تنبع منه وذلك بإتّباع إبنك الحبيب يسوع المسيح والتشبّه به فنستحق أن نرث معه، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(7)

ربّي وإلهي ... يا مَن بالإبن الرّب يسوع المسيح خلقتَ لي أرضًا جديدة تُرابَها جسدهُ وماءَها دمه "الحياة"، وسماءً جديدة أنت شمسها وهو نورها والروح القدس سُحُبها وكلمتك ريحها، ومِن هذا الجسد والدم والنور والريح يستمد المؤمن سلطانًا على الشر وشفاء الأمراض الروحية بمغفرة الخطايا لمَن عرف الشريعة، فيتبرّر جميع مَن في الملكوت السماوي بالإيمان به والعيش بقداسة على الأرض بحسب هذا الإيمان تُسيّره الكلمة كالريشة في مهبّ الريح مُظلّلة بالسحب... أُحبّك ولكَ مني كلّ الشكر والتعظيم إلى الأبد.

ربّي وإلهي ... يا مَن سمحتَ لدمِ الإبن الحبيب أن يجري كماءٍ على أرض قلبي المقفرة فأنعشها وجعلها شبيهة قلبه القدّوس تربة صالحة "أرضًا جديدة" تثمرُ أعمالاً تليق بك ... أُحبّك ولكَ مني كلّ الشكر والتعظيم إلى الأبد.

يا أيها الإبن الحبيب "الحمل البريء" ... يا مَن بقطرات عرقه الّذي أصبح دمًا أُوثّق به عهدي مع أبي السماوي وأقول له "لتكن مشيئتك"، وبدمه الّذي أُريق تبارَكَتْ الأرض التي لُعِنت بسبب جريان دمًا بريئًا في القِدَم صرخ إلى الآب فتحوّلت إلى أرضًا جديدة تُثمر القداسة ... أُحبّك ولكَ مني كلّ الشكر والتعظيم إلى الأبد.

يا أيها الروح القدس ... يا مَن فعَّلتَ في قلبي "التوبة" و"المحبة" ورَبطْتَ جذوري بالقلب الإلهي أتغذّى منه وأنمو على أرضه ... أُحبّك ولكَ مني كلّ الشكر والتعظيم إلى الأبد.

يا الله "الآب والإبن والروح القدس" الإله الواحد الّذي أحبّني وأرسل حِملانًا وديعة تقودني لملكوتك، أنعم عليّ بأن أكون أنا أيضًا حملاً وديعًا لغيري أقودهم إليك، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(8)

ربّي وإلهي ... يا نسمة ناعمة لطيفة ... يا مَن السُكنة معه هو السلام والشبع والمأوى ... يا قلبًا متواضعًا إستضافني لبيته وأجلسني مائدته وقاسمني طعام "المحبة والحنان والرحمة والمعونة"، أشكرك.

ربّي وإلهي ... يا مُعلِّمي. يا مَن قال لي "أحببتُكَ، أحببتُكِ، أحببتُكم"، وأحببتَ كثيرًا سماع كلمة "أحببتُكَ، نحِبّكَ" تُقال لكَ من القلب وتراها بتصرفاتنا مع الآخر لتغدق علينا من روحِك فنرى عظمتك وبهاءك ونُعلنها للآخرين بكلّ فرحٍ، أشكرك.

ربّي وإلهي ... يا مُعلِّمي. يا مَن بإعجاز "الولادة البشرية" قلت لي "ها أنّي أُمسك بيدك أيها الجنين وأنقُلك إلى مسكنٍ آخر، أنقلكَ من الظلمة إلى النور، أنقلكَ من الوحدة إلى الجماعة، أنقلكَ لترى مَن أحبّك وأوجدك، أنقلكَ لترى مَن تألّمت لتولد أنتَ، وما هذه النقلة سوى صورة للنقلة الأخرى التي أرغب أن تنالها، فإن تواضعتَ وإرتضيتَ أن تُمسك بيدي لأخرجكَ للنور لتعيش في النور لعاينت النور الحقيقي خالقك أباكَ السماوي، وإن عشتَ في وحدتك بأنانيّتك وتكبّرك رافضًا الإنتقال فستبقى حيث أنتَ بالظلمة"، أشكرك.

ربّي وإلهي ... يا مُعلِّمي. يا مَن بإنتقال العذراء مريم بالنفس والجسد أعطيتَ للموت معنى آخر ألا وهو "الإنتقال مِن بيتٍ لآخر" فأزلت من القلب الخوف من الموت، هبنا قلبًا كقلب أمنا العذراء مريم، قلبًا متواضعًا مُمسكًا بيدك صارخًا لك "لتكن مشيئتكَ"، قلبًا ينمو بحليبك "المحبة" ويتغذّى على طعامك "الحنان والرحمة والمعونة"، قلبًا يتقاسم نعمتك عليه مع الآخرين ليعيشوا هم أيضًا بالنور، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(9)

ربّي وإلهي ... منذ البدء أحببْتنا وباركتَ مُحبّيك ومباركيك ببركةٍ يعجزُ الفكرَ عن إستيعابها، وفي كلِّ جيلٍ هناكَ مَن بادلك هذه المحبة، وإن سألتني أن أُلخّص لكَ ما فهمتُ عن هذه المحبة التي أدخلت الفرح للقلب، لغنّيتُ لك قائلة:

همَسَ الله في يوم الميلاد العجيب، وقال لنا:
"مَن ذا الّذي أحبّني؟ مَن ذا الّذي أحبّني؟
مَن ذا الّذي أحبّني أُفديهِ بروحي ودمي"

وحين تمَّ ما قال، رفعتُ إليهِ عيني بإنذهال، وقلتُ له:
"مَن ذا الّذي أحبّني! مَن ذا الّذي أحبّني!
مَن ذا الّذي أحبّني مَلَّكْتُهُ روحي ودمي"

ربّي وإلهي ... يا مَن لم تبخل عليَّ بشيء لأكون بقربك على الدوام وإلى الأبد من دون إستحقاق، لك الشكر على الدوام، آمين.

(10)

ربّي وإلهي ... أنا أدركُ يقينًا بأن ما أحتاجه في حياتي لكي أصل إليك وأتَّحد بك هو: "كلمتك ومعرفتها والعمل بها" أي أحتاج "أن أُحِبّك" (يوحنا 17: 3)، فكلمتك يا رب سراجٌ يُنير دربي؛ كلمتك يا رب حياة لكي أحيا معك إلى الأبد؛ كلمتك يا رب رفيقة الحكماء فالإنسان الحكيم هو مَن "في شريعة الربِّ هواه وبشريعته يُتمْتم نهاره وليله" (تثنية الإشتراع 30: 15–20، مزمور 1: 2، مزمور 15 و 119)؛ كلمتك هي الحَمَل سراج أورشليم الجديدة نورًا أبديًّا لا يزول (رؤيا يوحنا 21: 23). وببساطة "مَن لم تهوى العريس فلن يمكنها أن ترتبط به لتصبح معه جسدًا واحدًا".

ربّي وإلهي... أنا لا أعلم كيف سيكون هذا، ولكن بإرادتي أطلب منك أن تُفرغ ما في قلبي من مشاعر باردة تجاهك وتجاه الآخرين وأرسل لي مِن روحك القدوس ليشعلها بنار محبّتك، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(11)

ربّي وإلهي ... يقولون أنّك آتٍ عن قريب للدينونة وأنا أطلب منك أنْ لا تأتي إلا وقد آمن الجميع بمَن أرسلتَ حُبًّا بنا لخلاصنا، مؤمنين بتجسدك وتواضعك ومحبّتك، مؤمنين أنَّك نور إطلالة الفجر، مؤمنين أن بحسب كلمتك يخرج البشر من سلطان الخطيئة وتلتقطه أنت بشبكة قلبك. أجل، أنا أؤمن بأن هذا البحر حيث الشر (متى 13:28–32) سيختفي كما جاء برؤية يوحنا (رؤيا يوحنا 1:21)، وأن حبّك للبشرية لن يدع أحدًا للهلاك.

ربّي وإلهي ... "الحصاد كثير والفعلة قليلون" ... أنعم عليَّ بأن أكون مِمَّن نزعوا كل فِكرٍ وكلمة وأتوا إليك وأنابوا فكرهم بفكرك وكلمتهم بكلمتك فأُردِّد "ليتقدّس أُسمك" ... أنعم عليَّ بأن أكون مِمَّن أمسكوا شبكة قلبك وأنزلوها إلى أعماق البحر حيث الظلمة، أخذوا نورك وأخرجوا الناس من هناك فأصبحوا هؤلاء الجدد قوتًا لآخرين ما زالوا روحيًّا جائعين، ولك الشكر على الدوام، آمين.

(12)

ربّي وإلهي ... ينشغل كثيرون بنهاية العالم وعلامات مجيء الرّب يسوع، لا أعلم ولكن الرّب يسوع حين تكلّم عن ذلك اليوم تكلّم وكأن بعض السامعين له

سيُقتلون بسبب إيمانهم وآخرون سيعيشون إلى ذلك اليوم إذ قال: "وَمَنْ يَصْبِرْ إِلَى النِّهَايَةِ يَخْلُصْ" (متى 13:24)، ولكني بدأت أشعر أنّ ما ذكره الرّب يسوع هو عن علامات مجيئه لقلبي، الهيكل الّذي يجب أن يُهدم ليُبنى من جديد حين يتملّك هو عليه: لا بدّ أولاً لملكوتك أن يتغلّب على ملكوت الشرير فيتحوّل قلبي من الإلحاد أو الإيمان بإلهٍ غيرك للإيمان بكَ أبًا مُحبًّا للبشرية أجمع، وهذا التغيير بالفكر والقلب سيُحدث زلزالاً في قلبي يزعزع حجارة الهيكل القديم فتقع؛ وحينها لا بد من الصوم عن الخطيئة فالإحساس بالجوع واللجوء لخبز الحياة، كلمتك، للشبع. ومتى ما إبتدأتُ بالسير نحو العمق بالإيمان سيشتدّ عليّ الهجوم من الشرير ويبدأ بإستخدام أعوانه للقضاء عليّ فيبدأ بالإضطهاد لعلّي أرتد عن إيماني، ثم يستخدم سلطة المال وشهواتي والمُحيطين بي أو ما يُسمّى بـ"الأنبياء الكذبة" لتفتر المحبة بقلبي لكثرة الإثم فيتراجع إيماني وأبتعد عن التقوى، ولهذا سأُبقي نصيحة الرّب يسوع أمامي كلّ حين أتمسك بها وكلّي رجاء بوعوده التي لا يحنث بها. لا أعلم ولكني أشعر بأنّي أمام كلمات أخرى مُطابقة بالمعنى لمَثل الزارع وبالذات القلوب الثلاثة التي لم تستطع أن تُثمر إذ أماتها الشرير، والشدة أو الإضطهاد، وهَمُّ الحياة الدُّنيا وفتنة الغِنى لأُبقي قلبي مِثل القلب الرابع في المَثل مُنشغلاً فقط بسماع كلمتك وفهمها والعمل بها فأعكس محبتك للآخرين فيأتي ملكوتك لقلوبٍ كثيرة، وكم هي شهوة قلبي أن تكون كثيرة وبأعدادٍ لا تُحصى (متى 13:18-23). أنعم علينا يا رب بما نحتاج إليه لأن نكون وكلاء أُمناء في ملكوتك ممتلئين بنِعم روحك القدّوس زيتًا منيرًا في عتمة أوقات الظلمة ساهرين على الدوام مُستعدّين للقاءكَ في أيّ وقتٍ دون خوف، ولك الشكر على الدوام، آمين.

الفهرس

صفحة

الفصل 1: "صورة الله" 1

الفصل 2 و3: "مَن نحنُ؟" 18

الفصل 4 و5 و6:

"التعريف بالمسيح الحمل – مجيء الخلاص" 36

الفصل 7: "الله ربّ القوّات هو المَلِك" 65

الفصل 8 و9 : "الإمتلاء بمواهب الروح القدس" 76

الفصل 10 و11: "الشاهد الأمين" 110

الفصل 12 و13: "ماهيّة الشيطان وغايته" 129

الفصل 14: "يوم الرّب – الحصاد" 165

الفصل 15 و16: "دحر فِكر إبليس" 173

الفصل 17 و18: "لا تخف" – "بابل وسقوطها" 187

الفصل 19: "الحروب الروحيّة والنصرة للمسيح" 199

الفصل 20: "العناية الإلهية والثقة بالله" 205

الفصل 21 و22: "أورشليم السماوية"

إقامة الأموات: "أرضًا جديدة وسماءً جديدة" 214

صفحة

ملحق:
(1) رؤية دانيال – الفصل السابع 231
(2) ثمار الأرض الموعودة 247
(3) تأمل وصلاة 255

المصادر:
الكتاب المُقدّس: العهد القديم والعهد الجديد، ترجمة الآباء اليسوعيون، دار المشرق – بيروت، الطبعة السابعة 2007